سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال

فهرس الشيوخ

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

تنسيق وتحقيق

محمد حجي

أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس سابقا



الطبعة الأولى

1417هـ - 1997 م



دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 5787-113 بيروت

سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال

فهرس الشيوخ

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

تنسيق وتحقيق

محمد حجي

أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس سابقاً



دار الغرب الإسلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يمثل *سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال* صنفاً طريفاً من التأليف عُني به العلماء وخاصة المحدثين منذ فجر الإسلام، يسميه المغاربة الفهرس أو الفهرسة (1) والأندلسيون البرنامج، ويدعوه المشارقة المشيخة والمعجم والثبَت. وهو عبارة عن كتاب "يجمع فيه الشيخ شيوخه وأسانيده وما يتعلق بذلك" (2) ومن أشهر الفهارس المغربية على الصعيد الإسلامي *الغنية* للقاضي عياض السبتي (ت 544 / 1149) *وصلة الخلف بموصول السلف* لمحمد بن سليمان الروداني (ت 1094 / 1683) وقد ذكر مؤلف *سل النصال* في آخره نيفاً وثلاثين من الفهارس المغربية التي يتصل سنده بها، وأورد في *دليل مؤرخ المغرب* الأقصى نحو خمسين ومائة من هذه الفهارس المغربيّة.

كتاب *سل النصال* سلّمه إليّ المرحوم الأستاذ عبد السلام ابن سودة قبيل وفاته قصد نشره كذلك، في نسخة شبه مسودة فيها شطب كثير وإلحاق متداخل في الهوامش بخط دقيق مدمج تتعذر قراءته أحياناً. تاركاً لي حرية التصرف في التخريج.

رتّب المؤلف ـ كما قال في المقدمة ـ الشيوخ المترجمين في *سل النصال* على حروف المعجم تفادياً لتفضيل بعضهم على بعض بالتقديم والتأخير لكن مداخل الترتيب لم تكن عنده مضبوطة بسبب تعدد أسماء الآباء و اختلاف الألقاب؛ فاضطررنا، عندما أعددنا هذا الفهرس لينشر مع *إتحاف المطالع* في موسوعة *أعلام المغرب* أن نرتب المترجمين في *سل النصال* حسب تسلسل سنوات وفياتهم لينسجم نسق الكتابين، ورقمنا التراجم من واحد إلى أربعة وستين

---

1) انظر مقدمة تحقيقنا *لفهرس أحمد المنجور*، ص 3، والهامش 1.

2) محمد الرهوني، *أوضح المسالك وأسهل المراقي*، المقدمة.

ومائتي ترجمة، آخرها ترجمة المؤلف لنفسه بقلمه. وافتقدنا من النسخة التي بين أيدينا من *سل النصال* بضعة تراجم ذكر المؤلف في *إتحاف المطالع* أنها توجد في الفهرس، ووجدنا فيه بالمقابل تراجم أخرى لم يشر إلى أنها من ضمن ما يحتوي عليه الفهرس.

ولن أختم هذا التقديم دون أن أزجي الشكر للأخ الأستاذ حبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي وصديق المرحوم ابن سودة الذي أبى إلا أن يحقق أمنية المؤلف بعد وفاته بإخراج هذا الكتاب ضمن سلسلة منشوراته القيمة عن تاريخ الغرب الإسلامي وحضارته.

سلا في عشري شوال عام 1416 / 10 ـ 3 ـ 1996

محمد حجي



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال

الحمد لله الذي تفضل بالإسناد، وجعله ذخيرة لنا يوم التناد، وخصّ به هذه الأمة المحمدية، ولم يكن لغيرها من الأمم الماضية، سنةٌ من السلف، توارثها الخلف، ونشكره على ما حصل من الاتصال، بعظماء الرجال، وأصلي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل الإسنادُ من الدين، صلاة وسلاما نصل بهما إلى عين اليقين، وعلى آله وأصحابه الذين صحت عنهم الرواية، وبهم عرفت الدراية. أما بعد فإني لما رأيت جل أهل العلم الذين لهم اعتناء بالرواية يجعلون فهرسة تتضمن تراجم أشياخهم الذين أخذوا عنهم العلم واستفادوا من مناهلهم العذبة وعلمهم الفياض، ويذكرون ضمن ذلك رواية أشياخهم عن أشياخهم إلى مولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، كما يذكرون أسانيدهم إلى بعض المؤلفين للكتب الشهيرة التي تدرس بها العلوم الإسلامية العقلية النقلية، ويذكر البعض ضمن فهرسته علاوة على أهل العلم والدراسة من لقيه من أهل الفضل والصلاح والدين والرسوخ في العبادة والتهجد على قدم السلف الصالح تبركا بهم وطلباً لدعائهم، والقصد من ذلك كله إحياء ذكرهم وأداء حق ما بذلوه لهم من العلم الصحيح والنصائح الغالية المفيدة والدعوات المستجابة. وقد صار هذا النهج من قديم الأزمان أمراً متبعاً قام به عدة شيوخ من القرن الخامس وما بعده إلى زمننا هذا، وإن أردت معرفة ذلك فراجع كتابنا *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* في قسم الفهارس.. فقد ذكر فيه أكثر من مائتين وثلاثين فهرسة كلها لأهل المغرب، وأول من قام بهذا من المغاربة ـ فيما أعلم ـ الشيخ أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي أصلا نزيل مدينة القيروان المتوفي عام ثلاثة وأربعمائة، وتبعه في ذلك الشيخ الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفي عام أربعة وأربعين وخمسمائة فسمّى فهرسته *الغنية* وهي شهيرة بين أيدي الطلبة، وله أخرى سماها *الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع*. ومن أجل ما ذكر ظهر لكاتبه عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة ـ كان الله له وغفر ذنبه ـ أن يسلك طريقهم ويحذو حذوهم، إحياء لسنتهم المتبعة، واقتفاء لآثارهم رضوان الله عليهم، على أنك تقول والحق معك أين الثرى من الثريا، وأين الماء الزلال من الملح الأجاج، لكن أقول ما قاله الشاعر:

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبهَ بالكرام رباح

فجمعت في ذلك فهرساً حوى ذكر جميع الأشياخ الذين أخذت عنهم العلم وجلست في مجالس دروسهم القيمة وانتفعت بها أي انتفاع، وذاكرتهم في المسائل التي عاد نفعها عليّ، مع ذكر الرجال الذين هم في مقام الأشياخ ولكن لم يحصل الجلوس بين أيديهم في دروسهم أو كانوا من غير المدرسين وإنما ذاكرتهم واستفدت منهم وعددتهم من أشياخي، كما ذكرت الأشياخ الذين تبركت بهم واستفدت من دعائهم الصالح، وقد جمعتنا الأقدار والحمد لله برجال لا يستهان بذكرهم ولا ينسى فضلهم على طول الأزمان، فمنهم العالم المقتدر، ومنهم الولي الصالح، وكلهم استفدت منهم على اختلاف مشاربهم ونزعاتهم، وقد أجازني البعض منهم كتابة والبعض شفاهيا، وعددهم ينيف على عشرين ومائتين (1). وهذا المشروع إنما هو لأداء حقوقهم واقرار بفضلهم، جعله الله خالصا لوجهه الكريم، ورحم الله المتوفى منهم وجعله في دار النعيم وبارك في الباقي منهم إنه على ما يشاء قدير. وأذكر في هذه العجالة اسم الشيخ ونسبه ثم حالته العلمية والدينة وبعض أشياخه الذين أخذ عنهم. وقد أعتني بذكرهم وذكر وفياتهم ما أمكن وربما كررت ذكرها في بعض الأحيان عند ذكرهم في شيخ آخر، ثم أذكر تآليف الشيخ إن كان له تأليف، وكيفية الأخذ عنه هل بالدراسة أو المذاكرة أو التبرك، ثم وفاته إن كان ممن توفي. وجعلت للفهرس خاتمة ذكرت فيها بعض الأسانيد والطرق إلى أهل الفهارس الشهيرة لرجال أهل المغرب، والقصد من ذلك لمن أراد الاتصال بها وبرجالها المذكورين فيها، ثم ذكرت نبذة من أطوار حياتي إلى الآن. ورتبت أسماء الرجال الذين ذكرتهم على حروف المعجم خشية التفضيل فيما بينهم في الذكر بحسب التقديم والتأخير مع مراعاة أسماء آبائهم كذلك (2).

وسميت هذه الفهرسة *سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال*. وقد خرجت في بعض التراجم عن الحد المطلوب من المؤرخ من الإغضاء عن المساوئ وعدم ذكر المثالب ولكن دعت الضرورة إلى ذكر ذلك إظهاراً للحقيقة على وجهها لأن الواجب يقضي ذكر ذلك، والله يعلم أن ما ذكرته هو من باب أداء الأمانة ولتعلم الأجيال الآتية ذلك، وليس المواد التنقيص أو التشفي أو الإهانة، ولو شاء ربك ما فعلوه. وقد كتبت هذا الفهرس في زمن من أصعب الأزمان ضغط الاستعمار من جهة، والإرهاب والفداء من جهة أخرى، والإضراب والفوضى. أسأل أن ينفعنا ببركة الرجال الذين ذكروا ويحشرنا في زمرتهم وينفعنا بدعائهم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وقد آن الشروع في المقصود.

---

1) بل بلغ عدد المترجمين في *سل النصال* أربعة وستين ومائتين، آخرهم المؤلف عبد السلام ابن سودة ترجم لنفسه ترجمة واسعة.

2 اضطررنا إلى ترتيب الشيوخ المذكورين في *سل النصال* ترتيباً زمنياً حسب سنوات وفاتهم لينسجم إخراجه مع *إتحاف المطالع*، مع الحرص على نشر محتوى الكتاب كاملا غير منقوص، نصوصاً وصوراً، ما عدا بعض الصور الباهتة جدا التي يتعذر تمييز ملامحها. ورقمنا تراجم *سل النصال* من واحد إلى أربعة وستين ومائتين.

1 ـ محمد الهندي ابن سودة

محمد بن الشيخ التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة دُعي الهندي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه الأجل، العالم الأفضل، الطبيب الماهر المتأني العامل. أخذ عن والده الشيخ التاودي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعمّ عمه الشيخ المكي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف والبركة الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفي عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني وغيرهم من الأشياخ. ولما أنس من نفسه القدرة على التدريس اشتغل بذلك. وممن قرأ عليه الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم الدكالي الآتي الترجمة كما أخبرني بذلك، ثم ظهر له أن يشدّ الرحلة إلى الحج والجولان في الأرض فذهب لأداء فريضة الحج ثم ذهب إلى بلاد الهند ولذلك بعدما رجع منها صار يدعى الهندي، ووقع له فيها إقبال وأتى من ذلك بأموال، وتعلم في تلك الديار مبادئ علم الطبّ، ولما أتى إلى فاس صار يداوي الناس بدون مقابل، وقد أقبلوا عليه في ذلك إلى أن توفي.

كنت أتصل به على صغري فيرشدني إلى ما فيه صلاحي وأصغي إلى نصائحه وربما نهاني عن بعض الأشياء.

توفي رحمه الله في الساعة السابعة من صباح يوم الخميس تاسع عشر شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ المهدي الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

2 ـ إدريس بن عمر الشامي

إدريس بن عمر الشامي الخزرجي، العلامة المدرس المشارك المطلع، وهو أول رجل جلست إلى درسه وأنا دون بلوغ. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون وعن الشيخ عبد الملك ابن سودة وعن الشيخ عبد المالك الضرير وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وعن الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة وغيرهم، وبقي على الدرس والإفادة إلى أن توفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج عدوة فاس رحمه الله.

3 ـ مَحمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني

مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد القادر السليماني الحسني المعروف بابن الأعرج، تقدمت ترجمة والده. الشيخ الفقيه العلامة المشارك المتصوف العابد الخير الذاكر المتهجد القائم الصائم الصابر القانع. كانت ولادته عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف، وانتقل إلى فاس صغيراً عام أحد وستين ومائتين وألف، أخذ بها عن الشيخ أحمد المرنيسي وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة وعن شيخ الجماعة الشيخ محمد بن المدني گنون وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم، وأخذ الطريق على الشيخ أبي زيان أحمد الغريسي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف.

أخذت عنه بداره التي كان يسكنها بدرب السعود من العدوة، وتبركت به والفضل في ذلك راجع إلى سيدنا الجد العابد رحم الله الجميع، فهو الذي ذهب بي عنده على صغر سني وأعدُّ ذلك من الفخر التالد ودعا لي بالخير.

توفي رحمه الله عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدّان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

4 ـ محمد مَاني الصنهاجي

محمد دُعي ماني بن محمد بن المفضل الصنهاجي، العلامة الشارك الحجة المفتي المتضلع الأصولي البياني من آخر من فهم الفقه المالكي وأفتى به على وجهه. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المدني بن علي ابن جلون، وعن الشيخ محمد بن أحمد بناني، وعن الشيخ العربي بن محمد ابن السائح المتوفي بالرباط عام تسعة وثلاثمائة وألف وأضرابهم، وألف تآليف عديدة، منها *تاليف في مسألة الكسب* الشهيرة، و*تاليف في حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق* لا يضرهم من خالفهم حتى تاتي الساعة، و*تاليف في الابتداء بالنكرة*، و*تأليف في نفي ما نسب لسيدنا حسان من الأبيات*، و*مؤلف في قول ابن مالك ومَنْ وَمَا وإن تساوي ما ذكر*، في مجلد، إلى غير ذلك، وترجمته واسعة. وقد جمع فتاويه تلميذه الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سكيرج المار الترجمة في مجلد.

دخلت عنده في داره بحومة الشرابليين وتبركت به ودعا لي بخير.

توفي في حادي عشر ربيع الأول عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب ضريح الشيخ حماموش.

5 ـ عبد الكبير بن محمد الكتاني

عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني تقدمت ترجمة والده محمد، الشيخ الإمام المحدث المسند المطلع المربي السالك المتواضع الخير الصالح، من آخر من عرف السنة وعمل بها مدة حياته، القائم على سرد كتب الحديث وتفهم معانيها وسرد كتب التصوف والتلذذ بألفاظها طوال حياته، وكان في أول أمره مصابا بقلة اليد فكان يحترف مهنة نسخ الكتب للناس بأجرة لسد حاجياته إلى أن رزقه الله ولده الشيخ الشهير محمد مؤسس زاويا الطريقة الكتانية بالمغرب، فكف على المهنة المذكورة. ولما فقد ولده الشيخ محمد المذكور صبر على ذلك وما أظهر اعتراضاً ولا حصل له جزع وإنما كان يقول : لله ما أعطى وله ما أخذ.

قرأ على عدة شيوخ، منهم الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة، وشقيقه الشيخ المهدي ابن سودة، وعلى الشيخ محمد بن المدني كنون وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي قاضي فاس، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعلى الشيخ محمد بن التهامي الحمادي المكناسي المتوفي عام أربعة وتسعين ـ بمثناة أولى ـ ومائتين وألف، وعلى الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، وعلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. ورحل إلى الحج فلقي عدة أشياخ بمصر والحجاز لا نطيل بذكرهم، وأخذ بالمغرب عن رجال لأجل التبرك كالشيخ عبد السلام ابن ريسون الحسني العلمي نزيل مدينة تطوان وأضرابه، وألّف تآليف عديدة منها *المشرب النفيس في ترجمة المولى إدريس بن إديس* ؛ *وتأليف في جسمانيته صلى الله عليه وسلم*، في مجلد ؛ *والانتصار لآل النبي المختار* ؛ *وتأليف في الوفرة* ؛ وجزء *في المبشرين بالجنة*؛ *وآخر فيما يتعلق بالتبغ* ؛ وجزء في الرقص سماه *نجوم المهتدين*، إلى غير ذلك من التآليف والرسائل.

دخلت عليه في داره التي كان ساكنا بها بحومة العيون بمعية الجد العابد ـ رحمهما الله ـ فأجازني بحديث الأولية، وهو أول حديث سمعته منه ودعا لي بخير وقال لي أنت كتاني الطريقة إن شاء الله.

توفي ضحوة يوم الخميس سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بزاوية والده الكائنة بصابة القرادين من حومة القطانين. وهو رحمه الله من آخر الناس هدياً وسنة واجتناب بدعة.

6 ـ المهدي بن رشيد العراقي

المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، العالم العلامة المشارك المطلع المتقن. تقدمت ترجمة أخيه الشيخ القاضي محمد. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المدني ابن جلون، وعن الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الحجرتي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني قاضي

فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كَـلاًّ وغيرهم. تولى عدة وظائف، وأخيراً القضاء بمدينة الدار البيضاء واكتسب من ذلك أموالا، ثم أُخر عن ذلك ورجع إلى فاس.

اتصلتُ به كثيراً بسبب اتصاله بالجد العابد لكونه كان من أخص أصدقائه.

توفي في شهر رمضان عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية الشراردة قبالة درب الدرج من العدوة.

7 ـ محمد ابن سودة الضباب

محمد بن الطالب بن عمر بن الطالب ابن سودة عرف بالضباب لضعف كان في بصره، العالم العلامة المطلع المشارك المفتي النوازلي. أخذ عن والده الشيخ الطالب المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. وعن الشيخ عبد السلام الهواوي، وعن ابن عمه عبد السلام بن المهدي ابن سودة قاضي فاس الجديد المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، وعن ابن عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف قاضي مدينة الصويرة وغيرهم. درس العلم بكلية القرويين مدة وتولى القضاء بمدينة أزمور ثم قضاء حدكورت وبقي عليها إلى أن توفي.

أخذت عنه واستفدت منه كثيراً وكان يحبني على صغري ويعظمني .

توفي رحمه الله أواسط عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف عن قضاء حدكورت ودفن هناك.

8 ـ عبد السلام بن محمد ابن سودة

عبد السلام بن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة. تقدمت ترجمة أخيه عبد العزيز، العلامة المشارك الخطيب المطلع. كانت ولادته عام خمسة وخمسين ومائتين وألف. أخذ عن والده الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجد، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني ومن في طبقتهم من الأشياخ. ولما توفي أخوه العلامة القاضي الشيخ عبد الله ابن سودة عام ستة وثلاثمائة وألف تولى الخطابة بضريح الشيخ أحمد الشاوي، وبقي خطيبا به إلى أن توفي. وكانت خطبته به لها روعة وانسجام مع وعظ وإرشاد، فترى العظماء يقصدونه لأجل سماعها منه.

أخذت عنه على صغري واستفدت منه وأرشدني إلى ما فيه صلاحي.

توفي رحمه الله عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتنا الكائنة برأس القليعة.

9 ـ محمد بن أحمد الكردودي

محمد بن أحمد بن الشيخ محمد بن عبد القادر الكردودي الگلالي بكاف معقودة، فرقة من بني حسن. لمّا عرف في *سلوة الأنفاس* بجد صاحب الترجمة الشيخ محمد بن عبد القادر المتوفى عام ثمانية وستين ومائتين وألف (جزء ثاني صحفة 333) حلاه بقوله الحسني الإدريسي الشهير بالكردودي، ثم قال وذكر في *فهرسته* أنه گلالي حسني إدريسي. وإني أشكُّ في هذا النسب لأني لم أره منصوصا عليه عند الغير، وإنما الجد المذكور ذكره في *فهرسته* لنفسه وتبعه صاحب *السلوة* تصديقا له لحسن نيته من غير بحث ولا مناقشة، والناس مصدقون في أنسابهم ما لم يدّعوا الشرف.

وقد بحثت مع بضع قبيلهم هل بيدهم حجج على ذلك فقال ليس بيدنا حجة غير أن الشيخ محمد بن عبد القادرالمذكور قالها وادعاها في كتبه وهو حجة عندنا، والأمر لله كيف شاء فعل.

الفقيه المشارك المطلع الكاتب المقتدر الأخلاقي المتواضع، أخذ عن والده المتوفي عام ثمانية وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فَتحاً ـ القادري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم. حج وزار وتمتع بتلك الديار.

اتصلت به من صغري وعددته من أشياخي. توفي رحمه الله في يوم الاثنين تاسع وعشري صفر الخير عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين بالقباب خارج باب الفتوح قرب قبة الشيخ الغياثي.

10 ـ محمد بن علال الوزاني

محمد بن علال بن عبد السلام بن محمد بن أحمد الشاهد ابن الشيخ التهامي الشريف الحسني اليَمْلَحي الوزاني، الشيخ الجليل المتبرك به. كان رحمه الله يعرف بعض المبادئ ويذاكر في علم التصوف، كثير العبادة والتهجد، تاليا لكتاب الله مكثرا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصا *دلائل الخيرات*، يجتمع عليه الناس للمذاكرة في زاوية الشيخ قاسم ابن رحمون وخصوصا عشية كل جمعة. أخذ عنه الطريقة الوزانية بفاس خلق كثير معظما محترما عند الجميع، ناهجاً بذلك نهج السلف الصالح لا يدعى ولا ينسب لنفسه مزية.

دخلت عليه مراراً وتكراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وفي غالب الأحيان وجدت قوته خبز الشعير. أخذ عن ابن عمه الشيخ الشهير عبد السلام بن الشيخ العربي الوزاني، وأخذ العلم بمراكش عن الشيخ علي بن سليمان الدمناتي البوجعاوي صاحب الحواشي على الكتب الست، روى عنه فهرسته التي سماها *أجلي مساند العلي الرحمان في أسانيد علي ابن سليمان* المطبوعة، وقد أجازه بها، إلى غير ذلك من الأشياخ. أخذت عنه الورد الوزاني تبركاً.

توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة لهم قرب باب عجيسة وبُني عليه بها وصارت الروضة تنسب إليه.

11 ـ مَحمد بن أحمد البلغيثي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن العربي العلوي البلغيثي الحسني، من الشرفاء البلغيثيين المعروفين بفاس، الشيخ العلامة المشارك الأصيل، سلالة العلم والأدب. أخذ عن والده الشيخ أحمد المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم، واشتغل بالعلم والعبادة والتهجد. كان خيّراً لا يخرج من ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما بتعبد هناك.

كنت أتصل به كثيراً وأطلب منه دعاء الخير. توفي رحمه الله صبيحة يوم الجمعة تاسع رجب الفرد الحرام عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ محمد ابن الحسن خارج باب عجيسة.

12 ـ الطاهر بن محمد ابن سودة

الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المطلع المشارك الخطيب الفصيح الخير الذاكر، من آخر مَن مثّل السلف الصالح ديناً وسمتاً. أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج، والشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي القاضي، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً والشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني وغيرهم من الأشياخ.

تولى الخطابة والإمامة بجامع الأندلس والصلاة بمصلى باب الفتوح في الأعياد منذ وفاة والده التي كانت عام تسعة وتسعين ومائتين وألف إلى وفاته. وفي كل ذلك كان محبوبا معظما محترما عند الناس، يذهب في الشفاعات ويصالح بين الخصوم ولا يرد له قول حياءً منه، لأنه لا يقول إلاّ ما فيه صلاح الجميع. وكان في بعض الأحيان ربما نظم الشعر، وقفت له على قصيدة مدح بها الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني المذكور لما أتم بناء داره بالسبعْ لُويَات وهي متوسطة الجودة، كما وقفت له على رسالة صادرة من الشيخ محمد بن قاسم البهلولي المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف إلى صاحب الترجمة أردت أن أثبتها هنا لما فيها من الفوائد وبها تعرف قيمة المترجم نصها :

الحمد لله وصلى الله على من لا نبيّ بعده. حضرة الفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل الذكي الأمجد الأمثل، من فاق بحكمته أرسطو وجالينوس، وبذّ بذكاء عقله بقراط وبطليموس، أعني بذلك الورع الكامل، الحائز للفضائل الكوامل، مَن بذكره تتزين المناطق، وبالثناء عليه كل لسان ناطق، ذا الشرف الباذخ، والجد الشامخ، والثبوت الراسخ، حسنة الزمان، الذي لا نظير له في العيان، صاحب المحبة والمودة سيدي الطاهر ابن سودة، سلام عليك

أشهى من الصهباء، وأكمل من لقاء الأحباء، وأعذب من شرب الماء على الظماء، وبعد، فقد وصلنا كتابك الذي كادت جواهر المعاني الباطنة في القرطاس تلمع، وتأملت ما فيه من مشاهدتكم لنور النبي صلى الله عليه وسلم أين ما حل وطلع، وبحس الظن بعباد الله الحديث خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء : حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده. وأمّا ما نتيقّنه نحن من أنفسنا فالأمر بخلاف ما ظننتموه فينا. قال ابن عطاء الله : أجهل الناس من ترك يقين ما عنده بظن ما عند الناس، وقال عز وجل *(بل الانسانُ على نفسه بصيرة)* ونخاف من الذين قال فيهم الله *(يحبُّون أن يُحْمدُوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب)* ولكن يا أخي علينا وعليك بالمسكنة فإنها ثوب لا يبلى، وحقيقة المساكين بيّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين من ترده الكسرة والكسرتان وإنما المسكين من لا يسأل الناس الخ، من هذا حاله يلازم الذلة والفاقة والاضطرار. قال تعالى *(ولقد نصَركُم الله ببدر وأنتمْ أذلة)* وقال أيضا *(يأيها الناس أنتم الفقراءُ إلى الله واللهُ هو الغنيُّ الحميد)* إن افتقرت من حولك وقوتك وسائر أفعالك يغنك من فضله، والاضطرار مظنة الإجابة. قال تعالى *(أمَّنْ يُجيبُ المضطر إذا دعاه)* وإياك والالتفات إلى سواه والخوض إليه، قال شيخنا وهو الشيخ الخضر بن قدور الشجعي رضي الله : القلب محجوب عن النظرة ولو بالالتفات لأدنى من الذرة، وما كنت أهلا لتذكيرك، فإنك فرع أصل منبع العلوم والحكم، لكن حملني على ذلك تعظيمك ومحبتك، قال تعالى *(ومَنْ يعظّم حرمات الله فهو خيرٌ له عند ربه)* هذا ما به الإعلام والسلام، في خامس عشر قعدة عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، محبك محمد بن قاسم انتهى.

اتصلت بصاحب الترجمة مراراً وتكراراً لأنه كان ياتي عند الجد العابد وخصوصا في كل عيد عند فراغه من المصلّى، فكنت أطلب الدعاء لي فيدعو بما نرجو من الله إجابته. توفي رحمه الله في يوم الجمعة سادس وعشري قعدة الحرام عام خمسة وثلااثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

13 ـ إدريس بن محمد البشري

إدريس بن محمد البشْري التلمساني. قدم سلفه من تلمسان أخيرا. شيخنا الذي قرأت عليه القرآن الكريم بعد الرجوع من مدينة الجديدة، لأنه كان مدررا بمسجد المخفي من حومة المخفية عدوة فاس. وعليه أتممت قراءة القرآن.

كان رحمه الله خيراً دينا صالحا يحفظ القرآن عن ظهر قلب مع بعض الروايات، وكان يصوم ثلاثة أشهر من كل سنة رجب وشعبان ورمضان ويقوم من الليل ما شاء الله ويؤم بمسجد المدرسة بالنيابة، ويلازم المكتب فلا تراه إلاّ مقابلا لتلامذته أو تاليا لكتاب الله عز وجل، وبقي ملازما لذلك إلى أن لقي ربه في أواسط عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدّان الغرباء خارج باب الفتوح رحمه الله.

14 ـ محمد المزغراني

محمد بن محمد المزغراني التلمساني أصلاً، العالم المشارك المطلع الأستاذ المجود صاحب الخط الحسن الذي هو في غاية الجودة والاتقان، أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري وغيرهم. تولى الإمامة بضريح الإمام إدريس بن إدريس نيابة عن الجد العابد مدة.

تبركت به مراراً ودعا لي بالخير. توفي رحمه الله يوم الاثنين المتوفي عشرين من رجب عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ العياشي بالقباب خارج باب الفتوح.

15 ـ العباس بن أحمد التازي

العباس بن أحمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، العلامة الحافظ المشارك المطلع المفتي النوازلي المحصل المدرس الفصيح، يحضر درسه جل الطلبة النجاء، وله قريحة سيالة في نظم الشعر يكثر ويجيد. أخذ العلم عن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي، وعن الشيخ أحمد المرنيسي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وكان كثيرا ما يلهج بعلمه وحفظه ويذكره في دروسه، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد وغيرهم، وكانت له شهرة تامة في الإفتاء، وإذا كتب في نازلة لا معقِّب لفتواه، لأنه كان يسلك في ذلك طريق التحرير والإنصاف، وقد وقعت له محنة زمن السلطان المولى الحسن، وذهب سجيناً إلى مراكش ثم عُفي عنه. وقد حكى لي بعض أصحابه عنه أنه بلغه أن أحد أولاد ابن زاكور كان مريضا وليس لأبيه سواه ووالده من الأثرياء الكبار فاس، فدخل لأجل عيادة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الشيخ الشهير لما كان في عنفوان مشيخته، فلما عاد المريض وخرج من عنده قال لوالده : كن مطمئنا إن ولدك لن يموت من هذا المرض، فلما سمع بذلك صاحب الترجمة صار في كل ركوعه وسجوده يقول : يا رب اجعل ولد ابن زاكور يموت من هذا المرض لأنه إذا شُفي من مرضه ربما يدعي الكتاني النبوة، فاستجاب الله دعاءه وتوفي ابن زاكور حينا.

وترجمته رحمه الله واسعة تستوجب أكثر من هذا ولم أحضر عليه درسا، ولكن كان ياتي عند الجد العابد إلى الدار، فكنت أتبرك به وأسمع من إملائه وإفادته.

توفي رحمه الله في شوال عام سبعة ـ بموحدة ـ وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الفقيه أسفل حومة العيون. ومن جملة مَن رثاه من الشعراء تلميذه الخاص الأديب محمد بن الوزير المفضل غريط المار الترجمة، ونص مرثيته :

المرء بين حقيقة ومجاز حتى تروعه نبأة الاعجاز
مستودع عَرضَ الحياة لمدة مسترجع في ربقة الإنجاز
أين المفرُّ من الحِمام وحكمُه ماضٍ على الأطراف والأحواز

إلى أن قال :

كيف الصفاء لحادث متغير جدّت به الأيامُ وهو الهازي
وإذا تحتّمت المنون على الورى ماذا تفيد مئاتم وتعازي
لكنها ذكرى القلوب وسلوةٌ وفضيلةٌ للماجد الممتاز
ويحق أن تجرى العلوم شئونها من ثلمة ما إن لَهَا من راز
لا بِدع إن بكت الفضائلُ عندما رُزئت أبا الفضل الفقيه التازي
حبر إذا وقع النوازل كفه برزت بأبهج علة وطراز
وإذا هَمَتْ بالشعر سُحب بيانه بلغت تفاتحه إلى الأهواز
أقواله كالدر في نفع وكَالْ أزهار في لطف وفي إيجاز
أدبٌ هو التبر القلبي ظفرت به أفكاره العليا بخير ركاز
شمس المعارف للخليل ممثل بعروضه وبحفظه للرازي
حلو الشمائل والنوادر فاتح لمغالق الإشكال والإلغاز
شيخي الذي بسعوده وبجدّه قد صرتُ للآداب ذا إحراز
شيخي الذي إن رمتُ عدّ خصاله أصبحتُ في عيّ وفي إعواز
أدْهى المصائب فقدُ من بسنائه يهدي لفهم مُحرّمٍ وجواز
والرزء أعظم مَا يكون مساءَةً في زمرة بين الأنام عزاز
يا أشْعَرَ العلماء يامن من رأيُهُ يزري بكل مهند وجراز
يامن مضى لمقر كل مومنٍ وله الرضى والفضل حسن جهاز
حيّتْ ضريحك رحمةٌ مسكيَّةٌ ممن على نفع العباد يُجازي

وقد رثاه عدة شعراء فلا نطيل بذلك انظر كتابنا زبدة *الأثر*.

16 ـ أحمد بن العباس البوعزاوي

أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس بن صابر البوعزاوي. كان قبيله يعرفون بأولاد ابن صابر والآن يعرفون بأولاد ابن العباس، ويرجع نسبهم إلى الشيخ الجليل أبي يعزى يلنّور بن ميمون الدكالي الهزميري المتوفى عام ثلاثة وسبعين وخمسمائة. شيخنا العلامة المشارك المطلع الفقيه المحرر النحرير المفتي، كان قليل التدريس لضيق في عبارته، المعتني بالعلم منذ صباه وواظب عليه، وكتب بخطه الحسن الدقيق عدة أسفار فلا تجد تأليفا صغير الجرم للمغاربة إلا نسخه بخطه واقتناه لنفسه حتى جمع من ذلك خزانة لا يستهان بها مع اقتنائه للكتب. ومن الأسف أنها تفرقت بعد موته وضاعت ولم تعرف قيمتها. وما كتبه

الأستاذ أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ النميشي المتوفى عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف في مسامرته *الشعر والشعراء بفاس* عند ذكره لصاحب الترجمة من كونه لعب بكتب القرويين لما كان أمينا عليها إنما ذلك تحامل حمله على ذلك الغير لأغراض مادية حيث لم يمكن الغير من خزانة صاحب الترجمة وأخذما بها من النفائس، فأمره بذكر ذلك حيث كان له في ذلك الوقت دالة عليها، والحي قد يغلب ألف ميت، وإلى الله عاقبة الأمر. وإنك إذا رجعت إلى كتب خزانة القرويين بعد معرفتك لخط صاحب الترجمة علمت ما له رحمه الله من اليد البيضاء في إصلاح كتبها وإتمام بعض ما وقع فيه البتر منها. كما أننا رأينا كتبه بعد موته وقد بيعت علانية فما وجدنا فيها ما هو لخزانة القرويين.

كانت ولادته عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وأخذ رحمه الله عن عدة أشياخ، وأجازه البعض منهم، لأنه كان له ولوع بالرواية والإسناد. فمن أشياخه الشيخ عبد الحفيظ المدعو الكبير بن المجذوب الفاسي المتوفى عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف (1)، والشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي قاضي الجماعة بفاس، والشيخ محمد بن المدني كنون، والشيخ عبد الرحمان بن محمد الشرفي الأندلسي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ صالح بن المعطي التدلاوي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ المامون بن عمر الكتاني المتوفي عام تسعة وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن عبد الرحمان السملالي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف. وتدبّج والشيخ محمد بن خليفة المدني. وأخذ عن الشيخ علال بن عبد الله الفاسي المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد بن الحاج السلمي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني قاضي فاس المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد ابن أحمد بن الطيب بناني نزيل مدينة مراكش المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي إلى غير ذلك من الأشياخ الذين حوتهم مجموعة إجازته التي تقع في مجلد. ألف تآليف، منها مجموعة *فتاوي* جمع فيها أجوبته وأجوبة بعض من عاصره من أهل الإفتاء تقع في نحو ثمانية أسفار، و*حاشية على المصباح*، و*اختصار البدور الضاوية* إلى غير ذلك من التآليف. وكان له اتصال كبير مع سيدنا الجد العابد رحمه الله رحمة واسعة. كانت بينهما ألفة نادرة منذ زمن الطلب، وأخذ الإجازة عن الجد أحمد رحمهم الله وبسبب ذلك اتصلت به من صغري وكان يفيدني ويعلمني ما فيه نفعي ولو طلبت منه الإجازة لفعل. توفي صبيحة يوم الأربعاء عاشر حجة متم عام سبعة بموحدة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن عبّاد بكدية البراطيل داخل باب الفتوح بفاس رحمه الله.

---

1) هذا هو مؤلف *تذكرة المحسنين* وقد سبق أن اسمه عبد الكبير لا عبد الحفيظ. انظر الجزء الأول من موسوعة *أعلام المغرب*.

17 ـ عبد المجيد بن المهدي العراقي

عبد المجيد بن المهدي بن عبد المجيد العراقي الحسيني، الشيخ الجليل والعلامة المشارك المطلع المؤرخ المعتني النسابة. كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، والشيخ مُحمد ـ ضماً ـ بن المدني گنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وشقيقه الشيخ أحمد ابن سودة، والشيخ المدني بن علي ابن جلون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، واضرابهم. ألف تآليف في التاريخ لأنه كان مولعا بتقييد الحوادث مما شاهده أو أُخبر به، منها *ذيل على نشر المثاني* للشيخ محمد بن الطيب القادر الحسني. وله *ذيل على تاليف قريبه الشيخ الوليد العراقي في شعبتهم* المباركة ألحق فيه الأحفاد بالأجداد، إلى غير ذلك.

كنت أتصل به لقرب محل سكناه منا، لأنه كان في آخر عمره سكن بدار برأس الزاوية من حومة المخفية، وأتبرك به وأسأله عن بعض الحوادث فيجب عنها بتثبت وإمعان نظر على كبر سنه. وكان له ولوع كبير بعلم الآلة وحفظ أشعارها وموشحاتها، فمهما سمع بحفلة بها جون الآلة ذهب إليها ويُجلسونه في وسط الجوق بعزة وشمم مع تعظيم له منهم واحترام، ويطلبون منه أن يقترح عليهم النوبة التي يرتضيها فيلاحظ عليهم الأوقات، إن وقت الصباح يصلح له كذا ووقت الضحى يصلح له كذا الخ... فإنه كان يحفظ هذه المناسبات ويعللها بعلل حلوة مستطابة ويذكر على ذلك حكايات مناسبة كلها مضحكة لا تملّ مجالسته.

توفي رحمه الله في صفر عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب رحمه الله.

18 ـ محمد بن عبد القادر ابن سودة

محمد بن عبد القادر بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، سيدنا الجد مباشرة، العالم العلامة المحدث المشارك القاضي الأعدل المدرس النفاعة المفتي المحرر المطلع. كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف، كما هو بخط والده في *كناشته*. تقدمت ترجمة ولده سيدنا العمّ محمد. أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ عبد السلام ابن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة وشقيقه الشيخ أحمد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء بمدينة طنجة مدة فحُمدت سيرته هناك، وكانت ألسن الناس حافلة بالثناء عليه، وبعد ذلك تولى قضاء فاس الجديد بالنيابة عن الفقيه العلامة الشيخ التهامي بن عبد القادر الحداد المراكشي المتوفى يوم الاثنين آخر يوم من شعبان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف نزيل مكناس، وكانت له اليد الطولى في الإفتاء، ويعيَّن من قبل قاضي فاس الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني المار الترجمة لحلّ المسائل العويصة التي تنزل بين يديه فيدخل بين الخصمين ويحلّها حلا مرضيا للجميع، لأنه له ذهن ثاقب وفراسة

تامة. له *حاشية على صحيح الامام البخاري* جمعها حين تدريسه له بكلية القرويين، فكنت أحضر مع الأعمام هذا الدرس في بعض الأحيان مع حشد من الطلبة والعوام، وإذا دخلت عليه يحتفل بي ويرشدني إلى الصالح ديناً ودنيا، ولازمته في بيته، وكان يحبني بين حفدته وينظر إلي نظرة خاصة. مرض مرضا خفيفا وتوفي به في تاسع وعشري شعبان عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ ابن عباد بكدية البراطيل داخل باب الفتوح. ولا بأس أن ناتي برثاء له صادر عن الأديب محمد بن المفضل غريط.

نودُّ الفدا لو كان ذو شرفٍ يُفْدَى / ونَكْرَهُ ما لم يُلْفِ منه الورى بُدّاً
وقد أُخرجت من لا وجودٍ نفوسُنا / فما بالُنا نخشَى إلى أصلنا رَدّاً
ونهوى لها أن لا ترى ماً يهولُها / وأن لا تُلاقي في مطالبها فقدا
وما نحن إلا الطين والماء مَن لنا / بأن لا نرى كدراً ولا نتقي نكدا
ومن لم يكن في ملكه غير دمعةٍ / سلاحٌ فهل يدعى لداهية جلدا
وهل منجد للحي من ظُفْر جارحٍ / إذا عَنَّ لم يترك لذي نُهْيةٍ رشدا
وهل يدفع الصبرُ الجميل كريهةً / وقد غمرت فكراً وقد قدحت زَنْدَا
وقد خرقت درع الشباب شباتُها / وقد حشدت للقلب من أسفٍ جندا
وقد تركت طرف النوازل أرمداً / وقد غادرت وجه المعارف مربداً
ولو كان موكولاً إلى النفس حتفها / قضى كلُّ محزون على إلفه وجْدَا
ولولا التناسي لم يكن ذو رزيةٍ / بمُدَّخر زاداً ولا مُشْته وُلْدَا
ولا آمن من غدر ذات تلونٍ / مخادَعة لم تُوف عهداً ولًا وعدا
إذا أضحكتْ أبكتْ وإن ومقت قَلَتْ / وإن وصلت أولَتَ على كتب صداً
وما ارتاح من أشطانها غير أروع / متى أظهرت بسطاً أبان لها زهدا
إذا كانت الدنيا مقرّ مكارهٍ / فمن سعدنا ألاّ نصيب بها خلدا
وكلّ بني الدنيا مصابٌ بحادثٍ / فمَن نائل أجراً ومن كاسب ضداً
وما الرزءُ إلا فقدُ مَنْ بعلومه / يفوز من استجْدَى ويُهدَى من استهدا
كمثلِ الفقيه الألعيّ محمد ابـ / ـن سودة مَن في العلم قد أنفذ الجهدا
سليلِ قضاة لم يزل روضُ علمهم / أزاهره تزهى وتربتُه تندا
بنى سودة بيض المدارك كلّما / بدا مُعضلٌ صعبُ المسالك مسوداً
وما كان إلاّ سيفَ فصلٍ لمشكل / أصار الردَى بطنَ التراب له غمْدا
وما كان إلا سيداً متواضعاً / رفيقاً من الإجلال مكتسياً بُردا
وشيخاً له سرد الحديث وفهمه / ذخيرته العظمى وعيشتُه الرغدا
محقاً إذا أفتى صدوقاً إذا أنمى / مفيداً إذا أمْلى مجَيداً إذا أجدا
فصيحاً فسيح الخطو ليس بمظهر / لدى جفوة عيظاً ولا مبطنٍ حقدا
أعار العلا طرفاً مليا بحبها / وأمضى لها حداً وقلّدها عقدا

ومَن كان في حفظ المودة والإخَا	وحيداً وفي رعي الوفا علماً فردا
ولولا كبار الناس قلّ صغارُهم	وفلم يُحسنوا صنعاً ولم يعرفوا حدا
وأي فؤاد لا يرق لثلمة	بمثله إن لم يكن حجرا صلدا
عزاء بمن ذُقنا لفقده علقماً	ممضاً كما ذقنا لصحبته شهدا
لَئنْ كان في طيّ اللحود محجَّباً	فقد نشرت كفُّ الثناء له بندَا
ثبَاتاً بنيه إنكم عنه خلفةٌ	وصبراً فإن الصبرَ يستجلب الحمدا
فما غاب مَنْ أبقى لفضله شاَهداً	وما مات من ألقى لوارثه مَجْدا
تهدُّ الليالي كل أشمخ ثم لا	تُطيق لما قد شادَ من شَرفٍ هدّاً
حباه إلاه العرش ريحانَ رحمةٍ	وأتحفه من فيض رضوانه وردا
وأهدى إلى أنفاسه كل لمحةٍ	سلاماً يفوق المسكَ والندَّ والوردا

19 ـ هاشم بن عبد الهادي ابن سودة

هاشم بن عبد الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، تقدمت ترجمة شقيقه حدو، العالم المدرس المشارك، كانت ولادته عام تسعة وثمانين ومائتين وألف. أخذ عن عمه الشيخ المكي ابن سودة، وعن عمه الشيخ محمد بن المهدي ابن سودة، وعن جده من قبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك ابن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدواوي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط وغيرهم. كانت له دروس في القرووين إلا أنه كان بائس الحظ لا يحضر درسه من الطلبة سوى القليل، وذلك لضيق في عبارته.

اتصلت به لما بيننا من القرابة كثيراً توفي رحمه الله في عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف. ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

20 ـ مَحمد بن محمد النّميشي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن مُحمد ـ ضماً ـ بن أحمد النميشي، يدَّعون الشرف بفاس وينسب لهم ذلك أهل تلمسان، الفقيه العلامة المشارك المطلع الحافظ المدرس المستحضر، له اليد الطولى في النوازل والأحكام والتوثيق، وهو من آخر من كتبت الوثيقة على النصوص الفقهية بفاس، بحيث إذا أتى بقيد في الوثيقة يقول فيها لقول خليل أو يقول لقول المُحتف. أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير وغيرهم.

حضرت بعض دروسه واتصلت به مراراً على الصغر واستفدت منه.

كانت ولادته حوالي عام تسعين ومائتين وألف، وتوفي في يوم الأحد متم ربيع النبوي الأنور عام تسعة بتقديم المثناة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن في زاوية الشيخ ابن رحمون بدرب آمنة.

21 ـ محمد بن عبد السلام الطاهري

محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني قاضي مكناسة الزيتون، العلامة المطالع المشارك المدرس النوازلي المحرر النحرير. أخذ عن سيدنا الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وهو عمدته وعنه تخرج، وعن الشيخ محمد بن محمد ابن الجيلالي السقاط المكناسي المتوفى في عام ثلاثمائة وألف، والشيخ فضول ابن عزوز المكناسي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار الأجراوي المكناسي، وغيرهم من الأشياخ. له تآليف، منها *نظم رسالة الوضع* ؛ *وحاشية على ورقات إمام الحرمين* في الأصول ؛ *وتاليف في جواز العمل في الصوم والإفطار وغيرهما من الأمور الشرعية بالتلغراف* ؛ *وتقييد في إنشاد الشعر في خطبة الجمعة* ؛ *وحاشية على شرح لامية الزقاق* للشيخ التاودي ابن سودة.

أخذت عنه كثيراً لما كان ياتي إلى زيارة الجد العابد إلى فاس لأنه ابن شيخه. تولى قضاء مدينة مكناسة الزيتون مدة وأخّر عنها عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن توفي عند غروب شمس يوم الأحد رابع شوال الأبرك عام تسعة ـ بمثناة ـ وثلاثمائة وألف، ودفن في غده بالزاوية الكنتية بمكناس.

22 ـ سعيد ابن الهيبة الدكالي

سعيد بن أحمد المعروف بابن الهيبة الدكالي الوعزيزي نزيل مدينة الجديدة، عالمها ومفتيها، الفقيه المشارك المطلع النوازلي، أخذ العلم أولا ببلده ثم ذهب إلى مدينة أسفي وطلب العلم هناك، لم استحضر أسماء شيوخه، ثم رجع إلى بلده واشتغل بالتدريس والإفتاء والخطابة بجامع ابن الحمداوية إلى وفاته. توفي عن نحو خمسين سنة.

ولما كنت مع شيخنا الجد العابد رحمه الله كان كثير الأسفار وكنت أجلس بين يده ويتلو معي بعض سور من القرآن الكريم ويسألني عن الحصة التي حفظتها في يومه أو في الجمعة كلها، وربما كان يقع مني غلط في النطق فيساعد معي حتى أنطق به مستقيما، وبعد الرجوع من الجديدة كان يراسل سيدنا الجد، وبعدما مُدّت السكة الحديدية من مدينة البيضاء إلى فاس أتى عنده إلى فاس ونزل عندنا أياماً لأجل الاطلاع على مدينة فاس، وبعد رجوعه بقليل توفي في يوم الأحد ثالث حجة متم عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة سيدي الضاوي. كذا بلغني.

23 ـ أحمد بن جعفر الكتاني

أحمد بن الشيخ جعفر بن إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي بن مَحمد ـ فتحاً ـ الفضيل الكتاني الحسني، الشيخ العلامة المشارك المدرس النفاعة المطلع المؤلف الشهير المحبّ الصادق الخير الصالح المتبرك به. كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف. أخذ العلم عن والده الشيخ جعفر المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن أخيه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ بفاس. ولما طلع للحج عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف استجاز علماء الحرمين الشريفين، منهم الشيخ حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي المتوفى عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برَّادة المدني المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن عبد الله مرداد المكي، والشيخ محمد بابصيل المكي، والشيخ محمد سالم بن عَـيْدروس الباعلوي، والشيخ صفى الدين أحمد بن إسماعيل البرزنجي الحسيني المدني، والشيخ المحدث فالح الظاهري المدني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. وأخذ عن الشيخ محمد بن رشيد المغاري الحسني المدني، والشيخ أحمد بن رضوان المدني وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس والإفادة والتأليف من صغره. ألف تآليف عديدة، منها *الفتح المبين في الكلام على آية وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين* ؛ *والمنهج المليح في شرح مقفل الصحيح* ؛ *وأعذب المناهل على الشمائل* ؛ *والمنهل الفسيح على بردة المديح* ؛ *وتنبيه القلب اللاهي عن التناجي إلاهي* ؛ *وتطييب المهج بحصول الفرج* ؛ *وعنوان السعادة في الصلاة على من قرن الله اسمه باسمه في كلمة الشهادة* ؛ *والبحر الزاخر في أسماء سيّد الأوائل والأواخر* ؛ *والهمزية البهية في مدح خير البرية* ؛ وشرحها لم يتم ؛ *والوتريات في الأمداح النبويات* ؛ *والحديقة الغرا على صلاة الحاتمي الكبرى* ؛ *والحلل العفرية على الصلاة المشيشية* ؛ *وإزالة العقال عن ألفاظ جوهرة الكمال* ؛ *وفتح الكبير المتعال على ألفاظ جوهرة الكمال* ؛ *وقرع أبواب كرم الله بالصلاة على أكرم خلق الله* ؛ *ومسك الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب* ؛ *ومتهى المنى والسول في شمائل الرسول* ؛ *والمفاخر العلية في الكمالات المحمدية والمنازل العلية في المثول بين يدي خير البرية* ؛ *والسر المصون في أن الله أطلع نبيه على ما كان ويكون* ؛ *وسبل السعادات فيما من المبشرات* ؛ *واللواعج المحرقة للمحب قلبه في الاشتياق إلى طيبة نظما* ؛ *وفيض الجليل على الدليل* ؛ *وفجر السعادة الباسق وقمر السيادة الشارق على إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق* ؛ *والفتح الرباني على توحيد رسالة ابن أبي زيد*

القيرواني ؛ والسر الأبهر في ولادة النبي الأطهر ؛ وسند الأصفيا في القيام عند ذكر سيد الأنبيا ؛ وحديقة الأسرار الفاخرة المهداة لسيد أهل الدنيا والآخرة ؛ والنظم العجيب في الفرح بولادة الحبيب ؛ ومنهاج الحق الواضح الأبلج في ولادة صاحب الطرف الأدعج والحاجب الأزج ؛ ومزن سحب الخيرات الهاطلات الديم في إبراز مخدّرات عرائس الحكم ؛ وسفينة النجاة في ماثور الدعوات ؛ وتنبيه السمع الواعي لبعض آداب الداعي نظما ؛ وجامع الدعوات لقرع أبواب المناجات ؛ وتنبيه الأواه فيما لي من التوسل بأكرم خلق الله ؛ وكشف الأغلاق عن حكم الشيخ الحراق ؛ والمدد الفايض على خمرية ابن الفارض ؛ وعقد الدرر واللآلي على نصيحة الهلالي ؛ وعنوان الشرف العالي على عقيدة الهلالي ؛ والمواهب الفيضية على المنظومة الحوضية ؛ والفوائد الغرا على شرح الصغرى ؛ وطراز الذهب المرقوم على سراج طالب العلوم ؛ ومناهل الاختصاص بشرح كلمة الإخلاص ؛ ونيل المنى في بعض ما ورد أنه يورث الغنى ؛ وبسط لسان النكير على من ينسب لغير الله التاثير ؛ والائتسا في فضلى النسا ؛ والصفوة فيمن لم تثبت له النبوة ؛ والفيوضات الإلهية على الهمزية البوصيرية ؛ والدرة الغرا في قضية الإسرا ؛ وعقد الدر النفيس على شرح الهمزية للشيخ بنيس ؛ وأنجم الاهتداء السيارة على شرح المرشد للشيخ ميارة ؛ وعنوان الشرف الأسمى في الإمامة العظمى ؛ ومنح الملك القيوم على مقدمة ابن أجروم ؛ وإتحاف القارئ عند ختم البخاري ؛ ومصباح الدلالة المتوقد عند ختم المرشد ؛ والحلل السندسية عند ختم السنوسية ؛ والدرر السنية عند ختم الهمزية ؛ والنفحات الندية عند ختم الجرومية أيضا، ومنح الجليل عند ختم خليل ؛ والحلل البهية عند ختم الألفية وأسهل المسالك على ألفية ابن مالك ؛ والنشر لبعض وظائف العشر أي عشر ذي الحجة ؛ والمتاجر الفاخرة في الاستعداد للآخرة ؛ والدر المنظم في الخصال التي تفعل في عاشر المحرم، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد، وكل ما ذكرت لك من الأشياخ والتآليف أفادنيه ولده الأخ الأستاذ العلامة المطلع المدافع عن وطنه محمد إبراهيم الكتاني حفظه الله، وأتيت بذكر التآليف لتعلم أن جلها في مواضيع مطروقة وليس فيها إبداع وهي تدل على أن الرجل كان ينظر إلى الآخرة أكثر من نظره إلى الدنيا.

اجتمعت به مراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وكان يميل إلى السلف الصالح سمتا وهديا.

توفي رحمه الله صبيحة يوم الأحد على الساعة السادسة ثالث وعشري جمادى الأولى عام أربعين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه صلاة الزوال بضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، ودفن خارج باب الفتوح داخل قبة الشيخ دراس بن إسماعيل عند رجله رحمه الله.

24 ـ محمد بن علي الأغْزاوي

محمد بن علي بن عمر بن علي الأغزاوي، من قبيلة اغزاوة الشهيرة بالمغرب، دخل سلفه منها إلى فاس واستوطنوها. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، أدرك شيخ الجماعة في وقته في علم الفلك والهيئة والتنجيم، وإليه المرجع في ذلك، مع أدب وإخلاص نية وتواضع للكبير

والصغير، لا يدعى بدعوى ولا ينسب لنفسه مزية، وهو آخر من صنع الأسطرلاب بيده في المغرب وسطره وعرف حدوده ورسومه. أخذ هذا الفن عن الشيخ عبد السلام بن محمد بن أحمد العلمي الحسني وهو عمدته وعنه تخرج لأنه كان رئيسا في هذا الفن، وأخذ عن الشيخ إدريس ابن الطائع البلغيثي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن عبد الله التناني الصويري الحسني المعروف بمولاي أحمد الصويري المتوفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، لأنه كان جلس بفاس مدة وهو الذي جعل *كناشة لماء وادي فاس*، ولازال يُعرف الآن بكناش الصويري، كما أخذ العلم عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ إدريس الودغيري الشهير بالبدراوي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف عديدة كلها في علم التنجيم والفلك وأخذت من الشهرة مكانا متميزا، طبع بعضها، منها شرح *نظم الشيخ عبد الواحد ابن عاشر في الربع المجيب*، وهو من أنفس ما ألف في هذا الفن ؛ ومنها *نظم في علم الميقات باللوغاريتم* جمع فيه ما كتبه شيخه عبد السلام بن محمد بن أحمد العلمي الحسني المذكور ؛ وله شرح عليه سماه *رغبة أولى الألباب لمسائل الميقات باللوغاريتم المستطاب*، يوجد طرف من أوله بخزانتنا الأحمدية الآن، إلى غير ذلك من التآليف التي لم تحضرني أسماؤها الآن.

اتصلت به كثيرا عند تلميذه الخاص به شيخنا العلامة مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد العلمي لأنه عن صاحب الترجمة أخذ فن الحساب والتوقيت والتعديل، ولولاهما لضاع هذا الفن من المغرب.

توفي رحمه الله في الثاني عشر من رجب عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ القباج داخل باب عجيسة.

25 ـ إدريس بن علي الإدريسي

إدريس بن علي بن إدريس بن الشريف بن إدريس بن علي الإدريسي الحسني، من أهل دار القيطون، العلامة المدرس المشارك المطلع المتواضع الخير الذاكر المتعبد. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ التهامي گنون والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ محمد گنون وغيرهم. كان كثير التدريس بالجامع الذي قرب داره بسويقة الذهب يدرّس به بعض العلوم.

قرأت عليه بعض الفنون المتداولة الأوليّة، توفي رحمه الله يوم الخميس سابع وعشري شعبان عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح جده المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما.

26 ـ المكي بن محمد الوزاني

المكي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس بن المكي بن محمد بن العربي بن الشيخ التهامي الوزاني الحسني، الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع. أخذ عن الشيخ عبد السلام ابن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن خاله الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن شقيقه أحمد، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ صالح التدلاوي وغيرهم من الأشياخ. وبعد ما حصل على ما ملأ به جرابه من العلم تصدى للتدريس بالقرويين مدة ثم أقبلت عليه الدنيا فترك التدريس من أجلها واشتغل بها.

ذهبت عنده إلى داره الكبرى بدرب بوحاج صحبة الجد العابد فأظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه وهو يقول مرحبا بولد خالي لأن أمه أخت الجد الشيخ أحمد بن الطالب، ثم طلبت منه الدعاء فدعا لي بالخير وتبركت به. توفي يوم الاثنين رابع قعدة عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم بحومة الشرشور.

27 ـ محمد بن مسعود الدباغ

محمد بن مسعود الدباغ الحسني من الشرفاء الدباغين بفاس، الفقيه الصوفي الخير الذاكر المتعبد الصالح الوقور بقية السلف، أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد ابن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم، واشتغل بالعبادة والتهجد، وله أنظام وأراجيز في علم التصوف، منها نظم في الطرق الصوفية شرحه الشيخ أحمد بن محمد بن الخضير العمراني المار الترجمة سماه *سعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس*.

اتصلت به كثيراً وكان يدعو لي بالخير كلّما لقيته. توفي رحمه الله عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب (1).

1) سقطت ترجمة محمد بن مسعود الدباغ من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

28 ـ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز

أحمد بن الشيخ عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني السلمياني، العلامة المشارك المطلع الشاعر المبدع المقتدر، خاتمة الأدباء بالمغرب، ينظم كيف شاء وينثر كذلك. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي ووالده الشيخ عبد الواحد ابن المواز المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن غيرهم من الأشياخ، وتقلب في عدة وظائف مخزنية أيام المولى الحسن والمولى عبد العزيز، وأخيراً مات على رياسة مجلس الاستيناف الشرعي بالرباط، وترجمته واسعة لا نطيل بها. انظر كتابنا *زبدة الاثر*.

أخذت عنه بعض العلوم وأملى عليّ بداره الكائنة بالطالعة ما يُبهر العقول. له عدة تآليف، منها كتاب سماه *حجة المنذرين* وقد طبع ؛ ومنها *شرح على قصيدة الوأواء الدمشقي*، وله *ديوان شعر* في مجلدين، إلى غير ذلك من التآليف.

توفي رحمه الله يوم الخميس ثالث عشر صفر الخير عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف برباط الفتح محل ماموريته، ثم نقل إلى فاس ودفن بزاوية تقابل درب سكناه بالطالعة تُعرف بهم في درب هناك مع والده رحمه الله.

29 ـ مَحمد بن عبد الواحد الحْلُو

مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج عبد الواحد الحْلُو، من أولاد الحلو المعروفين بفاس، وهو من الفريق الذين هم من نسل الوزير الشهير محمد الحلو الوطاسي لأنه بدون لقب، ومن كان بدون لقب ينسب إليه، الشيخ الجليل الفقيه المشارك يشار إليه بالخير والصلاح والدين المتين، له معرفة تامة باصطلاح أهل التصوف ومقاصدهم واستحضار نصوصهم لا يضاهى في ذلك. أخذ عن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وغيرهم. كان يجعل على رأسه عمامة زرقاء اللون.

له تآليف في علم التصوف تدل على طول باعه في هذا العلم وقفت على بعضها بخزانة الأخ العلامة القاضي محمد بن محمد بن المامون البدراوي الحسني، منها *بهجة الأفكار في حسن الظن وعدم الإنكار*، أتى فيه بكلام نفيس يقبله بكل عقل سليم، ومنها *الحكمة اللقمانية والحديقة المحمدية*، ضمَّنه وصيته النفيسة لولده محمد، فرغ منه عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف ؛ ومنها *نصيحة الإخوان بما يرضي الرحمان* ؛ ومنها *حلل الصدق والتمكين للفقير المسكين*، إلى غير ذلك من التآليف.

اتصلت به كثيراً لأنه كان ياتي عند الجد العابد رحمه الله فأتبرك به وأطلب منه الدعاء الصالح في كل مناسبة. وتخرج على يده جمع كبير من أهل التصوف وما زالوا يلهجون بذكره ويعدونه من أفضل أشياخهم في الطريق.

توفي في قعدة عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزي من حومة البليدة، لأنه كانت له مصاهرة مع الأشراف البدراويين.

30 ـ عبد الملك بن محمد الوكيلي الحشاش

عبد المالك بن محمد الوكيلي الحسني أصله من مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون، كان يلقب نفسه بالحشاش فصار هذا اللقب علما عليه لا يُعرف إلا به. أخذ العلم أولاً عن أشياخ وقته منهم الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، فاكتسب أدبا وعلما حتى عُدّ من أبرع كتاب دار المخزن السعيد لما رزقه الله من الخط البارع وأسلوب الكتابة الراقي، وبقي بها مدة، ثم اعتراه جذب فقد معه حسه وتفكيره، وصار يتظاهر بأنواع من الجذب وإخبار ببعض المغيبات، فأقبل الناس عليه وعظموه واعتقدوا صلاحه وتمكنه، ونطق بألفاظ صوفية وأسرار روحية، وتناقل الكثير عنه بعض الكرمات والأقوال التي تدل على علو منصبه وهي من الصدق بمكان، ومن العجب وخرق العادة لها شان.

اتصلت به كثيراً لأنه كان لا يمر عليه شهر إلا وياتي إلى الجد العابد ويكون ذلك قرب الضحى ويظل معه إلى ما بعد صلاة العصر، وكثيراً ما كان يثني على الجد أحمد لأنه يعده من أكبر أشياخه. ومما وقع لي معه، وهي تعد من الكرامات له، وذلك أني كنت بالبادية فحملت على الدابة تلّيساً من حبّ الزيتون مع جماعة من أهل البادية، وبعد ذلك حصل لي وجع في أنثييّ ونزل بي فتق في إحداهما، فدخلت إلى فاس وأنا في شدة من الوجع، وعرضت نفسي على طبيب متخصص في ذلك، فقال لا بد من عملية جراحية، فامتنعت من عملها، ولما جاء عند الجد صاحب الترجمة على العادة عرضت عليه المسألة ففعل بي مثل ما يفعل الطبيب وقال لي لا تراه بعد هذا إن شاء الله. فكان الأمر كذلك، فإني والحمد لله لم أر ذلك هذه مدة أكثر من أربعين سنة.

توفي رحمه الله في حجة متم عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد التازي بالقباب.

31 ـ محمد بن قاسم البادسي

محمد بن قاسم البادسي، من أولاد البادسي المعروفين بفاس، دخلوا إلى فاس قديما وأصلهم من الريف من مدشر هناك يقال له أعَـرّاص، وأصلهم الأصيل من الأندلس. العلامة المشارك نبغ صغيراً وخاض ميدان العلم وقرض الشعر واهتم بالأدب. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد الله ابن خضراء السلاوي نزيل فاس، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم. وحين ظهرت نجابته ذهب إلى مدينة الجديدة طلبا للمعاش وتتلمذ لسيدنا الجد العابد بن الشيخ أحمد ابن سودة، فأقبل عليه وولاه خطة العدالة بمدينة الجديدة، وصار بذلك يُلقنني بعض السور من القرآن الكريم على صغر سني، ويعلمني الكتابة وبعض الفرائض بأحسن عبارة أفهمها. وبعد مدة رجع إلى فاس وولع بنسخ الكتب وطبع البعض منها على مطبعة الحجر جلها في علم الأدب صغيرة الجرم وكذا بعض كتب علم التوقيت. ومما طبع بخطه كتاب *روضة الأزهار* في علم التوقيت. ثم ذهب به المطاف إلى القصر الكبير وبه ظهر فضله وعلمه وأدبه فتهافت عليه ولاة القصر وأقبلوا عليه مثل الحاج بوسلهام الرميقي وغيره، وأخيراً وقع تنافر بينهم حين أظهر تشيعه للمذهب الوهابي والإنكار على من يقدسون الأضرحة ويشدون الرحلة إليها قصد نيل الأوطار وبلوغ الآمال وقضاء الحاجات.

كتب لي في حقه العلامة الشيخ أحمد بن علي السوسي نزيل القصر الكبير أنه كان يلاقي في هذا الشدائد لعموم الجهل يومئذ بالمغرب حتى رُمي من بعض جهلة الفقهاء بأنه مبتدع مارق من الدين، وفي آخر عمره مرض وسكن في ضريح أبي عسرية الفاسي بحومة القطانين بالقصر الكبير، ولما شعر بقرب أجله تصدق بكتبه، وتوفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، وتولى تجهيزه القايد بوسلهام الرميقي، وبعد ثلاث سنوات توفي الرميقي المذكور عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن المترجم البادسي بمقبرة الولي سيدي بويحيى الملاح قرب ضريح سيدي رضوان من حومة باب الوادي رحمه الله.

32 ـ المهدي بن محمد الوزاني

المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى الحسني العمراني أصلا الشهير بالوزاني، يرجع نسبه إلى عمران بن يزيد بن عبد الله بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم. وعمران هذا هو جد العمرانيين بجبال غمارة، وليس من العمرانيين الجوطين المعروفين بفاس، وهذا النسب كان يصرح به ويذكره في تآليفه. الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام المشارك الفقيه النوازلي المطلع الكاتب المقتدر المحرر النحرير الذي نفع الله بعلمه وتآليفه، فقد اشتهرت أيما اشتهار، وتنافس الناس في اقتنائها والاستفادة منها، فلا تدخل مكتبة بالمغرب إلا وتجد بها تأليفا أو تآليف له. كانت ولادته بمدينة وزان عام ستة وستين ومائتين وألف. أخذ بفاس عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، وعن الشيخ

محمد بن المدني كنون، وعن الإخوة الثلاثة الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة وشقيقه الشيخ عمر وشقيقهما الشيخ أحمد، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، والقاضي الشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد المقري المعروف بالزمخشري المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود، وعن الشيخ محمد دُعي حميد بن محمد بن بناني قاضي فاس، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي، وكل ذلك مذكور في *فهرسته* المطبوعة على الحجر بفاس.

ألف تآليف عديدة جلُّها في الفقه المالكي وما جرى به العمل، فقد حرر ما لهم في ذلك تحريراً تاما حتى صارت الآن تآليفه لا يفتي إلا منها ولا يعدل عنها لغيرها إلا نادراً، لأنه اطلع على ما للمتقدمين والمتأخرين ولخص زبدة ذلك وأودعها تآليفه مع بسط في العبارة وقلم سيال وجمع بين النظائر، وقد أعطاه الله شهرة في التأليف في حياته واقتنى الناس كتبه بأثمان باهضة وتداولوها، فمنها *المعيار الجديد* في عشرة أجزاء ؛ *والنوازل* في أربعة أجزاء ؛ *وحاشية على شرح الشيخ التادودي ابن سودة على التحفة* ؛ *وحاشية على شرحه للامية الزقاق* كبرى وصغرى ؛ *وحاشية على شرح العمل الفاسي* كبرى وصغرى ؛ والثانية هي المطبوعة في جزءين ؛ *وحاشية على شرح المرشد الصغير للشيخ ميارة* ؛ *وحاشية على شرح الامام المكودي على الألفية* ؛ *وحاشية على شرح الطرفة* في اصطلاح الحديث ؛ وله حواش غيرها لا نطيل بذكرها. وله *تاليف في كراهية القبض في الصلاة* ؛ *وآخر في إباحة الخز للرجال* ؛ *وتاليف في الرد على الشيخ الإمام عبده المصري* في مسألة التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء ؛ *وموافقته في إباحة ذبيحة الكتابي التي افتى بها علماء المغرب* ؛ *وتاليف في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي* ؛ وآخر سماه *بغية الطالب الراغب القاصد في إباحة صلاة العيدين في المساجد* ؛ *وآخر في الرد على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري* في مسألة الطلاق البائن ؛ *وفهرسته* المذكورة، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة.

قرأت عليه طرفا مهما من *نظم ابن عاشر* بشرح الشيخ ميارة الصغير، *والأجرومية* مرتين، فكانت قرائته قراءة تفهيم وتبليغ للمبتدئ، وأجازني إجازة عامة في منتصف ربيع الأول عام تسعة وثلاثمائة وألف في جميع ما تصحّ الرواية عنه، وأعطاني رحمه الله بعض مؤلفاته المطبوعة.

توفي ليلة الأربعاء فاتح صفر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ الغياتي بالقباب خارج باب الفتوح. وقول شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري في *رياض الجنة* إنه دفن بروضة جده الشيخ أبي المحاسن سبق قلم، فقد حضرت جنازته والطلبة يتهافتون على حمل نعشه إلى أن أوصلوه إلى محل دفنه، وكانت له مع سيدنا الجد العابد

صداقة وصلة ومودة، وكثيراً ما كان ياتي لزيارته لكونه ابن شيخه. وكان رحمه الله به دعابة وفكاهة في المجالس يستحضر نوادرا وأخبارا عجيبة، مائلا إلى التواضع والخمول وعدم الدعوى، ويستحضر جل نصوص المذهب المالكي لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره رحمه الله.

33 ـ محمد بن محمد الغمري

محمد بن محمد الغمري، من غَمرة التي قرب حامة مولاي يعقوب، العلامة المشارك الحافظ المدرس. كان يحفظ السبع حفظاً متقنا عن تفهم وتذوق، وهو الرئيس في حزب المختصر وفي حزب القراءات السبع بالقرويين، وكان يحفظ كثيرا من المتون، سهل الإفادة في التدريس والإملاء يُفهم صغار الطلبة مرادهم حتى يُفهم الدرس على وجهه من غير تعقيد في العبارة، دينا صالحا لا تراه إلا معلما أو تاليا.

أخذ عن الشيخ مَحمد بن المدني گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة وغيرهم من الأشياخ.

قرأت عليه سلكة من *الأجرومية* فكان ياتي بجميع ما عند الشراح والمحشين بسلاسة أسلوب وحسن إملاء.

توفي رحمه الله صبحة يوم الاثنين سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية العراقيين الكائنة بحوانت السيد عبد الله بن أحمد قرب راس القليعة.

34 ـ محمد بن عبد الرحمان الخصاصي

محمد بن عبد الرحمان بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن الولي الصالح قاسم بن قاسم الخصاصي، بكسر الخاء المعجمة وفتحها نسبة إلى خصاصة مدينة على شاطئ البحر المتوسط بجبل قلعية من الريف لا عمارة بها الآن، وأصلهم من الأندلس. العالم المشارك الفرضي الحيسوبي المطلع صاحب الخط الحسن. أخذ عن والده المتوفي عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن محمد المريني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ، وتولى تقدير الفرض بفاس نيابة عمن يجب من وفاة والده إلى وفاته، وتولى وظيفة الكتابة مع المخزن وبها رحل إلى أوربا مع أحد السفراء بصفته كاتبا ووصل إلى عاصمة ألمانيا.

دخلتُ عنده مرارا إلى داره براس الزاوية، لأنه كان تقاعد وترك الخروج مدة أكثر من عشرة أعوام، وتبركت به ودعا لي بخير رحمه الله.

توفي عن سن عالية تقرب من خمس وسبعين سنة في صبيحة يوم الاثنين سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله بن أحمد قرب راس القلعية، وقفت على *كناشة* له يذكر فيه وفيات بعض العلماء من عام ثمانين ومائتين وألف إلى قرب وفاته، فاستفدت منه في هذه الناحية ولولاه لضاع ذلك.

35 ـ أحمد ابن الخَيّاط الزكاري

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الخياط الزكاري الحسني، هو وقبيله من الشرفاء الذي تواتر شرفهم عند أهل فاس، ينظرون إليهم نظرة التعظيم والإجلال. الشيخ الإمام، علم الأعلام، العلامة الهمام، الحجة النظار المحدث المشارك المحرر النحرير المدقق الأصولي الفقيه الدراك الوليّ الصالح المعمَّر، من آخر الناس علماً وديناً ومروءة، قوي الحجة متحريا في النقل. قال في وصفه بعض علماء شنجيط أيام السلطان المولى عبد الحفيظ حين سئل عن صاحب الترجمة قال : رجل خدم القواعد فأتقنها هـ. كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف حسبما كان يُذكر عنه. قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمان بن أحمد الشدادي الحسني المتوفى عام واحد وستين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد الصادق بن الهاشمي الحسني العلوي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف دفين مراكش، وعلى الشيخ الحاج الداودي بن العربي التلمساني الحسني المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عبد الحفيظ العلوي الأمراني الحسني المتوفي عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفيلالي السجلماسي الحجرتي شيخ الجماعة في وقته وهو عمدته المتوفى عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ أحمد بن محمد المرنيسي المريني المتوفي عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ قاسم بن محمد القادري المتوفى عام أحد وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن حماد المكناسي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن محمد التازي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفي عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ المهدي بن محد ابن الحاج السلمي، وعلى الشيخ القاضي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وعلى الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ علي بن محمد المتيوي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ صالح بن المعطي المدعو التادلي، والشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد بن أحمد بن الطيب بناني المراكشي، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ. وله الإجازة العامة من بعضهم كما بين ذلك في فهارسه الثلاث الكبرى والوسطى والصغرى. وقد وقفت على الوسطى في نحو ثلاثة كراريس، وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الواحد بن البدوي بناني المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، الآخذ هو عن الشيخ محمد بن الغالي أيوب الحسني المتوفى عام ثلاثة وسبعين

ومائتين وألف الآخذ عن الشيخ أحمد بن عبد المومن الغماري الحسني المتوفى عام اثنين وستين ومائتين وألف الذي أخذ على الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. والشيخ بناني المذكو هو عمدته في الطريق وبسببه تزهد صاحب الترجمة وتعاطى العلم وتجرد ولبس المرقعة وطاف في الأسواق يسأل ويأكل فأنكر عليه ذلك أشياخه وأقرانه من العلماء، وأعظم أشياخه الذين أنكروا عليه الشيخ محمد گنون لما يعلم من نجابته، وشدّد الإنكار عليه حتى قاطعه، ولما رأى منه ذلك قاضي فاس الشيخ عمر بن عبد القادر الرندة نهاه فلم ينته فسجنه وبقي في السجن مدة ولما خرج من السجن بقي على حاله إلى أن أفاق من سكرته ورجع إلى العلم وبثه في صدور الرجال وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه مع التقشف وعدم الرفاهية، وأخيرا عُين رئيسا للمجلس التحسيني الذي أسس أولا بكلية القرويين بعدما بسطت الحماية يدها على المغرب وبقي على الرياسة المذكورة إلى أن توفي.

ألف تآليف عديدة أكثر من مائة كلها في غاية التحرير والتدقيق والإتقان، فمنها *حاشية على شرح الخرشي على فرائض خليل*، وهي مطبوعة مراراً، ومنها *حاشية على شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي لنظم العربي الفاسي في مصطلح الحديث* وهي مطبوعة ؛ ومنها *تأليف في العقائد على مذهب المتكلمين* ؛ ومنها *رفع اللجاج والشقاق على حكم البينونة في الطلاق عند الإطلاق*، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد التي ذكرها وفصّلها في *فهرسته الوسطى* فلا نطيل بها.

ذهبت عنده إلى داره بالسبطريين صحبة الجد العابد ـ رحم الله الجميع ـ وطلبت منه الإجازة فقال رحمه الله : قد أجزتك بجميع مروياتي ومسموعاتي على الشرط المقرر عندهم. وأوصيك بتقوى الله، كررها عليّ ثلاثاً، وقد حضرت دروسه في *المختصر* من باب المسح على الجبائر في العنزة من جامع القرويين. والأخذ عنه يعدّه الإنسان مفخرة وأي مفخرة، لأنه من آخر من مثل العلم على نهج السلف الصالح مع الاستقامة واتباع السنة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية بالرميلة المعروفة بقبيلة الزكاريين قريبة من زاوية الشيخ علي الجمل.

36 ـ علال بن الفاطمي الهرابلي



علال بن الفاطمي الهرابلي، كان يجعل في توقيعه الحسني، العالم العلامة المشارك المطلع المدرس. أخذ عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن الشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي القاضي، وغيرهم من الأشياخ. تولى عدة وظائف منها العضوية في مجلس كلية القرويين، والقضاء بمدينة طنجة، ثم القضاء بمدينة تازا وبها توفي عن قضائها، ونقل إلى فاس بعد وفاته.

اتصلت به كثيراً وذاكرته واستفدت منه، لأنّـا كثيرا ما كنا نجتمع عند السادات أولاد الشرفي.

توفي في صبيحة يوم الخميس رابع ذي الحجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب راس القليعة رحمه الله.

37 ـ عثمان بن محمد الحبابي

عثمان بن محمد الحبابي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف، العالم العلامة المشارك المدرس النفاعة الخير الناسك المتبتل. أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ أحمد ابن الخياط المار الترجمة وغيرهم من الأشياخ. له تآليف طبع البعض منها.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين بمستودع خصة العين.

توفي رحمه الله يوم الجمعة رابع حجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب.

38 ـ المهدي بن عبد الرحمان ابن سودة

المهدي بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن الشيخ القاضي أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، الفقيه العلامة المشارك المطلع صاحب الخط الحسن. كان يقول الشعر ولا يطيل فيه. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ أحمد بن

الخياط الزكاري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

فمن شعره هذه المقطعة الدالة على حالة اجتماعية في وقته كتب بها إلى محتسب فاس إدريس بن عبد السلام المقري المتوفى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، مطلعها :

أبا العلاء الذي عَلَتْ مفاخـــره … على الزهراء كما عَلَتْ على زحل
إني أردتُ شراء السمنِ يا أملي … عـجّل بتنفيذه يـا إثـمدَ المقـل
وذاك في جلدة من نحوِ ربعٍ وإن … زادت بشيء فمـا عليّ من ثقـل

كانت عادة أهل فاس يذخرون السمن في أيام الربيع وذلك لرخصه وجودته في ذلك الإبان ولياكلوه أيام الخريف والشتاء لفقدانه وانقطاع السبل، كما كانوا يدّخرون الخليع في أيام الخريف لأجل ذلك.

كنت كثير الاتصال به وكان ياتي عند الجد العابد في مناسبة وغير مناسبة، وأستفيد منه ويذاكرني ويرشدني إلى ما فيه صلاحي.

توفي عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده بزقاق البغل.

39 ـ الفاطمي بن محمد الشرادي

الفاطمي بن المقدم محمد الشرادي، من قبيلة الشراردة بأحواز فاس، يعرف قبيله منها بأولاد بوعصا، العلامة المشارك الكثير التدريس والإفادة المطلع المحصل. أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل الامراني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني وغيرهم. تولى قضاء بعض مدن سوس مدة لعلها مدينة تارودانت، والنيابة عن رئيس المجلس العلمي بعد رجوعه من القضاء، وبقي على ذلك إلى أن توفي.

له تآليف جلها في علم الفقه لم يحضرني الآن أسماؤها، وبعضها مطبوع على الحجر بفاس.

قرأت عليه سلكة من *الألفية* مسرودة، وكثيرا ما كان ينشد قول الشاعر :

تزوجت البطالـةُ بالتواني … فأولدها غلاماً مَعْ غلامةْ
فأما الاَبن سـمَّتْـهُ بعجز … وأما البنتُ سمَّتها ندامـةْ

توفي رحمه الله يوم الأربعاء موفي عشرين من صفر عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الزكاريين الكائنة بحومة الرميلة مع شيخنا أحمد بن الخياط الزكاري رحم الله الجميع.

40 ـ محمد بن عبد السلام ابن عبود

محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي ثم السلاوي، الشيخ الإمام الولي الصالح الخير الذاكر المرشد الناصح الصالح بقية السلف، الفصيح المذاكرة الكثير الحجة الواسع المعرفة والاطلاع، الغواص عن الحقيقة كثير الأتباع، أصله من مدينة مكناس من أولاد ابن عبود المعروفين بها، وبها طلب العلم، ثم استوطن أولا مدينة فاس مدة ثم رحل إلى سلا واستوطنها وبها توفي.

أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عزوز المكناسي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد بن الجيلالي السقاط المتوفى عام واحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار الاجراوي المكناسي وغيرهم. وأخذ الطريق الدرقاوية أولا عن الشيخ العياشي بن المكي بوشمع المكناسي المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف وهو عمدته، وأخيراً أخذ عن أبي حامد العربي بن الهاشمي العلوي المدغري الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وغيرهم، ولما حل بمدينة سلا استقبله أهلها بالإجلال والإكرام، والتعظيم والاحترام، وخصوصا باشاها إذ ذاك الشيخ الطيب بن محمد الصبيحي المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف والد باشاها الحالي الحاج محمد الصبيحي.

دخلت عليه مع سيدنا الجد العابد إلى زاويته بمدينة سلا أواسط صفر عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، فعرف الجد عند رؤيته وكان بينهما مودة طويلة، وتصافحا وتعانقا وأعادا ذكر بعض الماضي بينهما. قال له الجد قد أتيتك بهذا، فقال له : من هو ؟ قال الجد حفيد من بنتي وهو الذي طلب مني أن آتي معه عندك، فقال لي ومن أين تعرفني ؟ فأجبته بأنك شيخ شيخنا أحمد بن الجيلالي الامغاري، فاستحسن الجواب وقال لي : ما تريد منا ؟ فقلت له أريد الدعاء بالعلم والعمل، فقال لا بد من شيء من هذه الدنيا، فقلت : إنما مرادي العلم والعمل، فكرر عليّ القول مراراً ثم قلت يكون منها شيء قليل، فقال رحمه الله : حصلت، فلو بقيت على فكرتك الأولى، فقلت له قد أكثرت علي، فصار يضحك ثم دعا لي بما أرجو الله قبوله. وقال لي احفظ هذا العروبي :

دينّا مَنْ غَرِبْنا اغْرَبْ ۞ وافْعَالْنا صارت خْسارة
وَاستولُواْ عْلينَا النّصارَ ۞ والظلم صار تْجارَةَ
والمال دُّوَهْ الجبارَه
والحق اتْقلّبْ ۞ لايْمانْ لا دينْ لا مذهبْ
يا رب عجل بالفرج وقرب ۞ بجاه سيد العجم والعرَبْ
إلى جانا نعطوهْ البشاره

له *رسائل* على طريق أهل التصوف، وقد جمعت منها مراجاعات كثيرة مع مؤرخ مدينة سلا وعالمها الشيخ أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب *الاستقصا* الذي كان ينكر على أهل التصوف، وقد بلغني أنها مثل رسائل الشيخ العربي الدرقاوي المطبوعة. ولبعض تلامذة

المعجبين به وهو العالم الموقت الخطيب أبو العباس أحمد بن عبد السلام حجي السلاوي حفظه الله تأليف في ترجمته سماه *مواهب الملك المعبود بتعديل مرائي أحمد حجي والتعريف بالشيخ ابن عبود*، في جزئين كبيرين.

توفي المترجم في رابع ربيع الأول عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويته بمدينة سلا.

41 ـ المهدي بن عبد السلام مَتْجينُوشْ

المهدي بن عبد السلام بن المعطي مَتْجينُوشْ الأندلسي الأصل الرباطي من الجالية التي هاجرت من الأندلس إلى الرباط، وأصل الكلمة ابن جنوش. العلامة المشارك الموقت المعدل المؤلف. كان يحفظ القراءات السبع، وصار شيخ الجماعة بالرباط في وقته. قرأ على أخيه الشيخ محمد متجينوش المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، وعلى الأستاذ علي الشرقوي الحسنوني، وعلى شيخ الجماعة بالرباط إبراهيم التادلي، وعلى القاضي الشيخ محمد ابن إبراهيم الرباطي، والشيخ عبد الرحمان بن عبد الله البريبري الرباطي، والشيخ الهاشمي أطوبي السلوي المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والمكي بن الهاشمي ابن عمرو الرباطي. وأخذ علم التصوف عن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود السلوي إلى غير ذلك من الأشياخ.

له تآليف عديدة في فنون مختلفة، منها *شفاء الغليل على فرائض الشيخ خليل* ؛ وكتاب *التبصرة* في علم الحساب ؛ و*تحفة السلوك* منظومة في علم التوقيت والحساب فريدة في بابها ؛ وله شرح عليها ؛ و*رعاية الادلاء في كيفية الجمع بين السبع القراء* ؛ و*التحفة في مخارج الحروف* في التجويد، إلى غير ذلك من التأليف.

قال في *الاغتباط* : رحل إل فاس ومكناس ومراكش وطنجة وتلاقى واستجاز واستفاد وأفاد وساح وتجرد، وجد واجتهد، وراض نفسه وأدب وهذب، وصام وقام وقطع رحلات عمره في الاشتغلال بالتدريس والتأليف وتاديب الصبيان وتعليهم القرآن، وتعاطى الشهادة، والقيام بمراسم العبادة، غير أن الدهر على عادته مع الأفاضل، طالما وقف أمام الأماثل، وقوف المناضل، الأمر الذي حدا به إلى هجرة الرباط إلى طنجة مرة وإلى سلا أخرى، ولكن ما لبث أن عاد إلى مسقط رأسه رباط الفتح، ثم قال : وكان رحمه الله كثير المداعبة والمفاكهة لا تملّ مجالسته، ولا تُسام بريبٍ مداعبتُـه، ولم يزل مرموقا بعين التجلة والمكانة، موصوفا بالخير والنسك والصمت والسمت والمروءة والديانة، إلى أن توفي عن سن تناهز الثمانين، وكانت وفاته ليلة الأحد خامس عشر ربيع الأول عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي الحسن بن سعيد أفرآن انتهى ببعض اختصار.

اتصلت به رحمه الله بالرباط ودعا لي بخير، وذلك أواخر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

42 ـ محمد بن محمد بناني الديوان

محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان يعرف ببناني الديوان لكونه كان إماما بجامع الديوان. العلامة المشارك المدرس النفاعة المطلع الكثير التلامذة، أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء بفاس الجديد بالنيابة مدة ثم أُخِّر عنه. له *حاشية على شرح الاستعارة* ؛ *وتاليف في نون التوكيد* وغير ذلك. وكان من المتوغلين في الطريقة التجانية، وله اعتقاد كبير في شيخ الطريقة الشيخ أحمد التجاني حتى إنه وجد في طرة بخطه على قول : والأرض تبتلع ما يخرج منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عند الكلام على خصائصه ما لفظه، وكذلك ما كان يخرج من الشيخ أحمد التجاني انتهى.

قرأت عليه طرفا مهما من *الألفية*، وكان يحسن عبارة ذلك وياتي بما عندهم بفهم متوسط.

توفي في حادي عشر شعبان عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيسة بروضة العلميين في يومه.

43 ـ محمد بن المهدي ابن سودة

محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، سيدنا الخال للأم، العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة النحرير الخطيب الممتع، صاحب الذهن الثاقب، والعلم الصائب، كانت ولادته عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ. ألف تآليف عديدة، منها *شرح على رائية اليوسي* في رثاء زاوية الدلاء التي مطلعها :

أكلفُ جفنَ العين أن ينثر الدُّرَا   فيا بي ويعتاضُ العقيقَ بها جمرا

يقع في نحو ثمانية أسفار ضخام ؛ وله *شرح على الألفية* في مجلد ؛ وله مجموعة *مذاكرته مع أقرانه وأشياخه* في شبه مذكرات أهل العصر، يقول فيها في يوم كذا اجتمعت مع فلان وفلان، ووقعت المذاكرة في كذا، وقلت وقال فلان كذا، وتحرير المسألة بعد المراجعة لذلك ثم يأتي بما لهم في ذلك، وهو من أنفس ما كتب في الموضوع، إلى غير ذلك من التآليف.

كنت متصلا به لأنه خال أمي، وكان يفيدني صغيراً لأنه منذ بسطت الحماية يدها على المغرب لم يخرج من عرصته التي كان بها سكناه بالدوح الشهيرة به، فكنت أذهب عنده في كل حين وكان سلفيّ العقيدة مفوِّضاً أمره إلى ربه لا يقبل الانتماء إلى أحد من الخلق، وبقي على حاله يكتب ويفيد ويؤلف إلى أن لقي ربه في ثالث رمضان عام أربعة وأربعين وثلاثمائة

وألف، ودفن بزاوية والده أسفل العقبة الزرقاء. تولى الخطابة بجامع الرصيف مدة وكان الناس يتهافتون على سماع خطبته، فسُئل عن ذلك فقال إنها تعجبهم لأمرين أفعلهما : لا أطيل بهم في الخطبة، ولا آتي إلاّ بالأحاديث الصحيحة، فلأجل ذلك يحبون خطبتي، وأخيراً وقفت على تاليف آخر له عند بعضهم.

44 ـ زينب بنت المهدي ابن سودة

زينت بنت الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، سيدتنا الجدة من الأم، المرأة الصالحة العابدة المتبتلة. نشأت في حجر والدها وبين أحضان إخوانها الأربعة محمد والتاودي والمكي وعبد السلام، فاكتسبت من ذلك معلومات فقهية وألفاظا حديثية. وصارت تنطق بها وتستعمل مقتضياتها في عبادة ربها وتهجدها، فإذا ذاكرتها وجدت نصوصها حاضرة، وكانت عند أول يوم من رجب في كل سنة تستدعي أبناء إخوانها وتأمرهم بسرد *صحيح الإمام البخاري* في كل يوم إلى متم رمضان، وفي آخره يكون ختم *الصحيح*، وكانت تحتفل لهم في كل يوم من الثلاثة أشهر المذكورة، وحين السرد تستشكل بعض المواضيع من *الصحيح*، وكثيراً ما يكون الإشكال في محله، ثم يقع الجواب منهم عن ذلك. وكانت تقيم حفلة المولد النبوي في رابع عيد المولد من كل سنة يحضرها العلماء والأفاضل وأهل إنشاد المديح وتنفق في ذلك أموالاً لا يستهان بها ابتغاء مرضاة الله. ولما توفي لها الولد الوحيد الذي كان عندها الفقيه الشاب المهذب أبو



عبد الله محمد بن العابد ابن سودة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف ولم يبق لها سوى بنت واحدة وهي سيدتنا الوالدة. ولما وُلد مؤلف هذه *الفهرسة* أخذتني من أحضان والدتي وضمتني إليها بعد الفطام وجعلتني محل ولدها المتوفى وهذبتني أحسن تهذيب وأمرتني بما فيه صلاحي ديناً ودنيا، فلم أعقل إلا وأنا عندها والقيام بها والجلوس بها، فكانت إذا أذَّن المؤذن للصبح تامرني بالنهوض لأداء فريضة الصبح ثم تطلب مني النوم بعد ذلك إن أردت. بقيت معها على تلك الحالة إلى أن بلغت الحلم فزوجتني من مالها رحمة الله عليها.

توفيت في عاشر قعدة الحرام عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفنت بزاوية والدها الكائنة بأسفل العقبة الزرقاء مع ولدها المذكور.

45 ـ محمد بن مَحمد ابن الأعرج السليماتي

محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد القادر السليماني الحسني المعروف بابن الأعرج الاغريسي الأصل الفاسي الدار. دخل والده الآتي الترجمة إلى المغرب بعد استيلاء العدو على الجزائر، العلامة المشارك المؤرخ الكاتب المقتدر المؤلف الشهير، الأديب الشاعر المكثر. أخذ عن والده وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، ومن في طبقتهم.

يقول الشعر ويحسنه بأسلوب عذب مليح جذاب، فلو أكثر لكان من فحوله. كان شهما غيورا على وطنه مدافعا عنه بقلمه ولسانه وكل ما في وسعه، مطلعا على الأحوال ومجاريها، يرى المسائل من بعيد مع اطلاع عام وتثبت في الرأي.

ألف تآليف جلها في تاريخ المغرب، منها تاليفه الشهير الذي سماه *زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ*، في ثلاثة أسفار، تكلم فيه على دول الشمال الإفريقي ؛ وله اختصاره سماه *اللسان المعرب* ؛ وله *ديوان* شعر في مجلد. تولى العدالة بنظارة أحباس القرويين مدة.

اتصلت به واستفدت من معلوماته الواسعة وخصوصا التاريخ المغربي والجزائري.

توفي رحمه الله في يوم الأحد ثالث وعشري حجة متم عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح. أصابه مرض ألزمه الفراش حين بلغه خبر استيلاء الدولة الحامية على الزعيم الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأنها أخذته أسيراً عندها لأنه كان يعلق عليه آمالا كبيرة لإنقاذ المغرب من نير الاستعمار، وبقي يقاسي ألـمه إلى أن لفظ نفسه الأخير وهو على ثباته وإخلاصه لوطنه، رحمه الله.

46 ـ محمد بن أحمد الهواري

محمد بن أحمد بن الشيخ على بن محمد الهوّاري، من هوّارة القبلية الشهيرة بالمغرب، وهل أصلهم من العرب أو من البربر ؟ على الخلاف في ذلك، انظر *تاريخ ابن خلدون*. وبيته شهير بالعلم وهو من أحفاد الشيخ الشهير قاضي فاس الجديد علي الهواري المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. العالم العلامة المشارك المطلع المدرس الموقت الحيسوبي المنجم الفرض المعتني. أخذ عن الشيخ محمد الجنوي، والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله البدراوي. والشيخ أحمد بناني كلاً وغيرهم، وتعاطى التدريس مدة ثم عين في عدة وظائف، منها قضاء مدينة طنجة وأخيرا عين عضوا في مجلس الاستيناف الشرعي بعاصمة الرباط، وتوفي عليها.

بلغني أن له تآليف ولكن لم أقف على ذلك، اتصلت به مراراً حين كان ياتي إلى فاس من محل وظيفته، لأن له اتصالا بسيدنا الجد العابد من زمن شيخه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، واستفدت منه وأرشدني إلى طلب العلم وتحصيله، وأخيراً جاء من الرباط لصلة الرحم مع أقاربه وأصدقائه فاخترمته المنية هنا بفاس في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

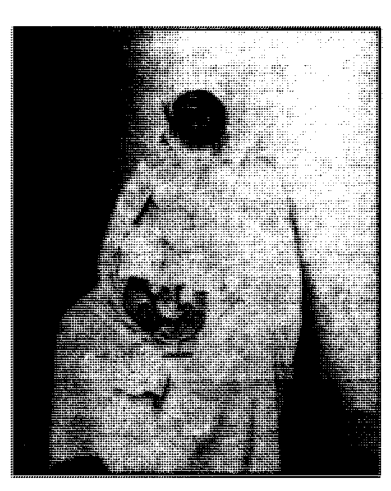
47 ـ محمد بن علي السملالي

محمد بن الشيخ علي بن محمد السملالي . كان يجعل في توقيعه الحسني، ولعله من الشرفاء السملاليين لأن فيهم فريقا من الأشراف الأدارسة كما هو منصوص عليه. الفقيه العلامة المشارك القاضي. أخذ عن والده الشيخ علي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ محمد گنون، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم.

تولى القضاء بقبيلة الحياينة مدة ثم أُخر عنها.

اتصلت به كثيرا واستفدت منه. توفي في جمادى الأولى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. ودفن بالقباب.

48 ـ محمد بن الطالب الفاسي



محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، العلامة المشارك المتفنن الخطيب المصقع القاضي الأعدل. كانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي قاضي فاس المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ صالح التادلاوي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله فرعون بناني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني المار الترجمة، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني وغيرهم، وتولى عدة مناصب : أولا قضاء ثغر الصويرة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف ثم قضاء مدينة طنجة، ثم أعفي منها ورجع إلى فاس ولازم التدريس والإمامة بجامع القرويين إلى أن لقي ربه.

اجتمعت معه مراراً وأفادني وذاكرني.

توفي يوم الأحد ثامن وعشري جمادى الثانية عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي قرب حومة القلقليِّين.

49 ـ أبو بكر بن محمد المباركي

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن العربي الزعري المباركي مفتي فاس، العلامة المشارك المحرر النحرير المطلع. أخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وغيرهم. ولما توفي الشيخ العباس بن أحمد التازي والشيخ المهدي بن محمد الوزاني الآتية ترجمتهما وقعت له شهرة بفاس من أجل الفتاوي التي كان يحررها على أحسن وجه تطلبه الفقه المالكي. كان لا يخرج من داره التي قبالة محراب ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما ولعله كان مصابا بمرض لا يحضر جمعة ولا جماعة.

دخلت عليه مراراً إلى داره المذكورة وتبركت به، وبقي على حاله إلى أن توفي يوم الاثنين حادي عشر شعبان عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف (1).

50 ـ محمد بن جعفر الكتاني

محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمرمي بن محمد الفضيل الكتاني الحسني، الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحجة المشارك المتفنن في كثير من العلوم وخصوصا الحديث والسيرة والفقه والأصول وتراجم الرجال وأخبارهم وسيرهم وآثارهم، صحيح النقل، دؤوب على التدريس والتأليف، حريص على الإفادة طول عمره، له مشاركة تامة في التصوف والمذاكرة فيه ومعرفة بالصالحين ومناقبهم وكراماتهم، تجانيّ الطريقة، فهو من آخر الناس علماً وسمتاً وتواضعاً وعدم دعوى. كانت ولادته عام أربعة وسبعين ومائتين وألف. وقفت على ترجمته لنفسه وهي ترجمة طويلة الذيل في آخر كتابه المسمى *النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أخبار الشعبة الكتانية رافعة*، فلا باس أن نقتطف منها ترجمته هنا لما في ذلك من التثبت كما قال رحمه الله في أولها : أخذ القرآن أولا عن أبي عبد الله محمد الشاهد بن الحسن اليوبي الحسني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وكان بالمكتب الذي بحومة الشيخ النالي، وآخر من قرأ عليه وعليه جمع القرآن الشيخ إدريس بن قاسم الحجوجي، وأول من أخذ عنه العلم والده الشيخ جعفر، ثم عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن عبد الرحمان العلوي، والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة سيدنا الجد، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الودغيري الشهير بالبدواوي، والشيخ عيد الهادي بن أحمد بن الشيخ أحمد الصقلي الحسيني، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وقد أجازه، وعن الشيخ المدني ابن جلون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ علي بن طاهر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف. وممن أجازه ولم يحضر درسه الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي، والشيخ أحمد دُعي حُميد بالتصغير بن محمد ابن عبد السلام بناني، والشيخ الطيب بن أبي بكر بن الشيخ الطيب ابن كيران. وممن تبرك به ولم ياخذ عنه الشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني، والجد الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن محمد بن المهدي العراقي الحسيني المتوفى عام ستة وثمانين ومائتين وألف، والشيخ علال بن إدريس المريني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن محمد بن محمد حمدون ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد المدعو الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الشبيهي الزرهوني الحسني صاحب *الحاشية على صحيح*

1) سقطت ترجمة المباركي من النسخة التي بين أيدينا من *إتحاف المطالع*.

البخاري. وممن أمره بالتدريس الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد الحسني الشبيهي الإدريسي المدعو عسيلة المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

ثم ذكر أنه ولع من صغره بملاقاة الأولياء والصالحين وزيارتهم والتبرك بهم، وقد لقي منهم عدداً كثيراً يطول تتبعهم. فممن لقيه وتبرك به بفاس الولي الحاج محمد بن قاسم فنجيرو المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والولي الأمي محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والولي الصالح محمد ابن الحفيد الدباغ المدعو بوطربوش الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ البركة محمد بن محمد بن أحمد الحفيان الدعو اخميش الصنهاجي المتوفى عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المسن الخضير بن قدور الشجعي المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ الصالح إبراهيم ابن محمد بن أحمد بن أحمد الصقلي الحسيني المتوفي عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والشيخ محمد بن أحمد الغياتي الودغيري الحسني، والشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي، والشيخ عبد الواحد بن الحاج البدوي بناني ؛ وبغير فاس الشيخ عبد الكريم ابن الرضي الوزاني الحسني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ العربي ابن إدريس بن محمد العلمي الحسني نزيل مدشر مسارة، والشيخ الحاج عبد السلام بن الشيخ العربي الوزاني الحسني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف بوزان، والشيخ عبد السلام بن علي ابن محمد بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن مَحمد - فتحا - ابن ريسون العلمي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف بمدينة تطوان، والشيخ علي بن أحمد شقور العلمي الشفشاوني، قال عنه : الشيخ الملامتي المسن البركة العارف المحقق الغريق في الحقيقة زاره بمدينة الشاون، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن رشيد الأمغاري نزيل المدينة المنورة.

وذكر أنه درّس بفاس أكثر من ثلاثين سنة قرأ فيها عدة كتب ختم فيها *المختصر بشرح الخرشي* وفتح آخر، ودرّس *الرسالة* وطرفا من *لامية الزقاق* بشرح الشيخ التادودي ابن سودة، *وصغرى الامام السنوسي* مراراً، *ونصيحة الشيخ زروق* مرتين، *والمرشد المعين* مراراً، *وألفية ابن مالك بشرح المكودي*. *والموضّح* ثمان مرات، *والأجرومية* مراراً، *ولامية الأفعال* لابن مالك، *ورسالة الوضع*، *وسلم الامام الأخضري بشرح الشيخ بناني*، وجمع الجوامع بشرح الامام المحلّي، *والتلخيص*، *ومنظومة الفاسي في علم اصطلاح الحديث*، *وشفاء القاضي عياض* مرتين، *وهمزية الإمام البوصيري*، *وبردة المديح*، *وصحيح البخاري*، *والأربعين النوية*، وأنه لما فتح البخاري بالقرويين بين العشائين صار يحضره آلاف من الخلق بحيث كاد ربع المسجد مع كبره من ناحية الخلوة أن يكون ممتلئا. ثم ذكر بعض المرائي التي وقعت له فلا نطيل بذكرها، وذكر شيئا من ثناء الناس عليه من العلماء الأجلة وأهل الفضل، ثم ذكر أنه حج حجتين الأولى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، واجتمع في هذه الحجة بجماعة من الأخيار، والعلماء الأبرار، من أهل الإسكندية ومصر والحجاز واليمن والشام وغير ذلك من البلدان، واستجاز جماعة منهم

فأجازوه بإجازاتهم العامة، ثم رجع إلى فاس. وفي عام خمسة وعشرين بعده هاجر بأهله وعياله إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى فاس أيضا، ثم هاجر ثانيا إلى المدينة في شعبان عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف فحج ثالثا عام تسعة وعشرين بعده، وفي عام ثلاثين، وعام أحد وثلاثين، وعام اثنين وثلاثين، ولم يتفق له أن حج بعد هذا.

وفي عام ستة وثلاثين بعده خرج من المدينة إلى دمشق الشام بسبب الفتن التي كانت بالحجاز، وبقي بها إلى عام أربعين وثلاثمائة وألف، ولعل هذه السنة هي زمن التاليف المنقول منه.

ثم ذكر تآليفه وهي أكثر من ستين تاليفا نذكر له المهم منها : *تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة* وهو أول أوضاعه ؛ *والأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس* ؛ *وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس عمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس* ؛ *وإسعاف الراغب السابق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق* ؛ *ونيل المنى وغاية السول بذكر معراج النبي المختار الرسول* ؛ *وسلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح* ؛ *ونظم المتناثر من الحديث المتواتر* ؛ *والدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة* ؛ *ونصرة ذوي العرفان فيما أحدثوه لذكر الهيللة جماعة من الطبوع والألحان* ؛ *والأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة* ؛ *ورفع الملامة ودفع الاعتساف على المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجا من الخلاف* ؛ *ورفع الالتباس وكشف الضر والباس ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس في مسألة الحرير التي وقع الخوض فيها بين الناس* ؛ *والرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة* ؛ *والرسالة المختصرة فيما لا يسع المحدث جهله من الكتب التي لها تعلق وارتباط بالسنة المطهرة* ؛ *والإعلام بما في المجانات المحلاة من الأحكام* ؛ *والرحلة السامية للاسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية* ؛ *وجلاء القلوب الغيبية لبيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية*، في مجلدين ذكر أنه موضوع لم يسبق إليه، إلى غير ذلك من التآليف الصغار في موضوعات متخلفة وختمات فلا نطيل بذكرها، وإن أردت بسط ذلك فراجع الكتاب المذكور. وقد طبع البعض من هذه الكتب وهي شهيرة.

ولما رجع إلى فاس أوائل عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف بدأ يدرّس مسند الإمام أحمد بين العشاءين بالقرويين، فكنا نحضر عليه، وبعد مدة ذهبت عنده مع الجد العابد والأخ العلامة محمد بن عثمان الشامي الخزرجي إلى الدار التي نزل بها بسبع لُويَاتْ. فأخبرنا بعض أصحابه أنه ذهب إلى نزهة بمصلى باب الفتوح أعلى القباب أقامها له بعض أصهاره، فقال لنا الجد رحمه الله قد خرجنا إلى أمر فلا نرجع عنه، فلنذهب عنده حيث محل إقامته، فخرجنا إلى باب الفتوح فوجدناه به هو وأولاده وحفدته. فلما نظر إلى الجد وهو على دابته قام إليه رحمه الله قبل أن ينزل منها، وأظهر له من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه، وصار يثني على شيخه سيدنا الجد أحمد، وبعد ذلك أخبره بما أتينا لأجله، فقلت له قد أتينا بالسؤال متكوبا ففرح به ووعد بالكتابة عليه، وحين أردنا الذهاب قال لنا رحمه الله إن للوقت آفات فإني أجيزكما

إجازة شاملة مطلقة عامة بجميع ما تصح لي روايته، ثم طلبت منه أن يجيزني في ذكر الاسم المفرد بلا حدّ، فقال لي أنت نحيف الجسم فلا تقدر على ذلك، إنما تذكره ستاً وستين مرة دبر كل صلاة فقد أذنتك بذلك، ثم افترقنا على أن يكتب لنا، فلم ترد الأقدار ذلك لأنه أصيب بمرض بعد تلك الملاقاة فذهبنا عنده نعوده فوجدنا المرض قد أثقله وبقي إلى أن توفي ليلة السبت خامس عشر رمضان عام خمسة وأربعين المذكور. فلم يُقم بفاس سوى نحو ستة أشهر بعد طول غيبته بالمشرق ولكن التربة نادته. دفن أولا بروضتهم الكائنة بالقباب، وكانت له جنازة حافلة ما رأيت مثلها طول عمري، قدرت من حضرها بين رجال ونساء بدون مبالغة بخمسين ألف نسمة، وفي يوم الثلاثاء متم ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف نُقلت جثته من محل مدفنه أولا إلى محل اشتُرى لأجل دفنه ثانيا، قام بذلك أولاده وبعض المحبين من الآخذين عنه، بأعلى درب اللمطي من حومة الصفاح، واتخذت له زاوية تعرف باسمه الآن، وصارت محلا لدفن أقاربه رحمه الله.

51 ـ عبد الرحمان بن الطيب الدرقاوي



عبد الرحمان بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد بن الحسين الدرقاوي الحسني نزيل بني زروال. يرجع نسبه إلى أحمد بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، والدرقاوي نسبة لأحد أجداده كان يسمي بابن دَرْقة، وهو من بيت علم وولاية وصلاح، الشيخ المربّي الكامل الزاهد الورع الكريم النفس المتواضع الكثير الإطعام للفقراء والمساكين. أخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ سعيد بن محمد السوسي المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وهو يرويها عن والد صاحب الترجمة الشيخ الطيب المتوفى عام سبعة بموحدة وثمانين ومائتين وألف. وأخذ العلم عن بعض الأشياخ وخصوصا علماء مدينة سلا، وانتهت إليه رياسة الطائفة الدرقاوية الشائعة بالمغرب التي تخرج منها عدد كثير من الأولياء والصلحاء، وهي من أمتن الطرق لما في رجالها من التواضع وعدم الدعوى والحث على متابعة السنة واجتناب البدعة، فلا تجد فرداً ينتمي إليها الا وهو محافظ على أوقات صلاته وعلى نسكه متصف بالتواضع قولا وفعلا.

وقد أجمع أهل الطائفة الدرقاوية على فضل صاحب الترجمة وسمته وهديه وإرشاده ومتباعة الأوامر واجتناب النواهي من صغره إلى كبره. وحين وقعت الحرب بين الدولة الحامية وبين الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي الريفي وكادت قبيلة بني زروال تدخل تحت طاعته أمرت الحكومة صاحب الترجمة أن يغادر محله ويدخل إلى فاس بأهله وأولاده غيرة

عليه من نهب أمواله وأمتعته، وذلك كله بواسطة ولده الأكبر محمد حيث كان هو المتصرف لكبر والده وعجزه عن القيام، وكان الولد المذكور يريد الظهور مع الحكومة، فامتثل والده رحمه الله أمره ودخل إلى فاس أواخر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن وقع القبض على محمد بن عبد الكريم المذكور، فرجع المترجم إلى مسقط رأسه بني زروال.

وفي هذه الزيارة إلى فاس وقع الاتصال به فاستدعيته لدارنا وأتى إليها مع جمع من الفقراء، وذلك في ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف. ولما دخل صار يثني على العائلة ويذكر من يعرف من أفراد ابن سودة ويسمي كل واحد منهم ويذكر بعض مناقبهم وقيمة بعضهم العلمية، ثم ذكر من جملتهم العم الفقيه العدل الحسن بن الشيخ الصوفي محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، فقلت له مازال حيا يرزق، فطلب مني أن أرسل إليه، فلما أتى قام إليه وصار يثني على والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف دفين ضريح الشيخ أبي غالب بمدينة القصر الكبير، وذكر له تعدد الزيارات التي قام بها إلى موسم مَجُّوط إلى غير ذلك. ثم طلبت من صاحب الترجمة الإجازة فأجازني بجميع مروياته في الأوراد والأذكار وبالطريقة الدرقاوية، فأجازني شفاهيا بجميع ذلك.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه بأمجوط من قبيلة بني زروال، ودفن هناك، وما في *رياض الجنة* من أن أنه توفي عام سبعة بموحدة وأربعين سبق قلم.

52 ـ محمد بن بلال السليماني

محمد بن بلال السليماني الحسني، أصله من شرفاء أبركان الذين دخلوا إلى فاس قريبا، ولعل جده هو الذي دخل مع والده صغيرا. كان عالماً نبيهاً مشاركاً خدم العلم من صغره لا يمل المطالعة والمراجعة، له فهم ثاقب وذهن وقاد. أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الفيضيلي الحسني ولازمه طول دراسته، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ إدريس بن محمد العمراني المراكشي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وقرأ أولا في بدايته على الشيخ الغالي بن العربي ابن عمرو الحسني الآتي الترجمة وغيرهم من الأشياخ، وأدرج في صف العلماء بعدما أدى الامتحان المطلوب، ولما حصل على العالمية، كان أول ما افتتح به التدريس كتاب *جمع الجوامع بشرح الإمام المحلي*، فلما بلغ ذلك شيخنا أحمد بن الجيلالي الامغاري فتح *الأجرومية* كما تقدم في ترجمته، فهو المعني ببعض العلماء هناك. ثم إن صاحب الترجمة رحمه الله لم يؤثر ذلك عليه وبقي متماديا على دراسته لأنه طُلب منه ذلك ووجد التلامذة يقبلون منه درسه.

كان ابن بلال رفيقي في الطلب يذاكرني، وإذا أشكل عليّ أمر راجعته فيه، وكنا لا نفترق، وبعد ذلك أصيب بمرض قاسى معه شدة وأكثر من العلاج فلم يفده شيئا، وبقي صابراً متجلداً

إلى أن لقي ربه في يوم السبت سابع وعشري رجب عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف في حياة والده وهو دون الأربعين، ولم يكن عند والده سواه، وبقي الوالد في أسف عليه وحزن إلى أن لقي ربه بعده بقريب. دفن صاحب الترجمة بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ الغياثي بالقباب خارج باب الفتوح.

53 ـ مَحمد بن الطاهر بناني

مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بناني، الشيخ العلامة المشارك المطلع صاحب اليد الطولى في الإفتاء وعلم النوازل، قرأ على الشيخ محمد بن المدني گنون وهو عمدته، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، ومن في طبقتهم، وتولى القضاء بمدينة القصر الكبير وبمدينة الدار البيضاء، ثم بعد تأخره عن القضاء وقع له اختلال في عقله فكان ربما طاف في الأسواق بدون جلابة ولا سلهام. ومن العجب أنه لم يذهب عنه علمه بل بقي معه، فإذا سألته أجاب بأحسن جواب، وحين يجيب ربما يخرج إلى كلام الفحش وإلى أفعال الحمق، وفي آخر عمره رجع إليه عقله وصار يمثل العلم والعلماء كما كان أولاً، وربما درّس العلم.

وفي هذه الأثناء جالسته وذاكرته بالقرويين لأنه كان لا يخرج منها بعد رجوع عقله إلا للضرورة، واستفدت منه وسألته عن عدة مسائل فأجاب عنها، وكان كثيراً ما يقول : ذهب ما نعلم، لأنه أيام إصابته كان ياتي عند الجد العابد كثيراً فكنت أباسطه، وبقي على حاله من ملازمة القرويين والسمت الحسن إلى أن لقي ربه يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب وكانت له جنازة حافلة.

54 ـ العباس بن أحمد ابن سودة

العباس بن أحمد بن العباس بن القاضي الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، الشيخ العلامة المشارك صاحب الخط الحسن الذي لا تمل رؤيته. أخذ عن ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة الجلود ، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، وغيرهم. تصدر لنسخ الكتب الحديثية، منها عدة نسخ من *صحيح الامام البخاري*، وكان ناظرا على زاوية جده الشيخ التاودي مدة طويلة.

اتصلب به كثيرا لأنه كان متزوجا أخيراً بعمتي رحم الله الجميع وأفادني. توفي في يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

55 ـ محمد بن محمد الشادلي

محمد بن محمد الشادلي المعسكري الهاشمي الحسني. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المشارك المطلع، له اليد الطولى في التصوف والمذاكرة فيه، عاش زاهدا قانعا يسكن في بيت بمدرسة السبعيين قرب جامع الأندلس، وكثيراً ما يدخل إلى جامع الأندلس، يلازم العبادة به ولا يخرج منه إلا قليلا، ويلقي بعض الدروس فيه، وكانت حرفته نسخ الكتب بثمنها وإهداؤها لمن يعرف قيمتها لأجل أن يتعيش بثمنها.

أخذ العلم عن الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم من الأشياخ.

كنت كثيراً ما أتصل به وأستفيد من معلوماته، وكان كثيراً ما يدعو لي بخير ويحضني على طلب العلم وتحصيله.

توفي رحمه الله عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف عن غير عقب، ودفن بروضة شيخنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني قرب رأس القليعة بحوانت السيد عبد الله.

56 ـ الطاهر بن الحسن الكتاني

الطاهر بن الحسن بن عمر بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي الكتاني الحسني، العلامة المشارك المطلع المحدث المدرس الكاتب المقتدر. أخذ عن الشيخ حعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن ولده الشيخ محمد بن حعفر الكتاني، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن العلامة القاضي حميد بن محمد بناني، والشيخ عبد الله ابن خضراء السلاوي، والشيخ عبد السلام الهورراري، وقد أجازه الجميع. وأخذ أيضا عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد العلمي وغيرهم من الأشياخ. وانتصب للتدريس والإفادة والإفتاء في بعض الأحيان مع خطة العدالة، وتولى الخطابة بمسجد الضية إلى وفاته.

اتصلتُ به كثيراً واستفدت منه. كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتوفي، بعدما مرض بالحمى اثنى عشر يوما، يوم الجمعة ثاني صفر عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بعد صلاة المغرب بروضة أولاد بناني خارج باب الفتوح رحمه الله. له تآليف عديدة وتقاييد، طبع منها كتابه *مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة*.

57 ـ محمد بن أبي بكر الجامعي

محمد بن أبي بكر الجامعي، من أولاد جامع القبيلة الشهيرة قرب فاس، من أهل الجاه والإثراء منهم، الفقيه العالم المشارك الخير الدرّاك المتواضع، له اليد الطولى في علم التنجيم والهيأة والحساب وعمل اللوغاريتم. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ إدريس بن الطائع العلوي البلغيثي المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد العلمي اليملحي المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن علي الاغزاوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني وغيرهم من الأشياخ.

ولما أردنا نحن جماعة من طلبة القرويين قراءة مبادئ علم التنجيم أشير علينا به، لأن شيخنا مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني كان آنذاك مشتغلا بالوظيف، فذهبنا عند صاحب الترجمة وطلبنا منه قراءة علم التنجيم عليه، فأنعم بذلك وفتح معنا زيج ابن زريق بجامع الرصيف، فكان يقرؤه بتقرير حسن مع ضيق في عبارته، وأخيرا انصرفنا عنه لكون شيخنا العلمي المذكور صار يُقرئ بعض مبادئ علم التنجيم.

توفي رحمه الله في ثالث وعشري ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ زويتن بعقبة فرطاسة بالطالعة.

58 ـ محمد بن التهامي العطار

محمد بن التهامي العطار، من أولاد العطار المعروفين بفاس. وأصله من قبيلة البرانس، الشيخ المربي الدال على الله المرشد إليه، كان له أتباع ومريدون، خيراً ديناً صالحاً متجرداً يملي من علم التصوف ما يبهر العقول بين أتباعه. أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن ملوك الكندري، أخذ عنه في أول عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعنه تخرج وإليه انتسب، وكان يجعل لشخيه المذكور في خامس عشر شعبان موسما في كل سنة، فإذا حان الوقت يخرج صاحب الترجمة هو وأتباعه ومن ينتمي إليه من أهل الخير ويكون موسم حافل الذكر والعبادة، كما يجعل صاحب الترجمة موسما في ليلة سابع المولد في الدار المدفون بها الشيخ الخضير الشجعي بحومة المخفية يحضره جل علماء الوقت ومن ينتمي إلى الطريقة الصوفية، ويأتي من رجال البادية الذين هم أتباعه العدد الكثير فيُجلسهم بزاوية الشيخ محمد الحراق الكائنة بشارع بورجوع من حومة المخفية الذي كان معتمراً لها بالذكر والعبادة، وبقي على حاله من العبادة والمذاكرة مع أتباعه في الزاوية المذكورة وخصوصا عشية كل يوم جمعة إلى أن لقي ربه.

خالطته كثيراً، وكثيراً ما كان يستعير مني بعض الكتب ويبتهج حين يسأل عن اسم كتاب وأذكر له أنه عندي.

توفي رحمه الله يوم الخميس سابع جمادى الأولى عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الخصاصين بالقباب خارج باب الفتوح، ومازال أصحابه يحتفلون بيوم وفاته من كل سنة في الزاوية المذكورة، وربما في غيرها أيضا.

59 ـ عبد السلام بن محمد بناني

عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان علامة مشاركا مطلعا مدرسا متواضعا خيرا دينا. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، والشيخ عبد السلام بوغالب، والشيخ عبد الملك بن محمد الضرير ومن في طبقة هؤلاء، ودرّس في القرويين منذ ظهرت نجابته غير أنه كان قليل الحظ في التلاميذ فلا يحضر دروسه إلا قليل من النجباء مع شهرته في التحقيق.

قرأت عليه بعض الدروس في علم الفقه وأعجبتني دروسه لما اشتملت عليه من التحقيق، ولكنه انقطع عن التدريس لما أصابه من المرض وبقي ملازما له إلى أن توفي يوم الأربعاء حادي وعشري جمادى الثانية عام سبعة بموحدة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله قرب مصمودة عدوة فاس.

60 ـ عبد العزيز بن محمد بناني

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني، العلامة المحقق المدقق المشارك المطلع المدرس النفاعة. كان مبرزا في الأصول والمنطق والكلام والعربية، واسع الاطلاع، الخير الدين. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي، وأبي بكر بن العربي بناني، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عمر الوزاني الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المدني بن علي بن جلون، وعن محمد بن محمد الفيلالي الزين المتوفي عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وأجازه الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف، منها : *تأليف كبير في مسألة الكسب* ؛ *والقول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق* ؛ *وتأليف في الاعتكاف* لأنه كان مواظبا عليه بجامع الأندلس في كل رمضان قبل أن يتولّى القضاء، *وتأليف في مسألة الذكر في الجنائز* ؛ وآخر في حكم *الرقص والسماع*، *وإبداع التحرير في أحكام التصوير*، وعدة حواش جلها لم تكمل. كان أولا يُظهر الزهد والورع ملازما التدريس والإمامة بجامع الشوك التي بين المدن وينتسب إلى الطريقة الدرقاوية، وفي جل

الأعوام يذهب إلى الموسم الذي يقام في كل سنة بأمجّوط من قبيلة بني زروال، ثم لما عُرض عليه قضاء مقصورة الرصيف قبل ذلك ودخل في تلك المسالك لم يحسن التصرف لجهله بالقوانين الوقتية وإداراتها، فكان يرجح الشرع على القانون، فمن أجل ذلك عزل عنها. كانت توليته في شعبان عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف وعزل في رجب عام خمسة وأربعين بعده.

ولما عزل عن القضاء بقي متألما من ذلك إلى أن توفي.

قرأت عليه بعض *المختصر* وشيئا قبله من المنطق، وكانت عبارته لا يفهمها إلا النجباء من الطلبة، لأنه ربما أكمل العبارة بعينه أو بيده مشيراً إلى إكمالها.

توفي ليلة الأحد الثاني من جمادى الثانية عام سبعة - بموحدة - وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

61 - محمد بن عبد السلام ابن سودة

محمد بن عبد السلام بن المهدي بن الطالب ابن سودة، العلامة المشارك المدرس المعقولي المطلع. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن عمه الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن أخيه الشيخ محمد ابن سودة وأخيه للأب الشيخ إديس ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - گنون، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، وغيرهم من الأشياخ. شغله طلب الدنيا عن إتمام علمه وافتتن بها وأدرك منها نصيباً ليس بالهين.

قرأت عليه طرفا من *المختصر* وبعضا من *صحيح الامام البخاري* وغير ذلك. ذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت له دروس بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء في شهور رمضان يسرد فيها *صحيح البخاري* في كل سنة بحضور بعض نجباء الوقت وتروج مذاكرات في فهم مدارك الأئمة في هذا الشان على الوجه الأكمل، وإليه المرجع الفصل في تحرير ذلك حيث إنه كان راس القوم ولا أعلم له إجازة من أحد ما عدا الشيخ أبي شعيب المذكور.

توفي يوم الاثنين ثالث وعشري شعبان عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف على الساعة التاسعة ليلا، ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء المذكورة.

62 - عبد الحفيظ بن محمد الشامي

عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. كان يجعل في توقيعه محمد الحفيد وإن كان الشهير على الألسنة عبد الحفيظ فلهذا ذكرته بهذا الاسم، الفقيه العلامة المطلع المدرس النوازلي المفتي الشهير الموثق على طريق أهل العلم، يعرف مقاصد الألفاظ في القانون الفقهي، وهو آخر من مثل ذلك وكتبه. أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، وقد

رأيت إجازته له إجازة عامة، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ المهدي بن محمد بن الحاج، وعن الشيخ صالح التدلاوي، وغيرهم من الأشياخ. كانت ولادته حوالي عام ستين ومائتين وألف، ومنذ توليته خطة العدالة بفاس وهو من أشهر عدولها وأتقنهم لهذا الفن إلى أن أُخر عنها حوالي عام ثلاثين وثلاثمائة وألف لأغراض شخصية كانت له مع بعض الولاة فانتقم منه حسداً وبغضاً، وبقي ملازما داره لا يخرج إلا قليلا ويتعاطى الإفتاء مع شهرة فيه إلى أن لقي ربه، وكان في آخر عمره اشتغل بتأليف في الوعظ والإرشاد وأمور الآخرة، ولا أدري هل أتمه أم لا.

أخذت عنه بعض الدروس الفقهية بالقرويين في الأوائل.

توفي رحمه الله يوم الجمعة رابع عشر حجة متم عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل قبة الشيخ الغياثي بروضتهم بالقباب.

63 ـ عبد السلام بن الطيب الشُّرْفي

عبد السلام بن الطيب بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد الشُّرْفي الأندلسي. تقدمت ترجمة عمه العباس، وكانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، العلامة المطلع الخير الذاكر المتبتل المدرس. أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون وغيرهم، له *تأليف في إعراب لفظة* ثمود، وآخر في *زيارة النعال التي عند الشرفاء الطاهريين* الصقليين بفاس، وتأليف في مسألة السدل سماه *زهرة الأفكار في الرد على المخالف بالقبض في هذه الأعصار*، إلى غير ذلك.

قرأت عليه عدة دروس، منها سلكة كاملة من *مختصر ابن أبي جمرة لصحيح الإمام البخاري* بجامع الشيخ العواد، وغير ذلك. توفي يوم الخميس ثاني رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

64 ـ أحمد بن المامون البلغيثي

أحمد بن المامون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المومن بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي البلغيثي الحسني. الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحافظ الحجة من آخر من استحضر المسائل بنصوصها وفهمها على أكمل وجه بتدقيق وتحرير، وهذا قلما يجتمع في الإنسان. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. قرأ العلم على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي قاضي الجماعة بفاس، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، وعلي الشيخ المهدي ابن الطالب ابن سودة تبركاً، وعلى الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الجد الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعلى الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري الآتي الترجمة، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعلى الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعلى الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني. ورحل إلى المشرق فأخذ عن عدة أشياخ هنالك أعظمهم الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي الحسني الدمشقي المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازه، وكانت رحلته هذه عام سبعة بموحدة وثلاثمائة وألف قضى فيها ستة أشهر، إلى غير ذلك من الأشياخ، وتقلب في عدة وظائف عالية، فقد تولى القضاء بثغر الصويرة ثم قضاء مدينة العرائش ثم رجع إلى قضاء الصويرة، كل ذلك قبل الحماية. ولما أُسس مجلس الاستيناف الشرعي بالرباط عُين عضواً فيه



أحمد بن المامون البلغيثي (جالس)

ثم نقل إلى قضاء الدار البيضاء ثم أعيد إلى مجلس الاستيناف الشرعي ثم نُقل إلى قضاء مدينة مكناس وبها أقام سُنَّة اللّعان فكانت منقبة له، ثم أُعفي منه ورجع إلى فاس لأجل تدريس العلم. وكان حادّ المزاج لا يقبل مهاودة في الحق يدافع عنه بكل ما لديه من قوة، فلذلك لا يبقى له قرار في وظيف. كنت مرة بالرباط ومررت في أحد شوارعها صباحاً حوالي الساعة الثامنة فإذا به واقف في باب الدار التي كان يسكنها هناك، فلما رآني أدخلني إلى بيت في الدار فوجدته مملوءا بالكتب وقال لي طالع ما شئت إلى أن آتي من دار المخزن، وذلك جزاء على إتيانك للرباط ولم تات عندي قاصداً، فصرت أراجع من الكتب ما أردت، وفيها النادر، إلى أن أتى من محل ماموريته، فلما تناولنا الغداء قال لي أنت الآن عرفت المحل، فالأمر لك في الإتيان وعدمه.

ألف تآليف عديدة، منها كتاب *الابتهاج بنور السراج* شرح فيه منظومة الشيخ المساري في الأدب في مجلدين، أظهر فيه اطلاعه وعلمه، وقد طبع على الحروف، ومجلي *الأسرار والحقائق في الصلاة على خير الأبرار والخلائق* ؛ وسياق *الخسارة في بضاعة من يحطُّ من مقام التجارة* ؛ وحس *النظرة في أحكام الهجرة*، وتقييد على حديث من قام رمضان إيمانا واحتسابا ؛ وأداء *الدين في بر الوالدين* ؛ وأداء *الحقوق في ذم العقوق* لم يكمل، وفتح *المقل العمياء في عدم إمكان الكمياء* لم يكمل أيضا. واستدراك *الفلتة على من قال بقطع همزة البتة* ؛ ونتيجة *البر في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر* ؛ وإصابة *اللهجة في شرح أبيات البهجة* ؛ وحاشية على شرح *بناني على السلم* لم تكمل؛ وديوانه المسمى *تنسم عبير الازهار بتبسم ثغور الأسحار* ؛ ونوازل له في جزئين ؛ وترجمة نفسه المسماة *تحبير طرسي بعبير نفسي في التعبير عن نفسي* ؛ وتاليف *في النكاح*، وقد طبع الجزء الأو منه سماه *تشنيف الأسماع في أسماء الجماع ما يلائمه من مستلذ الأسماع*، إلى غير ذلك من التآليف.

قرأت عليه طرفا مهما من *لامية الزقاق بشرح الشيخ التاودي ابن سودة*، وطرفا من *السلم*، في كل ذلك كان لا يقرر إلا المسائل الصعبة وما هو جلي لا يتعرض له لوضوحه. وقرأت عليه بعض أبواب من *صحيح البخاري* بالقرويين، وكان كثيرا ما ينتصر لمذهب الإمام مالك وأتعجب فإنه كان يستحضر نصوص كتاب *المعيار* للإمام الونشريسي كأنه نصب عينه، وكثيرا ما يستشهد بنصوصه دون *المختصر الخليلي*. ولما *فتح الأحكام القرآنية* للإمام ابن العربي المعافري في آخر عمره حضرتها في جمع من الطلبة، فكان يملي ما يبهر العقول ويستلذه كل متعطش للعلم وددنا لو فسح له في العمر إلى ختمها ولكن لم يقرأ منها سوى القليل وتراكمت عليه الأمراض والعلل وبقي إلى أن لقي ربه في يوم الثلاثاء سابع رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب. وكانت له جنازة حافلة. له رواية وإسناد ولم أوفق إلى طلب الإجازة منه، فهو يروي عن الشيخ محمد بن المدني گنون وسنده معروف إلى الشيخ التاودي ابن سودة. وإلى الشيخ محمد بن الحسن بناني وتأتي الإشارة إلى ذلك بعد هذا إن شاء الله.

65 ـ محمد بن رشيد العراقي

محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن عبد الوارث العراقي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، الشيخ الجليل العلامة الحجة الشهير، النوزالي الأكمل، المحرر النحرير الأفضل، الحافظ المستحضر. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة سيدنا الجد. وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المدني بن علي ابن جلون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير ؛ وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادي الحسني ؛ وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة ؛ وعن الشيخ محمد بن العباس العراقي الحسيني المتوفي عام خمسة وتسعين ومائتين وألف وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء بمدينة طنجة عام ثلاثة وثلاثمائة وألف ثم تولى النيابة عن شيخه عبد الهادي الصقلي بمقصورة السماط، ثم عين قاضيا بفاس الجديد إلى أن نقل لقضاء مقصورة السماط في جمادى الثانية عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وبقي عليها إلى أن أخر عنها في شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف فلزم داره إلى أن لقي ربه.



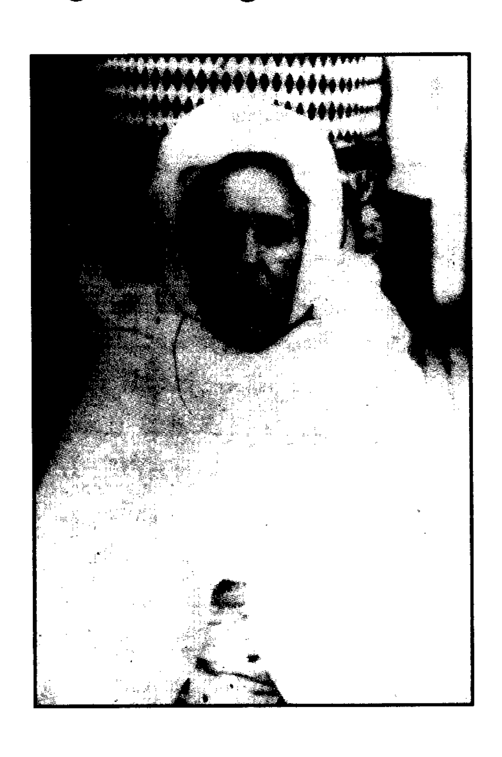
ألف تآليف، منها شرح على *الهمزية* لازال في مسودته ؛ ورسالة *في الإمامة الكبرى* ؛ وتقييد في قوله تعالى *(إنما يخشَى اللهَ من عبادِه العلماء)* وتاليف في *السدل* ؛ وتاليف في *أضحية فاس القديمة* قبل فاس الجديد التي أفتىَ بها الامام القصار ؛ وختمتان *للمتخصر* ؛ وأحكام صدرت منه أيام قضائه لو جمعت لكانت في عدة أسفار ولكن مازالت متفرقة، *تاليف في المولى عبد العزيز السلطان* ؛ وتاليف في *العائلة المقرية* إلى غير ذلك من التأليف.

قرأت عليه *المختصر* من أوله إلى مصرف الزكاة صباحا بظهر خصة العين بالقرويين وكان يسرد ما يوافق ذلك من *المدونة الكبرى* ويطابق بينهما، وحضرت عليه صحيح *البخاري* في رمضان بضريح الشيخ أحمد الصقلي الكائن بباب النقبة. وفي آخر عمره ترك التدريس لكبره، وهو الذي ولاني خطة العدالة بالسماط القروي.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ثاني قعدة الحرام عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضته التي أحدثها بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد السوسي قرب باب الحمراء.

66 ـ عبد الله بن عبد السلام الفاسي

عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري. سيأتي عمود نسبه إلى الشيخ أبي المحاسن في ترجمة ولده الشيخ العابد الفاسي. الفقيه العالم المشارك المدرس الكاتب المقتدر الشاعر المبدع القاضي الأعدل والوزير الشهير. أخذ العلم عن والده الشيخ عبد السلام المتوفى عام اثني عشر وثلاثمائة وألف، وعن جده الشيخ علال بن الشيخ عبد الله الفاسي وهو الذي



رباه وأحسن تربيته، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد القادر المقدم التلمساني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف، وهو أول شيخ اتخذه، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني. وأخذ علم العروض عن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز، وأخذ عن الشيخ الطاهر بن عبد الكبير الفاسي، وتبرك بالشيخ عبد العزيز الدباغ المعروف بهزّ، وأجازه إجازة عامة الشيخ ماء العينين، وكان يحضر دروس الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد الدباغ الحسني التي كان يمليها بزاويتهم التي في أول حومة القلقليين.

تولى عدة وظائف، كان سفيراً إلى باريز أول دولة المولى عبد الحفيظ، وتولى قضاء مقصورة الرصيف في تاسع عشر رجب عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وأُخر عنها في سابع عشر رجب عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، ثم ولي وزارة خليفة فاس وبقي فيها إلى أن توفي.

ألف تآليف عديدة، منها *سلوك الذهب الخالص الإبريز في بيعة السلطان بن السلطان المولى عبد العزيز*. ألفه عقب تولي السلطان المذكور وقد اعتمد فيه تأليف ابن الخطيب ؛ وله *النسمات العنبرية في الوجهة السجلماسية*، تكلم فيها على رحلة المولى الحسن إلى الصحراء آخر حياته ؛ وله *مسلك الصلاح وملهم الرشاد والفلاح* في قضية انتصار أهل السودان بالسلطان المقدس مولانا الحسن، طبع على الحجر ؛ وله *كؤوس الأدب المستطابة في وصف المستحق لخطة الوزارة والحجابة*، إلى غير ذلك من التآليف.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين، وكانت ولادته عام ثمانية ومائتين وألف، وتوفي في صبيحة يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة الحرام متم عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ أبي المحاسن الفاسي الكائنة بالقباب. وقد ألف في ترجمته ولده العابد آتي الترجمة تأليفا سماه *حياة الوزير أبي محمد عبد الله بن عبد السلام الفاسي*، يقع في مجلد.

67 - أحمد بن مَحمد القادري




أحمد بن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري الحسني، العلامة المشارك المدرس النفاع المشتغل بعمله ودينه ونفسه، الوليّ الصالح. كان هيناً لينا متواضعا قليل الكلام، من الذين يمشون على الأرض هوناً لا يدعي بدعوى. كانت جل قراءته على والده وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - گنون، وعلى الشيخ حميد بن محمد بناني، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبدالمالك العلوي الضرير وغيرهم من الأشياخ.

قرأت عليه بعضاً من *المختصر*. تووفي رحمه الله في متم شعبان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الشيخ أبي الذياب بحومة العيون.

68 ـ عبد السلام بن محمد السكوري العلوي



عبد السلام بن محمد بن هاشم بن الفضيل بن عبد القادر بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي الحسني السكوري، وبه عرف، نسبة إلى قرية سَكُّورة من بلاد أيت يوسف قرب مدينة صفرو. نزل أحد أجداده بها فنسب إليها، ثم دخل بعض منهم إلى فاس. العلامة المشارك المطلع المدرس الأديب الشاعر، كانت ولادته عام تسعة ـ بتقديم المثناة ـ وثمانين ومائتين وألف. أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد المالك الحسني العلوي الضرير، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن العباس البوعزاوي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الحسني وغيرهم من الأشياخ. وحج عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعُين عدلاً بنظارة أحباس المارستان فبقي بها أكثر من سبعة عشر عاماً.

له تآليف، منها *الفتح المبين في شرح الأربعين* ؛ وعقود *الجواهر واللئال فيما ضرب بالحيوان من الأمثال* في ثلاثة كراريس، وختمه *للمرشد المعين* ؛ وديوان شعر سماه عقود *الجواهر المنظمة في مدح ذوي الأقدار المعظمة*، جله في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من التآليف، وأخيراً اعتراه مرض ألزمه الفراش وفقد بصره في آخر عمره وبقي صابراً محتسباً إلى أن لقي ربه في عصر يوم الثلاثاء رابع وعشري رمضان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلويين المجاورة لمسجد الأندلس عدوة فاس رحمه الله.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره، وأستفيد منه، وكان مستحضراً للمسائل العلمية والتاريخية.

69 ـ إدريس بن الطايع ابن رحمون

إدريس بن الطائع بن التهامي بن المكي بن عبد السلام ابن رحمون العلمي الحسني، من أولاد ابن رحمون الموجودين بفاس، العلامة المشارك العدل الموثق الخير الذاكر المتبتل. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني القاضي، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم، وله اتصال بما رواه جده الشيخ التهامي بن المكي المذكور المسند الراوية المتوفى عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. لأنه أجاز أولاده وأحفاده في إجازة له عامة، وإدريس من الأحفاد، وبذلك صار سنده عندنا أعلى سند بين الأشياخ.

اتصلت به لأنه كان ياتي عند أصهاره السادات الشاميين حفدة باشا فاس السيد عبد الوهاب الشامي الساكنين بحومة المخفية، فنجتمع معه في بعض المواسم والأعياد والحفلات، ونتذاكر معه ونستفيد منه، فكان رحمه الله على كبره لأن ولادته كانت حوالي الستين ومائتين وألف، يستحضر المسائل ويذكر الحوادث التي مرت به في حياته استحضاراً تاماً. ولو استقلبت من أمري ما استدبرته لأخذت منه الإجازة ولكن كل شيء بقدر.

توفي عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون بحومة النجارين.

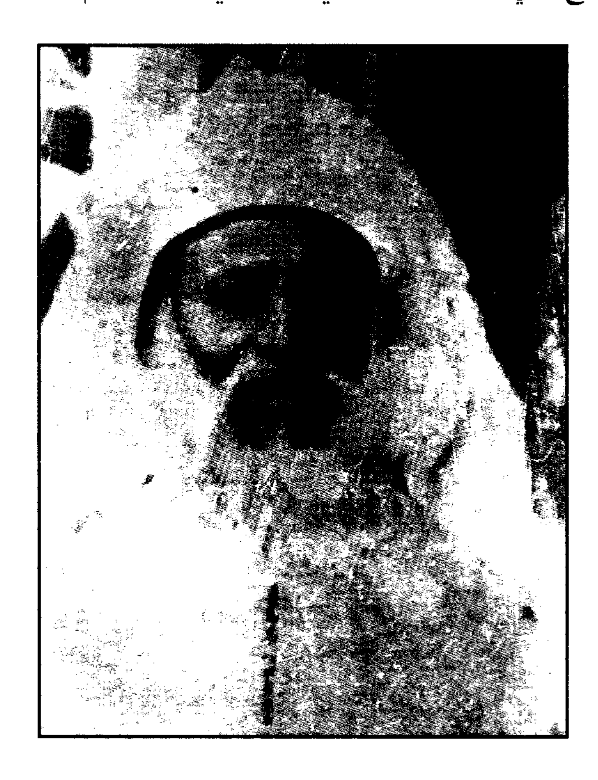
70 ـ علال بن محمد الشرايبي

علال بن محمد الشرايبي، من أولاد الشرايبي المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع القاضي. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وغيرهم، وتولى قضاء الدار البيضاء مدة أحسن فيها السيرة وبقي على القضاء إلى أن توفي في أوائل صفر الخير عام خمسين وثلاثمائة وألف ودفن هناك.

اتصلت به مراراً قبل ذهابه إلى القضاء، واستفدت منه، وخصوصا في علم النوازل وكتابة الوثيقة.

71 ـ محمد بن إدريس القادري

محمد بن إدريس بن محمد بن الغالي القادري الحسني، تقدمت ترجمة أخيه الطائع. الشيخ العلامة المحدث المطلع النحرير المؤلف المفيد المشارك. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني المار الترجمة، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ التهامي ابن المدني گنون، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المامون بن رشيد العراقي الحسيني المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن شقيقه الشيخ محمد الآتي الترجمة، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد المالك بن عبد الكبير العلمي الحسني المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي، وعن الشيخ عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد اللجائي العمراني الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد الغمري الآتي الترجمة، وعن الشيخ علي بن أحمد السوسي السملالي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة



وألف، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن الشيخ بدر الدين الدمشقي، وأجازه الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهان نزيل دمشق الشام، إلى غيرهم من علماء المشرق إجازة عامة، وتبرك بعدة أفاضل، منهم الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن الشيخ أحمد الصقلي الحسيني المعروف بالسيد. كما أجازه الشيخ محمد بن عبد الرحمان البريبري الرباطي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأجازه بالطريقة الدرقاوية الشيخ محمد بن الأعرج عن الشيخ بوعزة الحثمي وهو عن الشيخ العربي الدرقاوي. وأما الطريقة القادرية فأجازه بها الأستاذ البركة المسن التهامي بن محمد الحداوي الشاوي ثم البيضاوي، لقّنه إياها يوم الأحد السادس والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وهو لقنه الفقيه العلامة الخاشع محمد بن أحمد بن دحو الشياظمي من شياظمة هشتوكة، الزموري مولداً وداراً، المتوفى بالمدينة المنورة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، عن الشيخ أحمد بن محمد الخليفة الكنتي عن محمد الشيخ عن والده الشيخ الكبير المختار بن أحمد الكنتي المتوفى عام ستة وعشرين ومائتين وألف. كل هذه التفاصيل عن أشياخ صاحب الترجمة نقلتها من إجازته للشيخ المكي بن محمد البطاوري الرباطي وهي شبه فهرسة له. ألف تآليف عديدة ذكر بعضها في آخر تاليفه الذي سماه *إزالة الدهش والواله في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له*، وهو مطبوع بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف. ونأتي على ذكرها إتماما للإفادة : *الأحاديث المستطابة في بعض ما ورد في فضل الدعاء وشروط الإجابة* ؛ *وإزالة العنا عن المتحير في مسألة هل شرع من قبلنا شرع لنا* ؛ *والإعلام بتعليق في قول المحادي الكلام* ؛ *والإلماع بما يتعلق بشيء من مسألة الرقص والسماع* ؛ *والإلهامات المنامية بالفيوضات الإلهية* ؛ *والإلمام بشيء مما يتعلق بالأختام* ؛ *واستجلاب الإمداد بذكر آداب الأوراد* ؛ *والقول الراقي في حل ما أشكل من ألفية وشرح الحافظ العراقي* ؛ *وأسباب الإيضاح لتنويم الأرواح* ؛ *وبلوغ الرضى بشرح الدرة البيضا* ؛ *وتحريك كامن الأشواق إلى معرفة بعض كرمات قطب العراق* ؛ *والحلل السندسية إلى طلب الإذن في الطريقة المحمدية القادرية* ؛ *وخلاصة الأصفيا على حديث كنت نبيا* ؛ *والخير المدرار على حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار* ؛ *والدرر المبتهجة في شرح القصيدة المنفرجة* ؛ *والرحمة المهداة فما يتعلق بصحبة بسير بن أرطاة* ؛ *والرسالة الشعبية في الأوراد والتربية على طريقة السادات القادرية* ؛ *والطالع السعيد في الصلاة والسلام على السيد الرشيد* ؛ *وفتوح الغيب في ترجمة أبي مدين شعيب* ؛ *والفتوحات الفاشية في شروط من يصلح للمشيخة والتربية* ؛ *وفصل المجادلة بتحقيق وقف زيادة ومن لغى فلا جمعة له* ؛ *وعنوان السعادة في فضل موت الشهادة*؛ *وشرح سنن الترمذي* ؛ *والقول الحق في بطلان حديث إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق* ؛ *وسبيل المحسنين إلى فضل الجهاد في سبيل رب العالمين* ؛ *وسبل الهداية إلى فضل تعلم علم الرماية* ؛ *وسبل الرشاد لمن يريد الفوز يوم التناد* ؛ *والسيف الصارم في عنق الظالم* ؛ *والكواكب المنتشرة في الأحداث المشتهرة* ؛ *ومراقي الوصول إلى شرح منظومة الكواكبي في علم الأصول* ؛ *ومختصر معراج الصعود إلى ما يُجلَبُ من السود* ؛

والنعم المسدلة في حديث البسملة والصلاة والحمدلة ؛ *والنظائر والانباه في اجتهاد مولانا رسول الله*. وله تآليف غير ذلك ألفها بعد طبع الكتاب المذكور، منها *البيان والإيضاح لمعلقات مقدمة ابن الصلاح*، لم يكمل ؛ وحاشية على *شرح زكرياء لألفية العراقي* ؛ *وتنبه العبد الأوّاه على كيفية تخريج وجوب السعي بين الصفا والمروة من قوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله)* ؛ وحاشية على *شرح الامام السنوسي* ؛ *وتطييب الأنفاس بتوهين أثر ابن عباس* ؛ ومقدمة *مدونة سحنون* ؛ *والروض الهتون في اقتطاف ما دنَا من مدونة سحنون* ؛ *وإزالة الاشتباه عن معنى حديث إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله* ؛ *وتآليف فيما يتعلق بمسح الرقبة في الوضوء* ؛ *وتآليف في صحبة شمهروش الجني* إلى غير ذلك من التآليف.

اجتمعت معه مراراً وذاكرته واستفدت منه وأجازني إجازة عامة شفاهياً حيث كان يأتي إلى فاس من مسقط رأسه مدينة الجديدة التي استوطنها وبقي يمثل العلم والعمل بها إلى أن توفي رحمه الله يوم الأحد ثامن ربيع الثاني عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية القادريين بها، وكانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف.

72 ـ عبد الكريم بن العربي بَنِّيس

عبد الكريم بن الحاج العربي بنيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، العالم العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة المحقق المدقق الناظم الناثر، من آخر من نظم الشعر على طريق أهل الأندلس مع الإجادة. أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ محمد بن المدني گنون. وكان أحد الساردين بين يديه ؛ والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي القاضي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وغيرهم من الأشياخ.

درّس بالقرويين واستفاد الناس منه مع ضيق في عبارته، ودرّس بزاوية الشيخ أحمد التجاني لأنه كان تجاني الطريقة لا يخرج من زاويتهم إلا نادراً.

اتصلت به وذاكرته وأفادني. توفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن في روضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

73 ـ عبد الله بن إدريس السنوسي

عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي، عالم ابن عالم ابن عالم. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العلامة الحافظ الحجة المشارك المطلع السلفي الاعتقاد، من أول من تظاهر في المغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والخرافات والأفكار الفاسدة. أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ محمد گنون الكبير، وعن الشيخ المهدي بن الحاج، وغيرهم. كان أحد الذين يسردون صحيح

الإمام البخاري عند السلطان مولاي الحسن، وكان ربما يجاهر في المجلس ببعض أفكاره فيقوى عليه النكير من العلماء الحاضرين، ولكنّ المولى الحسن رحمه الله كان يعجبه ذلك ولا يؤيد أحد الفريقين على الآخر.

بلغني عنه أنه كان مسافرا ووصل إلى مدينة أزمور فلما أطلّ على المدينة وقرب منها ظهرت قبة الشيخ أبي شعيب، فلما رآها قال بعض خَدَمته : عْشانا عليك أمولاي بوشعيب، فأسرها صاحب الترجمة في نفسه فلما أرادوا العشاء قال للمكلف لا تمكن فلانا من العشاء فلما طلب العشاء قال له المكلف إن صاحبك أمرني أن لا أمكنك من العشاء، فذهب عنده فقال له إني سمعتك طلبت العشاء من مولاي بوشعيب، لأجل ذلك أمرتهم بمنعك من العشاء لأن مولاي بوشعيب سيلبي طلبك.

كتب إليّ في حقه بعد وفاته الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الصمد كنون ما نصه : كان رحمه الله على قدم السلف الصالح في العمل بالسنة والأخذ بها قولا واعتقادا وتعبدا، ويميل إلى الاجتهاد ولا يقول بكتب الفروع ومؤلفيها ويُزري عليهم إزراءً بليغاً. كما كان ينكر على مُعتقد الولاية في كل من هبّ ودب، والمتعلقين بأصحاب القبور أيّا كانوا ويسفِّه أحلامهم ويصفَهم بالشرك مع الله إلهاً غيره، وله في ذلك مواقف مشهورة، ويشتد غضبه في بعض الأحيان فكان يسبّ الطالب والمطلوب، فيقع التأفف منه لبعض الناس، ولاسيما منافسوه من العلماء فيشيعون عنه أنه يُؤذي أولياء الله.

وكان قد اتخذ عادة سرد *صحيح الإمام البخاري* أو غيره من كتب السنة في الثلاثة الأشهر رجب وما بعده في المسجد الأعظم فيحضره مولاي عبد العزيز وقليل جدا من الناس ولا يتكلم بشيء إلا نادراً على ما أدركت منه، وكان قبل ذلك يحضره الطلبة والفقهاء ويسألونه ويجيب بحدته المعهودة، ولكن لم أدرك شيئا من هذا، وكان يتهم باللحن، سمعت ذلك من بعض العلماء، وكان لا يرى الإجازة ويشدد فيها كثيرا ويشترط لها الصحبة الطويلة حتى يانس الشيخ الـمُجيز من الطالب الأهلية، وإذا لقيته في زيارة خاصة أول ما يملي عليك القصائد الشعرية التي مُدح بها في المشرق والمغرب، وهي كثيرة، وكان كريم المائدة ينفق بغير حساب، فإذا نفد ما عنده، وهو ما يصله به مولاي عبد العزيز، أخرج متاع بيته ساعة... حتى تاتيه الصلة أيضاً فيسترجع كثيراً من ذلك أو يشتري مقابل ما فات عليه من ذلك مع صحة اليقين وصدق الاعتقاد، وكان يشتغل بالتجارة أحيانا.

توفي ليلة الأربعاء رابع جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغرد بمسجد مرشان القديم الملاصق لجامعه الأعظم عن يمين الداخل لهذا الجامع، وحضر جنازته المولى عبد العزيز واقفاً على شفير القبر متأثرا جداً. انتهى ما كتبه الشيخ كنون باختصار.

اتصلت به لما كنت بطنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف لأجل التبرك فدعا لي بخير وقال اثبت على دينك تنجح.

74 ـ عبد السلام بن عمر العلوي

عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، الشيخ المعمّر المدرس النفاعة المطلع، رأيته مُحلّى من بعض الأقران بقوله : الشريف النجيب، العالم المدرس الأريب، تاج أقرانه، وفخر عصره وزمانه، ذو الذهن الثاقب واللسان الفصيح، والقلم البليغ والصدر الفسيح، أنبوب ماء السر النبوي، العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي انتهى.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن عبد الرحمان العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم. وبعدما أنس من نفسه النجابة تصدّر للتدريس في جل الفنون من فقه وأصول وبيان ونحو، ثم تولّى القضاء بثغر الصويرة ثم مدينة طنجة وغيرها من مدن المغرب، وأخيراً صار خليفة رئيس المجلس العلمي.

له تآليف، منها تأليف في ترجمة شيخه عبد المالك العلوي الضرير الحسني سماه *الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير* ؛ وله *فهرست* ذكر فيها أشياخه إلى غير ذلك.

جلست إلى درسه وانتفعت به، لأنه لم يترك التدريس على كبر سنه وقد جاوز الثمانين.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء عام خمسين وثلاثمائة وألف ودفن في روضتهم بالقباب.



75 ـ عبد الكبير بن هاشم الكتاني

عبد الكبير بن هاشم بن الفضيل بن العربي بن أحمد بن علي الكتاني، الشيخ الجليل والعالم العلامة المشارك المؤرخ الثبت المطلع الموثق صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وأخذ بعض الأوراد والأذكار عن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني وغيرهم من الأشياخ.

له عدة تآليف جلها في تاريخ المغرب، منها *الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية* ؛ وله *رفع الحجاب الأقصى عن بعض عرب المغرب الأقصى* ؛ وله *زهر الآس في بيوتات فاس* ؛ وله *الشكل البديع في النسب الرفيع* ؛ وله *الدر الفريد في سبيل الخير المفيد*، إلى غير ذلك. تولى العدالة بفاس الجديد عام اثنين وتسعين ومائتين وألف وعدل بمدينة الصويرة عام أحد وثلاثمائة وألف، وعين كاتبا بدار المخزن عام خمسة وثلاثمائة وألف.

اتصلت به مرة واستفدت منه كثيرا وخصوصا في تاريخ فاس والحوادث التي عاينها.

توفي رحمه الله في ثامن رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ محمد ابن الفقيه الكائنة أسفل حومة العيون.

76 ـ إدريس بن محمد الوزاني

إدريس بن محمد الوزاني الحسني، من الشرفاء الوزانين المعروفين بفاس، العلامة المشارك المحقق المدقق المطلع المدرس المكثر من الإفادة والتقييد. أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ صالح بن المعطي التادلاوي وغيرهم، وألف تآليف عديدة جلها في علوم المعقول، منها *حاشية على شرح الطيب ابن كيران لتوحيد ابن عاشر* ؛ *وحاشية على شرح محمد بن الحسن بناني على نظم السلم* ؛ *والرسالة الذابة عما ورد في شأن الدابّة*، إلى غير ذلك من التآليف. ولما أُدخل النظام إلى كلية القروين عُين من رجال الطبقة الأولى في القسم الأدبي، فحضرت دروسه في كتاب *تاريخ الأدب العربي* للزيات المصري، فكان ينقل عليه دروسه لأنه كان لا يحسن الأدب وكنا نعرف منه ذلك، فإذا وجد فرصة في علم البيان والبديع والأصول يتهلل ويملي في ذلك ما يعرفه على وجه الإتقان والمعرفة، لكنه ـ رحمه الله ـ لم يلبث أن توفي بعد سير النظام بشهور قليلة في آخر يوم من رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بأحد زواياهم بحومة الشرشور بفاس.

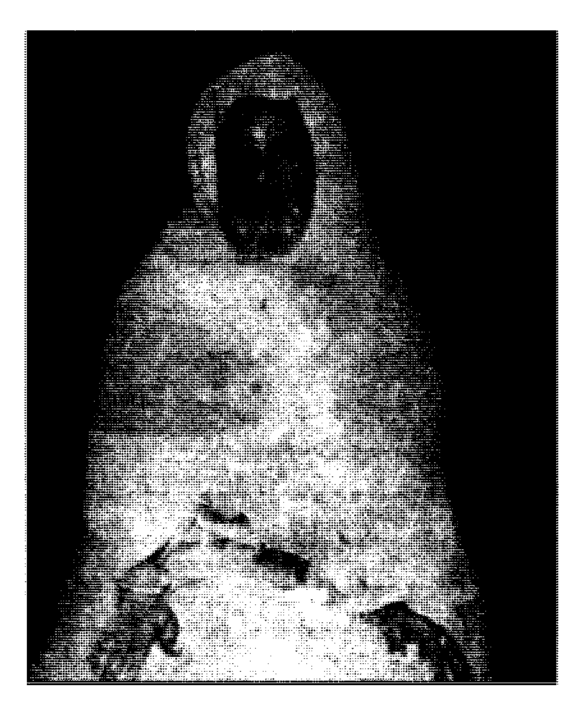
77 ـ العباس بن العيساوي المسطاسي

العباس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي، من أولاد المسطاسي المعروفين بمكناس وفاس وأكثرهم بمكناس، العلامة المسارك المدرس المطلع، نبغ من صغره وكان من أول من التحق بالتدريس في النظام القروي بنجابة مع صغر سنه وحسن أسلوبه وتبليغه، فكان الطلبة معجبين بدرسه ويجتمعون عليه بكثرة، أخذ العلم بفاس عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم، وبعد ذلك تصدّى للتدريس، فأقبل عليه الجمع الغفير من الطلبة فدرّس المعقولات في النظام.

كنت أتصل به وأذاكره وأُعيره بعض الكتب للمطالعة فيستفد ويفيد. توفي في متم جمادى الأولى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيسة بضريح سيدي علي المزالي.

78 ـ محمد بن عبد الحفيظ الشامي

محمد بن عبد الحفيظ بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه المشارك الموثق المقتدر المعتني. أخذ عن والده وهو عمدته، وعن ابن عمه الشيخ أحمد الشامي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون وغيرهم من الأشياخ.



كنت أتصل به كثيراً وأستفيد من علومه خصوصاً في كَتْب الوثيقة وتحريرها وجمع شروطها ونصّ ما يقيد منها إلى غير ذلك، لأنه كان له إلمام كبير بإتقان ذلك. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وتوفي رحمه الله يوم السبت خامس عشر جمادى الثانية عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب داخل قبة الشيخ الغياثي.

79 ـ محمد بن الحسن العرايشي

محمد بن الحسن بن عبد القادر بن علال العرايشي الأصل والشهرة، المكناسي النشأة والدار والإقبار. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العلامة الجليل المعدود من أكابر علماء مكناسة الزيتون، ومن أكابر الأشياخ بها. اعتنى بعلمي الحديث والتجويد وشارك في الأصلين والبيان والعروض والحساب والتوقيت، وثابر على التدريس بمكناس في سائر هذه العلوم عشرات السنين، أخذ عنه فيها كل طلبة مكناس وانتفعوا به انتفاعاً بليغا لما كان عليه من حسن النية وصفاء الطوية وتعليم العلم للعلم، وأعانه على ذلك المثابرة وملازمة الإقامة بمكناس وعدم مبارحتها لجهة أخرى مما جعله مع الزمان شيخ جماعة مكناس وكبير علمائها، وزان علمه بالعمل فكان واقفا عند حدود الشريعة يأتمر بأوامرها وينتهي بنواهيها، ناصحا للمسلمين بلسانه وتآليفه، آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر، الأمر الذي كان يدفعه إلى أن يلج مجتمعات رقص عيساوة وغيرهم من الطوائف ويصيح فيهم إن ما أنتم عليه منكر، إنه حرام، ألا هل بلّغت !

كان مهتما بتعليم الناس أمر دينهم. ولما وضع كتابه الصغير *درة الولدان* في القواعد الخمس وطبعه صار يوزعه بنفسه على أساتذة الكتاتيب بمكناس ويامرهم بإقرائه لتلامذتهم، وكان يبالغ في الحض على تعلم علم التجويد لتصح الصلاة على الوجه الأكمل. وكذلك ألف شرحه على نظم ابن بَرِّي، وكان يتباعد عن تعاطي خطة العدالة إلا في القليل النادر، وزهد في نيابة القضاء وفرَّ منها ولم يتول من الخطط إلا بعض الوظائف البعيدة عن الشبهة، مثل الرتبة العلمية، وتوقيت المسجد الأعظم بمكناس، والخطابة بمسجد القصبة، واشتغل بالنساخة فنسخ الشيء الكثير من الدواوين العلمية المتنوعة. انتهى ما كتبه الأخ محمد بن الهادي المنوني الحسني في حق صاحب الترجمة.

أخذ ـ رحمه الله ـ عن الشيخ إدريس بن اليزيد الأنجري المتوفى في ثالث رمضان عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وعن محمد بن المجذوب ابن عزوز يدعى الهويج بالتصغير المكناسي المتوفى في يوم الاثنين رابع حجة متم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المختار بن الحاج الحبيب الاجراوي المكناسي المتوفى يوم الأربعاء سادس ربيع الثاني عام ثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطاهر بن الحاج الهادي بن العناية ابن عبد والمعروف ببوحدُّ المكناسي المتوفى عشية الأربعاء ثالث عشر حجة عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ مصطفى بن محمد الكبير ابن عبد الرحمان العلوي المدغري، والشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المتوفى في صفر عام

تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ المفضل بن المكي السوسي المكناسي المتوفى بفاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار ابن باشا فاس عبد الله ابن أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني المكناسي قاضيها، وعن الشيخ محمد بن المدني ݣنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - ݣنون، والشيخ محمد السعيد بن الحاج محمد بن المهدي المنوني المكناسي، وأجازه الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، والشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ محمد بن أحمد العلوي، والشيخ محمد بن أحمد الوزاني الحسني المتوفى بين العشائين من ليلة الاثنين ثامن محرم عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف.

له تآليف، منها فهرسة سماها *عنوان السعادة والإسعاد لطالب رواية الحديث بالإسناد* ؛ وشرح على *منظومة ابن بري* في علم التجويد ؛ وشرح على *مقدمة ابن أجروم* ؛ وشرح على *قسم العمل من فرائض المتخصر* ؛ وتقييد ذكر فيه *بطلان صلاة الجمعة في المستودع* وأن المسافر المفارق بلده إذا سمع نداء غير بلده بالجمعة لا تجب عليه بل تستحب الخ ومجموعة *فتاوي* جمع فيها فتاويه وما عثر عليه من فتاوي شيخه المفضل ابن عزوز المذكور والقاضي محمد بن أحمد العلوي، تقع في مجلدين، وله *درة الولدان* وقد طبع كما مر، وله *تاليف في أسباب الردة* والعياذ بالله، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

طلعت عنه لما كنت بمكناسة الزيتون إلى محل توقيته بالجامع الكبير منها في جماعة من الطلبة، ولما انتسبت إليه أظهر فرحا كبيرا وصار يثني على شيخه سيدنا الجد أحمد رحمه الله، ثم طلبت منه الإجازة في جميع مروياته فامتنع أولا وقال لست أحق بأن أجيز بل إني لازلت أُجاز، وبعد إلحاح أجاب لذلك وأجازني إجازة عامة في جميع مروياته، وقال إن ذلك كله من فضل أسلافكم الذين ورَّثوا لنا العلم رحمهم الله. وكان ذلك أواسط شعبان عام خمسين وثلاثمائة وألف، وكان في نيتي أن أطلب منه ذلك كتابة ولكن حالت بيننا وبينه المنون.

توفي طيب الله ثراه على الساعة التاسعة والنصف من ضحى يوم السبت تاسع شوال عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، وأقبر بمضجعة الأخير بالزاوية الكنتية بمكناس.

80 - محمد المقدّم بن محمد الـخْصاصي

محمد بن محمد بن قاسم بن عبد السلام بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي ابن الولي الشهير الشيخ سيدي قاسم الـخْصاصي، بيت حسب ونسب وخيارة ودين بفاس، دُعي المقدم، الصالح المتبتل الخير الدين لا تراه إلا ذاكراً أو مصلياً أو متصلا بأهل الخير والدين. أخذ الطريقة الدرقاوية الحراقية عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، ثم بعد وفاته جدّد العهد على الشيخ محمد بن التهامي العطار، وبعد وفاته صار هو المقدم والمعتمد في زاوية الشيخ الحراق الكائنة بحومة المخفية.

كان اتصالي به دائما بسبب ترددي كثيرا علي تلك الزاوية، فأذاكره في أمور التصوف وما كان تلقاه من شيخه ابن ملوك، وكان كثيرا ما يسألني عن أمور الحوادث اليومية لأنه كان يريد أن يسمعها ويعرف ماجريات الأمور.

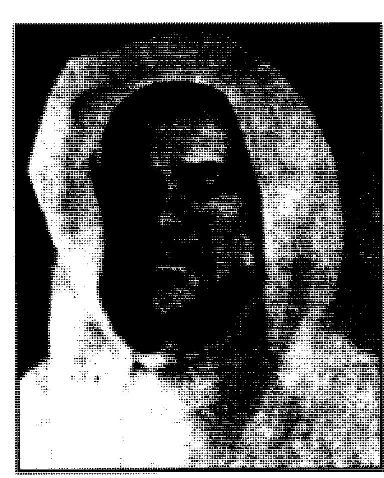
توفي رحمه الله في يوم الأحد حادي وعشري شوال الأبرك عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

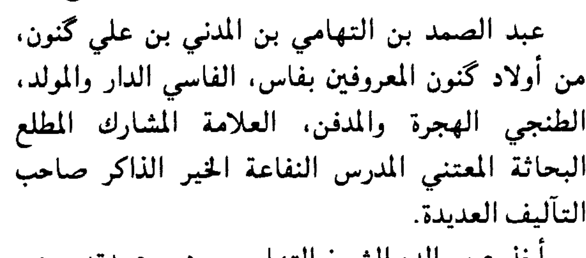
81 ـ المفضل بن عبد الغني ابن زكري

المفضل بن عبد الغني ابن زكري، من أولاد ابن زكري المعروفين بفاس، العالم العلامة الزاهد الخامل المطلع الخير الذاكر العامل بعلمه. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيه محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم من الأشياخ. كان مشتغلا بالمراجع وسرد كتب الحديث مع جماعة خاصة من أقرانه وخصوصا الخال الشيخ محمد بن الشيخ المهدي ابن سودة وغيره من أهل العلم والفضل، لا يعرف قيمته إلا الخواص من الناحية العلمية ولا من الناحية الدينة.

اجتمعت به مراراً وتبركت به وذاكرته. توفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

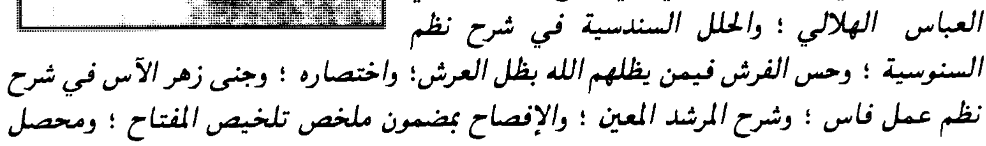
82 ـ عبد الصمد بن التهامي گنون





عبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي گنون، من أولاد گنون المعروفين بفاس، الفاسي الدار والمولد، الطنجي الهجرة والمدفن، العلامة المشارك المطلع البحاثة المعتني المدرس النفاعة الخير الذاكر صاحب التآليف العديدة.

أخذ عن والده الشيخ التهامي، وهو وعمدته، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي وغيرهم من الأشياخ، وألف تآليف عديدة، منها *النسق الغالي والنفس العالي في شرح نصيحة أبي العباس الهلالي* ؛ *والحلل السندسية في شرح نظم السنوسية* ؛ *وحس الفرش فيمن يظلهم الله بظل العرش*؛ *واختصاره* ؛ *وجنى زهر الآس في شرح نظم عمل فاس* ؛ *وشرح المرشد المعين* ؛ *والإفصاح بمضمون ملخص تلخيص المفتاح* ؛ *ومحصل*



المنقول من الأفعال المبنية للمجهول ؛ *والجمل المحررة في مسوغات الابتداء بالنكرة* ؛ وشرح *نظم ابن زكري في اصطلاح الحديث* ؛ وتعليق على *سنن ابن ماجة* ؛ وحاشية على شرح الشيخ *التاودي ابن سودة على التحفة* ؛ وحاشية على *التصريح* ؛ ونوازل في مجلد ؛ *وإسعاف الراغبين بمولد سيد المرسلين*، إلى غير ذلك من التأليف.

ولما رحلت إلى مدينة طنجة عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف اجتمعت به بواسطة ولده الأخ العلامة المطلع الكاتب المقتدر أبي محمد عبد الله، وتذاكرت معه واستفدت من معلوماته، وكذلك في الرحلة الثانية بعد هذه عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ولو طلبت منه الإجازة لأجازني ولكن لم أُلهم إلى ذلك والأمر لله.

توفي رحمه الله يوم السبت ثاني قعدة الحرام عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف بمدينة طنجة، ودفن بأحد المزارات هناك.

83 ـ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري

أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الأمغاري الحسني، كان يدعي الشرف بفاس، وقد ذكره صاحب *الدرر البهية* (جزء ثاني، ص. 169) عند كلامه على أولاد عبد الله ابن المولى إدريس بن إدريس باني فاس بأنه من الشرفاء الأمغاريين ولكن ذكر ذلك بطرة الكتاب. العلامة الشهير، والشيخ الكبير، المحقق المدقق المشارك المطلع المدرس النفاعة، له اليد الطولي في جل العلوم العقلية والنقلية يدرسها على أحسن وجه وأكمله. قرأ العلم على الشيخ محمد بن المدني گنون المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، قاضي الجماعة بفاس، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وكان يلهج بذكره وتحقيقه، إلى غير ذلك من الأشياخ. وأخذ التصوف عن الشيخ الجليل محمد بن عبد السلام ابن عبود نزيل مدينة سلا، وقد سلّم إليه الإرادة حتى إنه يكون بين يده كالميت بين يد غاسله فلا يكلمه إلا بأدب بالغ، كما أخبرني من رأى منه ذلك، مع جلالة منصب صاحب الترجمة. وكان له لوع كبير بالتدريس من أول هذه المائة إلى قرب وفاته.

تخرج على يده فحول من الطلبة حتى كاد أن يكون شيخ الجماعة في آخر عمره، وكان في أول أمره استغرقت ذمته ببعض أموال الناس فدخل من أجلها إلى المولى إدريس بفاس محترماً من أجل أدائها أكثر من سبع سنين فكان فيها لا يفتر على التدريس بالضريح المذكور طوال

المدة المذكورة. ولما بسطت الحماية يدها على المغرب عين نايبا لرئيس المجلس العلمي بفاس حين أسس المجلس التحيني بكلية القرويين حوالي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف وكان الرئيس آنذاك هو شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط وبقي صاحب الترجمة نائبا عنه إلى وفاته. ثم تولى الرياسة بعده وبقي عليها إلى أن توفي. وحين صدر الظهير البربري المشؤوم وقامت حوله الضجة الكبرى من الوطنيين وأهل الإيمان وسجن البعض وضربوا وعذبوا أشد العذاب لم يؤيدهم صاحب الترجمة، وندم وحصل له ضعف في صحته وعقله إلى أن لقي ربه في خامس حجة متم عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية أهل وزان بحومة الشرشور ولم يخلف سوى بنت وانقطع عقبه.

قرأت عليه طرفا من *المختصر* وشيئا من *نظم السلّم* بشرح الشيخ محمد بن الحسن بناني. وفي آخر عمره فتح متن *الأجرومية* تنكيتاً على أحد المتخرجين من العلماء الشباب لما استهل تدريسه بجمع *الجوامع* ابن السبكي في الأصول بشرح الإمام المحلي فلما سمع بذلك فتح الأجرومية وصار يدرسها ويحضرها جل العلماء من تلامذته وغيرهم، فكنت ترى *الأجرومية* تدرس من جانبه والعلماء يحضرونها وكنت ممن حضرها عليه ولم يكن له اعتناء بالرواية ولاحرص على الاستجارة من أحد.

84 ـ فتح الله بن أبي بكر بناني

فتح الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بناني نزيل الرباط، العلامة المشارك الصوفي الخطيب المدرس الناسك العابد المحاضر، يتكلم في علم التصوف بما يبهر العقول، له تلاميذ وأتباع. كانت ولادته عام أحد وثمانين ومائتين وألف. أخذ العلم عن أخيه زين العابدين بناني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إبراهيم التادلي، وعن الشيخ الجيلالي بن إبراهيم الرباطي وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته التي سماها *المجد الشامخ فيمن اجتمعت بهم من المشايخ*، وقد حج عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف.

له تآليف عديدة، منها *فتح الله في مولد خير خلق الله* ؛ وله *عقد الدرر واللآل في فضل الفقر والفقراء وبيان حكم السؤال* ؛ *وإتحاف أهل العناية الربانية في اتحاد طرق أهل الله وإن تعددت مظاهرها الحقانية* ؛ *وتحفة الأصفياء في بيان معنى القول بعصمة الأنبياء* ؛ *ووفد القاري بما ينبغي تقديمه عن افتتاح صحيح البخاري* ؛ *وتحفة المجدين في شرح صلاة الشيخ محي الدين* ؛ *وتحفة أهل الاصطفا في مقدمة فتح الشفا* ؛ *وتحفة أهل الفكاهة والأذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الأعناق* ؛ وهذه التآليف كلها مطلبوعة.

وله ما لا يزال خطياً، منه *تحفة الأحباب فيمن تكلم في المهد بالعجب العجاب* ؛ *وفتح الله في بعض ما يتعلق بأسماء الله* ؛ *وتعليق على جامعة الشيخ خليل وشرحها* للشيخ التاودي ابن سودة ؛ وتعليق على اختصار المواهب اللدنية، إلى غير ذلك من التآليف.

اجتمعت معه بمكناسة الزيتون عند الشيخ عبد الرحمان ابن زيدان أولا، ثم بالرباط ثانيا

ودعا لي بالخير وأثنى، وذاكرته واستفدت منه. وقد جعل أحد تلامذته المعجبين به، وهو العلامة الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد سباطة الرباطي المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، تأليفا في ترجمته سماه *الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني*.
ظل صاحب الترجمة يوم وفاته يستمع لآلة الطرب الأندلسي لأنه كان له ولوعا به وهو في غاية ما يكون من النشاط. وبعد أداء صلاة العشاء انتقل إلى الدار الآخرة يوم الأربعاء عاشر محرم الحرام عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم بالرباط. رحمه الله رحمة واسعة.

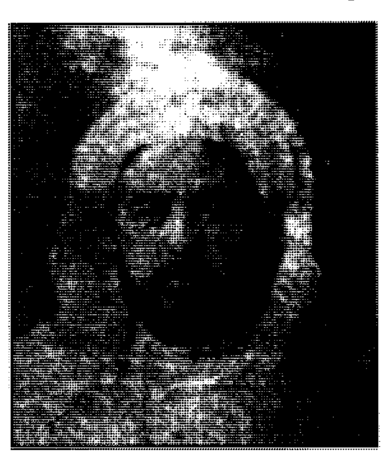
85 ـ أحمد بن محمد ولد الشرّادية

أحمد بن محمد عرف بولد الشرادية، لا أعلم لأي قبيلة ينتسب، وإنما كان يعرف بولد الشرادية. الفقيه العلامة المدرس المشارك المعتني المطلع. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري المار الترجمة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. ولما أنس من نفسه التدريس اشتغل به إلى أن تولى القضاء بقبيلة الحياينة مدة. ولما جاء النظام القروي عام خمسين وثلاثمائة وألف أُدخل من جملة المدرسين إليه إلى وفاته. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف.ة
أخذت عنه واتصلت به كثيراً واستفدت منه. توفي رحمه الله في أواخر عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

86 ـ مَحمد بن محمد الخْصاصي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن أحمد الخصاصي، التازي أصلا نزيل مدينة طنجة، الفقيه العلامة المحدث المشارك المستحضر، أصله من الخصاصين الموجودين بمدينة تازا. أخذ عن والده المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وأخذ بفاس عن الفقيه الشيخ محمد بن المدني گنون ومن في طبقته، وأخذ عنه السلطان المولى عبدالعزيز بن مولانا الحسن المتوفي عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، كان يرافقه أينما حل وارتحل. ولما عُزل عن الملك استصحبه معه إلى مدينة طنجة وبقي معه هناك تحت نفقته إلى أن توفي. تولى القضاء بمدينة تازا مسقط رأسه مدة، وكان يحكم بالحق زمن الجور، وبلغني أن له *تفسيراً* في عدة مجلدات.
زرته لما كنت بمدينة طنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف ودعا لي بالخير حين انتسبت إليه وتبركت به، وقال لي إن جدك الشيخ المهدي ابن سودة دخلت عليه في داره بالعقبة الزرقاء بفاس أنا ووالدي فوجدناه مريضاً.
توفي رحمه الله يوم الأربعاء خامس صفر عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بطنجة عن سن عالية أكثر من ثمانين سنة وأقبر هناك.

87 ـ الحسن بن التاودي ابن سودة



الحسن بن الشيخ التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم العلامة المدرس المطلع المحرر. كانت ولادته عام عشرة وثلاثمائة وألف. قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعلى الشيخ محمد بن أبي شعيب ابن عشرين الأنصاري، والشيخ عبد السلام بن محمد السرغيني، وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي وأجازه إجازة عامة، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وغيرهم من الأشياخ. وحين دخل النظام للقرويين كان من أول المدرسين به من أهل الطبقة الثالثة، وكان محبوبا عند الطلبة لحسن إملائه ووضوح أسلوبه، فمن أجل ذلك كان الطلبة منكبين على درسه يتهافتون عليه ويتركون غيره.

قرأت عليه شيئا من علم المنطق لأنه كان يحسن هذا الفن.

توفي رحمه الله في خامس ربيع الثاني عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

88 ـ أحمد بن محمد بُوزُوبَـع



أحمد بن محمد بُوزُوبع، من أولاد بوزوبع المعروفين بفاس ولعلهم من الأندلس. الشيخ الوقور الخير العلامة المشارك المدرس. كان يدرس العلم بالقرويين ويقبل عليه الطلبة ويتنزّل معهم حتى يفهموا الدرس مهما كان صعباً.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري والشيخ عبد السلام الهواري والشيخ عبد العزيز بناني والشيخ المهدي الوزاني وغيرهم، وكان يجلس بحانوت بالحرارين لأجل البيع والشراء، ولما كبر أولاده انتقلوا إلى الدار البيضاء لأجل التجارة فانتقل معهم وبقي يدرس العلم بها.

كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره وأستفيد منه.

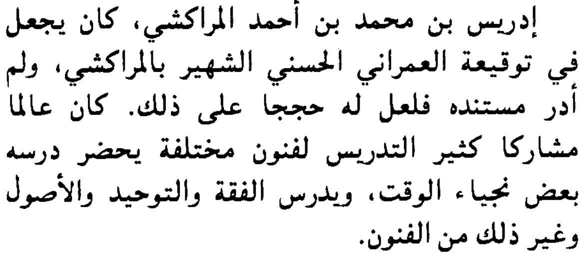
توفي رحمه الله في متم رجب عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بروضة أهل فاس هناك.

89 ـ عبد الرحمان بن الهاشمي المعسكري التازي

عبد الرحمان بن الهاشمي المعسكري نزيل مدينة تازا وموقت جامعها الأعظم، الشيخ العلامة الزاهد الورع المتبتل القنوع الحصور. أخذ عن عدة أشياخ لم أعرف منهم أحداً، وكان لا يخرج من غرفة التوقيت بالجامع المذكور إلا قليلا، وبقي منقطعا بها للعبادة والتبتل إلى أن لقي ربه عن سن عالية.

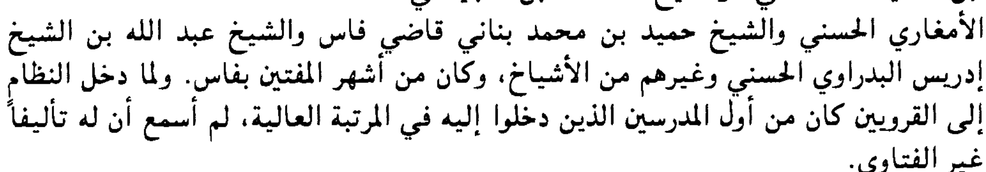
زرته عام تسعة ـ بمثناه أولى ـ وأربعين وثلاثمائة وألف لما ذهبت إلى مدينة تازا وتبركت به وذاكرته وذاكرني ودعا لي بخير وجعل لي الشاي بالغرفة المذكورة التي كان ساكنا بها من الجامع المذكور. بلغني أنه توفي ساجدا ليلة الخامس عشر من رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، بدون عقب لأنه لم يتزوج.

90 ـ إدريس بن محمد العمراني المراكشي



إدريس بن محمد بن أحمد المراكشي، كان يجعل في توقيعة العمراني الحسني الشهير بالمراكشي، ولم أدر مستنده فلعل له حججا على ذلك. كان عالما مشاركا كثير التدريس لفنون مختلفة يحضر درسه بعض نجباء الوقت، ويدرس الفقة والتوحيد والأصول وغير ذلك من الفنون.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير والشيخ أحمد ابن الحاج والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري الحسني والشيخ حميد بن محمد بناني قاضي فاس والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني وغيرهم من الأشياخ، وكان من أشهر المفتين بفاس. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين الذين دخلوا إليه في المرتبة العالية، لم أسمع أن له تأليفاً غير الفتاوى.



أخذت عنه طرفا من *المختصر* وشرح *الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد المرشد* من أوله إلى آخره. كان فصيح العبارة جامعا للدرس يملي كل ما لهم فيه فلا يتوقف على مراجعة كراسة وحين فراغه من الإملاء يأمر السارد بالقراءة فتجده أتى بما عندهم بلا زيادة ولا نقصان. وكان ينوب في الصلوات الخمس على إمام جامع القرويين مدة، ولا يرتاح حين كانوا يذكرون اسمه سبحانه اللطيف في بعض الحوادث الوطنية بجامع القرويين، وفي يوم من الأيام قام ودخل إلى مقصورة الجامع التي كان يجلس بها ، ففقد بصره وبقي لا يرى شيئاً إلى أن لقي ربه في ليلة الخميس متم عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي.

91 ـ محمد بن إدريس البدراوي



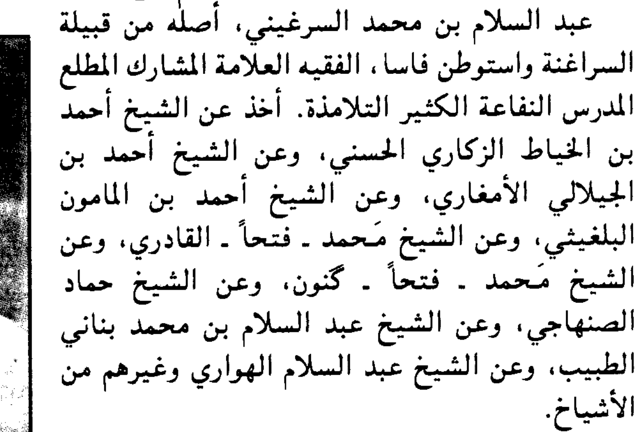
محمد بن إديس بن أبي النصر بن الشيخ إدريس بن عبد الله الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، العلامة المشارك المطلع النوازلي المدرس القاضي الأعدل. قرأ على الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط وعلى الشيخ محمد گنون وعلى الشيخ عبد السلام الهواري وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي عم والده وغيرهم من الأشياخ. واشتغل بالتدريس مدة وعُين عضوا بالمجلس العلمي بالقرويين، ثم عين قاضيا بفاس الجديد أواسط عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى قضاء مقصورة الرصيف بفاس في أوائل ربيع الأول عام خمسين وثلاثمائة وألف وبقي عليها إلى أن توفي في صبيحة يوم الأربعاء سادس شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين قبل النظام ولنستمع إلى الشاعر المبدع نابغة العصر عبد الملك بن شيخنا أحمد بن المامون الحسني البلغيثي يرثي صاحب الترجمة :

أقاضي المسلمين مَن البديلُ	ومثلُك في محاكمنا قليلُ
أقاضيَ المسلمين رحلتَ عنّا	فكم أسف يجرُّ عنا الرحيلُ
تركت الكلّ منك سخين عين	وكيف وأنت قاضينا الجليلُ
ألم تَكُ بابن إدريس صفياً	نزيهَ النفس لا يعنيه قيلُ
ألم تك عارفاً بالعلم حقا	خطيباً مصقعاً لـمّا تقولُ
ألم تك حاكماً بالعدل فينا	وضاق على الشغوف بك السبيلُ
توليتَ القضا فازْدَدْتَ حباً	ولم تكُ بالقضا عنّا تميلُ
عرفنا فيك مكرمةً وتقوَى	وخُلُقاً كاد مِن لطف يسيلُ
وأنت تركتنا اليوم حيارَى	كساري البدر أخفاهُ الأفولُ
بمصرعك الذي قد هدّ ركناً	من الشرع الَذي شَرَع الرسولُ
جديرٌ أن تُصاغ له المراثي	وتَندبَه الفصليةُ والقبيلُ
فإن تكُ قد قَضَيْتَ فسوف تبقى	مآثرُك التي ليست تزول
مآثر لا يجدّدها بديل	بقي لك بيننا شيء جزيل
بها نطق البخيلُ أمام نعش	إذا ما كان ثَمَّ بها بخيلُ
لك الذكرى تقوم بكل حق	إذا ما الشعبُ كان به النبيلُ
وهل يُعلى الشعوب سوى جميلٍ	يقدمُه له الرجلُ الأثيلُ
إن المغرب الأقصى لعاقٌ	شبابه حيثما حدث المهولُ
فكم من مصلح يدعَى صموتٍ	إذا ما فاتنا رجل جليلُ
يؤدّي الحق نحو الغير جهلاً	ونحنُ بذاك أولى أو يقولُ

ولكنّ المآثر لا تُوارَى ... وكم فاس الكثيرَ بها القليلُ
فيا ابنَ الأكرمين قَضيْتَ لكن ... قضاؤك عن نزاهتكم دليلُ
وخيرُ الناس من ترك المزايا ... يؤرخها له الذكرُ الجميلُ
وإن قصرت عن الحق فإنّي ... عرتني دهشة لمّا أقول
فأي بلاغة توفيك حقاً ... وذكرُ مآثرٍ عنكم يطولُ
وإني لو جعلت الدهرَ طرْساً ... لضاق وبحرٌ فضلكُمُ طويلُ
فيا ابن الأكرمين بَكتْكَ فينا ... قضايا الفضل فيها مستحيلُ
ويبكيك القضاءُ بدار فاسٍ ... فباعُك فيه ليس له مثيلُ
فنَم في عرض جناتٍ أُعِدّتْ ... لأهل العدلِ مثلِك يا نبيلُ

92 ـ عبد السلام بن محمد السرغيني



عبد السلام بن محمد السرغيني، أصله من قبيلة السراغنة واستوطن فاسا، الفقيه العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة الكثير التلامذة. أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم من الأشياخ.



كانت له دروس حافلة بالقرويين يحضرها نجباء الوقت وخصوصاً *الألفية* وعلوم الآلة. تولى الدراسة بالمدرسة الثانوية بفاس مدة، ثم عين لقضاء قبيلة السراغنة وتوفي هناك.

قرأت عليه كثيراً وحضرت دروسه في النحو وغيره ولازمته في جل دروسه كيف ما كان نوعها.

توفي رحمه الله يوم الاثنين خامس وعشري شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، له بعض التآليف، منها *مسامرة في الأخلاق* كان ألقاها في المدرسة الثانوية بفاس، طبعت على الحروف في جزء صغير.

93 ـ الطالب بن عثمان ابن سودة

الطالب بن عثمان بن الطالب بن الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العالم العلامة المشارك صاحب الخط الحسن الذي لا يُمَلُّ من رؤيته. نسخ الكتب الستة بخط يده وغيرها من الكتب في الحديث والسير مثل *الموطا* للإمام مالك و*الشفا* للقاضي عياض وغير ذلك، ونسخ عدة مصاحف كريمة في قوالب مختلفة بديعة الشكل جميلة المنظر.

قرأ على الشيخ عبد السلام بوغالب والشيخ المهدي ابن سودة والشيخ محمد المدني گنون والشيخ أحمد بناني كلاً والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعلى الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك الضرير وغيرهم.

طالما جالسته وذاكرته واستفدت منه، وخصوصاً ما يرجع إلى تاريخ المغرب، فقد كان يستحضر الحوادث التي مرّت في زمنه ويذكر رجالها وأسماءهم وتواريخهم إلى غير ذلك.

توفي رحمه الله يوم السبت سابع وعشري قعدة الحرام عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ التاودي الكائنة بزقاق البغل، ولعله آخر من دفن بها.

94 ـ حدُّو بن عبد الهادي ابن سودة

حدُّو هذا الاسم يذكرون أن أصله عند البربر هو أحمد أو عبد الواحد، كما يطلقون حمُّ على محمد، ولكنه عند أهل فاس يسمون به مطلقا، وهو قديم متداول عندهم. فحدُّو هذا هو ابن عبد الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الشيخ الجليل المتبرك به العامل بعلمه من صغره، الصوفي الذاكر لا تراه إلا مصليا أو تاليا أو ذاكرا. كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف، تركه والده قريبا من الفطام لأن وفاة والده كانت عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف في حياة والده الشيخ المهدي المذكور.

أخذ عن جده من قبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المهدي، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وغيرهم، وأخذ علم التصوف أولا عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندري المتوفي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته أخذ عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت من جبل زرهون وعنه تخرج وإليه انتسب. يذكر عنه أنه كان يقول في حقه : حدُّو ابن سودة ينفع نفسه وغيره، وبعد وفاته أخذ في نشر طريقته بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء، فكان لا يخرج منها غالبا ويجتمع بها معه عدة أتباع ومريدين من خواص أهل فاس الذين يعرفون فضله وتصوفه، فيذاكرهم في التصوف ويسرد بعض الكتب الخاصة بذلك، وفي عشية كل جمعة يكون الجمع حافلا، وبقي على حاله إلى أن توفي رحمه الله.

اتصلت به منذ نشأتي، وكان كثيراً ما يأتي عند خاله الجد العابد ابن سودة فأستفيد منه كل ما يرشد إلى الآخرة، مع حسن أسلوب في التعبير وسعة في الإدراك، يذكر ذلك في هدوء وسكون ولا يثبت ذلك لنفسه وإنما يقول : أ لا تعلم أنهم يقولون كذا وكذا. وبعد فراغه من الإفادة يقول هذا علم كبير لا نقدر على معرفته، وذلك تواضع منه رحمه الله.

توفي في سادس عشر ذي الحجة عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء بوسطها.

95 ـ الحسن بن عمر الصقلي

الحسن بن عمر بن محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن علي بن العربي بن إدريس بن محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن يحيى الصقلي الحسيني، الشيخ المتبرك به، الخير الذاكر المتبتل المشتغل بعبادة ربه من نشأته، الملازم للضريح الادريسي بفاس قبل الفجر بأكثر من ساعة صيفا وشتاء، يسرد في ذلك المحل الأحزاب الواردة عن أهل التصوف، مثل *الحزب الكبير والصغير* للإمام الشادلي وغير ذلك من الأوراد والأذكار، وكثيراً ما كان يسرد *القصيدة المنفرجة* الشهيرة، معظما محترما عند أهل فاس يستدعى في محافلهم والمراسيم، ويتوسط لهم في قضاياهم وخصوماتهم وزواجهم. أخذ عن والده الشيخ عمر المتوفي سنة ست وثلاثمائة وألف، وهو عمدته، وأخذ عن غيره.

كنت كثيراً ما أتصل به ويدعو لي بكل خير وأتبرك به، وله مع سيدنا الوالد صحبة وإخاء.

توفي ـ رحمه الله ـ عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة.

96 ـ علي بن أبي بكر عواد

علي بن أبي بكر بن مَحمد ـ فتحاً ـ عواد السلاوي، من أولاد عواد المعروفين بمدينة سلا، بيت شهير بالعلم والجاه، الشيخ العلامة المشارك المطلع الخطيب المصقع القاضي الأعدل. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف. أخذ العلم عن أخيه أبي بكر المتوفي عام ستة وتسعين ومائتين وألف بسلا، وأخذ بفاس عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ عمر ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وأجازه الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة سيدنا الجد، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي، وغيرهم من الأشياخ. تولى قضاء مدينة الجديدة ثم قضاء بلده سلا أولا وثانيا والإمامة والخطابة بجامعها الأعظم إلى أن توفي رحمه الله.

اتصلت به ودعا لي بخير، ولو طلبت منه الإجازة لأجازني لكن شاءت الأقدار غير ذلك.

توفي رحمه الله بمسقط رأسه سلا عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن ببلده.

97 ـ محمد بن محمد السقاط



محمد بن الحاج محمد السقاط، من أولاد السقاط المعروفين بفاس، العالم العلامة المشارك المدرس الخير الذاكر، كانت له دروس في القرويين يحضرها بعض الطلبة. أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون والشيخ عبد السلام الهواري والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ أحمد بن الجيلالي والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وغيرهم، وأخذ الطريقة التجانية وكان من المتوغلين في اعتقادها لا يقبل فيها مهاودة.

كثيراً ما كنت أجتمع معه في بعض الحفلات، فإذا جلست إليه رغب في مذاكرتي، لأنه كانت تعجبه

المذاكرة في التاريخ وتراجم الرجال، وبقي على حاله منقبضا إلى أن توفي عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

98 - المكي بن محمد البطاوري



المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمان بن عبد القادر بن سعيد البطاوري، شيخ الجماعة بالرباط من غير مدافع، يُذكر أن أصله من مدينة شرشال بالأندلس ثم انتقل أسلافه منها إلى الرباط، وأنه من ذرية الشيخ مهدي بن عيسى الغبريني التونسي الفقيه الشهير. وصاحب الترجمة أعلم أهل الرباط وأعلاهم قدرا وجاها ومنزلة في عصره، له المشاركة في جل العلوم، ناظم ناثر، حاز قصب السبق في ذلك.

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد التادلي علامة الرباط المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التهامي بن علي البطاوري المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ أحمد ملين الرباطي المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن قاضي الرباط محمد ابن إبراهيم الرباطي المتوفى عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان البريبري الرباطي، وعن الشيخ عمر بن محمد عاشور المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الرحمان بن عبد الله لُبَريس الرباطي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن أحمد دينية الرباطي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد بناني قاضي الرباط. إلى غير هؤلاء من الأشياخ، وأجازه الشيخ علي بن سليمان البوجمعاوي صاحب *حواشي الكتب الستة* إجازة عامة.

وقد ألف تآليف عديدة، كلها مفيدة، منها *الأزهار المهصورة من رياض المقصورة*، شرح فيها *مقصورة* الإمام المكودي ؛ وله شرح على الشمقمقية سماه *اقتطاف زهرات الأفنان* ؛ *ومنح الأوطار من نفح العطار* ؛ وهو شرح على *رائية* الشيخ حسن العطار ؛ وشرح *على صغرى السنوسي ونظمها* وشرحه ؛ وشرح جوهرة اللقاني سماه *الحلل المجوهرة* ؛ وشرح *رسالة الوضع ونظمها* ؛ وشرح *الجمل* لابن المجراد السلاوي ؛ وشرح لامية العرب سماه *هامية الطرب* ؛ وشرح

لامية المعجم سماه *شافية الدجم* ؛ *ونظم الأجرومية* وشرحه ؛ *ونظم في علم العروض* وشرحه ؛ *ولمحات المزية من نفحات الهمزية*، وهي حاشية على الهمزية ؛ *ونسيم الورود من تنسيم البرود* ؛ *ومعراج الراقي إلى ألفية العراقي* في المصطلح ؛ *والقمر الطالع على الكوكب الساطع* في الأصول ؛ وتقييد على *الموطا* ؛ وختم *المختصر بإشارات أهل التصوف* ؛ وشرح مقدمة *ابن الجزري* في التجويد ؛ وشرح *مورد الظمآن* ؛ وشرح *حزب الفلاح* للجزولي ؛ وشرح *المقصور والممدود* ؛ وفتح *المنية في تحقيق الكنية* ؛ وشرح *أرجوزة الشاي* لأبي محمد عبد السلام بن محمد الزموري المتوفى عام تسعة وسبعين ومائتين وألف ؛ وله شرح *على لامية الزقاق* ؛ وشرح على *أبيات الصفى الحلي* في نوع البديع ؛ وشرح *نظم ابن فرج الاشبيلي* في المصطلح ؛ وله *الدروس الحفيظة* وقد طبع، إلى غير ذلك من التآليف.

دخلت عليه في منزله بالرباط أواسط عام خمسين وثلاثمائة وألف من غير سابق معرفة، فلما انتسبت إليه أظهر فرحا كثيراً، وأخيرا أجازني إجازة عامة شفاهيا، وذكر أنه اجتمع بالجدّ أحمد بن الطالب ابن سودة ولم يأخذ عنه، وياليته فعل، وقد منعه منه الحياء.

توفي رحمه الله عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف (1) ببلده الرباط.

99 ـ محمد بن يوسف ابن سودة

محمد بن يوسف بن التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. الشيخ الوقور الخير الذاكر، المتصوف المشارك المذاكر. أخذ العلم عن عم والده الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن ابن عمه الشيخ إدريس بن عبد السلام النسب، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوف عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني وعنه تخرج وإليه انتسب. استوطن في آخر عمره بني ملال، خرج من فاس عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبها كان مقره يرشد بها إلى الله وإلى الدار الآخرة بأقواله وأفعاله.

كان ياتي إلى فاس في عيد المولد كل سنة لأجل صلة الرحم مع فقراء فاس، فكنت أتصل به عندما ياتي إليها وينزل عندنا وأُذاكره وأستفيد منه لما جُبل عليه من حسن السلوك والاستقامة.

توفي رحمه الله ببني ملال عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك.

1) سبق قلم، إذ توفي المكي البطاوري في ثاني محرم عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف كما في *إتحاف المطالع*، وغيره.

100 ـ أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي



أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديقي، الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدث المفسر الراوية على طريق أيمة الاجتهاد، آخر الحفاظ بالديارالمغربية ومحدثها ومفسرها من غير منازع ولا معارض، وهو آخر من رأينا بل وأول من رأينا على طريق الحفاظ المتقدمين الذين بلغنا وصفهم بالحفظ والإتقان والاستحضار، ولولا رؤيته وحضور دروسه لدخلنا الشك في وصف من تقدم قبله. يستحضر متن الحديث وسنده ومختلف رواياته مع من انفرد بالزيادة والنقصان من أئمة هذا الشأن، ومعرفة تراجم رواته على اختلاف أسمائهم وأنسابهم وطبقاتهم ووفياتهم وفي أي بلد عاشوا ومرتبة كل واحد منهم بحسب التعديل والتجريح، مع تطبيق نصوص فقهاء المذاهب الأربعة وكيفية أخذ كل واحد منهم الحكم من نص الحديث، ونظر كل إمام من الأئمة الأربعة في الأخذ والرد، وقواعد مذهبه في الاستنباط من الحديث وقيمته، وبيان الخلاف بين الأيمة في بعض المسائل المهمة وسببها إن كان خلافا في الحكم الشرعي، والكل بفهم ثاقب، وكثيرا ما كان ينتصر للمذهب المالكي لكونه مذهبه، بل لأن أصوله صحيحة واستنباطه من النصوص سليم وكثيراً ما كان يقول في تقريره : "فإن قالوا" "قلنا لهم كذا وكذا" وإن كان في بعض الأحيان ربما انتصر لغير المذهب المالكي على قلة إن كانت حجج الغير أقوى، وربما أجاب عن الإمام مالك بأن نص الحديث المحتج به من الغير لم يبلغه، لأنه رُوي مثلا عن أصحاب الشام وأصحاب العراق والإمام لم تكن له رحلة إلى تلك الأصقاع، وأما تطبيق علوم الآلة من أصول وبيان ونحو وغير ذلك فله اليد الطولى فيها، وخصوصا في الروايات السبع التي كان يحفظها بل حتى ما وراءها إلى العشر حفظاً متقنا مع فهم أسرار قواعدها حسب المقرو في ذلك، وكل ما وُصف به فالرجل فوق ذلك، ولا يؤمن به إلاّ من شاهده، فهو مفخرة من مفاخر المغرب، وترجمته واسعة تستحق مجلداً.

أخذ القرآن الكريم بروايات السبع عن الأستاذ أحمد بن المعاشي، وقرأ العلم ببلده دكالة عن جماعة، ثم رحل إلى مصر وبها أكمل تعلمه، ثم رجع إلى المغرب حاملاً لعلم غزير فاتصل

بالسلطان المولى عبد الحفيظ فولاّه قضاء مراكش مدة، ثم لما وُلي المولى يوسف ولاه وزارة العدلية بعاصمة الرباط، وذلك من عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى عام اثنين وأربعين بعده. وفي طول حياته كان لا يترك التدريس في أي محل كان وفي أي بلد دخل، وترى الجموع محتشدة على درسه حتى إنك إذا لم تذهب قبل الوقت بساعات لا تجد محلا قريبا منه تجلس فيه، فإن جامع القرريين على كبره كان يمتلئ نحو النصف منه بدون مبالغة، وقد رزقه الله صوتاً عالياً يُسمع كل من حضر، ولا تراه في تعب من أجل الدرس ولا عياء ولا تلعثم ولا إعادة جملة لأجل الأخرى ولا عبارة لها حشو أو تكرار.

قرأت عليه طرفا من *صحيح الامام البخاري*، وطرفا من *سنن الترمذي* بضريح الشيخ أحمد الشاوي وغير ذلك، وأجازني إجازة عامة كتبها لي على نسخة من *عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين* التي جمعها الشيخ إسماعيل العجلوني ونصها :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد قال صلى الله علي وسلم نَضَّر الله امرأ ً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، وقال مرة أخرى لِيُبلِّغ الشاهدُ الغايب فرب حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه. ولما كان ما ذُكر كما ذُكر واستجاَزني الفاضل ابن الفاضل الأمثلَ ابن الأمثل صاحب الفطنة والذكاء والجودة سيدي ومولاي أبو محمد عبد السلام ابن سودة، فأجزته بعد أن سمع مني هذه الأربعين حديثا وأحاديث متفرقة، وقواعد من فنون مختلفة، فأقول : أجزت الأجل المذكور بسائر ما يجوز عني روايته من معقول ومنقول، وفروع وأصول، كما أجازنا مشايخنا الأعلام، ومصابيح الهدى والظلام، مشارقة ومغاربة، نفعنا الله وإياه بهم. وأما سندنا فهو عن الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ عبد الله القدومي النابلسي، وشيخنا هذا أخذ عن البرزنجي وأخذ عن الشيخ دحلان عن الشيخ عبد الرحمان الكزبري عن والده محمد الكزبري عن الشيخ الكزبري الكبير عن الشيخ إسماعيل العلموني إلى آخر سنده. وأوصي المجاز المذكور أن يُسهم لي من دعواته، في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. تحريراً في يوم السبت الموافق سابع وعشرين من الحجة عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف. خادم أهل الله شعيب بن عبد الرحمان المغربي وفقه الله. انتهى من خطه مباشرة.

توفي رحمه الله في الساعة الحادية عشرة ليلة السبت ثامن جمادى الأولى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية مولاي المكي الوزاني بعاصمة الرباط، وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين يوما من وفاته أظهر فيها تلامذته براعتهم في وصفه مما جعل الحصيلة الأدبية تقع في مجلد وراجع ترجمة محمد بن الحسن الحجوي فإن فيها كلاما على سند صاحب الترجمة.

101 ـ محمد بن عبد السلام الـهَـوّاري

محمد بن الشيخ عبد السلام بن محمد الـهَـوّاري، من قبيلة هوّارة التي بالجبل، دخل جده محمد إلى فاس، وهو أول قادم عليها أواسط المائة الثالثة عشرة واستقر بها يعلّم القرآن بمسجد راس الزاوية من حومة المخفية. الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع القاضي.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، والشيخ التهامي گنون، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم. ثم تولى القضاء بقبيلة الغرب مدة طويلة وجمع من ذلك أموالا طائلة اشترى بها أصولاً عديدة وأملاكا، وبعد وفاته تفرق ذلك شَذَرَمَذَر في أقرب مدة بعد وفاته، باعها أولاده كلها.

ولما أخر عن القضاء رجع إلى فاس واشتغل بالتدريس في القرويين فاتصلت به وحضرت بعض دروسه في ذلك الحين.

توفي ـ رحمة الله ـ يوم السبت ثامن وعشري رجب الفرد الحرام عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بسوق السيد عبد الله قرب راس القليعة.

102 ـ الحسين بن محمد العراقي

الحسين ـ بالياء ـ بن محمد بن الشيخ عبد الله المدعو الوليد بن الوليد بن العربي بن الوليد بن أبي القاسم بن العربي بن عبد الكريم العراقي الحسيني، الفقيه العالم العلامة المشارك المطلع المدرس الفصيح المفتي النوازلي الشهير المحرر النحرير.

قرأ العلم على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ العباس بن أحمد التازي وغيرهم من الأشياخ، وذهب في صغره إلى تافيلالت مع والده وأخذ عن بعض العلماء هناك. كان له ولوع كبير بالتدريس منذ نشأته، وله شهرة في الإفتاء، وربما اتهم في بعض الأحيان بافتائه بغير المشهور والراجح. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به في الطبقة الأولى وبقي به إلى أن توفي.

له تآليف، منها *المناطيد الجوية في الرد على المقالات الحجوية*، ردّ فيه على محمد بن الحسن الحجوي في بعض المسائل العلمية.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين، وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر شعبان عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

103 ـ محمد بن محمد القُرِّي

محمد بن محمد القُرِّي، أصله من بني قُرة من الجبل، ووالده هو الذي دخل إلى فاس. كانت ولادته عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، الأستاذ الكبير والعلامة الشهير، تخرج من جامع القرويين ونبغ على صغر سنه يقول الشعر ارتجالا مع قدرة وبراعة. أخذ رحمه الله عن جل أشياخنا فلا نطيل بذكرهم. ولم يأخذ عن أحد من غير علماء فاس ما عدا الشيخ أبا شعيب الدكالي.

اتصلت به كثيرا واستفدت منه، وكان كثيراً ما ياتي عندي فأكرمه، وربما اقترح على ما يريد أكله، ولا أنسى أنه أتى إليَّ في يوم جمعة بعد الساعة الثالثة وطلب مني أن يشرب اللبن لأنه يعرف أن يوم الجمعة ياتي إليَّ اللبن من البادية على العادة، فشرب منه كثيراً وطلبت منه أن أجعل له فيه الكسكس، فأبى قائلاً إنما أشربه منفرداً. ثم قال لي رحمه الله ربما كان هذا آخر دخولي إلى هذه الدار كالمودع، فتألَّمت من هذه الكلمة ظنّاً مني أنه يريد مقاطعتي، فقلت له لا تقل ذلك فهي دارك ومحلك. وبعد أسبوع أو أسبوعين من ذلك اليوم ألقي عليه القبض مع جماعة من الوطنيين المتظاهرين ونُقل في جملتهم إلى سجن اغْبالُو نكَرْدُوسْ، وفيه توفي تحت الضرب والأشغال الشاقة في سبيل وطنه ودينه.

وقفت له على عدة قصائد حماسية تنبئ عن صحة عقيدته ودينه، وله *ديوان* شعر في مجلد رأيته عنده مراراً، ولو انتهزت الفرصة لنسخت منه الكثير، لكن لم يقع ذلك والأمر لله. وهو الذي جمع ونسّق مواد كتاب *يوم شوقي بفاس* الذي طبع.

توفي في رابع شوال عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك شهيدا مغربا في الصحراء.





104 ـ أبو القاسم بن مسعود الدبّـاغ

أبو القاسم بن مسعود بن الطيب بن الحسن بن الطيب بن العربي بن مسعود الدباغ، من الشرفاء الدباغين المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع المحدث العامل بعلمه المقبل على ربه، التابع للسنة والهدي الصالح. حج وجاور مدة واتخذ هناك أهلا وأولاداً علماء نجباء، ثم رجع إلى المغرب لأمر أوجبه وبقي يطوف في مدن المغرب إلى أن أدركته منيته بمراكش. أخذ بفاس قبل رحلته عن عدة أشياخ لا أذكر أسماءهم الآن، وتبرك برجال أهل المشرق.

أخذت عنه وأجازني إجازة عامة شفاهياً بدارنا وكان عندنا، فأذن المؤذن أذان الزوال فصار الدباغ يحكي قول المؤذن كما هي السنة فقال بعض الحاضرين من أهل العلم : إن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كان يقول يكفي قول المؤذن، فتأثر لذلك رحمه الله وقال بغلظة : هذا مذهب صحابي وهو لا تكمل به الحجة، مع أن الأمر وارد في الكتب الستة، فكيف يرد بقول صحابيّ على تقدير صحته، والقول الوارد فيه بيان الكيفية بلفظ صريح لا غبار عليه.

توفي رحمه الله في رابع محرم عام سبعة بموحدة وخمسين وثلاثمائة وألف بمراكش، ودفن هناك وترك أولاده بجدة.

105 ـ محمد بن أحمد الكانوني

محمد بن أحمد الكانوني العبدي الأسفي نزيل مراكش ثم الدار البيضاء وبها كانت وفاته ومدفنه. ولد عام اثني عشر وثلاثمائة وألف، العلامة المؤرخ المطلع المشارك الكاتب المقتدر البحاثة، قرأ أولا على بعض علماء بلده أسفي ثم رحل إلى فاس فقرأ على الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الشهير بالفضيلي، والشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري والشيخ محمد ابن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عمر بن محمد ابن سودة. وأخذ بالرباط عن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وبسلا عن الشيخ علي بن أبي بكر عواد السلاوي وغيرهم، وقد ذكر أشياخه في فهرسته التي سماها *بالهداية والإرشاد إلى معالم الرواية والإسناد*، وقفت على طرف من أولها، وله في ذلك *مراقي الإسعاد إلى سماء الرواية والإسناد*. ألف تآليف عديدة، جلها في تاريخ المغرب، منها *أسفي وما إليه* وقد طبع، وذيله الذي سماه *جواهر الكمال*، وقد طبع الجزء الأول منه، *وتاريخ الطب العربي في عصور دول المغرب الأقصى*، في جزء ؛ *وتطهير السنة المرفوعة من الأحاديث الموضوعة*، في أربعة أجزاء ؛ *والدرر المتناثرة من الأحاديث المتواترة* ؛ *وإتحاف الخلاّن بفوائد حديث ابن التيهان* ؛ *والإشادة والاعلان بوضع حديث صلاة جمعة رمضان* ؛ *ونصرة الرفع والقبض في صلاة النفل والفرض* ؛ *والمصباح المنير على الجامع الصغير* لم يتم ؛ *وينبوع الدر الثمين من آية الصدقات للفقراء والمساكين* ؛ *ونزهة الأحداق في وجوب زكاة الأوراق* ؛ *والقول المنجي في طهارة العطر الإفرنجي* ؛ *والجامع الحاوي للنوازل والفتاوي* ؛ *والياقوتة الوهاجة في مفاخر رجراجة* ؛ *والبدر اللائح من مآثر آل أبي محمد صالح* ؛ *وتنوير بصائر الأبرار بتاريخ زاوية تيط وآل أمغار* ؛ *والمرأة المغربية أو شهيرات نساء*

المغرب، فيه أكثر من مائتي ترجمة ؛ *ونجوم المهتدين في طبقات المجتهدين* ؛ *والكشف المعرب عمن دخل من الصحابة للمغرب* ؛ *وبيوتات أسفي ونواحيه* ؛ *وإيقاظ المتواني بثبوت تعبير النبي بلفظ إخواني* ؛ *وإتحاف أهل التصديق بلب كتاب التحقيق* ؛ *والرياضة في الاسلام*، إلى غير ذلك من التآليف. ولو بسط الله له في الأجل لَخدم تاريخ المغرب بأكثر من هذا والأمر لله.

كنت أسمع به ولا أعرفه، وفي يوم من الأيام أتى إلى فاس وتطلبته، وحينما التقيت به قال لي ما أتيت إلى فاس إلا من أجلك، وبقي عندي رحمه الله أكثر من خمسة عشر يوما، وفي كلها كان لا يفتر عن المطالعة والمراجعة في كتب خزانتنا الأحمدية .وعند الاجتماع تكثر المذاكرة والاستفادة والإفادة، وأخيراً قال لي رحمه الله : إني أعدُك من أشياخي لأني استفدت منك ومن خزانتك، فقلت له أنا كذلك أعدك من أشياخي، ووقعت لي معه بعد ذلك عدة مراسلات ومكاتبات في أنواع مختلفة لو جمعت لأفادت. ثم بلغتني وفاته بالدار البيضاء التي استوطنها أخيرا في خامس عشر رمضان عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وحصل لي أسف على موته وهو الذي أشار عليّ بترتيب كتابي *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* على الأقسام الثمانية رحمه الله.

106 ـ عليّ ابن اليزيد

علي بن اليزيد بن أحمد ابن اليزيد الحسني من شرفاء تلمسان. ومن كتاب *إزالة الالتباس*. أن أولاد ابن اليزيد من تلمسان وأصلهم من قبيلة يزناسن قرب بركان، وكانوا يعرفون بأولاد عزوز نسبة إلى الشيخ عبد الله عزوز دفين جبل بني يزناسن. ينتمون إلى الشرف وقع ذكرهم في الظهائر الثلاث التي لأهل الإراثة انتهى. العلامة المشارك الخير الذاكر الواعظ المؤثر بوعظه وأقواله وأفعاله، المحافظ على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاوي وأضرابهم، واشتغل بالعبادة والوعظ في جامع القرويين وغيره من المساجد، وأخيرا ولي الامامة في الأوقات الخمسة بمسجد المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما نيابة عن الجد العابد من وفاة الشيخ محمد المزغراني المار الترجمة عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى وفاته.

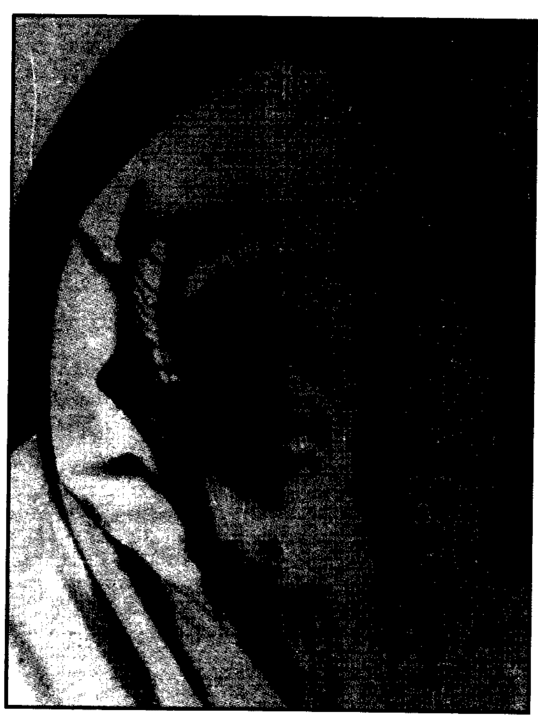
كنت أتصل به كثيراً وأطلب منه صالح الدعاء وأستفيد من إرشاداته الصالحة. ولقد رأيته مرة أعرض عن رجل من المارة وهو من وجهاء فاس وأعيانها ولم يكلمه، فسألته عن ذلك فقال : كنت في مجلس وكان به ذلك الرجل فسمعته يسب سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فنهيته فلم ينته وأكثر من سبه وذلك اظهاراً لتشيعه، فمن ذلك الحين عزمت في نفسي أن أترك الاتصال به والالتفات إليه لأني لا أرى أن يشيع هذا المذهب في الأوساط، والتفاضل بين

الصحابة رضوان الله عليهم لم يقل به أحد وإنما توجد بعض المزايا بينهم، فكيف بنا إلى السب واللعن فإني بريئ من قول ذلك الرجل.

توفي رحمه الله في سابع وعشري شوال الأبرك عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب الفتوح بالقباب.

107 ـ عبد الرحمان ابن القرشي

عبد الرحمان بن القرشي الفيلالي الإمامي، الشيخ الحافظ العلامة المطلع القاضي الأعدل، المحدث الأكمل، المدرس الأحفل، الذاكر الخاشع. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف.



أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد المدني كنون وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان الحسني العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ محمد بن الخضر المهاجي المتوفى عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ وغيرهم. تولى أولا النيابة عن قاضي السماط بفاس مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف بفاس، ثم رياسة الاستيناف الشرعي بالرباط، ثم وزارة العدلية، ثم عين أيضا قاضيا بمقصورة الرصيف ونائبا لرئيس المجلس العلمي بفاس شرفيا، لأنه كان لا يحضر ولا يدخل في شيء، وانكبّ على العبادة وقيام الليل إلى أن لقي ربه.

قرأت عليه طرفا مهما من صحيح *مسلم* وحين ما فتحه قال إن شيخي الذي أرويه عنه إجازة هو العلامة القاضي مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وهو يرويه عن عدة أشياخ. كذا قال لأنه لم يكن عنده عناية بالرواية وإنما تغلب عليه الدارية واستحضار النصوص بفهم متوسط.

توفي في عشري محرم الحرام عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب وجُعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، ألقيت فيها عدة قصائد ومقالات من نجباء تلامذته، وقد جمع ترجمته ربيبه العلامة أحمد بن عبد الله الشبهي الحسني في تأليف سماه *إرشاد الراغب المُنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي*، يخرج في مجلد، أوقفني على بعضه ومازال مشتغلاً به، ولاَ أدري هل أتمه أم لا.

108 - عمر بن عبد القادر العراقي

عمر بن عبد القادر بن قاسم بن عبد الرحمان بن إدريس بن عبد الرحمان بن الحافظ المحدث الشيخ إدريس العراقي الحسيني، العلامة المطلع المشارك الخير الصالح العامل المتواضع، من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. وأخذ علم الهيئة عن الشيخ صالح التادلي، وتبرك بالشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم من الأشياخ.

كان قليل التدريس لا يدرِّس إلاَّ في بعض الجوامع، قليل المخالطة مع الناس، ملازما عبادة ربه طلبنا منه قراءة *المقنع* فلَبَّى طلبنا بشرط أن يكون ذلك في جامع صغير. فكنا نقرؤه عليه بجامع الشيخ إسحاق بحومة مصمودة. فكنت تراه كأنه لا يحسن إلا هذا الفن مع قلة المعتنين به.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة قرب السويقة محل بيع الخضرة بحومة سريوة داخل باب الفتوح.

109 - الحسن بن محمد الغَسَّال

الحسن بن محمد الغَسَّال الطنجي المدعو لحسن، العلامة المطلع المشارك الرحالة المعتني الكاتب المقتدر. قرأ على الفقيه محمد بن المدني گنون، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة ومن في طبقتهم. كانت ولادته حوالي عام سبعين ومائتين وألف، وكان كاتبا في دار المخزن وذهب في عدة سفارات إلى أوربا بصفته كاتبا للسفارة.

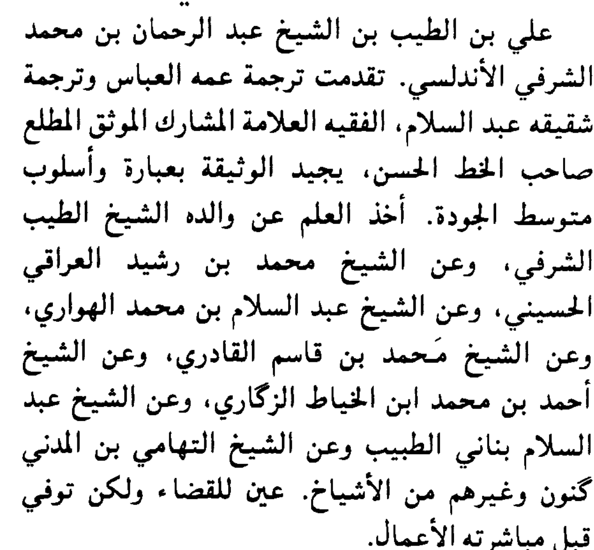
له تآليف، منها *إيضاح البرهان والحجة في تفضيل ثغر طنجة*، كبير وصغير، ومنها *التعريف بالحضرة المراكشية وبمن وقفت عليه من الأولياء والعلماء الأجلة* ؛ وله *الرحلة الطنجية الممزوجة بالمناسك المالكية*، وهي رحلة إلى الحج ؛ وله *رحلة إلى بلاد الانجليز* عام عشرين وثلاثمائة وألف في سفارة مخزنية، وقد ذكر فيها فوائد مهمة. كذا بلغني، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

كان رحمه الله لا يأتي إلى فاس إلا قاصداً عند الجد العابد ابن سودة فينزل عنده فكنت أجتمع معه ويفيدني كثيرا في تاريخ المغرب ويدعو لي بخير.

توفي بمدينة مراكش وقد فارق مدينة طنجة مسقط رأسه بنحو العشرين يوما في آخر جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك. وبعد مدة وقفت على ترجمة مفصلة له في جريدة *الميثاق* في عددين 253 و254، رمضان 1397.

110 - علي بن الطيب الشُّرفي





علي بن الطيب بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد الشرفي الأندلسي. تقدمت ترجمة عمه العباس وترجمة شقيقه عبد السلام، الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع صاحب الخط الحسن، يجيد الوثيقة بعبارة وأسلوب متوسط الجودة. أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب الشرفي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون وغيرهم من الأشياخ. عين للقضاء ولكن توفي قبل مباشرته الأعمال.

له تآليف، منها *ضوء النبراس في ماء مدينة فاس*، كبير وصغير ؛ وله *اليواقيت الحسان فيما بفاس من الخير والإحسان* ؛ وله اختصاره أيضا سماه *بغية الأنفاس بمحاس فاس* ؛ وله *تأليف في عائلته* صغير الجرم، وغير ذلك من التقاييد.

قرأت عليه شيئا من *شرح الوثائق* بالقرويين، لأنه كانت له ملكة في هذا الفن.

توفي رحمه الله في ثامن وعشري رمضان عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب قرب روضة الشاميين بانحراف.

111 ـ العابد بن أحمد ابن سودة

العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة سيدنا الجد في قبل الأم. العلامة المشارك الخطيب الفصيح المطلع، شعلة ذكاء وفطنة، وهو شيخي الأول ومربي روحي الذي أخذ بزمام ناصيتي منذ وُلدت ورباني أحسن تربية، فإن أطلت فيه القول فربما يقال إني بالغت في ذلك، ولنترك ذلك إلى جريدة الوداد التي كانت تصدر بسلا في ذلك التاريخ ضمن الجرائد الوطنية المكافحة قبل أن تنحرف، فقد كتب فيها أحد تلاميذ الشيخ العابد بعنوان : (فقيد العلم والتاريخ والخطابة) : نجم ساطع في سماء العلم وفكرة جبارة محلّقة في أجواء الذب عن السنة والدين، تلك هي النفس الزكية التي أشرق نورها سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، هي نفس سيدي العابد بن شيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد ابن سودة، سلالة العلم والعلماء. كان المترجم له من لدن دخوله للمكتب مثال الفطنة والذكاء، فما لبث إلاّ قليلا حتى حفظ القرآن وقرأ التجويد وأصول علم القراآت على يد الماهرين في هذا الشان، ثم انخرط في الكلية القروية وانكبّ على العلم وحفظ الحديث وأشعار العرب، فكان مقياس النجابة عند شيوخه، ولقّبوه بألقاب كلّها فخر وإعجاب. وهكذا صار في طريقه إلى غايته غير هياب ولا وجل ثم أمره شيوخه بالتدريس وأجازوه إجازة قيمة.



العابد بن أحمد ابن سودة (جالس)
وخلفه مؤلف الكتاب حفيده عبد السلام ابن سودة

أول شيوخه والده شيخ الإسلام سيدي أحمد ابن سودة، وعمه العلامة المحقق سيدي المهدي ابن سودة والعلامة الفقيه النوازلي سيدي أبو بكر بناني، وابن عمه العلامة الفرضي سيدي علي ابن سودة، والعلامة المشارك سيدي إبراهيم بن محمد ابن سودة.

زاول مهنة التدريس قليلا وعين سارداً ثانيا للحديث بمجلس السلطان مولانا الحسن قدس سره حين كان يرأسه والده، ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثم عينه السلطان مولانا عبد الحفيظ قاضيا بالجديدة نحو الأربع سنين، واستعفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف فرجع إلى خطابته وإمامته بالحرم الإدريسي، وانكب على التأليف وبقى كذلك حتى قطفت زهرتَه يدُ المنون في الساعة السابعة وعشر دقائق من صباح يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعمره ست وثمانون سنة، بعد أن قصى معظم حياته جهادا في سبيل السنة والدين، وخلّد بقلمه تآليف ستظهر قيمتها الأدبية يوم يجود علينا بطبعها سبطه وخليفته خطيب الحرم الإدريسي سيدي عبد السلام ابن سودة، وكنا نود أن نُلقي نظرة تحليلية على تآليفه غير أن ضيق الوقت وواجب الصحاف بالاقتصار على ذكر أسمائها وهي ما ياتي :

1) *بغية الأدباء الأكياس بمعرفة قسمة ماء وادي فاس*، تكلم فيه على قسم ماء وادي فاس على المدينة وعلى المالك له، ألفه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف لما وقع النزاع بين أهل فاس، وأتى فيه بنصوص ظهائر الملوك ورسوم تشهد بذلك، أطال النفس فيه وأتى بما يشفي ويكفي، يقع في مجلد.

2) *روضة الأفراح ونزهة الأكياس بالرد على من لمز محاريب فاس* عموما ومحراب المولى إدريس خصوصا، وختمه بتراجم الذين كانت لهم الخطابة والإمامة بالمسجد المذكور يقع في مجلد وسط.

3) *الأنباء المنشودة في رجال بيت بني سودة*، جعله ذيلا على *الروضة المقصودة* في مآثر بني سودة لنقيب الأشراف أبي الربيع سيدي سليمان الحوات، يقع في مجلد ضخم.

4) *بغية الأرب ببعض ما يتعلق بصيام شهر رجب.*

5) *مسامرة الأعلام وتنبيه العوام بكراهية القيام لذاكر مولد خير الأنام*، طبع بالجزائر، تكلم فيه على مسألة القيام عند قراءة الولد الشريف.

6) *الحجة الدامغة بالبرهان والدليل لكل من أحدث فِرية القيام بالقياس والتاويل*، جعله كأنه تسوية بين الخصمين.

7) *رفع الستور عن وجه شؤم ذوات الخدور.*

8) *يتمية عقد النحور لحسن معاشرة ذوات الخدور*، تكلم فيه على المرأة المغربية وعلى الحياة الاجتماعية للزوج والزوجة وما يتبع ذلك بطريقة جديدة.

9) *التعاضد والائتلاف بقبول خبر مدير آلة التلغراف*، أثبت ذلك بالنقول العقلية والشرعية، ووصف آلة التلغراف وصفا دقيقا حتى يخيل إليك أنه أحد علماء المكانيك.

10) *إزالة اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات*، وهو أول ما ألّف، كتب عليه جل علماء وقته. طبع بمصر سنة 1321.

11) *تراجم رواة الكتب الستة*، رتبة ترتيبا دقيقا وتكلم عليهم بإيجاز يفيد المحدث كثيرا. يقع في مجلدين، مات قبل اتمامه.

12) *الروضة المعهودة بترجمة أبي العباس أحمد ابن سودة*، ذكر شيوخه وعلومه وفوائده. يقع في مجلد.

13) *استنزال الرحمات بالطبع والنغمات*، تكلم فيه على علم الآلة وأطباعها ونغماتها وتاريخ دخولها للمغرب، وشرح اصطلاحات الآلة بعبارة واضحة. يقع في مجلد وسط.

14) *مقامة في مدح فاس ووصفها* في كراس، وهي كلمات من الشعر المنثور، عارض بها رسالة ابن حزم في وصف الأندلس.

15) مجموعة *فتاويه* في مجلدين.

16) مجموعة *خطبه* في مجلدين.

هذه نبذة من تآليفه، وهناك كتب أخرى حذفناها اقتصاراً على ما ذكرنا. وسنرجع إلى الكلام عليها في فرصة أخرى. ومن المشاريع العلمية التي قام بها في حياته جمعه *للفجر الطالع على الصحيح الجامع*، وهي الحاشية التي ألفها والده على *صحيح الامام البخاري*، وقد استغرق فيها سنين عديدة، خرجت في ثلاث مجلدات تحتوي على تحقيقات وتدقيقات بحيث لو طبعت لأغنت عن كثير من الشروح والحواشي المتداولة. فرحمه الله رحمة تليق بالذين عاشوا في خدمة العلم وضحّوا بأرواحهم في سبيل الله ودينه. انتهى ما ذكره صاحب الجريدة المذكورة، وهذا كاف في ترجمته.

دفن رحمه الله بزاوية العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء. ولا باس أن أقدم لك نص الإجازة التي أجازني بها مع السؤال الذي قدمته من قبل، ونص الجميع.

الحمد لله حمدا موصلاً بحبه، وموصولا بأهل قربه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بأعل رتبة عند ربه، وعلى آله وصحبه. وبعد فيقول المعبد الحقير عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المـُري غفر الله ذنبه : لما كان من مرافق العلم والدراية، الاعتناء بالإسناد والرواية، وقد قال ابن سيرين إن هذا الأمر دين فانظروا عمن تاخذون دينكم، وعن ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ومن أجل هذا واقتفاء لأثر أولئك الكرام أردت من سيدنا الجد العلامة الشهير أبي عبد الله محمد العابد بن العلامة القاضي الحافظ الناقد أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة حفظه الله وبارك في أنفاسه الطاهرة، أن يتفضل على كاتبه بإجازته جميع ماله من المؤلفات والمسموعات وطرق أنواع التحملات في جميع المرويات، إجازة عامة شاملة بالإطلاق، والله المسؤول أن يجبرنا بجوابر عوارفه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله والسلام، في خامس وعشري رجب عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف. ونص الجواب :

الحمد لله والصلاة على رسول الله، وآله وصحبه وكل من والاه. وبعد فما طلب مني الولد البار عبد السلام حفظه الله فقد أجبته إلى جميع ما ذكر، وأجزتُه مروياتي بأنواع التحمل كلها قراءة وسماعا وإجازة ومناولة، وأذنت له أن يروي عني ذلك لمن شاء بأي لفظ شاء،

ويُحدّث عني بما صح عنده أنه من مروياتي على اختلاف موضوعاتها، كل ذلك بالشرط المعتبر، المعروف عند أهل الأثر، والله تعالى يوفق الجميع لصالح الأمة ويختم للكل بالحسنى. وفي أواخر شهر رجب من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف، عبد ربه العابد بن أحمد ابن سودة كان الله له. انتهى.

112 ـ العباس بن عبد الرحمان الشُّرْفي

العباس بن عبد الرحمان بن محمد الشُّرفي الأندلسي، من أولاد الشُّرفي المعروفين بفاس، أصل سلفه من محل يقال له شُرْف قرب مدينة غرناطة من بلاد الأندلس، دخل سلفه إلى فاس قديما قبل الاستيلاء على بلاد الأندلس بمدة، ورأيت ظهيرين بيدهم مؤرخين بأواسط المائة الثامنة صادرين من أحد ملوك بني مرين لأحد أسلاف صاحب الترجمة يدل ذلك على وجودهم بفاس قبل سقوط غرناطة بكثير.

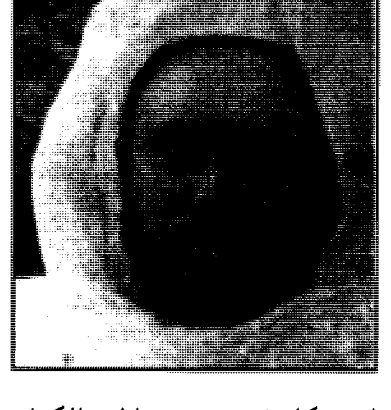
كان صاحب الترجمة علامة مشاركا مقتدرا شاعرا مكثرا متضلعا. وكانت ولادته حوالي عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون والشيخ عبد المالك العلوي الضرير والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم ممن في طبقة هؤلاء. ثم تولى الكتابة بدار المخزن السعيد أيام المولى عبد العزيز وأيام المولى عبد الحفيظ، وأخيراً عُين رئيسا بمجلس الجنايات بعاصمة الرباط مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص، له *ديوان شعر* حافل على مثال أهل الأندلس لو نُشر لأفاد، ولا باس أن ناتي بهذه القطعة من شعره كان مدح بها العلامة الكاتب العربي بن الطالب بن عثمان بن الطالب بن القاضي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة حين توليته الإمامة والخطابة والفتوى بمسجد باريز، لتعلم مقدرة شاعرية الرجل، ونص ذلك:

يعودُ إلى باريزَ والعودُ أحمدُ ... أديبٌ له صدرُ المحامد مقعدُ
دعاهُ لتَشْنيف المسامع منْبَرٌ ... وحنَّ لهاتيك الفصاحة معهدُ
ولم لو يَكن أهلاً لما عاد مسرعا ... وفي مثل هذا يُستطاب التعددُ
وبيتُ السوديِّ بيتُ مفاخرٍ ... وعلمٍ على طول المدى يتجدد
وناهيك بالشيخ الشهير عميده ... ومَن هو في تحريره ليس يُجحدُ
أولائكمُ الآباءُ هل جاء مثلُهم ... وكم كوكبٍ في بيتهم يتوقدُ
فَسرْ للمعالي واحتفظْ بقلوبنا ... ودعها إذا كَبَّرْتَ خلفك تسجدُ
تركَت فراغاً لا يُسدُّ ولم تزل ... لبعدكم عنا المجالس تبعدُ
إذا ما كتبنا أحرفاً كنتَ ناظماً ... جواهرَ يغضي من سناها الزبرجدُ
وإن كان ما تُنشيه في الوزن فضةً (1)

1) تنتهي هذه الترجمة ناقصة في نسختنا لضياع ورقة تالية على ما يبدو.

113 ـ محمد سيدْهُمْ العراقي



محمد بن محمد بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، دُعي سيدْهُمْ. تقدمت ترجمة والده. علامة مشارك مطلع يدرس مبادئ النحو ويتنزل مع المبتدئين حتى يعرفوا درسه جيدا، مستظلاً بشهرة والده وجاهه.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ المامون العراقي، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم.

له بعض المؤلفات، منها : *السعادة الأبدية في أحوال الأبوين وفروعها المرضية*، وله شرح على قصيدة *بانت سعاد*، وله *الصوارخ المُنْزلة في طرق حديث البسملة*، تكلم فيه مع عبد الحي الكتاني في كتابه *الرحمة المرسلة* حيث تعرض فيه للشيخ الحافظ إدريس بن محمد العراقي الحسيني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف أطال فيه ؛ وله ختمة *على الألفية*، إلى غير ذلك من التآليف. تولى القضاء بقبيلة فشتالة ونواحيها بعد وفاة والده وبقي بها قاضيا إلى أن توفي.

قرأت عليه *خطبة الألفية* بجامع القرويين. توفي صباح يوم الخميس ثاني شعبان عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. ودفن مع والده بالروضة التي أحدثها بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء.

114 ـ عمر بن محمد ابن سودة



عمر بن الشيخ محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، العلامة المشارك المطلع المدرس الخطيب المصقع المكثر من التدريس والإفادة. كانت ولادته عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن والده، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن عمه الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ. تولى الخطابة بجامع الرصيف في حياة والده وبعد وفاته إلى أن توفي عليها، وكان محبوباً عند العامة والخاصة. ولما أدخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به. له تآليف، منها *تأليف في الخطابة* وآخر في *مذكراته*.

قرأت عليه من أول *المختصر* إلى آخر البيوع ؛ *والألفية* مرتين، وغير ذلك. وكانت دروسه يلتف حولها الطلبة محبوبا عندهم لفصاحته وحسن تبليغه.

توفي رحمه الله عشية العيد فاتح شوال عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكانت جنازته حافلة، حضرها جل أهل فاس، ودفن بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

115 ـ عبد الله بن عبد القادر الحبابي

عبد الله بن عبد القادر الحبابي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس من أهلها، موقت منار القرويين، الفقيه العالم المشارك الحيسوبي الفرضي الموقت المعدل، من آخر من أتقن هذه الفنون وخاض فيها بمعرفة وعلم. أخذ عن أخيه محمد الحبابي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إدريس بن الطائع البلغيثي العلوي الحسني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة أخيه محمد المذكور أصبح المتولي لتوقيت منار جامع القرويين إلى قرب وفاته، وقد أصيب في آخر أيامه بفقد ولده الوحيد عنده فتأثر لذلك وأصابه شبه ذهول في عقله.

كنت أتصل به وأستفيد منه ومن علومه، وفي بعض الأحيان كان يخرِّج في بعض الفرائض في أصول العائلة ويأبى من قبض الأجرة عليها ويقول لي منكم تعلمنا ذلك، ولولا عائلتكم المباركة ما تعلمنا ذلك.

توفي رحمه الله صباح يوم الجمعة ثالث عشر قعدة الحرام عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودُفن بروضتهم بالقباب.

116 ـ محمد بن سليمان العلوي



محمد بن سليمان العلوي الحسني، من الشرفاء العلويين الساكنين بفاس، الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع، أخذ عن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس في القرويين، ولما وقع النظام بالقرويين أدخل إليه يدرس فيه إلى أن توفي.

وقبله ختم مختصر *خليل* تدريسا، فكان يوم الختم يوماً حافلا أملى فيه رحمه الله ما شهد له بالنفوق في العلم، وقد كنت حضرت ذلك المشهد ومن ذلك اليوم اتخذته شيخاً.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى عام ستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

117 ـ مَحمد بن أحمد الرافعي



مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري نزيل الجديدة وعالمها، صاعقة العلوم الفيلسوف المتكلم المحصل المطلع، من آخر الرجال الذين شاركوا في العلم ودرسوه على الوجه الذي يجب أن يدرس ويعلم. له تآليف وأبحاث ورسائل.

اتصلت به بمدينة الرباط مراراً وأملى علي الشيء الكثير من إنشاءاته. وكتب ترجمته الشيخ محمد بن عبد السلام السايح الرباطي في مجلة *الثقافة المغربية* في عددها الثالث بتاريخ فاتح أكتوبر سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وألف، قال :

"أبو عبد الله مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري الجديدي صاعقة العلم المتكلم الفيلسوف، هذا الرجل من أصدقائي، وقد طارحته المسائل العلمية كثيراً، وكان متمكنا في العلم راسخ القدم فيه، ولا سيما في علم الأصلين والخلاف العالي وعلوم الأوائل والتصوف ومعرفة النحل والمذاهب. لم يذكر لي من شيوخه إلا أبا النعايم الحاج أبا شعيب الأزموري قاضيها الذي لايزال يسبح في بحر الوجود، وبلغني أنه تلقى من غيره أيضا مع اليقين بأن تلقيه كان قليلا، ولكن ذلك التلقي اليسير حرك قريحته وأنبط ينابيع فكره الدفاق بما أوتى من كمال القابلية والاستعداد الفكري بالاستغراق في المطالعة. اكتسب ذلك العلم الواسع، وإن الحصول على ذلك الخصب العلمي برشاش قليل من الأخذ والتلقي عزيز نادر الوجود لا يكاد يتفق إلا لعقل جبّار كعقل الرافعي.

ومما ساعده على تلك الغزارة ومهّد له تلك الطريق خلوّ ذهنه من كل علاقة تمتص من قوة فكره، وراحة مستمرة، فعاش عزباً لا تلتقي صفحة خده إلا بصحيفة كتاب، ولا ينفتح جفنه إلاّ على بياض الورق وسواد السطور، عزوفاً عن الولايات والمناصب، إذا ذُكرت له فرّ فرار الطير، وقد قضى حياته منهمكا في المطالعة والبحث والنظر، وكثيرا جدا ما كان يستغرق في ذلك الليل كله حتى يغشاه شعاع الغزالة، عاش على ذلك دهراً.

قوة حافظته : كان الرافعي قوي الحافظة لحد غريب إذا أمسك بيده كتابا لا تسمح نفسه بإلقائه قبل استيعابه وامتلاك صياصيه، والتمكن من نواصيه، وللحين يباحث ما فيه ويحاضر ويجادل ويناظر، وربما (ورّب للتكثير) طوقه بالتعليق والتقرير، وأدمج بين سطوره ما تسمح له به براعة التحرير.

شكل معلوماته : الرافعي زاول الفلسفة كثيراً ودرسها دراسة عميقة وتشبّع من مذاهبها وآرائها فتكيف بها فكره واصطبغ بها ذهنه، فكان يُفرغ ما يلقى عليه من المعلومات على قالبها ويكسوه بحلتها، ويدرسه على ضوئها، فلا يرى إلا بعين النقد والتحليل، والفحص والتعليل، لا كما يرى الإنسان العادي على حد تعبير الفلسفة.

أسلوبه النقدي : كان أسلوبه في النقد أنه لا يتهيب الأفكار ولا يتردد في مطاولة الأقران، بل يهجم على ما يخالف نظرياته هجوما لأول وقوع الطرف، شأن الواثق بنظره العلمي، وإذا خلا لإعادة النظر أتى بالمذائب من الحجج ولم يترك في القوس منزعا، وكثيرا ما كان يجري بمجلسه بعض المباحث العلمية فيفور انفضاضه بردف تلك المنافرات برسائل متدفقة علماً تحقيقاً لما راج وتحريرا، إلا أن كتابته مشتبكة معقدة الشكل لا يتمكن من حلها إلا من عاقرها طويلا، وما أخوفني أن تكون سبباً لضياع علمه رحمه الله.

من نفثات أقلامه : *رسالة في شرح وحدة الوجود* ؛ وأخرى في *تحقيق معنى العقل والنفس الكلية* ؛ وأخرى صغيرة في *تفسير الهيولى* ؛ *ورسالة في الأطوال* ؛ *وكتابة في قول القطب المولى* عبد *السلام* : واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول.

ثم ذكر له بعض المباحثات والرسائل والأجوبة فلا نطيل بها، وقال في الأخير، أصيب الرافعي قبل وفاته بضعف عصبي وبجفاف في الدماغ نشأ طبعا عن كثرة النظر والسهر، وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر رجب عام ستين وثلاثمائة وألف، عن سبع وخمسين سنة، فإنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة سيدي أحمد النخل قبالة مشهد بوافي من ثغر الجديدة رحمه الله ونعمّه. وإني أرجو ممن وقع بيده بعض رسائله ومباحثه العلمية أن يستخرجها ويحتفظ بها من الضياع كما ضاعت آثار كثيرة من فطاحلة العلم بالمغرب ماتت علومهم بموتهم ولله عاقبة الأمور.

118 ـ محمد بن مصطفى القندوسي

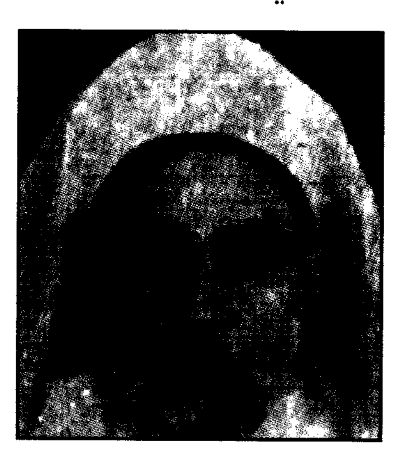
محمد بن مصطفى القندوسي، نسبة إلى القنادسة بلد بالصحراء الشرقية قرب فجيج، الشيخ الجليل الوالي الصالح الخير الذاكر، هذا الرجل كان رئيسا لزاويتهم بالقنادسة، وكان ياتي إلى فاس في بعض الأحيان لأن لهم داراً بدرب بوفير من حومة درب مشماشة.

وفي يوم الاثنين رابع عشر رمضان عام ستين وثلاثمائة وألف سمعت بمجيئه فذهبت عنده بعد تناول الإفطار صحبة ابن العم الفقيه أبي عبد الله محمد بن الشيخ بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، فوجدناه في محل خال عن الزينة والمفروش إلا ما قـلّ، فأظهر تواضعاً كبيراً ولين جانب. فلما عرّفه ابن العم بنسبنا ابتهل بذلك وصار يستصغر نفسه بين أيدينا تواضعا، وأجلسني في محله الذي كان جالسا به وصار يلومه على عدم إعلامه قبلُ بقدومي، لأن ابن العم له اتصال به من قبل والده العم الذي أشار علينا بزيارته. والمحل ليس فيه ضوء الكهرباء وإنما يستضيئ الشيخ بآلة لزيت الغاز. أ ُخبرت أنه امتنع من إدخال الضوء. ولما استقر بنا المجلس صار يثني على أولاد بني سودة وعلى علمهم وخيارهم مخاطبا بذلك من وجدنا معه من الأتباع والأصحاب، عرفت منهم القائد الخمّار الذي كان على أولاد الحاج قبل هذا وعـُزل، وأمر بآنية الأتاي فأعيد غسلها من جديد وفي أثناء هذا كان يكثر من

قوله ليلة مباركة بالاجتماع معكم. ثم طلبت منه الدعاء الصالح وقام معنا إلى باب المصرية التي كان بها، وهو ربعة للطول نحيف الجسم إلى الاستدارة، متصل الشيبة كث اللحية بهي الطلعة. وقد ظهر فيه الكِبَـر وعليه أثر الاجتهاد والعبادة والذكر رحمه الله.

بلغني نعيه في صباحَ يوم الجمعة ثالث شوال من العام المذكور، ففبين الملاقاة معه وبين وفاته تسعة عشر يوماً، وعمره أكثر من مائة سنة، توفي ببلده وقد حل محله ولده بإجماع من أهل طريقتهم وأتباعهم.

119 ـ الحسن بن محمد الزرهوني



الحسن بن محمد الزرهوني، كان يجعل في توقيعه الحسني ولم أدر من أيّ قبيل من أبناء الحسن. الفقيه العلامة المشارك المفتي المطلع، كان كثير الإفادة، أدخل إلى النظام القروي فكان يدرس فيه الفقه وبقي على ذلك إلى أن توفي.

أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسنيوعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيـخ المهـدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وغيرهم من الأشياخ.

اتصلت به كثيراً وذاكرته واستفدت منه.

توفي رحمهُ الله في يوم الاثنين رابع صفر الخير عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس داخل باب الفتوح.

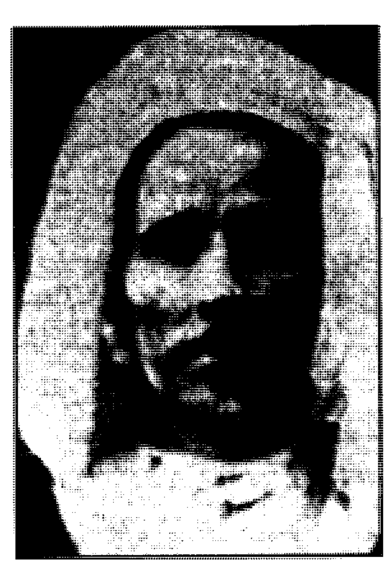
120 ـ العزيز بن محمد الوزاني

العزيز بن محمد بن علال الوزاني الحسني، اسمه الحقيقي محمد العزيز لكن أطلق عليه اسم العزيز اختصاراً فصار لايعرف إلاّ به، تقدمت ترجمة والده. الفقيه المشارك المخلص الغيور على شعبه ووطنه صاحب الأفكار العالية الغير المشوبة بأوهام وخرافات، يرشد الناس إلى دينهم الصحيح ويهديهم إلى ما فيه نفعهم ديناً ودنيا.

أخذ عن والده محمد الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الله الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ إدريس المراكشي ، وعن الشيخ عبد السلام العلوي المار الترجمة، وغيرهم من الأشياخ. ومن نشأته وهو موصوف بالخيارة والدين المتين، وبعد وفاة والده أقبل عليه الناس بالتعظيم والتبجيل.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره ويدعو لي بخير. توفي في آخر جمادى الثانية عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن مع والده بزاويتهم بالشرشور، وأقيمت له حفلة تابين بعد الأربعين من يوم وفاته، تليت بها عدة كلمات وقصائد ألقاها تلامذته رحمه الله.

121 ـ عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي



عبد الواحد بن عبد السلام بن الشيخ علال الفاسي الفهري. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ عبد الله ورفع عمودهما في ترجمة الأخ العابد. كانت ولادته عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المشارك النوازلي المحقق المطلع، من المفتين الممتازين بفاس في زمانه، ومن حصل على فتواه فالحقّ معه لما فيه من التحرير للمسائل. أخذ عن شقيقه الشيخ عبد الله الفاسي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، عن الشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

تولى العضوية بالمجلس العلمي بفاس مدة ثم القضاء بأحواز الدار البيضاء، وأُخّر عن ذلك لأجل نشاط ولده الزعيم محمد علال الفاسي حفظه الله، ورجع إلى فاس ولزم داره إلى أن توفي يوم الاثنين خامس رجب الفرد الحرام عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح وولدُه الوحيد في منفاه لم يحضر جنازته.

كنت أتصل به وأستفيد منه رحمه الله.

122 ـ عبد العزيز بن محمد ابن سودة

عبد العزيز بن محمد بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، الفقيه المشارك المطلع الموثق صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام أحد وسبعين ـ بموحدة ـ ومائتين وألف. أخذ عن والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد ابن المدني گنون، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجدّ، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير. وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي وغيرهم. كان ينوب عن الجد العابد في خطابة المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما بفاس مدة.

أخذت عنه بعض علم الوثائق لأنه كان يتقن هذا الفنّ.

توفي في صباح يوم السبت سابع وعشري رجب عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف ودفن قرب قبة الشيخ حماموش خارج باب الفتوح.

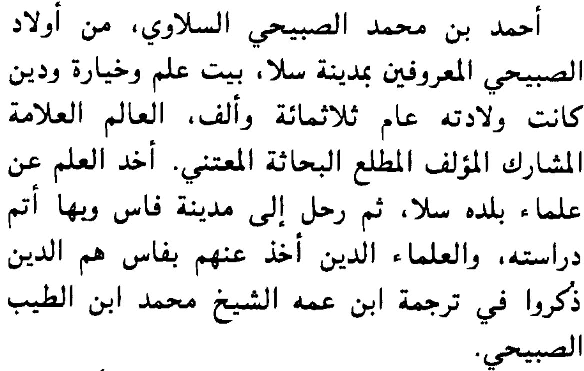
123 ـ الطايع بن إدريس القادري

الطايع بن إدريس بن محمد بن الغالي بن الواحد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن الشيخ عبد السلام القادري الحسني، الفقيه العلامة المشارك المطلع الأديب الشاعر صاحب الخط الحسن. قرأ على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ محمد بنا التهامي الوزاني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير والشيخ ماء العينين الشنجيطي، والشيخ عبد السلام بن محمد اللجائي العمراني الحسني المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأجازه الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. له *تأليف في علم التاريخ* ؛ وأنظام وأشعار ضاعت ذلك بسبب الإهمال. ذكر لي ـ رحمه الله ـ أن له *منظومة في الدولة العلوية* وغير ذلك.

عاشرته زمناً وكنا نتذاكر معاً في فنون مختلفة وخصوصاً علم التاريخ والأنساب، وكنا نجتمع في بعض الأحيان عشية في عرصة الحبيّل المعروفة لأولاد بُردلّة قرب حومة الرميلة لأجل المذاكرة ولعب الشطرنج لأنه كان يحسن هذه اللعبة، وفي بعض الأحيان يتفوق عليه الغير من الجماعة فيتأثر، لذلك أصيب بمرض في آخر عمره تألم منه كثيراً وبقى مصاباً به إلى أن لقي ربه يوم السبت عاشر قعدة الحرام عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم قرب دار دباغة جرنيز بحومة سيدي موسى.

124 ـ أحمد بن محمد الصبيحي





أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي، من أولاد الصبيحي المعروفين بمدينة سلا، بيت علم وخيارة ودين كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف، العالم العلامة المشارك المؤلف المطلع البحاثة المعتني. أخذ العلم عن علماء بلده سلا، ثم رحل إلى مدينة فاس وبها أتم دراسته، والعلماء الدين أخذ عنهم بفاس هم الدين ذُكروا في ترجمة ابن عمه الشيخ محمد ابن الطيب الصبيحي.

و أخذ كذلك عن بعض علماء الرباط لم أتحقق من أسمائهم. تولى النظارة في عدة جهات بالمغرب، منها مدينة أسفي، ومدينة مكناس، وسلا، وألف تآليف

عديدة منها *إرجاع الدارج المغربي إلى أصله العربي* (1) ؛ *باكورة الزياد في تاريخ أسفي وعبده*، صغير الحجم (2) ؛ وله *رحلة إلى الحج* ؛ *وتأليف في بعض عوائد أهل المغرب* ؛ *وأمثال أهل مدينة سلا*، إلى غير ذلك من التآليف، وكان رحمه الله ربما ينتحل الشعر، من ذلك قوله ملغزاً في الماء الخارج من خصّة صحن جامع القرويين بفاس.

وجــارية بيضة فـضــــــة ... مــلازمة الرقص في الجامـــــع
يراها الأفاضلُ بـاديــــــةً ... ولا إثْـمَ في الكل يا سامـــــع

اتصلت به مراراً بسلا وبمكناس وفاس وذاكرته واستفدت منه رحمه الله .

توفى في أواسط محرم الحرام عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مدينة سلا ودفن هناك.

125 ـ محمد بن عثمان القبلي

محمد بن عثمان القبلي. قال في *إزالة الالتباس* : أولاد القبلي ينتسبون إلى الشرف، ورأيت في رسم مؤرخ بعام سبعة وستين ومائتين وألف مشهود فيه على أحد أفرادهم محلّى فيه بقوله القبلي الزموري البوگريني وليس فيه تحليته بالشرف انتهى. الفقيه العلامة المشارك المطلع المقتدر صاحب الخط الحسن، والـهَدْي المستحسن، من نشاته، مع تواضع وعدم الدعوى.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم من الأشياخ. تولى نظارة الأحباس الكبرى بفاس مدة، ثم نُقل للعمل بوزارة الأحباس بعاصمة الرباط وبقي بها إلى أن توفي بمدينة سطات أوائل ربيع الأول عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ذهب إليها لأجل صلة صلة الرحم مع بعض أقاربه.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وكنت حين أذهب إلى الرباط أزوره في منزله.

126 ـ أحمد بن العياشي سكيرج



أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري، من أولاد سكيرج المعروفين بفاس وأصلهم من الأندلس. كان فقيها علامة مشاركاً محصلاً مدرّساً مؤلفاً ناظماً ناثراً. أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط والشيخ محمد بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنّون والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن

1) نشرته أخيراً الخزانة العلمية الصبيحية بسلا.

2) طبع أخيراً كذلك بعناية المجلس البلدي لأسفي.

عبد القادر ابن سودة، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. كانت ولادة صاحب الترجمة هام تسعين ومائتين وألف، وألَّف تأليف عديدة مختلفة تناهز المائة طبع بعضها، فأول تآليف له طبع : *الفدلكة الجامعة في صرف الجامعة* ؛ وشرحها ؛ وله شرح على *أرجوزة ابن عمه الشيخ محمد بن الطيب* سكيرج المتوفى عام أربعة وتسعين ومائة وألف الذي عارض بها *الشمقمقية* لابن الونان؛ وله *رياض السلوان في ترجمة من اجتمعت بهم من الأعيان*، ترجم فيه لنحو ألفى فاضل ؛ وله كتاب *كشف الحجاب عمن تلاقى مع القطب التجاني من الأصحاب* ؛ وله ذيل عليه سماه *رفع النقاب بعد رفع الحجاب* ؛ وله *الورد الصافي في علمي العروض والقوافي* ؛ وله *نظم نقابة السيوطي* ؛ *ونظم شفاء القاضي عياض* ؛ وله دواوين عديدة إلى غير ذلك من التآليف تولّى أولاً الكتابة مع الوزير الجباص، ثم صار قاضياً بمدينة وجدة ثم قاضياً بثغر الجديدة، ثم قاضياً بمدينة سطات وعليها توفي.

اتصلت به مراراً واستفدت منه وأهدى لي بعض كتبه المطبوعة، وكان له توغل كبير في الطريقة التجانية وكتبه فيها تشهد بما ذكر.

وقد ذهب في آخر عمره إلي عاصمة الجزائر لأجل جمعية أحباس الحرمين الشريفين لأنه أصبح أحد أعضائها، ولما رجع منها أصابه مرض فذهب إلى مراكش لأجل التداوي، وبعد مضي خمسة أيام بها توفي بالمستشفى في منتصف ليلة ثالث وعشري شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وأُقبر بضريح الشيخ القاضي عياض رحمه الله.

127 ـ محمد بن مَحمد القادري

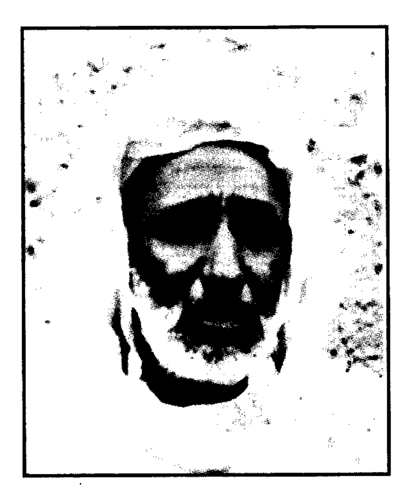
محمد ـ ضماً ـ بن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم بن محمد القادري الحسني، العلامة المشارك. كان متطلعاً متمتعاً بشهرة والده، يعظمه تلامذه ويعتبرونه ويقدرونه. وكان خطيباً بمسجد باب عجيسة مند وفاة والده إلى أن لقي ربه.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الخياط المار الترجمة، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وبعد وفاته أخذت من كتبه *كناشة* بخطه كان يجمع فيها كل ما أعجبه من الفوائد الأدبية والفقهية وغيرها، وكنت أتصل به وأذاكره وخصوصاً في الأنساب لأنه كان يستحضر البعض منها.

كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتوفي يوم الخميس سابع وعشرى شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف.

128 ـ عبد الله بن إدريس الفضيلي



عبد الله بن الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، أصله من العلويين المدغريين، وإنما أطلق عليه الفضيلي لمصاهرة كانت لهم مع الفضيليين والكل علويّ. الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحقق المدقق، المحرر النحرير، المشارك الأصولي النظار، آخر من درس العلم على وجهه وفهمه كما يجب أن يفهم، لما رزقه الله من الفهم الثاقب والذهن الوقاد. كان كثير التدريس والإفادة لا يحضر دروسه إلا نجباء الطلبة يجتمعون عليه ولا يبغون به بديلاً، ولا يدرّس إلا الأمور العالية، وكاد أن يدرك شيخ الجماعة في آخر عمره. كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفوياً، لأن أمّه كانت حاملة به في وقعة دار بنيس الشهيرة بفاس، التي كانت عام تسعين ومائتين وألف، فوقع لها انحراف في حملها إلى أن وضعته في التاريخ المذكور. أخذ عن والده الشيخ إدريس بن أحمد المتوفي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ مَحمد فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء بمدينة الجديدة مدة، تم التدريس في القسم النهائي بالقرويين منذ بداية النظام، ثم رياسة المجلس العلمي بها مدة تم أعفي منه وبقي يدرس متطوعاً إلى أن صدر الأمر ثانياً بردّه إلى منصب الرياسة، فبقى به إلى أن توفي رحمهُ الله في ثالث عشر شوال عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

قرأت عليه *المختصر* من أواخر باب البيوع إلى الآخر، وقرأت عليه جمع *الجوامع* لابن السبكي *بشرح الإمام المحلي* من أوله إلى الكتاب الرابع ؛ ولازمته كثيراً واستفدت من علومه.

129 ـ محمد بن العربي أشَرْقـي

محمد بن العربي أشَرْقي، أصله من تلمسان، العالم العلامةَ المدرس المشارك. كان رحمهُ الله يتنزّل مع الطلبة ويوضّح لهم متن *الأجرومية* بعبارة سهلة حتى يفهموه. أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الفيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

حضرت عنده درساً واحداً في *الأجرومية* في أول الطلب. أدخل إلى النظام القروي من أوله، وحجّ وزار. توفي في رابع حجة متم عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس بعد ما مرض وترك الخروج مدة.

130 ـ محمد بن محمد ابن أبي عبد الله

محمد بن محمد بن أبي عبد الله المراكشي داراً ومنشأ السوسي أصلاً، الفقيه العلامة المشارك المطلع المعتني البحاثة الأديب الشاعر على قلة.

أخذ العلم بمراكش مسقط رأسه ولم أستحصر من شيوخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف. تولى الكتابة مع الوزير المدني الأگلاوي المتوفّى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ثم مع الوزير محمد المقري المتوفى عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى الكتابة بمندوبية المعارف مع الوزير محمد الحجوي، وأخيراً عُين ناظراً للأحباس الكبرى بمراكش مدة إلى أن توفى عليها رحمه الله.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره وأستفيد منه، ياتي مراراً إلى فاس وينزل عندي. ولما ذهب إلى مراكش انسخ لي *فهرسة القاضي عياض* وفهرسة الشيخ موسى الناصري المسماة *فتح الملك الناصر في مرويات الشيخ ابن ناصر*، وأرسل لي ذلك رحمه الله.

توفي بمراكش عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بأحد زواياها.

131 ـ أحمد بن محمد الوكيلي

أحمد بن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كَرْمَت من جبل زرهون. الشيخ الوقور الصوفي الخير الذاكر المتبتل العابد الزاهد على هَدْي السلف الصالح من أتبّاع السنة واجتناب البدعة.

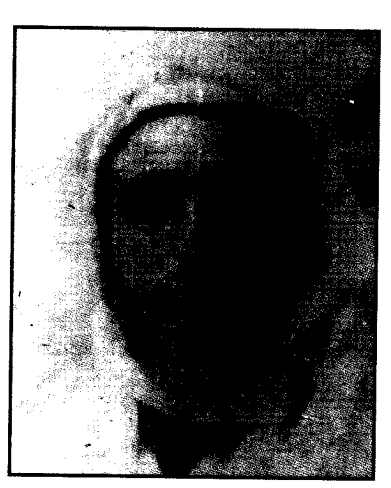
أخذ علم التصوف عن والده الشيخ محمد المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج، وبعد وفاته أجمع تلاميذ. والده على أن يكون صاحب الترجمة خلفاً له لما رأوا من هديه وسمته، فجلس في محل والده لنفع العباد وهديهم إلى العمل الصالح دنيا ودنيا.

وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن شيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد ابن محمد ابن إبراهيم، وغيرهم من الأشياخ.

كنت أتصل به كثيراً عندما يأتي إلى فاس وأتبرك به ويدعو لي بالخير، وربما زارني في منزلي.

توفي رحمه الله عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمدشرهم كرمت المذكور، ودفن مع والده هناك (1).

132 ـ محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي



محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج المرداسي السلمي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ الطايع. الفقيه الحافظ المستحضر المطلع المشارك، كان كثير التدريس والإفادة وخصوصاً علم الحديث، فكان يشارك فيه مشاركة عارف بنهجه المعروف، ويستحضر بعض ألفاظ الحديث ومخرجيها. وكان له سمت حسان وخيارة ودين متين ونزاهة وعفة. دخل إلى النظام بكلية القرويين من أوله، فكان يدرس فيه التفسير والحديث إلى أن توفي.

قرأ العلم على عدة أشياخ، منهم والده الشيخ أحمد ابن الحاج، والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، والشيخ التهامي بن المدني گنون والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ خليل ابن صالح الخالدي، والشيخ محمد ابن رشيد العراقي الحسيني والشيخ عبد العزيز بناني والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ العباس بن أحمد التازي، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن،وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، والشيخ أخذ بن محمد العلمي اليملحي، وغيرهم، وتفرد بأخذ الطريق عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني وسلم له الإرادة، وأخذ أيضاً عن ولده الشيخ محمد الكتاني الشهيد. وقد جمع أشياخه في *فهرسة* بلغني أنها تقع في مجلد وسط. وله *اليواقيت السنية المهداة للحضرة العراقية*، عرف فيها بشيخه وشيخنا محمد ابن رشيد العراقي الحسيني، إلى غير ذلك من التأليف، منها *كناشة* في جزء كبير.

قرأت عليه بعضاً من أبواب *المختصر*، وحضرت عليه بعض الدروس الحديثية التي كان يميلها بالضريح الإدريسي بفاس بين العشاءين.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ثالث صفر في الساعة الثامنة ليلاً عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة بدرب أبي يعلى الكائن بأعلى حومة الطالعة هناك.

1) سقطت ترجمة أحمد الوكيلي من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

133 ـ محمد بن محمد ابن عبد الله

محمد بن محمد بن الحسن ابن عبد الله، من أولاد ابن عبد الله المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع المدرس الأستاذ المجود، يحفظ السبع علماً وعملاً، وهو من آخر من أتقن هذا الفن وخاض فيه على وجهه المطلوب.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وغيرهم، وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغياتي، وكان من أخص تلامذته.

ألف تآليف عديدة، منها شرح *منظومة الحاج المفضل البقال في سر الحروف* ؛ وتأليف سماه عقد الجواهر واللآلي في مثلث أبي حامد الغزالي، *إلى غير ذلك من التآليف*.

قرأت عليه في النظام القروي لأنه كان ينوب في بعض الأحيان عن الغير.

توفي في ثامن عشر صفر الخير عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد بنونة قرب سويقة الخضرة في مقابلة ضريح أبي غالب من حومة صريوة داخل باب الفتوح.

134 ـ محمد ابن علي الدكَّالي

محمد بن محمد ابن علي الدكالي السلاوي، العلامة الكبير، والشيخ الشهير، الكاتب المقتدر المؤرخ صاحب التآليف العديدة المفيدة، وكلها في تاريخ المغرب. قرأ بفاس على عدة شيوخ منهم محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ بسلا عن الشيخ أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب *الاستقصا*، وتنقل في عدة وظائف مخزنية. كتب إليّ بخطه بعد الحمد له وتمهيد ما ياتي.

وبعد فان الفقيه الصوفي العدل المبارك سيدي أحمد بن سيدي عبد السلام حجي السلاوي أخبرني لما عاد من زيارة ربعكم المانوس انكم سألتموه، عن محب جنابكم وصفيّ والدكم المكرم ـ معتكم الله براضاه وأطال لكم عمره في سلامة ـ محمد بن علي الدكالي السلوي وعن بعض مؤلفاته في التاريخ وعمّا ما حصل لكم من الإشكال واللبس في أسماء بعضها الخ ولما رأيت اعتناءكم بهذا المشروع، بادرت لإزالة ما حصل لكم من ذلك الاشتباه والإبهام في التسمية.

إن محبكم كاتب هذه الأحرف إليكم له مؤلفات في التاريخ الخاص بمدينة سلا وعُدوتها الرباط نثراً ونظماً، منها *إتحاف الملا بأخبار مدينة سلا* وسميته *الاتحاف الوجيز المُهدَى للمولى عبد العزيز*، في عشرة كراريس متوسطة يتضمن الخبر عن مدينة سلا وعدوتها ووصفها وصفاً جغرافياً علمياً أخلاقياً تاريخياً مع ما يتعلق بمساجدها ومدارسها وزواياها وأسوارها وأسواقها

ومعارف أهلها وما يحسنون من الصنائع والحرف والمهن وأخلاقهم وعوائدهم وتراجم كثير من علمائها وصلحائها وملوكها، أهديته للمولى عبد العزيز عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، فاستحسنهُ وأجازني عليه بمائة ريال وكسوة وظهير بالتوقير والاحترام والتنويه يشملني ووالدي رحمه الله.

ومنها *إتحاف أشراف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا*، من نمط ما قبله إلا أنه أكبر منه جرماً. وأوعب فائدة وعلماً، وهو نظمٌ في بحر الرجز في ثلاثة الآلف بيت، نظمته بمدينة فاس بدرب البشارة حيث كنت ساكناً هناك في دولة المولى عبد الحفيظ وأنا يومئذ مستكتب في بنيقة الصدارة، وأهديته للمولى عبد الحفيظ في شهر قعدة من عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأجازني عليه بمائة ريال وجدّد لي ظهير أخيه المولى عبد العزيز بالتوفير والاحترام، وأسعف رغبتي في الانصراف لصلة الرحم بسلا.

- ومنها كتاب *أدواح البستان في أخبار مدينة سلا ومن درج بها من الأعيان*، وهو كتاب كبير جمع فأوعى وشمل الغث والسمين، والأُجاج والمعين، به من أسماء رجال العدوتين ومن له تعلق بها من الأفاقيين الذين زاروها واستوطنوها في وقت من الأوقات مانيف على ألفي ترجمة لعلمائها وصلحائها وأدبائها وملوكها ورجال الأسطول البحري الجرى الأندلسي السلوي والعلويّ السلوي، ودعت الضرورة إلى البحث عن أول ما يعرف من تاريخ عمارتها القديمة من عهد الفنيقيين والقرطاجنيين والرومانيين في الدولة الأولى الغربية والثانية البيزنطية الشرقية، إلى أن دخل الإسلام افريقية والمغرب الأقصى. وتطرق البحث في آثارها إلى الكلام على الحياة بها قبل عصر التاريخ للعثور على ما يدل على ذلك من آثارها الفطرية الساذجة، وجاء جرمه في أربعة أجزاء ضخمة، عاين حبيبنا والذكم المفضل كراسة كبرى من الجزء الأول منه، والعمل فيه مستمر إلى الآن عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

وهناك تآليف أخرى صغيرة الجرم يطول الكتاب هنا بذكرها وتفصيل موضوعاتها، ولم تدعُ ضرورة لتسطير أسمائها ولكن اتحف السيادة المحترمة بفائدة من فوائد أحدها، وهو :

- *ضوء النبراس في مجالس فاس* أو *في محاسن مدينة فاس*، جمعته أيام قراءتي للعلم بها من ثلاثة وثلاثمائة وألف إلى عام ثمانية. أنشدني شيخنا العلامة المشارك الصوفي الصالح سيدي محمد بن سيدي جعفر الكتاني رضي الله عنهما في مدح مدينة فاس لآخر قاضة العدل بها الفقيه ابن الطاهر الهواوي ما نصه :

إن جبتَ أفقاً وأُفْقَـــــا وجلت غرباً وشرقَـــــا
ولم تـمــرَّ بفـــــــــاس فَلم تَـرَ الأرضَ حقًّـــــا

وكان انشادهُ إياى لذلك بداخل باب الحمراء، مدفن الصالحين والعلماء، حين كان يحرر كتابه *المولد النبوي*. قال رضي الله عنه : إنه يعرف مؤلَّفاً في الأزدب خصص مُؤلِّفه بابين أحدهما لما مدحت به فاس والثاني لضدّ ذلك. من ذلك :

فاسٌ لعمرى هي الدنيا بـأجمعهـــا كانها الخلدُ أنهـــاراً وأشجـــاراً
اللهُ يعلم أنِّي مُذْ حللتُ بـهـــــا وجدت داراً ولكن لم أجد جـــاراً

قيل إنهما لابن الخطيب السلمانـــي

ولابن عبد السلام بناني شارح *الاكتفا* للكلاعي في معنى ذلك

فاسٌ لعمري هي الدنيا بأجمعهـــا لو لم يك القلبُ فيها ضيقاً حَرجا

من جلِّ ساحتَـها لم يَنْجُ من كـدَرٍ كأنما همُّـهـا بمائها مُزجَـــــــا

والعبيد كاتب هذه الأحرف على مذهب من يقول فيها

مدينـة لاتــزالُ الدهــر زاويـــةً لأصفيـاء الورى ودار تحـبـيـــس

وسلّم منى على السيد الجليل العلامة الأصيل والدكم المبرور سيدي الحاج عبد القدر وعلى من هو منكم وإليكم تنسونا من صالح دعائكم، ولعلّي أخط لكم اسطرا أخرى فيما بعدُ إن شاء الله في الاستفادة من خزانتكم العامرة، متعكم الله بها ونفع بكم البلاد والعباد بمنه، وعلى المحبة والسلام. في عاشر جمادى الأولى عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، محبكم محمد بن محمد بن علي الدكالي السلوي المؤرخ عامله الله يخفى لطفه انتهى.

والتآليف التي أشار إليها ولم يذكرها، منها *أنساب العدوتين سلا والرباط* ؛ *وتخليد المآثر وتقييد المفاخر بترجمة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ناصر*، شيخه المذكور مؤلف *الاستقصا* ؛ *والدرة اليتيمة في أخبار شالة الحديثة والقديمة* ؛ *ورسالة في أخبار* حسان الذي بالرباط ؛ *وصريح الدلالة في صحة نسب من سكن دكالة* ؛ *ورسالة في تاريخ المغرب في القديم والحديث*؛ *وضوء النبراس لدولة بني وطاس* ؛ *والسراج الوهاج والكوكب المنير من سنا صاحب التاج مولانا الحسن الأمير*، في الفيل الذي أهدي لمولانا الحسن ؛ *وتأليف يتعلق بأحوال السكك الإسلامية التي كان التعامل بها قديماً بالمغرب* إلى عهدنا الحاضر ؛ *ومنظومة في الشطرنج* ؛ *وتأليف في ترجمة الشيخ* أحمد حجي المتوفى سنة ثلاث ومائة وألف، ذكره في *إتحاف الملا* إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

توفى رحمه الله يوم الجمعة سادس جمادى الثانية عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف بمدينة سلا مسقط رأسه ودفن هناك.



المؤرخ محمد ابن علي الدكالي

135 ـ محمد بن شعيب بوعشرين



محمد بن شعيب بوعشرين الأندلسي الأنصاري قبيلة، ينتمون إلى الأنصار، من الذين دخلوا إلى الأندلس ثم إلى المغرب، وقد نص المؤرخون على أنصاريتهم في عدة مناسبات. العلامة المشارك المدرس النفاعة المحرر النحرير المطلع.

أخذ العلم بفاس وبها نشأ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير وغيرهم، وتولى القضاء في عدة قبائل من المغرب، منها قبيلة الزيايدة ومنها انتقل إلى قبيلة أولاد سعيد قرب الدار البيضاء وبعض قبائل الشاوية وغير ذلك. وكان يسكن بمدينة سطات إلى أن توفي بها.

له تآليف عديدة منها *حاشية على شرح محمد الحسن بناني على السلمَ* ؛ وله *الأحكام الزيدانية*، وغير ذلك، وقد طبع بعضها. وكل تآليفه محررة تدل على طول باعه في العلم والمعرفة.

قرأت عليه نصاباً واحداً من المعقول بجامع الرصيف لأنه سافر إلى القضاء في غده كما قيل، ثم بعد توليه القضاء اجتمعت معه كثيراً واستفدت من معلوماته. ولاتسأل عن فرحه حين قلت له إن كتاب *دوحة المجد والتمكين في وزارة بني عشرين* لأبي عبد الله محمد الغالي ابن محمد العمراني اللجائي الحسني المتوفي عام تسعة وثمانين ومائتين وألف عندي منه نسخة في خزانتي فاستعاره مني ونسخه.

توفي رحمهُ الله ليلة الخميس ثاني وعشرى جمادى الثانية عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بمدينة سطات جيث كان مستوطناً بها أخيراً، وترجمته واسعة الذيل، رحمهُ الله، وتوفي قريباً من الستين إذ كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف.

136 ـ محمد بن عبد المجيد أقَصْبي

محمد بن عبد المجيد أقَصْبي، من أولاد أقَصْبي المعروفين بفاسَ، وأصلهم من تافيلالت، شسخنا العلامة المشارك المطلع البحاثة المعتني المدرس النفاعة المحرر، خدم العلم طول حياته، فلا تجده إلاّ مطالعاً أو كاتباً أو مدرساً. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم عن الفقيه المجود إدريس ابن جلون المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم بالقرويين عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون والشيخ محمد بن التهامي الوزاني والشيخ حماد الصنهاجي الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي والشيخ عبد العزيز بن محمد بناني أخي والشيخ عبد السلام والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري

والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة والشيخ محمد بن علي ابن عمرو الأغزاوي الترجمة وغيرهم، كما أخذ عن الشيخ أبي شعيب الدكالي.

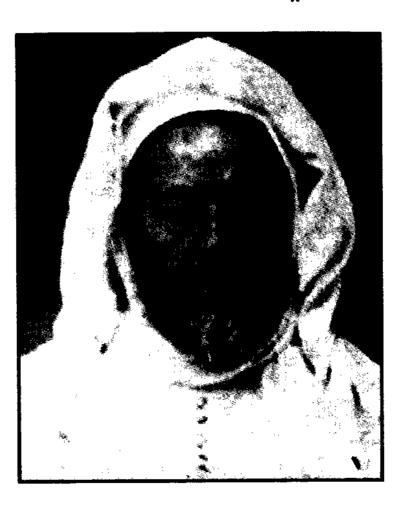
كنت أجلس معه في حلقة درسه فكان يكتب على نسخة من *الصحيح* جل ما يمليه الشيخ أبو شعيب من الفوائد بإسراع عجيب. تولى تدريس العلم بالمدرسة الثانوية بفاس ثم تعليم أولاد السلطان بعاصمة الرباط، وعضوية الاستئناف الشرعي، وبقي في هذين الوظيفين إلى أن توفي.

وألف تآليف، منها *إتحاف الفئة المبتغية لحل أقفال الرسالة الفتحية* في مجلدين في فن التوقيت ؛ *والنور اللائح على شرح ابن القاصح* في فن القراءات ؛ وحاشية *على شرح المنية* لابن غازي في الحساب ؛ *وتاريخ ملوك المغرب*، في مجلد ؛ *والمنح الوهبية على الألفية* وهي منظومة ؛ *والقواعد النحوية* ؛ ومنظومة *في علم التوحيد* ؛ وشرح *منظومة أمثلة التوافق والتداخل والتماثل والتباين* في علم الفرائض ؛ وتعليق *على موانع ظهور الإعراب* ؛ وشرح *بدرية إبراهيم اللقاني* ؛ *وتحرير المقال في الإنشاء والخبر عن الإجمال* ؛ وتعليق *على المطول* في مواضع متفرقة، إلى غير ذلك، ولاترى كتبه إلا مكتوباً عليها طرر في غاية التحرير والإتقان لو خُرِّجت لأفادت.

قرأت عليه *الألفية والمحادي بشرح التصريح*، وطرفا مهما من *المغنى* لابن هشام، إلى غير ذلك، وانتفعت به كثيراً. وكان لايعيد التقرير فما قاله مرة لايعيده ثانياً، فلذلك لايحضر درسه إلاّ نجباء الطلبة ولايحضره طلبة المدارس إلا ما قلّ.

توفي رحمه الله عشية يوم الأحد ثاني عشر شعبان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف بالرباط ودفن هنالك بضريح بن أحمد بن علي.

137 ـ أحمد بن محمد الشامي



أحمد بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. كنت نشرت بعد وفاته ترجمته بجريدة السعادة التي كانت تصدر في ذلك الحين بالرباط تحت عدد 16513 بتاريخ ثامن عشر شوال عام وفاته، مما جاء فيها :

... ينحدر أبو العباس أحمد الشامي من بيت شهير في المغرب بالمروءة والديانة والخيارة والجاه. طلع المترجم على هذا الكون بعد فجر يوم الثلاثاء تاسع شوال الأبرك عام تسعة وسبعين ومائتين وألف، فربّاه والده تربية حسنة وأدبه فأحسن تأديبه. ولما بلغ السابعة من عمره ولج باب الكتّاب فكان من لدن دخوله مثال الفطنة والنباهة، وما لبث قليلاً حتى حفظ كلام الله

ودرس التجويد وأصول علم القراءات على الأشياخ الماهرين في هذا الشأن، أخص منهم الأستاذ المجوّد المشهور محمد بن مسعود، والأستاذ المجود البركة الذي سار بذكره الركبان شيخ السلطان المقدس المولى عبد العزيز محمد الجناتي وهو معتمده في التجويد، والشريف الأستاذ الغالي المنصوري وغيرهم من فحول هذا الميدان. ثم انخرط في سلك طلبة القرويين فانكب على العلم انكباب المتلهف على الماء الزلال، فملأ جرابه من العلوم المتداولة في تلك الأزمان من نحو ولغة وفقه وتوحيد وأدب وسير وغير ذلك.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، والشيخ الكامل بن مَحمد - فتحاً - الأمراني الحسني، والشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة وعمه الشيخ محمد الحفيد بن محمد الشامي، والشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي الحسني. وجرت له عدة محادثات مع الشيخ المحدث أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي وأجازه إجازة عامة مؤرخة في حادي وعشري شوال عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكذا غيره من الأشياخ.. ولما حصل على ما قُدر له من العلم صار يزاول مهنة التدريس بجامع القرويين وببعض المساجد، فعينه القاضي إذ ذاك من رجال العلم بالطبقة الرابعة حين ظهر علمه واطلاعه، وذلك زمن السلطان المولى عبد العزيز. ولما اشتهر أمره بين الطلبة وتكاثروا حوله رقّي إلى الثالثة ومنها إلى الثانية سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وبقي على ذلك طوال هذه المدة وهو مثال المروءة والعفّة والصيانة. وقد أُذن له في مزاولة العدالة زمن السلطان المذكور لكنه لم يزاولها مدة حياته كلها وزيادة على هذا كله فقد ملازماً لملوك الوقت في أسفارهم وفي الحفلات والأعراش مرافقاً للوزراء والكبراء ملحوظاً بعين التجلة والأعظم منذ نشأته.

ولما تولى الملك المولى عبد الحفيظ قربه إليه وجعله من خاصته، وعينه سارداً للحديث بمجلسه، فكان يبقيه على السرد نحو نصف ساعة. ولما ظهر للسلطان المذكور طبع بعض الكتب لشرح الحطاب على *المختصر والبحر* لابي حيان والأبي والسنوسي وسائر الكتب التي طبعها بالمطابع السلكية والحجرية عينه للإشراف على تلك المهمة لما جُبل عليه من الصدق والأمانة والإخلاص، فخرج مسافراً إليها ولأداء فريضة الحج صحبة بعض عيال المخزن قاصداً في طريقة مصر القاهرة للإشراف على طبع بعض الكتب التي لم يمكن طبعها بالمطابع المولوية.

غادر المترجم فاس يوم رابع عبد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف، وقام بالمهمة أحسن قيام، وهو الذي أخرج هذه الكنوز الثمينة للوجود، وفي هذه الرحلة أدى فريضة الحج وقد أرسل معه السلطان المذكور هدايا نقدية كثيرة لسلطان الحجاز والشرفاء والعلماء والفقهاء والخطباء ومستخدمي الحرم الشريف وللمغاربة المجاورين هناك ولعموم الفقراء، وزوده بظهائر شريفة متعددة للتعريف به والتنويه بقدره وإكرام وفادته ومنزلته عنده فخرج الوزراء والعلماء

والشرفاء وأرباب المناصب العالية لملاقاته وأكرم ملك الحجاز وفادته وزوده بهدايا تليق بقدره وبقدر مرسله.

ولما رجع إلى المغرب عاد إلى التدريس فكان يملي درساً في *مختصر خليل* عند بزوغ الشمس من كل صباح، ودرسا في *ألفية أبي مالك* على الساعة الحادية عشرة ودرساً في *تحفة ابن عاصم*، كل ذلك بالقرويين، ويلقي ببعض المساجد دروساً في *السيرة* و*بردة المديح* و*همزية البوصيري* ويحضر تلك الدروس بعض نجباء الوقت.

كان رحمهُ الله يُرجع إليه في معضلات الأمور ساعياً في كل ما يحصل به نفع الطلبة وعموم الناس، وعند حلول وقت العصر يقوم واعظاً في احدى زوايا جامع القرويين تاليا اختصار كتاب *الحيلة* فترى الناس يتسابقون إلى مجلسه. وعين أخيراً مدرساً في النظام القروي وبقي في وظيفه المذكور إلى أن لفظ نفسه الأخير. وفي أواخر سنة خمسين وثلاثمائة وألف حج حجته الثانية وتلقى العلماء وأجازوه وفي آخر عمره أقعده المرض بمنزله وألزمه الفراش فتجرد لعبادة ربه.

أخذت عنه قبل النظام القروي نحو نصف *ألفية ابن مالك*، وطرفاً مهماً من *المختصر بشرح الخرشي*، ولما أدخل النظام إلى القرويين قرأت عليه كتاب *الاستقصا* للشيخ أحمد الناصري السلاوي، وقد أجازني إجازة عامة مطلقة شاملة كتبها بخطه لم يحضرني الآن نصها.

توفي رحمهُ الله صباح يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العائلة الشامية بالقباب خارج باب الفتوح قرب الشيخ الغياتي.

138 ـ محمد بن المفضل غـرِّيـط

محمد بن المفضل بن محمد غَـرِّيـط الأندلسي، خاتمة أدباء المغرب من غير مدافع، الأديب الشاعر المبدع المكثر على نمط أهل الأندلس شعراً ونثراً في أسلوب سلس ليس فيه غريب لغة ولا خشونة. كانت له مشاركة في العلوم الآلية واللغة وأيام لعرب وأحوالهم وجيد شعرهم مع الإلمام بالتاريخ.

أخذ العلوم عن والده الوزير الشهير المفضل غريط المتوفى عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ الكامل بن محمد الأمراني الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم.

ألف وأملى وكتب بيده الشيء الكثير من غير تصب له في ذلك ولامشقة مع الابداع والترسيل، له تآليف كلها مبدعة، منها *فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان*، على نمط *قلائد العقبان*، طبع على الحروف بفاس؛ وله *آداب المجالس* نظماً تكلم فيه على التاريخ الأندلسي والمغربي ؛ وله *الرخيص والثمين واليسار واليمين* ؛ وهو ديوان شعره في ملجدين ؛ وذيل عليه سماه *الغثت والسمين في ذيل الرخيص والثمين* ؛ و*محاضرة النديم بالموجز النظيم* ؛

وله ذيل عليه سماه *تزيين المسامرة لتذييل المحاضرة* ؛ وله *نزهة المجتلى في أبناء أبي الحسن علي*، نظم في الدولة العلوية ؛ وله *الصادح المغرب في أمداح قطب المغرب* ؛ و*وسيلة المجتدي في مدح الجناب الاحمدي ومن بهداه يهتدي* ؛ ومجموعة نثرية سماها *النزر اليسير من إنشاء الفقير إلى الكثير*، في مجلد إلى غير ذلك.

اتصلت به كثيراً، وكان يأتي إليّ كلما نزلت به نازله فقهية. ولما رأى تأليفي *دليل مؤرخ المغرب* كتب عليه تقريظاً بدون طلب مني رحمه الله.

توفي عشاء يوم الجمعة سابع شوال الأبرك عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب. وكانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفاهياً.



139 ـ أحمد بن العباس التازي

أحمد بن الشيخ العباس بن أحمد التازي، العلامة المشارك المطلع المقتدر، قاضي أحواز الدار البيضاء مدة مديده، وله درب بالدار البيضاء ينسب إليه يعرف بدرب التازي.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ.

كنت أتصل به كثيراً عندما ياتي في بعض الأحيان إلى فاس وأذاكره، وكان يغلب عليه علم النوازل والأحكام كأنه نسخة من أبيه الآتي الترجمة.

توفي يوم الاثنين ثاني وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وقد أصيب بمرض في آخر عمره فقد فيه توازنه الصحي والفكري.

توفي بالدار البيضاء وبها دفن رحمه الله.



140 ـ الغالي بن العربي بن عمرو



الغالي بن العربي بن عمرو الحسني. قال في *إزالة الالتباس* : أولاد ابن عَمْرو ـ بفتح العين والواو الزائدة ـ من شرفاء جبل العلم قدموا على فاس أوائل المائة العاشرة، وأول قادم منهم عمرو بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن عيسى انتهى.

الفقيه العلامة المدرس المفتي المطلع المشارك. أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ التهامي گنون، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم. اشتغل بالتدريس ثم كان نائباً عن قاضي مقصورة السماط مدة، كما ناب في إمامة جامع القرويين عن إمامها الشيخ محمد بن الطالب الفاسي.

كنت أجتمع معه وأذاكره وأستفيد منه إلى أن توفي يوم الجمعة سادس وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ولعله دفن بالقباب.

141 ـ عبد الكريم بن الطيب الدرقاوي

عبد الكريم بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، الشيخ المسنّ الوقور المطلع الخير الذاكر الصوفي. أخذ عن أخيه الشيخ عبد الرحمان وعن بعض تلاميذ والده.

زرناه بمحلّ سكناه بمجّوط من قبيلة بني زروال عام خمسين وثلاثمائة وألف في جماعة من الطلبة، وطلعنا إلى المحل الذي كان يسكن به أعلى محل في الزاوية هناك. ولما دخلنا عنده، وكان الوقت وقت صلاة المغرب، وقمنا لصلاتها، قبض الجميع في الصلاة على سنة القبض، فلما رأى أن الجميع فعل ذلك وكان بمؤخرة القوم لأن الذي تولى الإمامة ابن أخيه العلامة الأستاذ الأخ الرشيد بن شيخنا علي بن الشيخ الطيب، جعل صاحب الترجمة يديه وراء ظهره في الصلاة كلما وقع القبض منا. فلما وقع الفراغ من الصلاة قلنا له ما هذا الذي فعلته ؟ فقال إذا كان المقام مقام تذلل وخضوع فالواجب جعل الأيدي من الوراء إظهاراً الخضوع، لأن ما فعلتم لا أعرفه من أسلافنا. وحين المذاكرة معه قال ذكر لي جلّ أشياخي أنني أدرك في آخر عمري مقام القطبانية، وأنا الآن جاوزت الثمانين ولم أر شيئاً. تبركت به ودعا لي بالخير.

توفي رحمهُ الله في تاسع حجة متم عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف على الساعة الواحدة بموطنه مجوط ببني زروال، ودفن في جوار قبة والده يوم عيد الأضحى. توفي عن نحو سبع وثمانين سنة رحمهُ الله.

142 ـ محمد بن عبد الله الشنجيطي البيضاوي

محمد بن عبد الله بن محمد الشنجيطي البيضاوي المولود في شنجيط عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، العالم العلامة الكبير المشارك المحصل اللغوي الشاعر المكثر. طلب العلم أولاً بمسقط رأسه، ثم دخل إلى مراكش قبل الحماية وقرأ بها على بعض أشياخه بها ثم ذهب إلى فاس فأخذ عن علمائها مثل الشيخ أحمد بن الخياط والشيخ الوزاني والشيخ أحمد بن الجيلالي والشيخ عبد الله الفضيلي والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم، ثم ذهب إلى الشرق وقرأ بمصر وأدى فريضة الحج ورجع إلى مدينة طنجة وتطوان ودرّس بهما نحو خمسة أعوام، ثم انتقل إلى بني ملال بصفة ترجماناً لأنه تعلم الفرنسوية في أقرب وقت، ثم تولى قضاء بني عمير ثم قضاء وادي زم قبل أن ينتقل إلى تيزنيت كباشا بها. وقد جمع ديوانه بعض أولاده في مجلد.

كنت أتصل به حين ياتي إلى فاس كثيراً عند العم عبد الكريم الآتي الترجمة وأذاكره وأستفيد منه واستمع إلى أشعاره، وكثيراً ما كتب أطلب منه أن يجمع شعره ولكن كان لا يهتم به ويتركه مبعثراً في أوراق.

توفي في حادي عشر محرم الحرام عام خمسة ستين وثلاثمائة وألف بمدينة مراكش. أطال في ترجمته في *خلال جزولة* (4 : 57).



143 ـ أحمد بن مسعود العلوي

أحمد بن مسعود العلوي الحسني صهر السلطان المولى يوسف بن السلطان المولى الحسن رحم الله الجميع، قاضي مقصورة المواسين بمراكش لمدة طويلة، العلامة المشارك المطلع يستحضر النوازل الفقهية والقوانين الشرعية من غير تعب ولامشقة، لم أعرف من أشياخه سوى العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي لأنه كان قرأ بمراكش ومنها تخرج.

زرته بمنزله بالقصبة بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف وذاكرته في عدة مسائل فقهية وأصولية وأنشدني قول صاحب العمل :

وحلّف ابنُ سودة الشهود، ثم قال لي رحمه الله أنتم بنو سودة منكم أشياخنا وأشياخ أشياخنا وأثنى ثناء عاطراً على العائلة وما وصل إليه رجالها من العلم.

توفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمراكش على القضاء، ولم يخلف سوى ولد واحد توفي بعده بقليل.

144 ـ محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة

محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة الأندلسي الرباطي، الفقيه العلامة المشارك المطلع المدرس البحاثة المذاكر المستحضر المحقق المدقق الوزير.



أخذ العلم ببلده الرباط عن علمائها لم استحضر الآن أسماءهم، وتولى قضاء مدينة الرباط مدة، ثم رياسة مجلس الاستناف ثم وزارة العدلية مدة وأخر عنها. ومع قيامه بهذه الوظائف لم يترك التدريس في جل الفنون، لأنه كان دأبه إفادة الطلبة، وكثيراً ما يذكر أن مهنة التدريس واجبة في حقه وما رزقه الله العلم إلاّ لأجلها. وأما الوظيف فإنما هو عارض، ومن أجل ذلك انتفع به خلق كثير، وتتلمذ له عدة علماء رحمه الله.

كنت أتصل به عندما آتى إلى الرباط في بعض الأحيان وأستفيد منه ويثني على أولاد ابن سودة وعلى علمهم وتواضعهم. له عدة تآليف وتقاييد وكل تلامذته يلهجون بعلمه وتدريسه.

توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف ببلده الرباط، ودفن بشالة خارج أسوار الرباط رحمه الله.

145 ـ أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي

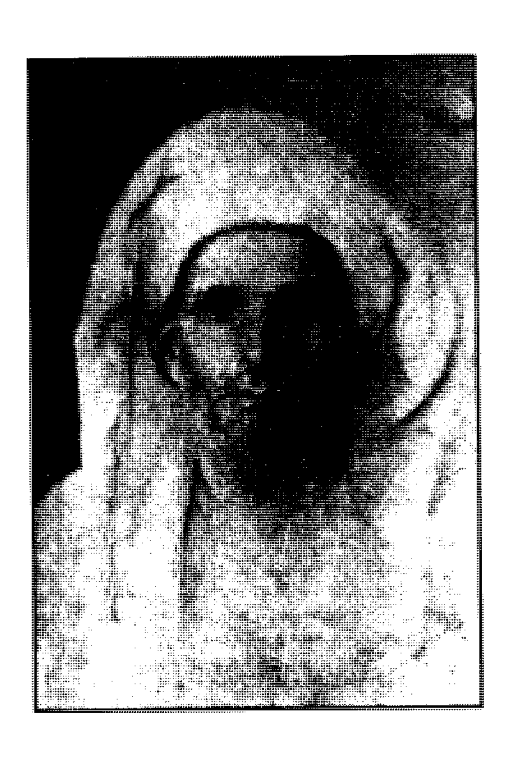
أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي. تقدمت ترجمة أخيه الشيخ محمد وفيها الكلام على ما قيل في نسبه، الفقيه العلامة المشارك المؤلف المدرس المطلع. أخذ عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد العلمي، والشيخ محمد ابن إبراهيم، والشيخ الفاطمي الشرادي والشيخ إدريس المراكشي، والشيخ الحسن مزور، والشيخ عبد السلام العلوي، والشيخ محمد الغَمْري.

ألف تآليف عديدة، منها *حاشية على شرح التاودي ابن سودة على التحفة* ؛ *وحاشية على شرح لامية الزقاق* ؛ *وتأليف في الفرائض*، إلى غير ذلك. وقد طُبع بعضها. أُدخل إلى النظام القروي فدرّس فيه إلى وفاته.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وكنت كثيراً ما أجتمع بع عند شيخنا وشيخه محمد العلمي وأستفيد منه.

أخذ عن الشيخ المذكور علم الحساب وعلم التنجيم فكان يثنى عليه في ذلك.

توفي رحمهُ الله قريباً من الخمسين يوم الثلاثاء ثاني رمضان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب، ودفن معه أخوه المارّ الترجمة.



146 ـ علي بن الطيب الدرقاوي



علي بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، العامل بعمله. على سنن السلف الصالح التابع للسنة المميت للبدعة عملاً وثولاً، فهو من أعظم أشياخنا وممن يُفتخر بالأخذ عنهم. تقدمت ترجمة أخيه الشيخ عبد الرحمان وأخيه الشيخ عبد الكريم وابن أخيه الحبيب.

ولما توفي كنت كتبت كلمة حول ترجمته لتنشر في بعض الجرائد، ولكن لأسباب لا ينبغي ذكرها لم تنشر فلا باس أن ناتي بمقتطفات منها : الشيخ علي بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي، سلالة العلم والصلاح والدين، ورث ذلك عن أسلافه الكرام الذين بقى المغرب بسببهم محافظاً على دينه وأخلاقه أكثر من مائة وخمسين سنة، وخصوصاً أهل البوادي والقرى الشاشعة في الأطراف. يرجع نسب المترجم إلى المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، فلا نطيل بذكر ذلك لأن قبيله من أشهر شرفاء المغرب عند كل المؤرخين.

مات والده وهو صغير فحفظ القرآن وجوّده في مسقط رأسه، ثم دخل إلى مدينة فاس في العام الأول من القرن الرابع عشر وانخرط في سلك طلبة القرويين منكباً على التحصيل والتقييد مع متانة في الدين ومحافظة على أوقات الصلاة، وغض الطرف عن كل مايشين، فكان مقياس النجابة والفطنة عند أشياخه وأتباعه وسار في طريقه إلى غايته لا لأجل وظيف أو منفعة.

أخذ العلم عن الشيخ الحاج صالح التادلاوي، والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري إلى غير هؤلاء من الأشياخ، ثم ارتحل إلى البقاع المطهرة ومهبط الوحي لأمرين اداء الواجب الديني والازدياد من العلم والمعرفة، فكانت رحلته في أوائل شعبان من عام اثنى عشر وثلاثمائة وألف وبقي في رحلته هذه أكثر من ستة أشهر أخذ خلالها عن عدة أشياخ. ولما رجع من رحلته رأى أنه صارت فيه أهلية للتدريس ونفع العباد بالوعظ والارشاد، فاستوطن فاساً وكان لا يذهب لمسقط رأسه بني زروال إلاً زائراً لأجل صلة الرحم مع إخوته وأقاربه، وخصوصا في أيام الموسم الذي تُقام هناك كل سنة من فصل الخريف. وقد رزقهُ الله حلاوة في التدريس وعبارة يقرّب بها الفهم لكل طالب كيف ما كان.

وكان في جل دروسه يختار الأمور العالية، فيدرّس مثلاً جمع *الجوامع* ومختصر *خليل* بشرحيه الخرشي والزرقاني، ويراجع حواشيه الثلاث : الشيخ بناني والشيخ التاودي والشيخ الرهوني، مع نكت زائدة على ذلك. وأعزّ ما عنده المذاكرة، فكان يذاكر أهل كل فن في فنهم، فإذا ذاكرته في أي فن تجده كأنه متخصص فيه. أدرج في *طبقة* العلماء من غير طلب منه ونُفذت له الإمامة بأحد مساجد حومة العيون بفاس، وإنما كان يعيش من ريع أصول ورثها من والده وجدّه، يقتصد في ذلك على حياته من غير ترف ولا مباهاة، ويرشد الخلق إلى الله على طريقة أسلافه من غير طلب، وأعظم نصيحة يقدمها للمريدين هي المحافظة على الصلاة في أوقاتها وترك الخيانة والكذب والغش والخديعة.

ولمّا أمر محمد الخامس بالنظام القروي سنة خمسين وثلاثمائة وألف، عُيّن المترجم من أول وهلة مدرساً بالقسم الأول الأدبي من غير طلب. أبي وامتنع ولم يقبل ذلك إلا بعد إلحاح عليه من أقرانه وتلامذته، ورأى أن الأمر صار واجباً في حقه كأنه فرض عين قبل ذلك على شروط وبقي على حالته قائماً بأعباء التدريس بالنظام المذكور. وقبل موته بنحو سبعة أشعر ذهب إلى مسقط رأسه مجّوط وبقى هناك وقد ألح عليه أولاده بالرجوع إلى فاس فأبظى، ولعله استشعر قرب أجله ليكون دفنه بين والده وأقاربه، فبقى هناك إلى أن لفظ نفسه الأخير بعد أذان العشاء من يوم الاثنين رابع ذي القعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة أسلافه.

قرأت عليه منذ تأسيس النظام عدة كتب وأهمها طرف مهم من كتاب *زاد المعاد* للإمام ابن القيم رحمه الله، وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، ونص السؤال والجواب.

الحمد لله بلسان الحقيقة لا المجاز، أحمد من برحمته يكون على الجشر مرور ومجاز، ثم نصلي ونسلم على سيدنا محمد أكرم مجيز وأفضل مجاز، ونترضى على أصحابه الكرام الذين استجازوه فأجاز، هذا ولما كان طلب الرواية والإجازة أمرا مالوفاً من العلماء خلفا عن سلف، وكان فيه لآبائنا رحمهم الله القدح المعلى رغبة في اتصال المسموع واتصال الرواية حتى قالوا : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ورغبة في التشبث بأذيال هؤلاء الكرام والتشبه بهم والاتصال بسندهم.

فتَشَبَّهُوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبُّه بالكرام رباح

طلبت من شيخنا علم الأعلام عالم الزمان فارس الميدان المشارك بقية السلف سيدي ومولاي على بن المولى الطيب الحسني الدرقاوي أن يتفضل علينا بإجازة كاتبه في جميع ما تجوز روايته وتصح درايته مما قرأنا عليه أو سمعناه في دروسه بكلية القرويين من حديث وفقه ونحو وأصول ومعقول ومنقول إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المالوف وعلى المعروف، إجازة تحولنا نشر ما تلقيناه منه، والله تعالى يجيز الجميع بفواضل إحسانه، ويتكرم علينا ببقاء طلعته بفضله وامتنانه آمين. حرر بفاس في أواسط قعدة الحرام عام 1357 عبد السلام ابن سودة.

ونص الجواب : الحمد لله ذي الجلال والكمال، والصلاة والسلام على مولانا محمد وكل ماله من صحب وآل، أما بعد فقد طلب منا محلّ الولد الفقيه النجيب، والعالم الأديب، المؤرخ الباحث الأريب، سلالة الأكابر، ورؤساء الخطابة والمنابر، حملة الشريعة وقادة السنة، أبو محمد عبد السلام بن الفقيه العلامة المدرس سيدي عبد القادر بن العلامة المشارك القاضي المنعم سيدي محمد ابن سودة المرّي، لازال فضل مولاه عليه يجري، أن أجيزه بما لنا من الروايات والمسموعات والمشايخ والمسلسلات، ولعمري فلقد استسمن ذا ورم ونفخ النار في غير ضرم، لأني لست أهلا لذلك، ولا ممن يروم تلك المسالك، ولكن رغبة في إدخال السرور على أخي المسلم أجبت مطلوبه، ولبيت مرغوبه، فأقول : أجزت الفقيه المذكور، والعالم المشكور، إجازة عامة شاملة مطلقة تامة على شرطها المعتبر، ومالوفها المقرر، حسبما تلقينا من أشياخنا الكرام، الجهابذة الأعلام، رحمهم الله تعالى، إجازة تخوله نشر ما تلقاه منا، والصعود إلى ذورة العلى مما فيه أملنا. وأوصيه وإياي بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية، والمحافظة على سنن أسلافه العالية، أثمر الله بفضله نجابته، وهيأ للخير سعادته، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. أفقر العبد علي بن الطيب الدرقاوي انتهى.

147 ـ عبد الرحمان بن علي ابن سودة

عبد الرحمان بن الشيخ علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، العلامة المشارك الفرضي الحيسوبي المفتي النبيه المطلع، كانت له شهرة في الإفتاء بفاس، ومعرفة تامة بالمقال والجواب عنه حتى صار من أول المفتين بفاس، لا تجد منزله إلا غاصاً بالزوار لأجل أخذ ما عنده من المعارف والإرشادات، مع بشاشة وحسن خلق مع الجميع. كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وغيرهم. له بعض التقاييد في أشياء مختلفة.

أخذت عنه علم الوثائق وبعض مبادئ علم الحساب والفرائض.

توفي ـ رحمهُ الله ـ في الساعة الثالثة والنصف من يوم الجمعة خامس عشر قعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد ابن سودة الكائنة برأس القليعة داخل باب الفتوح.

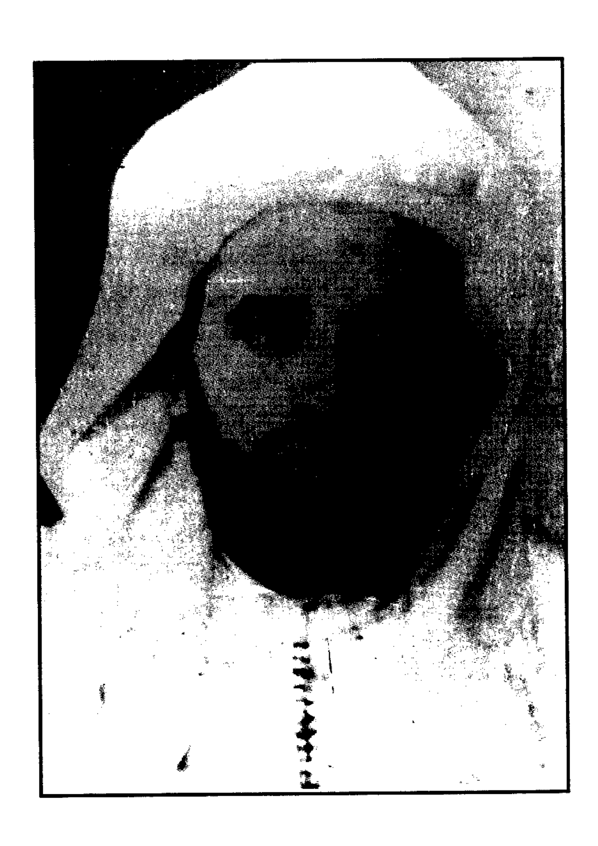
148 ـ محمد بن الحسن الصنهاجي

محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي، حين دخل إلى فاس مع أخيه الشيخ أبي الشتاء الصنهاجي أدَّعَـى أنه شريف حُسيني ـ بالياء ـ ولم يسلِّم له ذلك أهل الانتماء إلى الشرف الحسيني لأنهم معددون على الأصابع وليس فيهم دخيل كما في النسب الحسني بدون ياء، ووقع تداع على ذلك وخصام كبير إلى أن وقع الحكم ببطلان ذلك كما بلغني. انظر كتابنا *إزالة الالتباس*.

الفقيه العلامة المشارك المطلع المدرس الفصيح النفاعة، أخذ عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد الله الفضيلي والشيخ المهدي الوزاني والشيخ عبد السلام ابن عمر العلوي الحسني والشيخ الفاطمي الشرادي وغيرهم من الأشياخ. تولى الدراسة أولا باحد مدارس فاس، وأخيراً عين عضوا بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، وبقي فيه إلى أن توفي.

اتصلت له واستفدت منه وذاكرته.

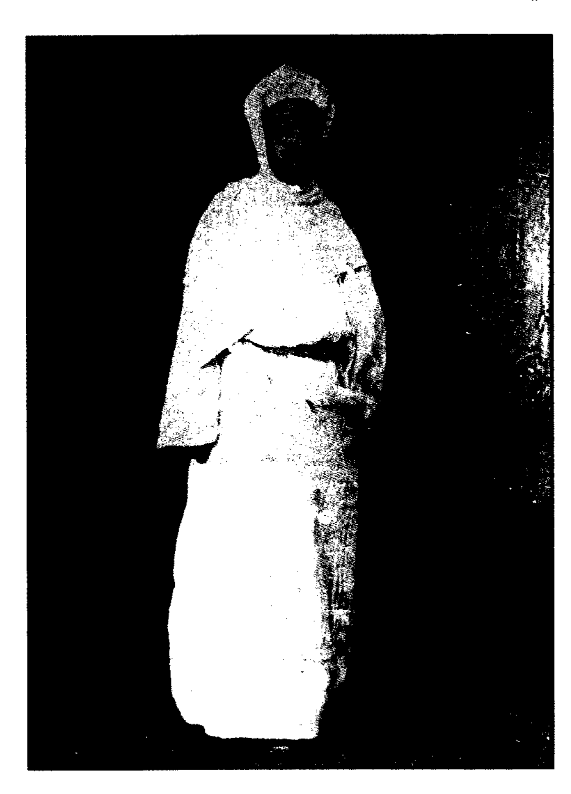
توفي يوم السبت سادس عشر حجة متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب.



149 - عبد الرحمان مولاي الكبير ابن زيدان

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عبد الملك بن زيدان بن السلطان المظفر المولى إسماعيل الحسني العلوي، المدعو مولاي الكبير تسميته باسم جده من قبل الأم السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام جريا على تقاليد البيت المالك من دعائهم بالكبير من يتسمى باسم كبير منهم تعظيماً واحتراماً له. كانت ولادته في قصر المحنّشة من قصور سكنى العائلة المالكة بمكناس عام تسعين ومائتين وألف. العلامة المشارك المطلع المؤرخ الشهير البحاثة المعتني الكاتب المقتدر الشاعر المجيد المكثر.

أخذ العلم عن والده محمد بن عبد الرحمان المتوفى يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة متم عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه شقيق والده الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمان المتوفى أواخر جمادى الثانية عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المامون العلوي البلغيثي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري قاضي سطات، وعن الشيخ التهامي بن عبد القادر السوسي المدعو الحداد نزيل مكناس، وعن الشيخ الحسن بن اليزيد الحسني العلوي المكناسي المتوفى في حادي عشر رجب عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب ابن العناية بنونة الضرير المكناسي، وعن الشيخ محمد بن أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد بن



الحسن العرائشي وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن قاضي مكناس محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن عبد الهادي الفيلالي المكناسي، لم أقف على وفاته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير، وعن محمد القصري العبدري المكناسي، وعن الشيخ المعطي بن محمد بن الهادي ابن عبود المكناسي المتوفى آخر يوم من ذي الحجة متم عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الحسني الشهير بالوزاني، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسيني قاضي فاس، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وأجازه الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشهير بزورى المدني الشافعي، والشيخ أحمد بن محمد الخطّابي الشهير بالسنوسي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الطايع ابن رحمون، والشيخ إدريس بن الشيخ عبد الهادي العلوي، والشيخ محمد أمين افندي السفر جلاني الشافعي المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري، والشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المغربي نزيل دمشق الشام، والشيخ محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالطي لقبا المصري المالكي المتوفى عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وقاضي القيروان الشيخ مُحمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلاني الأنصاري المالكي المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد ابن محمد صالح الجواد التميمي القيرواني، والشيخ محمد بن يوسف التونسي، والشيخ حمدان التونسي القسنطني نجاراً، المدني داراً وقراراً، المدرس بها، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني نزيل مدينة طنجة، والشيخ عبد الباقي بن علي الأنصاري الهندي نزيل المدينة المنورة ودفينها المتوفى عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الحنفي الهندي ثم المكي المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي ثم المدني، والشيخ عيدروس بن سالم ابن عيدروس العلوي الحضرمي المكي الشافعي، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشامي الشافعي، والشيخ القاضي المكي بن علي البطاوري الرباطي، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم *فهرسته*.

وألف تأليف عديدة جلها في التاريخ والأدب، منها تاريخه الكبير المسمى *إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس*، طبع منه خمسة أسفار، وكان المترجم يذكر أن الباقي منه بدون طبع خمسة أجزاء أخرى ؛ وله *الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين الزاهرة*، طبع بالرباط ؛ وله *اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي*، جمع فيه القصائد المرفوعة للسلطان المولى يوسف إلى تاريخ تاليفه طبعه بمطبعة المكينة بفاس في جزءين ؛ ولهُ *تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية لثبوت رؤية الهلال*، رد فيه ما جاء في إعلان وزارة العدلية

لعيد الفطر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، طبع بتطوان ؛ وله *النور الفائح بمولد الرسول الخاتم الفاتح*، طبع بتونس مذيلاً بقصيدتين للمترجم الأولى سماها *كفاية النجاح في مدح صاحب اللواء والتاج*، والثانية سماها : *طلعة الأماني في مدح النبي الرسول ونجله التجاني* القصيدة الأولى وهي التي شرحها الشيخ محمد بن أحمد العلوي كما شرحها الشيخ الأديب الغالي بن المكي السنتيي المكناسي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وألف ؛ وله *قراضة العقيان في تحقيق استمرار أفراد من الكهانة لآخر الزمان*، طبع بمصر ؛ وله *محاضرة في الأخلاق* ألقاها بنادي المسامرات لقدماء التلامذة بفاس ومكناس، طبعت بفاس بالمطبعة الجديدة ؛ وله *المولى إسماعيل والأميرة دوكانتا*، وهو عنوان محاضرة ألقاها بمذياع محطة راديو المغرب عام 1355 ونشرت بجريدة السعادة عدد 8381 ؛ وله تآليف غير مطبوعة لازالت بخط اليد، منها *المناهج السوية في تاريخ الدولة العلوية* في مجلدين، ألفه ليدرسه الطلبة في نهائي القرويين لكن لم يتم طبعهُ ؛ وله *العقود الزبرجدية* وضعهُ في تاريخ رحلة جلالة السلطان محمد الخامس في أنحاء المغرب الشمالي عام ستين وثلاثمائة وألف، توسع فيه على الخصوص في تاريخ سجلماسة يقع في مجلد ؛ وله *النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية* في مجلد ؛ وله *رحلته إلى الحجاز ومصر والشام* عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف ؛ وله *العز والصولة في نظام الدولة*، تكلم فيه على نظام الدولة العلوية داخل القصر السلطاني وخارجه، يقع في مجلد ضخم طبع منه جزآن والثالث تحت الطبع ؛ وله *المؤلفون والمؤلفات على عهد الدولة العلوية* يقع في مجلد كبير ؛ وله جنى *الأزهار ونور الابهار من روض الدواين المعطار* تناول فيه قضية عبيد البخاري الذين أسسهم السلطان المولى إسماعيل ؛ وله *تغيير الأسعار على من غاب الاشعار* ؛ وله *إزالة الوهم والشكوك* جمع فيه الكثير من الأشعار في مدح مولانا الرسول صلى الله عليه وسلم جلها لأهل المغرب، وله *المنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولاي إسماعيل ابن الشريف*، في مجلد ؛ وله *فهرسة شيوخه* ؛ وله *مسامرة في مبادئ التاريخ* ألقاها بمعهد الدروس العليا بالرباط عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ؛ وله *محاضرة الأكياس بملخص تاريخ مكناس* ألقاها بمكناس عام أربعين وثلاثمائة وألف، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد المفيدة.

اتصلت به من أواسط زمن لطلب، فكنت أذهب عنده إلى مكناسة الزيتون وأستفيد منه ومن خزانته العامرة، لأن منزله كان ملاقى للجميع وخصوصاً العلماء والطلبة، لأنه كان كريم المائدة والفائدة مع بشاشة وتواضع، وكان كلما أتى إلى فاس يبحث عني غالباً وربما ياتي إلى منزلي، وكثيراً ما تكون عنده أبحاث يسأل عنها، ولنا معه في ذلك مواقف كان يتعجب منها فلا نطيل بذكر بعضها تجدها بمذكرتنا. ولما طبع الجزء الأول من تاريخه الكبير *إتحاف أعلام الناس* أهدى إليّ نسخة كتب عليها مالفظه : الحمد لله الوهاب الفتاح الملهم من شاء من العباد سبل الفلاح والصلاة والسلام على من هو لأبواب الهداية المفتاح، ومن منه صلاح لاح. وبعد فقد أجزت بهذا التاريخ ولد روحنا البار الشاب المهذب النجيب سليل جلة أساطين الدين، وحملة شريعة سيد المرسلين السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة القرشي المري، عين بني جلدته الفخام، لازال في عز ورعاية وعناية مدى الدوام، كما أجزته سابقاً ولاحقاً بكل ما تجرزلي روايته من معقول ومنقول كما أجازني بذلك مشايخي الأعلام هداة الأنام، وحرر بمكناسة الزيتون وذلك في 24 شوال عام 1348 عبد الرحمان ابن زيدان لطف الله به انتهى.

توفي ظهر يوم السبت حادي حجة الحرام متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مكناسة الزيتون، وشيعت جنازته في محفل عظيم ضم جل أهل البلاد ورجال الوزارة المغربية إذ ذاك وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير الجليل ولي العهد المولى الحسن بن جلالة الملك محمد الخامس، وأفرد داخل قبة الضريح الإسماعيلي عن يمين الداخل إلى الضريح المذكور، وألقيت عند قبره كلمات في تأبينه، منها كلمة للأخ العلامة المطلع محمد بن الهادي المنوني الحسني، وقد جعلت له حفلة تابين بعد الأربعين يوما من وفاته، كان الجمع فيها حفيلاً بالكتاب والشعراء رحمه الله رحمة واسعة.

150 ـ الهادي بن عبد الواحد ابن المواز



عبد الهادي المدعو الهادي بن عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ أحمد. الفقيه العلامة المدرس المشارك الخطيب المطلع، أخذ عن والده الشيخ عبد الواحد وعن الشيخ أحمد ابن الخياط وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ المهدي الوزاني وعن الشيخ عبد العزيز بناني وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون وغيرهم. وكانت له دروس بالقرويين يحضرها بعض الطلبة الأفاقين ويتها فتون عليها، وكان يخطب بمدرسة أبي عنان بالطالعة فكان ياتي بالجيد من الخطب.

اتصلت به وذاكرته واستفدت من خزانته العامرة التي كان ورثها عن أخيه الشيخ أحمد ووالده.

توفي رحمه الله بعد ظهر يوم الأربعاء خامس عشر صفر الخير عام ستة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية بدرب الدرج من الطالعة.

151 ـ إدريس بن عبد الرحمان الشرفي



إدريس بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الشرفي الأندلسي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العالم الأديب المشارك المطلع يقول الشعر وينتحله ولكنه كان لا يقول الجيد، غير أنه يحفظ الجيد منه لغيره.

أخذ عن والده الشيخ عبد الرحمان، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني وغيرهم من الأشياخ. وكان مصاباً بقلة ذات اليد إلى آخر عمره صابراً محتسباً لا ترى أثر ذلك غلبه، ولم يخلف ولداً ذكراً.

كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره وخصوصاً في أحوال السياسة المغربية وما مربه من الحوادث الأخيرة التي حضرها، فكان يستحضر ذلك منذ نشأته، وقد احتفظ بجل الجرائد والمجلات من أول حياته التي كانت تتكلم على المغرب وحوادثه، فكان كثيراً ما يرجع إليها ويستحضر بعض ما فيها بتثبت وإمعان. فإذا أشرت إليه إلى حادثة من الحوادث التي مرت بالمغرب يسهب في القول عنها ويذكر الأشخاص الذي قاموا بها ويعطي كل واحد منهم من المدح أو الذم ما يستحق من غير محاباة ،وكان يثني على السلطان المولى الحسن ويحبّ أفعاله ويُكثر من ذم الوزير احماد بن موسى المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وما قام به بعد المولى الحسن من عدم اتباع سياسته ونهجه، وكذلك أولاد التازي بعده، فإن الباحث لايمل من الاستماع منه إلى تلك الحوادث.

توفي رحمهُ الله يوم الأحد ثالث وعشري ربيع الأول عام ستة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

152 ـ الحبيب بن عبد الرحمان الدرقاوي

الحبيب بن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب بن الشيخ الشهير العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني. كان رحمه الله ممن يشار إليه بالخير والصلاح والعبادة منذ نشأته إلى وفاته.

أخذ عن والده وعليه تخرج وإليه انتسب، خدمه طول حياته بجد وإخلاص.

دخلت عليه لما زرت مجوط بقبيلة بني زروال في موسم عام خمسين وثلاثمائة وألف فوجدته رجلاً مائلاً إلى الطول واسع ما بين المنكبين للاستدارة نقره الشيب وهو في حالة مرض، فلما انتسبت إليه كاد يطير فرحاً وصار يثني على العائلة وما تقدم فيها من علماء ثم صار يدعو لنا بما نرجو من الله إجابته.

بلغني أنه بقي المرض متصلا به وهو صابر محتسب إلى أن توفي في الساعة الثامنة من صباح خامس شوال عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، عن نحو أربع وستين سنة، ودفن في مجاورة والده بزاويتهم بمجبوط بني زروال.

153 ـ محمد بن أحمد المَانُوزي

محمد بن أحمد بن علي المانوزي السوسي نزيل مكناسة الزيتون، العلامة المطلع المشارك المذاكر المتفنن ترجمه الشيخ محمد المختار السوسي في *المعسول* (جزء ثالث صفحة 240) ترجمة طريلة الذيل فلا نطيل هنا باختصارها، وقد نقل فيها ما كتبه هو عن نفسه في أول نشأته.

كنت أتصل به كثيراً عندما أذهب إلى مكناس عند شيخنا عبد الرحمان ابن زيدان وأذاكره وأستفيد من علمه، وكان رحمه حاضر الذهن متيقظاً لاتفوته نكتة إلا ويُجيب عنها بعلم وجرأة معتزاً بنفسه. وبقي بمكناس إلى أن توفي رحمه الله هناك سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف (1) وكانت ولادته عام ستة وثلاثمائة وألف.

154 ـ إدريس بن محمد البوكيلي

إدريس بن محمد البوكيلي الحسني، العلامة المطلع الكاتب المقتدر. كان كاتباً مع المولى الحسن ومع المولى عبد العزيز. ذكر لي رحمه الله أنه كان من عادة الكتاب في البنيقة الكبرى مع المولى الحسن إذا صدر الأمر بكتابة رسالة أو ظهير ألا يجعل له مبيضة بل يكتب ذلك من إنشائه وإذا زاد فيه أو نقص فلا يعد من الكتاب المعتبرين، وربما عزل حالاً.

أخذ العلم عن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الواحد بن المواز وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وأخيراً قضاء مدينة الجديدة ولما تأخر عنه لكبر سنه بقي مستوطنا بها إلى أن توفي فيها.

دخلت عنده بمدينة الجديدة في شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف وذاكرته واستفدت منه بعض الحوادث التاريخية وقيدتها عنه، وذكر لي أن ولادته كانت عام ثمانين ومائتين وألف.

توفي عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك وأصله من فاس.

155 ـ محمد بن إبراهيم السعداني

محمد بن إبراهيم السعداني الحسني، من الشرفاء السعدانيين المعروفين بفاس، ويقال لأصلهم أولاد ابن تاسعدات. الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع المحصل. أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ عبد السلام الهواري والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ عبد الملك العلوي الحسني الضرير، والشيخ التهامي گنون وغيرهم، ثم عين في سماط العدول على كره منه لأنه لم يقبل ذلك، فكان غالباً يطلبه أهل فاس عند إرادة كتابة عقود

1) سبق قلم، فالمانوزي ـ كما في *إتحاف المطالع وفي وفيات الإتحاف* ـ توفي عام ستة وستين وثلاثمائة وألف.

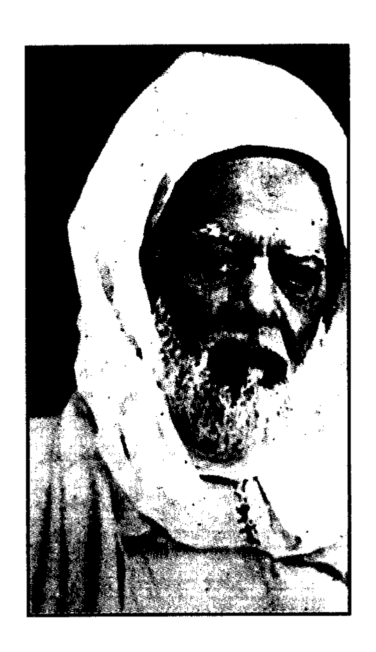
ألكحتهم تبركاً به، وكان عدول السماط ربما لايطلبون الإشهاد معه لكثرة تحريه، فكان يجلس وحده في الحانوت وهي التي عن سيار الخارج من باب المرخصال السفلي، الحانوت الوحيدة قباله الذاهب إلى العطارين.

وكان ربما اتفق لي معه الإشهاد في بعض الأصدقة فكنت أذاكره ويفيدني في ذلك رحمه الله.

توفي في سادس وعشري محرم عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرتهم الكائنة بعوينة الشماع خارج باب الفتوح.

156 ـ محمد بن أحمد العلوي

محمد بن أحمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي بن أحمد بن المهدي ابن المهدي مرتين بن السلطان الجليل المولى إسماعيل الحسني العلوي قاضي فاس. كانت ولادته أوائل صفر عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف، العلامة المشارك المتضلع في جل العلوم الشرعية والنقلية، كالتفسير والحديث والسير وعلم الكلام والفقه الذي يعد فيه مالك وقته بلا منازع، وكان في مجلس درسه يعدّ في الطبقة العالية في التدقيق والتحرير والإتقان، وكذلك في تآليفه التي تُفصح عن طول باع وفضل تمكين وتخصيص وتدقيق وتحرير. وبالجملة فالرجل صار في أخريات عمره نادرة عصره في الفقه وسائر العلوم الشرعية، مع كرم نفس وتواضع ولين جانب وحرص على الإفادة والمذاكرة. تركه والده رضيعاً وكفله جده مباشرة. ولما قرأ القرآن الكريم أخذ



في طلب العلم الشريف فأول درس جلس إليه بالزاوية الزرهونية درس عمّ والده الشيخ الصوفي الصالح الحسن ابن الشريف العلوي المتوفى صباح يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ أيضاً عن العلامة المحدث محمد الفاضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني المتوفى في شعبان عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن العلامة المفتي محمد بن عبد الواحد النسب المتوفَّى ليلة عيد الأضحى متم عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. ثم رحل إلى فاس لإتمام دراسته فأخذ بها عن العلامة محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن العلامة الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد الهادي ابن أحمد الصقلي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، كما أخذ عن الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي المتوفَّى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف لما كان بفاس، وأجازه إجازة عامة الشيخ جعفر الكتاني المذكور، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الكبير ابن محمد الكتاني الحسني، والشيخ حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي نزيل طنجة المتوفى عام خمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني، والشيخ التهامي گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والكل أجازه إجازة عامة في جميع ماتصح فيه الرواية عنهم، وأخذ علم الأذكار والأوراد عن الفقيه الزاهد الناسك عمر بن العربي الصنهاجي الغديوي المتوفى يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وألّف تآليف عديدة في مواضيع مختلفة تدلّ على شدة فهمه وغوصه في المسائل العلمية، منها *تعليق على موطا الإمام مالك* وقف فيه قرب الزكاة يخرج في مجلد ؛ ومنها *تعليق على صحيح البخاري* انتصر فيه لمذهب الإمام مالك ؛ وله شرح حديث *انما الاعمال بالنيات* في نحو الأربعة كراريس ؛ وله *تقريرات على شرح ابن دقيق العيد على الأربعين* ؛ وله *أحكامه النهائية* لما كان متولياً القضاء بمدينة زرهون ومكناس في ولايته الأولى وفاس ووزان، تخرج في مجلدين ضخمين ؛ وله *أجوبة* عن كثير من الأسئلة التي كانت تزد عليه ؛ وله *إتحاف النبهاء الأكياس بتحرير فائدة مناقشة القضاء للأوصياء بفاس* ؛ طبع بفاس عام 1349 وله *توضيح طريق الرشاد لحسم مادة الالحاد*، طبع بالرباط عام 1362 ؛ وله *تكميل المرام* اسم شرح على *الهمزية* المسماة *بكفاية المحتاج في مدح صاحب اللواء والتاج* التي نظمها الشيخ عبد الرحمان ابن زيدان العلوي يقع في مجلدين ؛ وله *تحرير المقال في منع ما ادّعاه جمال الدين ابن مالك على متى من الإهمال* طبع بالرباط عام 1358 ؛ وله *تأليف رد فيه على الشيخ عبد الكبير الكتاني* في تأليفه الذي سماه شرب *أهل الصفا فيما خص الله به أبناء المصطفى*، حيث ناقش فيه الإمام القصّار وانتصر لمذهب الإمام ابن عربي الحاتمي في آية التطهير، وقد أطال صاحب

الترجمة في مناقشة التأليف المذكورة منتصراً لمذهب الإمام القصار ولذلك سماه *تنقيح بالوفاء لمؤلف مشرب أهل الصفاء*، يقع في سفر وسط ؛ وله *تأليف في الانتصار لطريقة الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني* الشيخ الشهير ورد فيه على تأليف الشيخ الشهير محمد ابن الطيب البوعزاوي المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف الذي طعن فيه على الطريقة الكتانية، يقع في نحو ستة كراريس ؛ وله *فهرسة* ذكر فيها أشياخه لم تتم، إلى غير ذلك من التآليف والتقايد.

تولى العضوية بمجلس الاستناف الشرعي مدة، وقضاء مدينة زرهون ومكناس. وفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف تولى قضاء فاس بالسماط بدلاً عن شيخنا أبي عبد الله محمد ابن رشيد العراقي إلى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ثم قضاء مدينة وزان ثم رجع إلى قضاء مكناس وعليها توفي.

جلست إلى دروسه بالقرويين بين العشاءين في *صحيح البخاري* لما كان قاضياً بفاس واستفدت منه كثيراً فكان يملي في ذلك ما يدل على تحقيقه واطلاعه رحمهُ الله.

وبالجملة فهو من آخر الناس بالمغرب علماً وورعاً. ولما ولي القضاء بفاس أظهر أولاده بها بعض الطيش والكبر ولم يتنبه لذلك فنقم الناس عليه فعل أولاده ولم يقدر أحد على تبليغ ذلك له. حياءً منه وتقديساً له، لأنه كان مهاباً قليل الكلام، فكان ذلك من الأسباب الداعية لتأخيره عن قضاء مدينة فاس ونقله إلى مدينة وزان وتولية إسماعيل بن المامون الإدريسي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف.

توفي صاحب الترجمة رحمهُ الله بمكناسة الزيتون إثر رجوعه من أداء فريضة الحج صبيحة يوم الجمعة ثامن وعشري محرم الحرام فاتح عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بقبة ضريح المولى إسماعيل في الركن اليسار للداخل إليها، وكانت له جنازة حافلة لما يعلم الناس من علمه ودينه.

157 ـ الطاهر بن محمد الـمَـنْـجْـرَة

الطاهر بن محمد بن الطاهر المنجرة، من نسل الشرفاء السعديين ملوك المغرب سابقاً، أطلق على قبيلة هذا الاسم بعد ذهاب الملك منهم. الشيخ الجليل العارف بربه المتبتل العالم المذاكر، كان يملي من حقائق التصوف ما يبهر العقول، وله أتباع وتلامذة أخذوا عنه ذلك، وبعضهم كتب عنه بعض ما أملاه عليه.

أخذ الطريقة أولا عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ دفين الدور الجدد بحومة القلقين بدار هناك، وأخذ بعد وفاته عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمة، وبعد وفاته ظهر عليه أثر الصلاح والخير والدين.

اتصلت به مراراً وذاكرته، وكان في بعض الأحيان يرشدني في مذاكراته إلى الأعمال الصالحة ويدعو لي كثيراً وبقي على حاله وإخلاصه إلى أن لقي ربه في سادس صفر الخير عام

سبعة بموحدة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بروضة الشيخ أبي المحاسين يوسف الفاسي الفهري بأعلى القباب، وقبيلهُ ليس من أولاد المنجرة الحسنيين الذين منهم الشيخ الطايع المار الترجمة. انظر كنا بنا *إزالة الإلتباس عن قبائل سكان مدينة فاس*.

158 ـ محمد بن عبد السلام السايح



محمد بن عبد السلام السايح الرباطي قاضي مقصورة الرصيف بفاس، العلامة الأصولي النظار المحدث المشارك في جل العلوم بتدقيق وتحرير وإمعان نظر، المذاكر المتواضع من آخر من مثّل العلم بالمغرب أخذ القراءات السبع عن الشيخ المهدي بن عبد السلام متجينوش الرباطي، ودرس العلم على الشيخ محمد بن أحمد العياشي الرباطي وعلى الشيخ التهامي بن المعطي الغربي الدكالي الرباطي وعلى الشيخ وزير العدلية محمد بن عبد السلام الرُّنْدة الرباطي المتوفى عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الجيلالي بن أحمد ابن إبراهيم الرباطي، وعلى الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي، وعلى الشيخ أبي شعيب ابن عبد الرحمان الدكالي، وعلى الشيخ المكي بن محمد البطاوري الرباطي وعن الشيخ أحمد بن إبراهيم ابن الفقيه الجريري السلاوي المتوفي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وأجازه الشيخ أحمد بن محمد بناني الرباطي المتوفي عام أربعين وثلاثمائة وألف، وكذاك الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني إلى غير هؤلاء من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته التي سماها *الاتصال بالرجال*.

وقد ألف تأليف عديدة، منها *تفسير سورة النصر وما بعدها* في جزء ؛ *والمفهوم والمنطوق مما ظهر من العيوب التي أبنأ بها الصادق المصدوق* صلى الله عليه وسلم ؛ *وسوق المهر إلى قافية ابن عمرو* ؛ *والمصباح الأجوج الكاشف عن سدّ ي الفرنين وياجوج وماجوج* ؛ *ونجعة الرائد في ابتناء الحكم والفتوى على المقاصد والعوائد* ؛ *ومنهل الوارد في تفصيل الوارد* ؛ *وإثمد الجفن في عدم إعادة صلاة الجنازة الناقصة التكبير بعد الدفن* ؛ *والمنتخبات العبقرية* وقد طبع ؛ *وسبك الذهب واللجين في سرّ افتقار التناسل إلى الزوجين* ؛ *ورضاب العذراء في شهادة النساء* ؛ *ورقة الصبابة فمن دخل المغرب من الصحابة* ؛ *والخمار المذهب في أحكام التعامل بين مختلفي المذهب* ؛ *والرحلة البارزية* ؛ *والطلاق في كتاب الله* ؛ *وتنبيه ذوي الأحكام إلى صفة الحجاب في الإسلام* ؛ *والغصن المهصور بتاريخ مدينة المنصور* ؛ يعني الرباط ؛ *وإشراق الحلك بتاريخ علم الفلك* ؛ *ولسان القسطاس في تاريخ مدينة فاس*، إلى غير ذلك من التآليف.

عمل أولاً مدرساً بالثانوية اليوسفية بالرباط، وبمعهد الدروس العليا هناك، وكلف بمهمة استخراج سمت القبلة بمسجد باريس، ثم عين قاضياً بالمحكمة العليا بالأعتاب الشريفة، ونقل للعضوية بمجلس الاستناف الشرعي. وفي عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف رشح لقضاء ثغر الجديدة، وفي عام خمسين وثلاثمائة وألف نقل لقضاء واد زَمّ وخريبگة. وفي عام اثنين وخمسين تولى قضاء قبيلة شراگة وأولاد عيسى وحجاوة، وفي عام خمسة وخمسين تولى قضاء مقصورة الرصيف بفاس. وفي آخر عمره نقل إلى قضاء مكناسة الزيتون لكن عاجله المامون.

وحين ولى قضاء مقصورة الرصيف اتصلت به أيَّ اتصال، وكان يرسل إليّ ويذاكرني وخصوصاً في المسائل التاريخية، وفي بعض الأيام أرسل إليَّ وقال لي أريد أن *تعيرني فهرسة المراكشي*، فأجبته على الفور : هل فهرسة محمد بن المعطي المراكشي المتوفى عام ستة وتسعين ومائتين وألف أو فهرسة علي بن سليمان البوجمعاوي المراكشي المتوفي عام ستة وثلاثمائة وألف، فأطرق مليا، فقلت له فيم تتأمل ؟ فأجاب إني أتأمل في جوابك على البديهية، فانه لا أحد فيما أعلم بفاس يجيبني مثل جوابك هذا على البديهية غيرك، ورجل سماه باسمه لا معنى لذكره هنا، وهو من أساطين علم التاريخ بالمغرب. فقلت له الحمد لله الذي أعطاني هذه المقارنة ولكن أرجو أن تكون في العلم والمعرفة لا في ... وذكرت بعض أفعال ذلك الرجل، فكاد أن يستلقي على قفاه من الضحك وقال : وهذا الجواب أيضاً. ثم قال مرادي فهرسة البوجمعاوي المطبوعة والأولى لا أعرفها أصلاً.

ودخلت يوماً لخزانة القرويين فوجدته كتب في سجلها الذهبي بأن فاس لازالت تُعرف بالعلم حتى قال في حقها الإمام ابن مرزوق إن العلم ينبعُ في صدور رجالها كما ينبع الماء من حيطانها، فذهبت إليه وسألته أين قال ذلك الإمام ابن مرزوق، وإني أسمع أن هذه المقالة صدرت من الإمام اليوسي ولكن لم أر ذلك منصوصا. فقال على وجه المباسطة ألست مؤرخ فاس بل والمغرب وأنت لاتعلم من قال هذه العبارة مع أنها قيلت في مسقط رأسك ؟ فأجبته : وفوق كل ذي علم عليم، فأجاب رحمهُ الله إنها مذكورة في كتاب لم تهتد إلى مطالعته وهو لاشك بخزانتك، فقلت وما هو ؟ قال كتاب *المعيار* للإمام الونشريسي فانك يجب عليك أن تراجعه كلّه لأن فيه من الفوائد التاريخية مالا تجده في غيره، وكثيراً ما فكرت في تجريد الفوائد التاريخية التي به وأسمي ذلك المعيار المؤرخ.

توفي رحمهُ الله في الساعة السادسة من عشية يوم الاثنين سادس عشر قعدة عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف بمكناسة الزيتون، ونقل إلى عاصمة الرباط ودفن هناك. وموته يُعد خسارة للمغرب، وقد كان ذهب إلى الحج وأدّى الفريضة في العام قبل موته، ومنذ رجع من الحج وهو مصاب بمرض إلى أن توفي منه، ويقال شائعاً إنه لما ذهب إلى الحج أظهر المغرب وصرّح بالظلم والاستبداد الواقع فيه في عدة مناسبات هناك، فحنق عليه رجال الاستعمار وأطعموه سماً وبقي يقاسي ألمه إلى أن توفي رحمهُ الله.

159 ـ الشريف بن علي التكناوتي



الشريف ـ اسماً ـ بن علي التگناوتي الحسني، من الشرفاء التـگْنَـاوْتـيـين المومنانيين المعروفين بفاس، العلامة المطلع المشَارك الكثير التدريس والإفادة والإجادة، كان يخوض في جل العلوم مع تواضع وعدم الدعوى، والقصد عنده إبلاغ ذلك للطالب. كانت ولادته عام أربعة وثمانين ومائتين وألف، ودخل إلى القرويين عام اثنين وثلاثمائة وألف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً تبركاً، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد الله المدعو الكامل الأمراني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. أخذ عن عدد من العلماء ولا أعلم له تأليفاً. تولّى عضوية المجلس العلمي بفاس مدة إلى أن توفي.

قرأت عليه واستفدت من دروسه كثيراً. توفي في الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ثامن عشر محرم الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

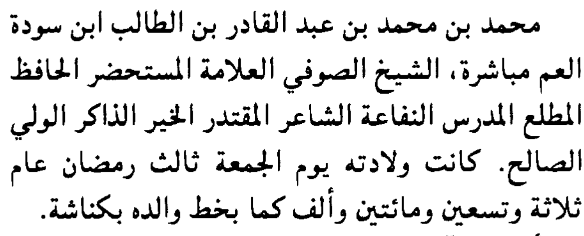
160 ـ محمد بن عبد المالك الرسموكي

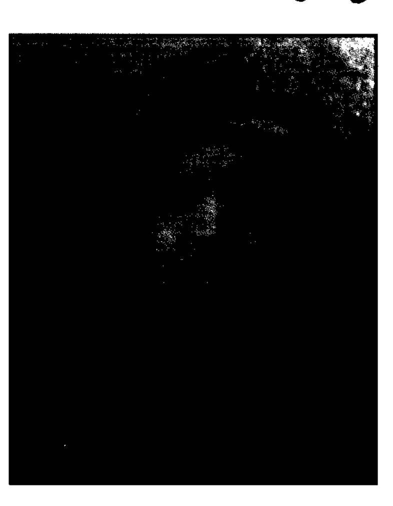
محمد بن عبد المالك الرسموكي السوسي، من قبلة رسموكة الشهيرة بسوس، وبيته بها من أكبر البيوتات علماً وعملاً. الفقيه العلامة المدرس المشارك المستحضر المطالع، كان لا يمل من المطالعة والمراجعة، دخل إلى فاس أواخر عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف لأجل طلب العلم بعد ما درس بعض المبادئ في بلده، فأخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون وعن الشيخ عبد السلام الهواري وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب وعن الشيخ أبي بكر بن محمد المصري نزيل فاس المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف وأضرابهم. وبعد ذلك اشتغل بالتدرس وكان يتعاطى علم الأسماء ولما تقرّر النظام بكلية القرويين كان من الداخلين فيه غير أنّ لسانه كان لا يطاوعه في التدريس لضيق عبارته، فكان الطلبة يسألونه فيجب بعسر ولكنهم مع ذلك يستفيدون من علمه.

اتصلت به كثيراً وذاكرته وكان معي رحمه الله يفيد ويستفيد، وخصوصاً تاريخ المغرب لأنه كان لايعتني به.

توفي عشية يوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب له ترجمة في *المعسول* (جزء ثامن ص 215) وذكر في صفحة 190 أنه توفي حوالي عام سبعين وثلاثمائة وألف، وما ذكرته هو الصحيح، حضرت جنازته رحمه الله. وكانت ولادته نحو عام تسعين ومائتين وألف.

161 ـ محمد بن محمد ابن سودة





محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة العم مباشرة، الشيخ الصوفي العلامة المستحضر الحافظ المطلع المدرس النفاعة الشاعر المقتدر الخير الذاكر الولي الصالح. كانت ولادته يوم الجمعة ثالث رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف كما بخط والده بكناشة.

أخذ القرآن الكريم عن الفقيه محمد المنكاد المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف بمكتب درب الشيخ، وعن الفقيه المجود أحمد الخمسي المتوفى عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف بمكتب رأس الزاوية، وأخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد القادر، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن قاضي فاس الجديد الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوف عن الشيخ أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني، وأخيراً أخذه عن الشيخ عبد النبي بن علال العبدلاوي مَعْنْ المتوفى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، وتصدر للتدريس في سن العشرين بأمر من أشياخه، وأقبل الطلبة على مجلسه من كل حدب لمازرقه الله من حسن العبارة وبسط في التعبير، وكانت له عارضة قوية وحافظة عجيبة في جل العلوم، يستحضر *الكافية والشافية والفريدة* ونصوص *المغنى* مع الفهم الثاقب، جمع الله له بين الحفظ والفهم. وكان والده من صغره يلقبه بالصالح فصارت علماً عليه بالغلبة، وقد صدقت فراسة والده فيه، فهو مثال السمت والخيارة والديانة، مشتغل بأموره طول حياته، أوقاتُه كلها في سبيل الطاعات إلى أن لقي ربه فلا تجده إلا مصلياً أو مدرساً أو مذاكراً أو مؤلفاً.

تولّى الخطابة بمسجد الشيخ أحمد الشاوي من عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ولما تقرر إدخال النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به إلى أن توفي، درس فيه النحو والفقه والحساب والأدب والحديث والتفسير.

له تآليف منها *نظم المغنى* في خمسة الآلف بيت ؛ وله تأليف في مناقب الشيخ أبي الشتاء الخمار دفين قبيلة فشتالة المتوفى عام سبعة وتسعين وتسعمائة، ألفه بطلب من بعض حفدته سماه *مطالع الشموس والأقمار في ترجمة أبي الشتاء الخمار* ؛ وله *ديوان شعر* في مجلد ؛ وله *معارضة دلائل الخيرات* للإمام محمد بن سليمان الجزولي المتوفى عام سبعين وثمانمائة، إلى غير ذلك من التآليف.

أخذت عنه جل العلوم زمن الدراسة وانتفعت به كثيراً ولازمته سنين عديدة في كل درسه على اختلاف أنواعها وبقي على حاله إلى أن توفي في الساعة الرابعة من عشية يوم الأحد سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاّويين بالقباب وأوصى إلاّ يُبنى عليه.

162 ـ الصديق بن محمد العلوي

الصديق بن محمد العلوي الحسني، الشيخ المربي المشارك الصوفي المذاكر المتعبد. كان كثير الجولان في الأرض لا يقرّ له قرار. أخذ بعض العلوم عن عدة أشياخ بتافيلالت وفاس، فلا نطيل بذكرهم. وأخذ علم التصوف عن الشيخ المربي أحمد بن قاسم الخمسي المتوفي عام خمسين وثلاثمائة وألف، وعنه تخرّج وإليه انتسب، وكان كثيراً ما يلهج به ويذكره وينوّه به ويقول عنه إنه وصل إلى أعلى درجة في علم التصوف ولكنه لا يُعرف.

اتصلت بصاحب الترجمة كثيراً وكان مهما أتى إلى فاس ياتي عند سيدنا الوالد ويذاكره لأنه كان فيه اعتقاد كبير، وكان يكثر من الدعاء لي ويقول مرحباً بمؤرخنا. وبعد موت شيخه المذكور سكن مدينة القنيطرة واتخذ بها زاوية والتفّ حوله أتباعه وبعض أهل الخير والدين، وبقي على حاله من العبادة والتهجد وإرشاد الخلق إلى الله إلى أن لقي ربه في آخر شعبان عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف بمدينة القنيطرة ودفن بها (1).

163 ـ عمر بن حمدان التونسي

عمر بن حمدان التونسي المحروسي أصلاً المدني استيطانا، زصله من تونس. هذا الشيخ أتى إلى المغرب حوالي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف واستقر بفاس مدة، فكان بها محل إكبار وتعظيم من علمائها وأهل الفضل بها، ونزل بزاوية الكتانيين الكائنة بساباط القرّادين من حومة القطانيين، فكان يملي بها بعض الدروس في الحديث والسير، حضرت بعضها فكان في إملائه يجعل الشرح الذي يريد القراءة به بيده وينطلق بلفظ المتن مع شرحه ثم يبن ذلك ببعض إسهاب وتحقيق على عادة المشارقة، ولم أوفق إلى معرفة أشياخه ولا أين أخذ العلم، غير أنه بلغني أنه كان من أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وبعد مدة رجع من رحلته إلى المدينة. ثم وقفت على أنه توفي بالمدينة المنورة بعدما بقي يدرس بها العلم ويفيد زاهداً في الدنيا عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف.

---

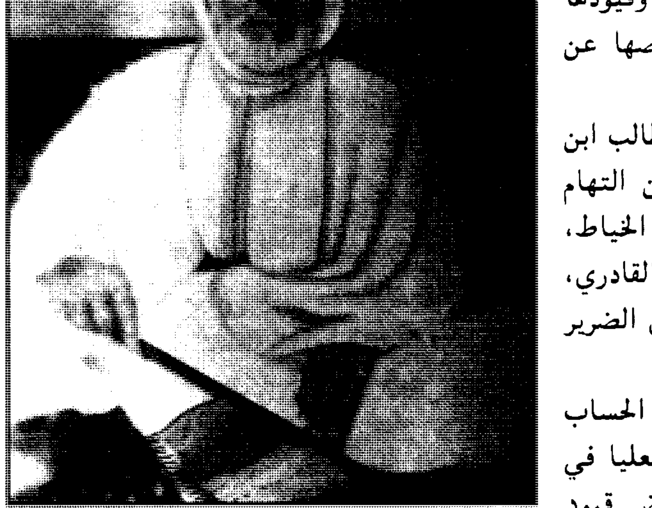
1) قلب اسم المترجم في *إتحاف المطالع* فكتب فيه الصادق بن الحسن العلوي. والصواب ما أثبتناه عن *سل النصال*، و*وفيات الإتحاف*.

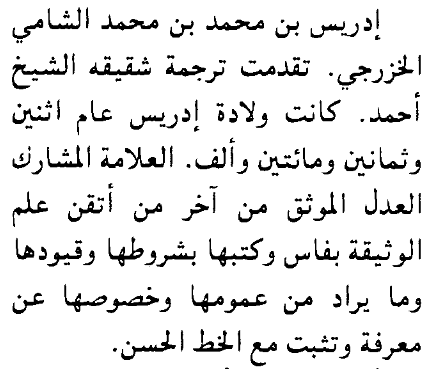
164 ـ محمد بن محمد ابن سعيد

محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي، من أولاد ابن سعيد المعروفين بمدينة مكناس وسلا، الفقيه العلامة المشارك المدرس المقتدر. أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري والشيخ الحسن مزّور والشيخ المهدي الوزاني والشيخ عبد السلام بن محمد العلوي الحسني والشيخ الفاطمي الشرادي وغيرهم من الأشياخ. تولى التدريس بالنظام القروي مدة ثم نقل إلى العضوية بمجلس الاستناف الشرعي بالرباط لأن الطلبة كانوا ينتقدون مواقفه السياسية ويتركون دروسه وربما بقي وحده في بعض الدروس، فطلب التخلي عن التدريس بالكلية وعين عضو بالاستناف الشرعي بالرباط وبقي على ذلك الحال إلى أن توفي.

كنت أتصل به في بعض الأحيان وأستفيد منه. توفي يوم الثلاثاء تاسع عشر قعدة الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف بالرباط، ودفن هناك.

165 ـ إدريس بن محمد الشامي





إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ أحمد. كانت ولادة إدريس عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. العلامة المشارك العدل الموثق من آخر من أتقن علم الوثيقة بفاس وكتبها بشروطها وقيودها وما يراد من عمومها وخصوصها عن معرفة وتثبت مع الخط الحسن.

أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهام يالوزاني، وعم الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير وغيرهم.

أخذت عنه بعض علم الحساب والفرائض، لأنه كان له اليد العليا في ذلك الفن ويرشدني إلى بعض قيود الوثيقة عامها وخاصها وما لا بد منه من الزيادة في ألفاظها حتى لا تكون غير صالحة للاحتجاج بها.

توفي رحمهُ الله في ثاني وعشري محرم الحرام عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

166 ـ محمد بن محمد ابن الموقت

محمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك المسفيوي المراكشي المعروف بابن الموقت، لأن عائلته كان لها التوقيت بالجامع اليوسفي بمدينة مراكش مدة. الفقيه العلامة المشارك المطلع المؤلف الشهير، الكاتب المقتدر المحرر النحرير. أخذ عن عدة أشياخ ذكرهم في فهرسته التي سماها *العناية الربانية في التعريف بشيوخنا من هذه الحضرة المراكشية* فلا نطيل بذكرهم.

ألف تآليف عديدة في فنون مختلفة طبع جلها، منها *المُعرب عن مشاهير مدن المغرب* ؛ *والسعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية*، طبع على الحجر بفاس في سفرين، *واختصاره* طبع على الحروف ؛ وله *اختصار كتاب الاغتباط* ؛ وله *نزهة المالك والمملوك في ترجمة مشاهير الملوك* ؛ *وإرشاد الشيخ والشارخ بملخص بعض التواريخ* ؛ *والضياء المنتشر في أعيان القرون الأولى إلى الرابع عشر* ؛ *ونتائج الأفكار الحقيّة في مدح الطريقة الفتحية*، عرف فيه بشيخه الشيخ فتح الله بناني نزيل مدينة الرباط، وبلغني أنه في آخر عمره أنكر مشيخته بل أنكر الطرق كلها التي بالمغرب لما رأى من تدهور رؤسائها ورجالها. وله *الرحلة المراكشية* وهي وحيدة في بابها طبعت ؛ وله مرآة المساوي الوقتية ؛ *وكشف البيان عن حال أهل الزمان* ؛ وله شرح على *المرشد* إلى غير ذلك من التأليف.

اجتمعت معه بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف وتذاكرت معه في عدة فنون وأفادنا فهو يعد من الأشياخ.

رحل إلى الحج عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، وبعد رجوعه من الحج ادّعى أنه رأى في منامه رؤيا أخبره فيها مخبر أن الساعة قد قربت وأنها تقومُ بعد عامين من رؤيته وجعل ذلك في رسالة يرشد فيها الناس إلى العمل الصالح لأن القيامة قد قربت. ومن العجب أنه توفي بعد عامين من يوم رؤيته فيكون قد رأى قيامته قامت.

توفي رحمهُ الله في سابع عشر صفر الخير عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مراكش.

167 ـ محمد بن أحمد ابن عزّوز

مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن المكيس ابن عزّوز السوسي المكناسي، الشيخ العلامة المشارك النحوي الأصولي المدرس النفاعة الحافظ، كانت ولادته عام خمسة وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن أخيه الشيخ محمد ابن عزوز المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ فضول بن المكي ابن عزوز المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن التهامي بن عبد القادر الحداد المراكشي المتوفى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم من الأشياخ، وتخرج على يده علماء أجله، منهم شيخنا عبد الرحمان ابن زيدان الذي ترجم له ترجمة واسعة.

اتصلت به مراراً وأملى عليّ من حفظه رحمه الله.
توفي يوم الأربعاء خامس شوال الأبرك عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف ببلده مكناس.

168 ـ الحسن بن محمد العلوي

الحسن بن محمد بن العباس العلوي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، العلامة المشارك المطلع الأديب الناظم الناثر صاحب الخط الحسن.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الله ابن إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأضراب هؤلاء، وله شعر متوسط الجودة لو جُمع لأفاد ولكن بلغني أنه ضاع وانتحله الغير. تولى العدالة بنظارة الأحباس الكبرى بجامع القرويين مدة إلى أن توفي عليها.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأتبرك به. ولما حُبس المطر عن المغرب وخصوصاً ناحية فاس عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف كان صاحب الترجمة أحد العلماء المتبرك بهم ممن صلوا صلاة الاستسقاء بمصلى باب الفتوح.

توفي رحمهُ الله يوم الاثنين ثاني عشر حجة متم عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

169 ـ محمد بن محمد زويتن

محمد بن محمد بن أحمد البركة بن الشيخ البدوي بن أحمد زويتن، من أولاد زويتن المعروفين بفاس. الشيخ العلامة المدرس المشارك القاضي الأعدل، كانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن أخيه الشيخ محمد ابن سودة سيدنا الجد، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني قاضي فاس، وأجازه الشيخ ماء العينين، وكان من العلماء الذين صحّحوا شرح *الإحياء* للشيخ مرتضى الزبيدي المطبوع على الحجر بفاس.

تولى قضاء مدينة طنجة عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وقضاء الدار البيضاء عام عشرين وثلاثمائة وألف، ومدينة الصويرة مرتين، وأسفي مرة، ثم مدينة مكناس ثم العضوية بمجلس الاستيناف، وأخيراً أحيل على التقاعد واستوطن مدينة الدار البيضاء مقبلاً على العبادة والخلوة والتهجد.

170 ـ محمد بن العباس التازي

محمد بن الشيخ العباس بن أحمد التاري. تقدمت ترجمة أخيه أحمد، وتأتي ترجمة والدهما الشيخ العباس. الفقيه العلامة المشارك المذاكر المستحضر لا تـملّ مذاكرته.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ولما ظهرت نجابته استظل بجاه والده وصار يخدمه ويتعاطى بعض التجارة غير أنه كان ولوعاً بالمطالعة والمذاكرة مع الكبير والصغير والعالم والمتفقه يفيد ويستفيد.

كنت أجتمع معه ونستغرق أوقاتاً طويلة في المذاكرة وهو لا يـملّ من ذلك، وكنت إذا نظرت إليه تراه يمثل أبهة العلم لا أبهة التجارة.

توفي يوم الأربعاء سادس وعشري محرم الحرام عام سبعين ـ بموحدة ـ وثلاثمائة وألف، ودفن قرب روضة العبدلاّويين بالقباب خارج باب الفتوح.

171 ـ محمد بن عبد الله زويتن



محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ البدوي زويتن. كانت ولادته أوائل هذه المائة. الفقيه الأجل، العالم المشارك الأفضل، الخير الذاكر.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام ابن محمد الهواري، والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم، وأدرج في مرتبة العلماء بالقرويين، فكان يتعاطى التدريس بها في بعض الأحيان، ثم اتصل بالوزير محمد الحجوي فعينه مدرساً في بعض المدارس لكنه لم يحسن التدريس فعزل، ثم تعاطى العدالة فكنت أتصل به ويكتب لي بعض الوثائق بعد تبييضها، لأن خطه كان جميلاً، له بعض التآليف، منها شرح قصيدة الفقيه الحجوي الحائية التي مطلعها :

قم يا فتى وأحفظ نصيحة مَن نصَحَ وَلِـج المدارسَ في المجال لك؛ انفسـحْ

وقد أطنب في هذا الشرح بما عنده في هذا الموضوع من وجوب طلب العلم وكان حفياً بهذا الشريح لا يفارقه ليجعل له شهرة، وله غير ذلك من التأليف.

توفي رحمه الله يوم الخميس رابع ربيع الأول عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب عجيسة.

172 ـ عبد السلام بن أحمد الناصري

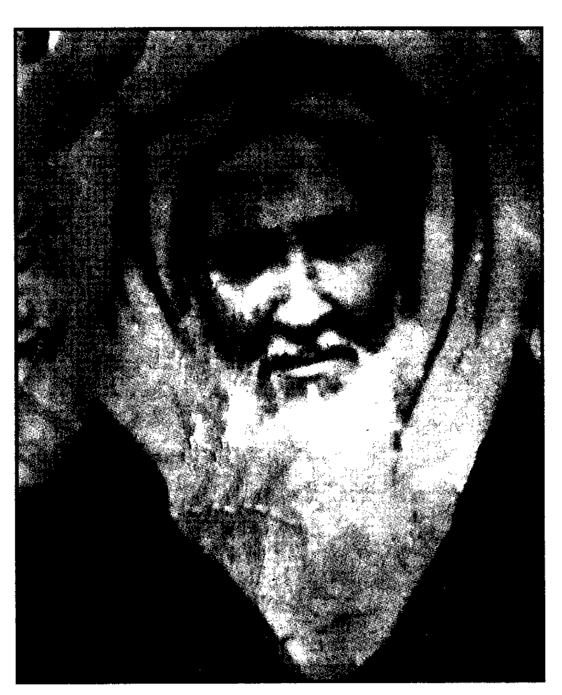
عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ناصر، شيخ الزوايا الناصرية بالمغرب في عصره، الخير الذاكر المتبتل العابد البركة. أخذ عن والده المتوفى قتيلا عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ومنذ وفاة والده المذكور وهو القائم بأمر زواياهم الناصرية الشهيرة بالمغرب.

أخذ عن عدة أشياخ غير والده وأرادت الحكومة حين فرضت حمايتها على زاويتهم ونواحيها بتامگروت أن تدخله في جملة أعوانها ولكنه كان يتملص جهد الإمكان.

كنت أتصل به حينما يأتي إلى فاس لأجل تفقد أحوال الزوايا. ويأتي عندنا إلى منزلنا، وكثيراً ما كان يدعو لي بخير. وفي بعض الزيارات طلب مني كتاب سيدنا الجد العابد : *استنزال الرحمات بشرح بردة المديح بالنغمات*، فنسخته له، وقال مرادي أن يكون بركة بخزانتنا الدرعية.

توفي رحمهُ الله يوم الخميس ثاني جمادى الأولى عام سبعين وثلاثمائة وألف بزاويتهم تامگروت من بلاد درعة ودفن هناك.

173 ـ محمد بن محمد الحجُوجِي



محمد بن محمد الحجُجي، من أولاد الحجُجي الموجودين بفاس وهم ينتمون إلى الشرف الحسني ولم أر النص عليه. كان صاحب الترجمة يجعل في توقيعه الحسني ولعل له حججاً على ذلك. العالم العلامة المشارك المحدث المدرس المطلع، كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

دخل إلى القرويين لطلب العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، فأخذ بها عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن محمد گنون، وعن الشيخ ابن جعفر الكتاني الحسني، وتبرك بوالده الشيخ جعفر، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ. وقد جمع في ذلك فهرسة سماها *نيل المراد في معرفة رجال الإسناد*.

وألف تآليف عديدة منها *حاشية على شرح جسوس على المسائل* ؛ وله *بغية السائل في تخريج أحاديث الشمائل* ؛ *ومنحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب* ؛ *وإرشاد المقيم والساعي لفهم أحاديث القضاعي* ؛ *وفتح القدير في شرح التاريخ الصغير للإمام البخاري* ؛ *وشفاء الغرام في حج بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلاة والسلام* ؛ *وشرح مسند الدارمي* ؛ *وشرح مسند أبي داود الطيالسي*، *وسلافة الصفا في ترجمة رجال الشفا*، إلى غير ذلك من التأليف.

أخذت عنه لما كان بفاس وأجازني بتآليفه ومروياته، ثم سافر إلى قبيلة دمنات لأجل نشر العلم وتلقين الطريقة التجانية بها، وذلك باستدعاء من أهل الطائفة التجانية لأنه كان من المرموقين المتفانين فيها ومن أعظم رجالها، وبقى بها إلى أن توفي قرب طلوع الفجر من يوم الأحد ثالث جمادى الثانية عام سبعين بموحدة وثلاثمائة وألف، ودفن هناك رحمه الله.

174 ـ عبد الهادي بن محمد ابن سودة



عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا العمّ مباشرة، العلامة المطلع المشارك المقتدر المحرر النحرير، حصلت له شهرة كبيرة في الوثيقة وتحرير الفريضة بفاس، فكانت مجالسه كلها غاصة بطلاب ذلك الفن، وكانت له ملكة في قول الشعر يجيده على طريقة أهل الأندلس.

أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد القادر ابن سودة وهو عمدته، وعن شقيقه سميّ والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد ابن عبد السلام ابن سودة، وعن الشيخ العباس ابن أحمد التازي، وغيرهم من الأشياخ. وتصدر للتدريس مدة ثم ترك ذلك لثقل في بدنه كان يمنعه من المشي. له *ديوان* شعر يخرج في مجلد، ومجموعة *فتاوي* في مجلد أيضاً.

لازمته السنين الطوال فيما أتوقف عليه من العلم والمعرفة. وكانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة.

ومن شعر قوله متعزلاً :

مَن مُنصفي من أهيـف	فـي حكمـه لا ينصـف
من لَوْ بذلَتُ الَروح فـي	ارضائـه لا يُسـعـف
يـا قـلبُ صبـراً إنـنـي	احببـت من لا يـرقـف
ظبيٌ به حلف الـهـوى	أوَ لـيس منـه تـعـطـف
لا بدع إن قَـصُـرت زيـا	رتُـه وطـال تـخـلُّـف
الـبَـيْـنُ منـه سجـيـة	والوصل منه تـكـلّـف

توفي رحمه الله صباح يوم الأربعاء سادس عشر شعبان عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاويين بالقباب خارج باب الفتوح.

175 ـ أحمد بن محمد العمراني

أحمد بن محمد بن الخضر بن الفضيل بن محمد بن عبد المالك بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عمران الحسني الجوطي العمراني، العلامة المدرس المشارك المحدث المحرر النحرير. كانت ولادته في ربيع الأخير عام سبعة وتسعين ومائتين وألف. وقفت على تلخيص فهرسته ونقلت منها أسماء أشياخه وتآليفه، قال : قرأت حزبين من القرآن الكريم على الورع محمد اللجائي المتوفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم ختمة على الفقيه أحمد الفيلالي المعروف بالدّقّاق المتوفي عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بقراءة ورش. وقرأت العلم على الشيخ التهامي بن المدني گنون المتوفي في عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ قاسم القادري، وعلى الشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد الأمراني الحسني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري وذكر أن ولادته كانت عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن إدريس القادري الحسني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعلى الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير المتوفي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي المتوفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الهاشمي الزرهوني إمام ضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس بالنيابة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعلى الشيخ عبد الصمد بن التهامي گنون، وعلى الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وذكر في ترجمته أنه كان يوماً في درسه فذكر فائدة فاحتاج إلى كتابتها وهو صغير السن فمكنه الشيخ من قلم كان معه، فلما شرع في الكتابة انكسر القلم فخجل فأطرق مليا وأنشد الشيخ ارتجالاً :

يأمن يكسّر أقلامي فيخجل مـــن	تكسيرها واكتسى من وردة الخجـــل
أما لحاظك قد كسرتها فغـــدت	تكسِّر القلب مني فاشـفـني عللـــي

وعلى الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعلى الشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الديوان، وعلى الشيخ محمد السوسي القاطن بمدرسة الصفارين كان أخر عهده به عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعلى الشيخ طاهر الوتر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعلى الشيخ إبراهيم بن محمد بوطربوش الدباغ الحسني المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ بلقاسم بن مسعود الدباغ الحسني، وعلى الشيخ عبد القادر المهاجي التلمساني أخذ عنه بالمدينة المنورة، وعلى الشيخ فالح بن الطاهر المدني وذكر روايته عن الشيخ عمر بن حمدان

التونسي المدني، والشيخ عبد الجليل برادة. وأخذ بطريق الإجازة عن الشيخ بدر الدين الدمشقي، وعن محمد أمين بن أحمد رضوان ؛ وفي مكة عن أبي علي حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي وأجازه، وأحمد بن إسماعيل الشهير زور المدني الشافعي البرزنجي المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وثلاثمائة وألف. وحضر في مصر مجلس الشيخ بخيت بن حسن المصري المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازهُ، وأحمد الرفاعي، وأحمد التفتزاني، والتقي أولاً مع الشيخ محمد عبدُه المصري المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضى المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ومع فريد وجدي ولم يجتمع مع الشيخ الطنطاوي مع شدة حرصه على ذلك. واجتمع بالشيخ صادق المحرزي التونسي الحنفي، وبالشيخ محمد النيفر التونسي المالكي، وبالشيخ حسين المشاط المكي، والشيخ محمد المختار البخاري، والشيخ محمد قمر الدين القادري، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

وممن روى عنه الشيخ محمد بن خليفة المدني التونسي نزيل المغرب المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، وأنشد من شعره قوله من قصيدة :

كن بابن زكري رحيما — وللعشا مقيلا
هواك أضحى بقلبي — لم أشف منه غليلا
إن لم تصلي فإني — جعلت ربِّي وكيلا

وممن تبرك به في مراكش سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف الحاج محمد المحجوب المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكذلك العلامة محمد المدعو امّان بن عبد السلام بوستة صاحب الصلوات على منوال الذخيرة، واجتمع بالشيخ فتح الله بناني وأجازه شفاهيا في البخاري، واجتمع بمراكش أيضا بالشيخ بن المدني السرغيني، وأخذ عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني ووالده الشيخ الشهير محمد الكتاني المتوفى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن الشيخ مصطفى دُعيَ ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنجيطي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وانتفع به كثيراً، وقال إن ولادته عام ستة وأربعين ومائتين وألف. كما أخذ عن والده الشيخ أحمد الهيبة المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن خليفته أيضاً الشيخ أحمد الشمس المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وأخذ الطريق الدرقاوية عن الشيخ المفضل العلمي نزيل جبل الحبيب من ناحية تطوان، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن المفضل ابن إبراهيم، وعن الشيخ عبد الرحمان العمراني الغماري ؛ وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون ؛ والطريقة الكتنية عن الشيخ محمد بن أحمد الغياتي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، والوزانية على الشيخ محمد بن علال الوزاني، وخالط الشيخ محمد بن مسعود الدباغ.

وممن اجتمع به الشيخ الغالي بن الحسن الغراري الحسني المتوفى عن سن عالية تقارب المائة

عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، أدرك زمن الشيخ أحمد التجاني والشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف.

وذكر في آخر *الفهرسة* مؤلفاته، منها *التنبيه والإعلام فيما ثبت في شهور العام* ؛ وترغيب العباد فيما بنفع في يوم المعاد. وشرح *نظم الشبراوي لقواعد الاعراب* ؛ *وتأليف في اصطلاح الحديث* ؛ *وأربعين حديثاً* قدسياً ؛ *وأخرى وعظية* ؛ *وأخرى في الهلالية* ؛ *وأخرى في الصلاة على النبي* صلى الله عليه وسلم ؛ *وأخرى في آل البيت* ؛ وشرحا عقيدة *الشيخ ماء العينين* كبير وصغير ؛ *والزهر الفائح في الكلام على الذبائح* ؛ *وبلوغ السعد في أمّا بعد* ؛ *والجواهر الحسان في عد شعب الايمان* ؛ *وبلوغ السعود والتهاني في ختمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني*، *وبلوغ المثارب في شرح أنت بما قد سقيت شارب* ؛ *وسعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس* ؛ وحاشية على شرح *الزرقاني للمختصر* لم تكمل، *وإجابة الداعي لشرح القضاعي* ؛ *واختصاره* ؛ وشرح صغير *لتحفة ابن عاصم* ؛ *وثلاثة مواليد* كبير وصغير ووسط ؛ *ورفع الأوهام النفسية في إباحة استعمال العطورات الرومية* ؛ *وتحفة الاتقياء في تراجم بعض المشهورين من العلماء والأولياء* لم يكمل، *وإدامة السرور والبشرى* (1).

176 ـ الزمزمي بن محمد الكتاني

الزمزمي بن الشيخ الشهير محمد بن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، العلامة المشارك المطلع الخير الذاكر المتبتل.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن بعض علماء المدينة المنورة وبلاد الشام لكونه ذهب مع والده إلى تلك الديار صغيراً، ولما رجع والده إلى المغرب رجع معه واستوطن مدينة فاس وتولى الكتابة بالمجلس العلمي.

كنت كثيراً ما أذاكره وأستفيد منه بعض الفوائد وخصوصاً ما يرجع إلى تراجم بعض علماء مكة والمدينة ودمشق الشام، وكذلك ما يتصل بالأطوار السياسية التي شاهدها في تلك الديار.

وفي عام سبعين وثلاثمائة وألف ذهب لأداء فريضة الحج، ومنه توجه إلى الشام لصلة الرحيم مع أخيه الشيخ المكي فقدرت له الوفاة هناك في صباح يوم الاثنين سابع وعشري محرم الحرام عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

ترجم له السيد الغازي اليوبي التسولي من علماء القرويين ترجمة موسعة نشرت بعيد وفاته تباعاً في أربعة أعداد من جريدة *السعادة* التي كانت تصدر بالرباط، نقتطف منها ما يتعلق بتدريس المترجم له ومؤلفـاته، قال :

---

1) هكذا تنتهي ترجمة أحمد العمراني ناقصة في النسخة التي بين يدي من *سل النصال*. وكانت وفاته كما في *إتحاف المطالع* في ثالث ذي القعدة عام سبعين وثلاثمائة وألف.

درّس - الزمزمي الكتاني - في فاس بزاوية والده بالصفّاح، وبزاوية الغازيين برأس الشراطين، وبزاوية مولاي أحمد الصقلي بالبليدة، وبداره بسبع لُويَـاتْ وغيرها، درس فيها جميع *شمائل الترمذي* مرات، *والأربعين النورية* مرات، وقسما كبيراً من *صحيح البخاري بالقسطلاني*، *والآداب الصوفية* للبوزيدي، وحكم *ابن عطاء الله بشرح ابن عباد*، ورسالة *ابن أبي زيد القيرواني*، وفقه *ابن عاشر بميارة*، وطائفة من *ألفية ابن مالك بالمكودي*. وكان رحمه الله صحيح الفهم واضح العبارة مفيد التدريس، وكانت دروسه يحضرها الطلبة وكثير من العامة.

وترك عدة مؤلفات ومذكرات ورسائل، رأيت منها *رحلته للهند الأولى* عام 1343 هـ في مجلد؛ و*رحلته للهند الثانية* عام 1353 في مجلد، وترجمته *لنفسه* في أكثر من مائة صفحة ولم يتمها؛ و*ذكريات عن والده* في كراريس ولم يتمها، ومجموعة *إجازات شيوخه له وإجازاته هو لتلاميذه*؛ ومجموعة رسائله جمعها من المرسلة إليهم أحد أولاده، و*مذكراته* في عدة دفاتر ومجاميع.

ومترجمنا رحمه الله كاتب مترسل لايتكلف سجعا ولابديعاً، سهل الجمل فصيحها، ومؤلفاته هذه حوت من القصص التاريخية التي شاهدها أو وقعت له طرائف وفرائض مع روح إسلامية طيبة ومثل عليا كريمة، وقرأت له شعرا قليلاً وهو بشعر الفقهاء أشبه.



177 ـ محمد الفقيه ابن الحسن الدباغ

محمد بن محمد بن الحسن الدباغ المراكشي المعروف بالفقيه ابن الحسن. كان علامة مشاركاً مستحضراً مطلعاً مدرساً، بلغني أنه كاد أن يدرك شيخ الجماعة في وقته بمدينة مراكش، كثير التدريس والإفادة مند نشأته، ولا أعرف عن ترجمته وأشياخه زائداً على هذا.

اجتمعت معه بمراكش مراراً وبالدار البيضاء عند الأخ العلامة المطلع الأستاذ محمد المختار السوسي، وذاكرته وذاكرني واستفدت منه كثيراً وتبركت به ودعا لي بخير وأثنى على رجال العائلة وخدمتهم للعلم، ويظهر أنه جاوز الثمانين.

توفي رحمه الله يوم الاثنين تاسع وعشري ربيع الثاني عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بباب أغمات هناك.

178 ـ أحمد بن محمد الزموري

أحمد بن محمد الزموري، الفقيه العلامة المطلع المستحضر المشارك الحافظ اللافظ الأديب الشهير، يملي الكثير من أشعار العرب والمولدين، وخصوصاً شعر أهل الأندلس فإنه كان يستحضر منه الشيء الكثير مع نسبة الشعر لقائله وذكر مناسبة إنشاده يحفظ ذلك عن ظهر قلب، لم أر مثله في ذلك.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم. تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وفي آخر عمره أحيل على المعاش لكبره وسكن مراكش إلى أن توفي بها في محرم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

اتصلت به في مراكش بعد أن أحيل على المعاش وأملى عليّ من حفظه ما يستطاب، وتبركت به رحمهُ الله بلغني أن له تآليف، منها *حاشية على شرح الزموري على الخزرجية*.

179 ـ أحمد بن الطاهر الزواقي



أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني، شيخ الجماعة بلا مدافع بمدينة تطوان، العلامة المدرس النفاعة المطلع القاضي الأعدل.

أخبرني شفاهياً لما قدم إلى فاس زائراً في أواسط شعبان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف. أنه أتى إلى فاس لأجل طلب العلم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف وخرج منها عام خمسة وثلاثمائة وألف، وأخذ بها عن شيخ الجماعة شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف قرأ عليه سلكة كاملة من *الألفية*، وعن شيخ الجماعة محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وتبرك بالفقيه العلامة أحمد ابن أحمد بناني كلاً. ومنذ خروجه من فاس وهو يدرس العلم بمدينة تطوان وغيرها إلى أن تولّى قضاء القصر الكبير ثم قضاء مدينة تطوان مرتين، وليس له إجازة من أحد عدا شيخنا ابن الخياط المذكور الذي أجازه إجازة عامة.

له من التأليف *حاشية على شرح بنيس على الهمزية*، وله غير ذلك من التأليف.

ولما جاء إلى فاس في التاريخ المذكور ذهبت عنده وكان نازلاً بدار الشرفاء الطاهريين التي بدرب الخطار عدوة فاس، فلما دخلت عليه وانتسبت إليه أظهر من الفرح والسرور ما الله أعلم به، وحين كنت أسأله كان يقول قبل الجواب مرحبا مرحبا نهارٌ مبارك، ثم أخذت عنه وأجازني شفاهيا ودعالي بخير.

توفي رحمه الله ببلده تطوان في سابع عشر جمادى الأولى عام سبعين وثلاثمائة وألف (1)، وأقام له تلامذته حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته.

---

1) كذا في نسختنا، والذي في *إتحاف المطالع* وفي *وفيات الإتحاف* أن الزواقي مات عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف. ولعل كلمة "أحد" سقطت من *سل النصال*.

180 ـ الطايع بن المختار المَنْجْرَة

الطايع بن المختار بن الشيخ أبي بكر بن محمد ابن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ إدريس المَنْجْرَة الحسني، من نسل عبد الله بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، وأصل قبيله من مدينة تلمسان قدم سلفهُ على مدينة فاس أواسط المائة التاسعة واستوطنوها. كان رحمه الله من الخيارة والدين المتين بمكانة، ولياً صالحاً متقشفاً متواضعاً يشار إليه بالخير، لا يدعى بدعوى ولا يذكر لنفسه مزية. أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغني بن عبد السلام حجيّج بالتصغير المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وعنه تخرج وإليه ينتسب.

كنت كثيراً ما أجتمع معه عند السادة العبدلاّويين لأنه كانت له معهم مصاهرة ووداد وتعظيم واحترام، فتقع بيننا بعض المذاكرة وخصوصاً في التصوف ورجاله بالمغرب، فكان يتكلم في ذلك كلام رجل عارف بمضامينه ومقتضياته ويستحضر بعض نصوص أهله، مع اعتقاد سلفي يفوّض الأمر إلى المولى سبحانه وتعالى، ويدعو لنا بخير في كل المناسبات وخصوصاً حين أذكر له بعض تراجم أسلافه وما قاموا به من نشر العلم بالمغرب وخصوصاً في فاس، وأن طرق الروايات السبع عنهم أخذت بالمغرب.

توفي رحمه الله، من غير عقب سوى بنت واحدة، يوم الأربعاء عشري رجب الفرد الحرام عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

181 ـ محمد بن هاشم العلوي



محمد بن هاشم العلوي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، الفقيه العلامة المدرس المشارك الخير الذاكر المتواضع. أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون وعن الشيخ عبد السلام الهواري وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير وغيرهم. تولى الإمامة بجامع الرصيف السليماني من عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف إلى وفاته وأدخل إلى النظام القروي من أوله.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه.

توفي رحمهُ في الساعة الواحدة والنصف من ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

182 ـ محمد حَدُّو بن عبد الله العراقي

محمد بن عبد الله دعى حَدُّو العراقي الحسيني، العلامة المشارك المذاكر المتواضع لا يدعى بدعوى الولي الصالح المحافظ على شعائره الدينية منذ شأته.

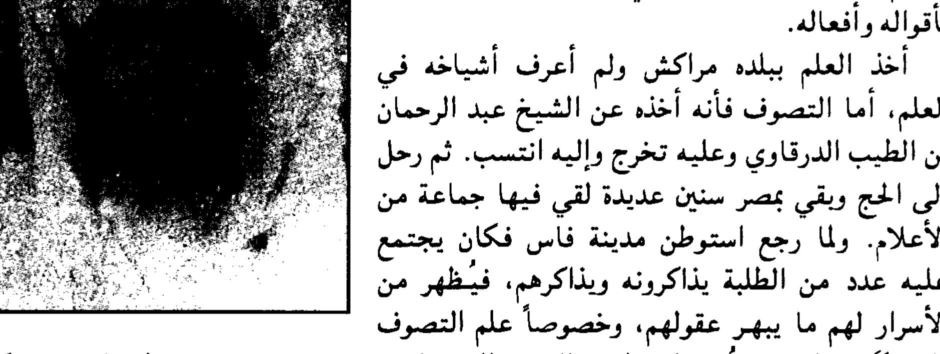
أخذ العلم عن أبن عمه محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن صهره الشيخ المهدي بن رشيد العراقي وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد الله الفضيلي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ ماء العينين لـمّا أتى إلى فاس، إلى غيرهم من الأشياخ.

تصدّر للعدالة فكان بها مثال النزاهة والاخلاص يُقصد لجعل الفرائض لأنه كانت له اليد الطولى في هذا العلم.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه، كنت أذهب عنده إلى داره مع ولده العلامة المتبتل المخلص مولاي علي فيستقبلنا أحسن استقبال ولا نخرج من داره إلا بعد الغداء أو العشاء بإلحاح، وربّما أقسم على ذلك، وكان يعجبه الإصغاء إلى الوطنيين ويعجبه ما يفعلونه، وكان يشجع ولده علياً على العمل معهم للدفاع عن الوطن. ومهما سمع أنه دخل إلى السجن فرح لذلك، كما كان بعين الحركة الوطنية مادياً وأدبياً عن طريق السر.

توفي عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

183 ـ المكي بن عبد الله السباعي



المكي بن عبد الله السباعي، من أولاد بوالسبع المعروفين بسوس، منهم شرفاء ومنهم غير شرفاء، وصاحب الترجمة من القبيل الأول كما كان يذكر ذلك. العالم العلامة الزاهد الصوفي المتبتل الدال على الله بأقواله وأفعاله.

أخذ العلم ببلده مراكش ولم أعرف أشياخه في العلم، أما التصوف فأنه أخذه عن الشيخ عبد الرحمان بن الطيب الدرقاوي وعليه تخرج وإليه انتسب. ثم رحل إلى الحج وبقي بمصر سنين عديدة لقي فيها جماعة من الأعلام. ولما رجع استوطن مدينة فاس فكان يجتمع عليه عدد من الطلبة يذاكرونه ويذاكرهم، فيُظهر من الأسرار لهم ما يبهر عقولهم، وخصوصاً علم التصوف والحكَم، وكان قدمُه على طريق الزهد والورع لايبيت عنده شيء من حطام الدنيا، وكان ينتفعَ بسرّ الحرف لأنه كان له اليد الطولي فيه أيضاً.

انتفعَت بع كثيراً ودعا لي بخير مراراً وتكراراً في غيرما مناسبة. ودخلت منزله ودخل منزلي كثيراً، وكان كلما نزلت به نازلة في أسماء بعض الكتب أو مؤلفها ياتي إلي ويسألني.

توفي رحمه الله بفاس يوم الأربعاء تاسع وعشري شعبان عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ حماموش خارج باب الفتوح.

184 ـ محمد بن علي التادلي

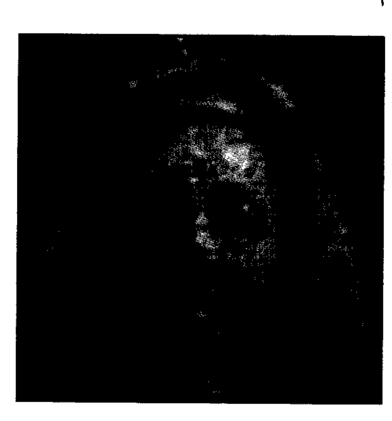
محمد بن علي التادلي نزيل مدينة الجديدة، أصله من رباط الفتح. الفقيه العلامة الولي الصالح المطلع على أسرار التصوف المستحضر لقواعده والفاهم لأسراره على طريقة رجاله الأفذاذ. كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وتبرك بالشيخ محمد العياشي. ورأخذ علم التصوف عن الشيخ علي بن أحمد السوسي الإلغي المتوفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف والد أخينا العلامة محمد المختار السوسي وعنه تخرج وإليه انتسب. وقد ألف في شيخه المذكور تأليفاً سماه *إتحاف الخل بما يبغي، في ترجمة الشيخ الحاج علي الإلغي*.

دخلت إلى داره بمدينة الجديدة يوم الثلاثاء خامس وعشري شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف فوجدته قد فقد بصره، فلما عرفني أثني على العائلة وعلى سيدنا الوالد خصوصاً، وأنشدني عدة أشعار من نظمه على طريق أهل التصوف مثل أشعار الشيخ محمد الحراق وغيره، وأثر الجودة ظاهر عليها، لا تخرج إلاّ من قلب صادق في محبته وإخلاصه، فلو جمعت ونشرت لفهم كل واحد منها مرادهُ، وطلبت منه الأخذ عنه فأذن بذلك. ومما لقنني إياه : سبحان الله وبحمده ألف مرة في الصباح وألف مرة في المساء مفيدة جداً.

توفي رحمهُ الله في الساعة الثامنة من ليلة الجمعة فاتح رمضان عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة الجديدة مسقط رأسه. وبلغني أنه دفن بداره التي كان يسكنها. انظر ترجمته في *المعسول* (جزء 15 ص 30) أطال في نحو اثنتي عشرة صفحة (1).

185 ـ أحمد بن عبد السلام ابن سودة



أحمد بن عبد السلام بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المشارك المتبتل الذاكر.

أخذ العلم عن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التاودي بن المهدي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني المتوفى عام ستة

1) سقطت ترجمة محمد التادلي كذلك من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المتوفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ.

كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى، مع الاخلاص في العبادة والدين، وكانت له دروس في جامع الرصيف قرأت عليه فيه *مختصر صحيح البخاري* لابن أبي جمرة في شهر رمضان وغيره، وكثيراً ما كنت أتصل به لأنه كان ياتي زائراً إلى عمته جدتي السيدة زينب الشيخ المهدي ابن سودة فاستفدت منه بما عاد عليٌّ نفعه.

توفي في يوم الاثنين ثالث عشر حجة متم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء.

186 ـ مَحمد بن محمد العلمي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني، العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة، شيخ الجماعة في علم التوقيت والتنجيم والحساب والهيأة وغير ذلك من علوم الرياضيات، آخر من أتقن هذه العلوم إتقانا نظرياً وعملياً، شغف بها منذ صغره. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وعليه تخرج وكان يهلج بذكره في كل المجالس، وعن الشيخ عبد الله الكامل الأمراني الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري،



وعن الشيخ عبد السلام ابن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وعنه أخذ علم التنجيم والهيأة ؛ وعن الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وغيرهم من الأشياخ.

له تآليف عديدة، جلها في علم التوقيت والهيئة والتاريخ، وقد طبع البعض منها على الحجر بفاس، وترك ثروة مهمة في هذه الناحية منها *حل العقدة عن مقاصد العمدة*، طبع ؛ وشرح عليه كبير ؛ *وتقريب البعيد من الجامع المفيد عن أصول الراصد المجديد*، في علم التعديل طبع ؛ *واختصاره* ؛ *والجامع المفيد على على مرآة الحساب* ؛ *والمنهج المُيَسَّر في الربع المقتطر* ؛ *والعروة الوتقى للمبتدئين، بتلخيص خلاصة الباحثين عن أحوال جميع الوارثين*، طبع ؛ *وحاشية على شرح الفشتالي على رسالة الماردينى في العمل بالربع المُجَيَّب*، طبع ؛ *وإنهاض الهمم العالية في الوقيت والتعديل والهيئة والجغرافي*ة في مجلد، ترجم فيه لمن يعرف هذا الفنون من أول شيوعها إلى زمنه، في مجلدين ؛ *والراحة المساعدة في تحصيل الفائدة*، في المناسخات وجدول *الظل الاثنى عشر محلول*، طبع ؛ وجدول *النسبة الستينية*، طبع ؛ وجدول *الحساب المحلول*، طبع ؛ وشرح على *زهرة الشماريخ في التاريخ* للشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي الفهري المتوفى عام ستة وتسعين وألف ؛ وكتاب *في الجبر والمقابلة* ؛ وجوهرة وماسة *في شعراء القاموس والحماسة*، في مجلد ضخم ؛ ومفتاح *أبواب الصروح، في تنقل الشمس على البروج والسطوح*، كبير وصغير، وموضوعه كيفية تسطير الرخامات التي تنصب الشمس وهو عجب في بابه ما ألف مثله ؛ وتعليق *على البهجة في شرح الألفية* للإمام السيوطي ؛ *والفلق الكاشف عن ظلمة الفلق لحصتي الفجر والشفق*، طبع، إلى غير ذلك من التآليف وكلها مفيدة في بابها.

أخذت عنه وانتفعت به من صغرى في جل العلوم قبل مصاهرتنا معه وبعدها، لأن ولده الأستاذ عبد السلام العلمي المتوفى قيد حياته في شوال عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف كان متأهلاً بأخت لي رحم الله الجميع. أجازني إجازة عامة. دخلت في بعض الأيام إلى حمام حومة المخفية عدوة فاس، فوجدته جالسا بجلسته، وكان في ذلك اليوم بعض ازدحام بالحمّام، فأوسع لي محلاً أجعل به حوائجي فأنشدته (سَمُّ الخَيّاط مع الأحباب ميدان) فقال لي أتعرف صدر هذا البيت ؟ فقلت لا أعرف سوى عجزه وهو الجاري على الألسنة، فقال عجباً تعرف العجز ولاتعرف الصدر. وصار يداعبني مداعبة الأشياخ مع التلامذة، وأخيراً قال لي : (رحْبُ الفلاة مع الأعداء ضيقةٌ سم الخ) ولا أدري هل هذا هو صدر البيت أو هو من نظمه إذ ذاك، لأنه رحمه الله كان سريع البديهة، له شعر مائل إلى الجودة وان كان لا يحتفل به.

أجازني إجازة عامة ضاع مني نصها، وقد ضيعهُ قومه، ولو كان في أمة راقية لعرفوا قدره وأشاعوا علمه.

تقلب في عدة وظائف كان خليفة ناظر أوقاف القرويين مدة، وولي توفيت منارها مدة يسيرة. ولما دخل النظام إلى كلية القوبين كان من أول الداخلين إليه وبقي يدرسّ فيه إلى أن لقي ربه في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد زوال يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاّويين بالقباب خارج باب الفتوح لمصاهرة كانت بينهم (1).

188 ـ محمد بن مبارك الودغيري

محمد بن مبارك الودغيري الحسني، من الشرفاء الوداغير المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك القاضي المطلع.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ التهامي گنون وغيرهم.

تولى قضاء قبيلة شراگة مدة طويلة، ثم قضاء مدينة سطات مدة قليلة، ثم أُخر عن ذلك.

اتصلت به كثيراً لما أُخر عن القضاء واستوطن مدينة فاس واستفدت منه، وأصيب بفقد ولده الكبير في حياته وتأثر عليه كثيراً.

توفي رحمه الله في أوائل قعدة عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته بيعت خزانة كتبه بأكثر من مليون فرنك لأنه وجدت عنده بها كتب خطية نفسية ادخرها أيام حياته.

189 ـ عبد السلام بن محمد الكتاني

عبد السلام بن محمد بن الغالي بن حفيد الكتاني الحسني، الفقيه العلامة المشارك يميل إلى الخمول والعزلة وعدم الدعوى، ومع ذلك له شهرة عند العامة لا الخاصة، يلقي دروساً مفيدة للعوام يبين لهم فيها أمر دينهم ويرشدهم لما فيه صلاحهم ديناً ودنياً، بعبارة سلسلة يفهمها كلّ من حضر. أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، ومَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وأحمد ابن الجيلالي واضرابهم.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره ويذاكرني في هدوء وصوت خافت، واستفدت منه، وكانت له حانوت بالتربيعة يبيع فيها ويشتري وهو مقصود لذلك، وبقي على حاله إلى أن توفي رحمهُ الله في آخر صفر الخير عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف ودفن بروضتهم بالقباب.

---

1) سقطت ترجمة أحمد بن محمد الرهوني (رقم 187) من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا ولم ننتبه إلى إسقاط هذا الرقم عند الترتيب.

190 ـ عبد الرحيم بن الحسن الكتاني

عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني، العالم المشارك المذاكر، كان له إلمام ببعض الفنون ويستحضر شيئاً من علم التاريخ المغربي ووفيات بعض العلماء، وله نكت زدبية يستحضرها.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ محمد بن جعفر الكتاني وأضراب هؤلاء، وتقلّب في عدة وظائف صغيرة، وأخيراً لازم العدالة بفاس إلى أن توفي رحمهُ الله. وبلغني أن له تآليف لم تظهر بعد موته.

كنت أتصل به في بعض الأحيان وأستفد منه وفيبات بعض المتأخرين من العلماء وغيرهم، لأنه كان يستحضرها ويستحضر محلّ الدفن وذلك حين رجع إلى فاس واستوطنها.

توفي يوم الأحد عشري قعدة الحرام عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

191 ـ محمد بن إدريس ابن رحمون

محمد بن إدريس بن الطايع بن الشيخ التهامي ابن رحمون الحسني، العلامة المطلع المقتدر القاضي.

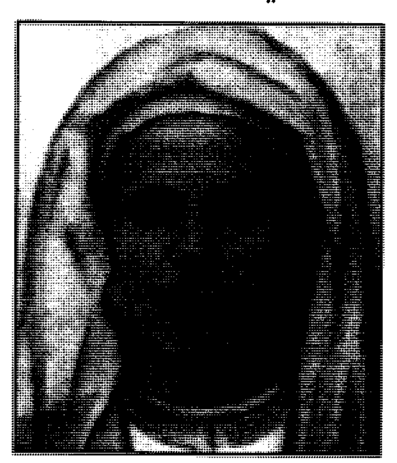
أخذ عن والده الشيخ إدريس، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ التهامي گنون وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء بعدة ثغور بالمغرب، منها قضاء مدينة أسفي وأخيراً قضاء مدينة طنجة ثم أخر عنها بسبب الحواث الأخيرة لأنه كان يعارض نفي جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله بعكس مراد صهره الوزير الحاج محمد المقري والد زوجته، فعُزل عن قضاء طنجة وبقى مستوطناً بها إلى أن توفي.

كنت اتصل به عندما ياتي إلى فاس زائراً عند صهره الفقيه العدل محمد بن إدريس بن أحمد الشامي الخزرجي، وعند شيخنا العلامة العربي بن أحمد الحريشي وأذاكره ويذاكرني وأستفيد منه، وربما قيدت عنه بعض ماسمعته منه لغرابته. ولما اطلع على تآليفنا *دليل مورخ المغرب* احتفل به وبمجهوده. ولما اجتمعت بع بعدما رآه قال لي رحمه الله لقد أفدت المغاربة بما كانوا يجهلونه ورفعت المغرب مكاناً عالياً.

توفي يوم السبت فاتح محرم الحرام عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف بعد ما صلى عليه بعد الظهر بالجامع الكبير هناك، ودفن بأحد زوايا طنجة.

192 ـ محمد بن مَحمد الصنهاجي

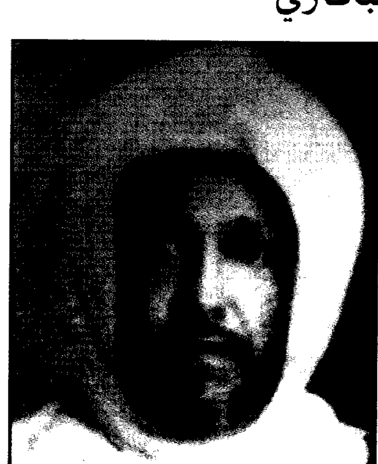


محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الصنهاجي، من قبيلة صنهاجة الشهيرة بالمغرب، تقدم في سلفه العلم. الفقيه العلامة المشارك الخير الذاكر المتهجد المتبتل القائم بأنواع العبادات منذ نشأته، يعمِّر طول أوقاته بالتهجد. طُلب لعدة وظائف فامتنع من قبولها، وأخيراً طُلب منه أن يكون إماما لجلالة الملك محمد الخامس فاعتذر عن ذلك لأسباب صحية، وهو الذي عيّن مَن يقوم بذلك الوظيف.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ابن رشيد العراقي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ الحسن بن عمر مزّور، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم من الأشياخ، وانتسخ من الكتب بيده الشيء الكثير.

كنت أجتمع به وأذهب عنده إلى زاوية الشيخ الملاحفي الكائنة بدرب الحرة لأنه كان يأوى إليها كثيراً وعنده بيت بأعلاها كان بيده، وبه كانت كتبه، فتحصل بيننا مذاكرات وانتقادات، كان يستحضر ما عنده بتواضع وحسن مذاكرة وعدم ادّعاء، وكان يدرِّس في بعض الأحيان بتلك الزاوية ولا يدرِّس بغيرها، وبقى رحمه الله على حاله إلى أن توفي يوم السبت سادس صفر الخير عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف ودفن خارج باب عجيسة بروضة هناك.

193 ـ محمد بن محمد البكّاري



محمد بن محمد البكاري، جاء في كتاب *إزالة الالتباس عن قبائل سكان مدينة فاس* أن أولاد البكاري بفاس على ثلاث فرق : الفرقتان الأولى الثانية انقرضوا من فاس، والفرقة الثالثة أصلها من البربر وإليهم تنسب عقبة ابن بكّار بأعلى وسعة حومة المخفية من فاس، لازالت منهم بقية إلى الآن، منهم الولي الصالح يحيى بن بكار المتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة. قال في *دوحة الناشر* في ترجمة يحيى المذكور ما نصه : من جبل وبلان بموضع يقال له المدى علي مرحلة من فاس، سلسلته وسلسلة سلفه سلسلة الفضل والصلاح من زمن الشيخ أبي مدين الغوث إلى زماننا انتهى.

قلت كان يحيى فاضلاً مسموع الكلمة مطاعاً في قبائل المغرب ولذلك جعله ملوك وقته واسطة بينهم وبين رعاياهم، وولده أبو عبد الله محمد توفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

والآن يقال لهم أولاد البكاري بدون "ابن"، أهل معاش وحرفة، ظهر منهم الآن محمد بن محمد البكاري انتهى.

العالم العلامة المطلع، الكاتب المقتدر، الشاعر المجيد طويل النفس.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري الحسني وعن الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وغيرهم من الأشياخ. وتقلّب في عدة وظائف مخزنية وأخيراً كان خليفة وزير العدلية ثم نائب الأملاك المخزنية.

اتصلت به كثيراً وكنت إذا ذهبت إلى الرباط أذهب إلى منزله بمدينة سلا، ثم لما انتقل إلى الرباط كذلك، وكان يذاكرني وأذاكره وكثيراً ما كان يرسل إليّ رسائل يسألني عن بعض المسائل التاريخية وغيرها، ولو جُمعت تلك الرسائل لجاءت في مجلد وسط. بلغني أنه جمع *ديوانه* في مجلد.

توفي عشية يوم الأحد سادس ربيع الأول عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن هناك.

194 - الهاشمي بن البشير بنّاني الأقاوي

محمد الهاشمي بن البشير بن محمد الصديق البنّاني أصلاً ثم الأقاوي نجاراً وداراً. أصلُ سلفه من أولاد بناني المعروفين بفاس، ذهب جدّه الأول قديماً حوالي القرن الحادي عشر إلى أقّا من بلاد السوس الأقصى للتجارة واستوطن هناك. الشيخ الوقور العلامة المطلع الناظم الناثر المشارك المؤلف القاضي الأعدل. أخذ العلم أولاً ببلده ثم رحل إلى فاس وأخذ عن أشياخها، وليس عندي عن أشياخه ما يذكر. تولى قضاء بلده أقّا وأحوازها من القطر السوسي مدة إلى وفاته. وله عدة مؤلفات وأشعار وأنظام طبع البعض منها.

أتى إلى فاس في عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، فاجتمعت معه بها واستدعيته إلى منزلي واستفدت منه وتبركت به، لأن أثر الخير والصلاح بادٍ عليه. ولما اطلع على كتابنا *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* قرظه بقطعة شعرية من غير طلب مني رحمه الله.

بلغني أنه توفي يوم الجمعة رابع ربيع الثاني عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده أقّا وقد ترجمه في *المعسول*.

195 ـ الحسن بن محمد المنوني

الحسن بن محمد بن الحسن بن المهدي بن محمد بن الطاهر بن التهامي بن قاسم بن عبود ابن قاسم بن محمد بن أحمد بن قاسم بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن الشيخ الشهير أبي الحسن علي بن منون الحسني دفين مكناسة الزيتون، من الشرفاء المنونيين المعروفين بمكناسة الزيتون، بيت علم وجاه وشرف من قديم الأزمان، العالم العلامة المشارك المطلع الميقاتي المعدّل الحيسوبي الفرضي صاحب الخط الحسن، وُصف بالعلم من صغره مع حياء ودين ومروءة. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم والخط والرسم عن الأستاذ محمد بن الحاج التواتي المدعو كعيوس المكناسي، وأخذ العلم عن الشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المكناسي المتوفي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المفضل بن المكي السوسي المتوفي بفاس عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير المتوفي في أوائل عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن الحاج محمد بن عمرو الصنهاجي المتوفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد القصري العبدي المتوفي عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ محمد بن الحسن العرايشي، وعن القاضي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن المكي السوسي، وعن الشيخ أحمد بن الحاج عبد القادر بن علال العرايشي المتوفي عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن خاله الشيخ السعيد بن الحاج محمد بن المهدي المنوني الحسني المتوفي عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن بوسلهام البخاري الخلطي المتوفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد الأمراني الحسني المتوفي بالدار البيضاء عام اثنين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن العناية بنونة الضرير المكناسي المتوفي عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ جعفر ابن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير بن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، وعن والده، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وغيرهم من الأشياخ.

انتصب عدلاً بمكناس من أيام قاضيها الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، ثم انتقل إلى فاس الجديد ثم صار كاتباً في وزارة الحربية أثناء العهد الحفيظي، ثم انتقل للكتابة بوزارة الأوقاف ثم عين ناظراً على الأحباس بزرهون، ثم انتقل إلى نظارة الأحباس الصغرى بمدينة مكناس ثم أُعفي منها.

وله *تأليف في علم الحساب والتوقيت* لأنه كان له اليد الطولى في ذلك، وكانت له هوية خاصة بنسخ الكتب، فقد نسخ الشيء الكثير بخطه الجميل، وكان حلو الشمائل مليح المذاكرة مع حفظ النكت مقبولاً يُخلّل مجالسه بأخبار حسنة ونوادر مستظرفة. ومن مستظرفاته ذكر لي قصّة وقعت بين عالمين كبيرين من أعلام فاس وهما الشيخ أحمد بن الطالب بن سودة

والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وذلك أن كلا من الشيخين ألّف في مسألة البسملة في الفريضة ورجّح الأول القول بكراهيتها إسراراً أو إجهاراً، بينما مال الثاني إلى القول الذي يستحب قراءتها سراً، واتفق بعد هذا أن حَلَّ أحد الأعياد وحضر جمع من العلماء لمنزل الشيخ ابن سودة قصد تهنئته بالعيد، وكان من بين الحاضرين الشيخ گنون المذكور، واستمر الجميع في حضرة الشيخ ابن سودة إلى أن حل وقت صلاة المغرب، فقدم رب المنزل منافسه گنون للإمامة، وقد كانت دهشة المامومين عظيمة لما وصل الإمام تكبيرة الاحرام بالقراءة من غير فاصل سكوت لقراة البسملة سراً، ولذلك لما فرغوا من الصلاة استفسر بعضهم الإمام عن صنعه هذا، وبكل سهولة أجاب من سأله بأن الإمامة حقٌّ لرب المنزل، ولما أنابه عنه كان عليه أن يتبع مذهب من أنابه فلذلك ترك البسملة، فكان هذا الجواب نكتة بارعة في مقابل نكتة رب المنزل المهذبة.

أصيب في آخر عمره بشلل اعتراه في شقة الأيسر ودام به ما يناهز تسعة أعوام بقابله بالصبر والرضى، وفي خلال هذه المدة توفي أحد أبنائه ثم زوجه. فما زاده ذلك كله إلا احتساباً وثباتاً. وكانت وفاته على الساعة الثامنة وخمسين دقيقة من ليلة الخميس رابع وعشري جمادى الأولى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم الخميس المذكور بمسجد جده أبي الحسن على بن منّون بمكناسة الزيتون، رحمهُ الله رحمة واسعة. وكل ماذكرته في هذه الترجمة كتب لي به الأخ العلامة الأستاذ المقتدر محمد بن الهادي المنوني حفظه الله.

كنت أتصل بصاحب الترجمة كثيراً وأذاكره في عدة مسائل علمية وتاريخية، وذلك عند شيخنا عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي حين أكون بمكناس، لأنه كان كثيراً ما يكون عنده وهو المكلف بنسخ كتبه واستخراجها من مبيضاتها، وكانت مذاكرته في هدوء وسكينة بحيث يفيد وهو لايذكر أنه يفيد رحمهُ الله.

196 ـ الطالب بن محمد ابن سودة

الطالب بن الشيخ محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المدرس. كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

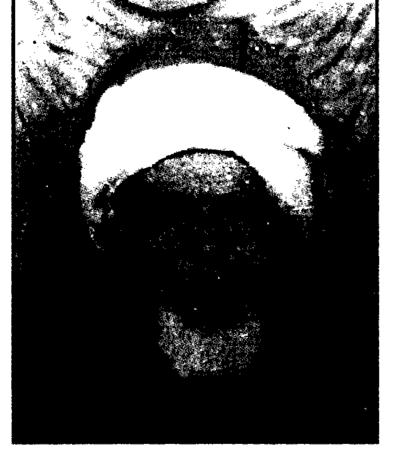


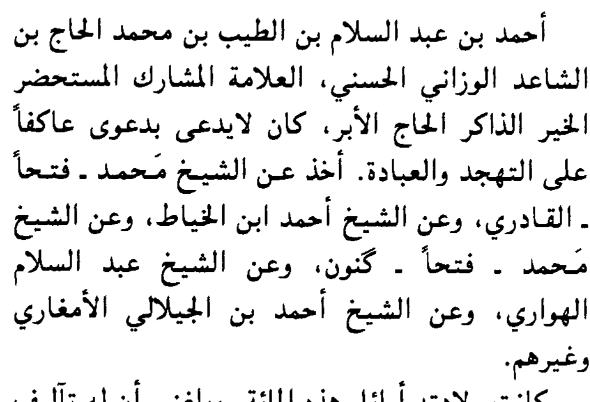
قرأ العلم على والده وهو عمدته، وعلى عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفي عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى ابن عمه الشيخ إدريس بن عبد السلام بن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفي عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عم والده، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ. وبعدما ظهرت نجابته أخذ في تدريس العلم بالقرويين إلى أن ولي التدريس بالنظام بكلية القرويين مدة، ثم قضاء مدينة أگادير فأُخر عنها ثم أدخل إلى النظام بكلية القرويين ثانياً فدرّس فيه الأدب والنحو والبلاغة. وقد حج مرتين الأولى في حياة والده والثانية بعد عزله عن القضاء. ولما وقعت فتنة خلع جلالة الملك الخامس عن عرشه عُزل صاحب الترجمة من التدريس بالنظام لكونه كان من أنصار جلالة الملك ومن المدافعين عنه وبقي صابراً على المحنة إلى أن لقي ربه في الساعة التاسعة والربع من يوم الاثنين سابع عشر شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

قرأت عليه بعض الدروس بكلية القرويين قبل النظام، وهو يروى على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري بإجازة عامة تشتمل على ما في *فهرسته* وغيرها، كما أخبرني بذلك شفاهيا رحمه الله. ومن شعره قوله يتشوق إلى المدينة المنورة من قصيدة وفيه بعض الاقتباس :

إن خير الورى يخافون يومـــاً ... آتياً كان شرّه مستطيـــــرا
فوقاهم من شرِّه ولقّاهـــــم ... ربنا اليوم نَضْرةً وســــرورا
وجزاهم بفَضله وكساهـــــمْ ... حللاً منه جنـةً وحريــــــرا
ليتني لو أتيح لي شربُ مـــاء ... حل في طيبة شرابا طهــورا
كلما لاحت لي رأيت نعيـمـــا ... من سنا نورها ومُلكاً كبيـــرا
وإذا مابدت لي يشربُ يــومـــاً ... تحسبُ الدمع لؤلؤا منثـــورا

197 ـ أحمد بن عبد السلام الوزاني





أحمد بن عبد السلام بن الطيب بن محمد الحاج بن الشاعد الوزاني الحسني، العلامة المشارك المستحضر الخير الذاكر الحاج الأبر، كان لايدعى بدعوى عاكفاً على التهجد والعبادة. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

كانت ولادته أوائل هذه المائة، وبلغني أن له تآليف كلها مفيدة، ولم أقف على شيء منها. كنت كثيراً ما أتصل به وأتبرك به ويدعولي بخير، وكان إذا سألته يجيب ولا يريد أن يكثر من المذاكرة لاشتغاله بالذكر، وكان ذكره الهيللة مفردة (لا إله إلاّ الله).

توفي رحمه الله يوم الاثنين ثالث شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد بداخل قبة الشيخ محمد بن علال الوزاني الكائنة بالزنجفور بعد الصلاة عليه إثر صلاة الظهر بضريح المولى إدريس، وكانت له جنازة حافلة وتاتي ترجمة أخيه الشيخ عبد القادر بعد هذا(1).

1) سقطت ترجمة أحمد الوزاني من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

198 ـ إدريس بن محمد السيّد الصقلي

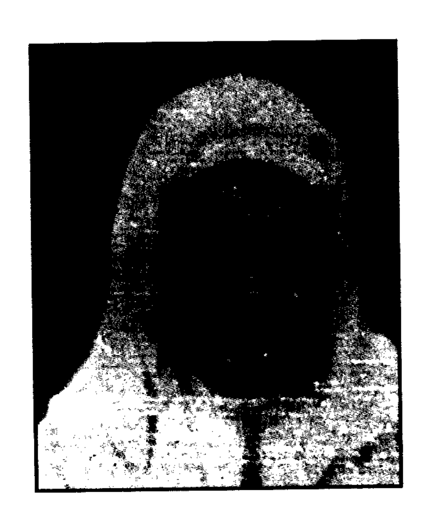
إدريس بن الشيخ محمد السيّد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ الشهير أحمد دفين السبعْ لُويَاتْ بن مَحمد ـ فتحاً ـ الصقلي الحسيني، الشيخ الجليل المتبرك به الولي الصالح. كان في بعض الأحيان يتظاهر بشيء من أنواع الجذب وربما سبَّ بعض الناس أحياناً وخصوصاً من ظهرت عليه ريبة في دينه، يواجه أصحاب ذلك ويذكر مثالبهم وهم يسمعون فلا يكترث بهم، وخصوصاً إذ قالوا كلمة كان يتضجر من سماعها وهي قولهم (الگنگ) أطلقت عليه من صغره. فإذا قلت له ذلك أسمعك من السب واللعن مالا تتوقعه ومع كل هذا كان محبوباً من الجميع معظماً محترماً، من آخر الرجال الذين عظمهم أهل فاس واحترموا شخصهم. تبركوا وتشفعوا به في حوائجهم وقضاء أغراضهم، ومهما ذهب في شفاعة إلا قبلت ولو عند حكامهم وكانت نتائج ذلك حسنة.

أخذ عن والده الشيخ محمد المعروف بالسيّد المتوفي عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته وعنه تخرج. حج مراراً قبل الحماية وبعدها، انقلبت به السفينة مرة ونجّاه الله على ظهر خشبة.

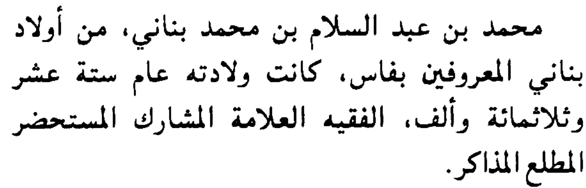
كنت أتصل به كثيراً وأستفيدُ منه خصوصاً في أنساب أهل فاس الأشراف منهم وغير الأشراف لأنه كان له إلمام كبير بذلك. ومعرفة جيدة، وكان يستحضر أسماء أهل الدعاوي الكاذبة ويسميهم بأسمائهم ويواجههم بذلك رحمهُ الله.

توفي عن نحو مائة سنة يوم الأحد عاشر ذي الحجة متم عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب بروضة الشيخ يونس هناك (1).

199 ـ محمد بن عبد السلام بناني



محمد بن عبد السلام بن محمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كانت ولادته عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة المشارك المستحضر المطلع المذاكر.



أخذ عن جل أشياخنا وخصوصاً شيخنا عبد الله ابن إدريس الفضيلي العلوي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، كما أخذ عن والده عبد السلام بناني وغير هؤلاء من الأشياخ.

تقلب في عدة وظائف منها التدريس بالنظام القروي مدة، ثم النيابة بمقصورة السماط، ثم قضاء مقصورة

(1) سقطت ترجمة إدريس الصقلي من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

الرصيف، ثم رياسة المجلس العلمي في أيام خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرشه، وأخيراً عين لقضاء مدينة طنجة بأمر من ابن عرفة، وعزل عند إعلان الاستقلال.

كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره، وأرسل إليّ يوماً يسألني عن الأسر العلمية بفاس فقلت له إن عندي تأليفاً في هذا الموضوع فطلبه مني فأرسلته إليه وبعد مدة أرسل إليّ يستدعيني لتناول الغداء معه، وبعد ذلك صار يطلب مني بإلحاح أن أسقط من الكتاب المذكور ما ذكرته حول أولاد بناني بأني رأيت كتابتها قديماً ابن ناني - كلمتين منفصلتين - بذلك إن أمكنني، ولكني لم أفعل ذلك أمانة للتاريخ.

توفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

200 - احماد أكرّام

أحمد المدعو احماد أكرّام المراكشي. وفي من كتاب *إزالة الالتباس* : أولاد أكرّام بكاف مقعودة ومعناه باللغة البربرية العالم، أصلهم من سوس من سملالة أهل معاش وحرفة، وقد ذكر الشيخ البوعقيلي السوسي أنهم من نسل الشيخ الإمام القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري دفين باب المحروق من فاس المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة صاحب التآليف الشهيرة. انظر *صفوة من انتشر* للشيخ الإفراني (ص. 85) وقد انقرضوا الآن من فاس، ولهم بقية بمراكش انتهى. ولعل صاحب الترجمة منهم.

الشيخ الإمام العلامة المطلع الحافظ المستحضر النقاد المشارك، كانت له ملكة كبيرة في الحديث والفقه وعلوم الآلة، فهو من آخر العلماء الأثبات بمراكش. أخذ العلم عن الشيخ محمد ابن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف. وغيره من أشياخ مراكش. ولما أدخل النظام إلى كلية ابن يوسف بمراكش امتنع من الدخول فيه وبقي يدرّس متطوعاً إلى أن لحق بربه، وكانت له دروس حافلة ممتعة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه لزم الهدوء فكان خصومه ينتقدونه من أجل ذلك. وتوفي إثر سكة قلبية يوم الأحد ثالث رجب الفرد الحرام عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف ونقل جثمانه إلى مركز الفحص الطبي، وقد أبى المسؤولون من تسليم جثته إلى أهله، فاجتمع جمع غفير من الناس أمام المركز المذكور وصاروا يطالبون بتسليمه لهم فسلم لهم بعد التهديد. وبعد ذلك شيعت جنازته في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين الموالي وسط جمهور غفير من الناس يقدر بنحو عشرين ألف نسمة، ولم يحضر المجلس العلمي المراكشي لتشييع جنازته خوفاً من حزب معين لأن الفقيد كان رحمه الله لم يقبل الانتماء إليه، وعبد الله يجتمع الخصوم.

اتصلت به لما كنت بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، واستفدت منه وحضرت بعض دروسه بجامع ابن يوسف بين العشاءين لأني وجدته في تلك الآونة يدرس *صحيح البخاري*، فكان فيها مثال الحفظ والإتقان والاستحضار، رحمه الله رحمة واسعة.

201 ـ ماء العينين بن محمد العتيق الشنجيطي

ماء العينين بن الشيخ محمد المدعو العتيك، وينطق بها بالقاف : العتيق، ابن محمد فاضل الشنجيطي الحوضي منشئاً. الشيخ الجليل العلامة المشارك الحافظ المستحضر الشاعر الفحل، المحقق النقاد، آية الله في العلوم العقلية والنقلية، مع الصلاح والزهد. رحل إلى الحج عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

له تآليف كثيرة في فنون مختلفة، وأنظام وأشعار لو نُشر ذلك لكان له فائدة عظمى. تولى بعض الوظائف الدينية في بلده شنجيط، ولما رأى مافعله الاستعمار في بلده أثّر ذلك في نفسه وترك الوظيف والمال وطلع إلى الشمال واستوطن مراكش، وعرض عليه جلالة الملك محمد الخامس تولية القضاء بأحد ثغور المغرب فامتنع لأنه كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى.

أخذ العلم ببلده عن أشياخ لم أعرف منهم أحداً، ولما أتى إلى فاس زائراً اتصلت به واستفدت من علمه كثيراً واستدعيته إلى منزلي وراجع فيه بعض الكتب بخزانتنا الأحمدية، وقد حصل له فرح كبير لما رأى من مشمولاتها رحلة الشيخ محمد يحيى بن المختار الشنجيطي المتوفي في رمضان عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وقال لي كنت أظن أن هذه الرحلة قد ضاعت فالحمد لله الذي وصلت إلى هذه الخزانة.

توفي بمراكش بعد عصر يوم الثلاثاء عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف عصر يوم الثلاثاء سادس وعشري رجب، وقد نشرت ترجمته في جريدة *الرأي العام* وفي مجلة *الصحراء* بعد وفاته. وتوجد ترجمة والده في *سلوة الأنفاس*، وهو ابن العالية بنت الشيخ الشهير ماء العينين الشنجيطي. ترجمة الشيخ المختار السوسي في كتابه *المعسول* (جزء 4 ص. 294).

202 ـ الحسن بن عمر مَزُّور

الحسن بن عمر مَزُّور، من أولاد مَزُّور المعروفين بفاس، العلامة المشارك المحصل المدرس الفصيح النفاعة، يملي أول الدرس بعبارة تكتب من لفظه كأنه يؤلف، مع حلاوة. كانت ولادته في شهر جمادى الثانية عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

قرأ القرآن على الأستاذ الناسك أحمد التدلاوي المشهور بولد ابن المعطي المتوفي يوم الجمعة ثالث وعشري رجب عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان يحفظ السبع، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن أحد الصقلي وبحلقته جلس أول درس في طلب العلم، ثم على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن محمد بن عبد السلام گنون، والشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ عبد الهادي بن أحمد ابن محمد بن الشيخ الصقلي الحسيني المتوفي عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني المدغري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ حمّاد بن علال

الصنهاجي، وأجازه الشيخ العربي بن إدريس العلمي الموساوي المتوفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، إلى غير أولئك من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته المسماة *بإتحاف الأعيان بأسانيد العرفان*.

ألف تآليف عديدة، منها تأليف سماه *السيوف المهندة السنان لمستعمل التبغ من الإخوان*.

أخذت عنه وجلست في درسه واستفدت منه، وقد أجازني إجازة عامة نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقدراه العظيم. الحمد لله هادي من استهداه، واستند إليه في جميع الأمور، وكافي من استكفاه واعتمد عليه في الورود والصدور، حمداً بذلك له مولاه أسباب الإجازة لحضرة قدسه على مر الدهور، والوصول إلى عين المعارف... (1).

أما بعد فقد أجاز كاتبه ذو العجز والفضول، المفتقر لرحمة مولاه الغني الشكور، الحسن بن عمر مزور، السائل الذي شمر عن ساعد الجد في طلب العلم وتعلمه، والغوص عن كشف دقائقه وتفهمه، الفقيه النبيه الأنجد، والعلامة الأمجد، سيدي عبد السلام بن الفقيه الأجل سيدي عبد القادر السودي، في جميع مرويات ومسموعاته معقولاً ومنقولاً، فروعاً وأصولاً، مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الأعلام، وأئمتنا الأفاضل الكرام، إجازة مطلقة غير مشوبة إن شاء الله برياء أو سمعه، دأب المشايخ العلماء العاملين، الذين أسندوا قواعد الدين. وأُوصيه وإيّـاي بتقوى الله العظيم في السر والإعلان، والعكوف على نشر العلم وتعليمه بقدر الإمكان، وبالإخلاص في ذلك لقوله جل علاه (وما أمروا إلاَّ ليعبُدُوا اللهَ مُخلصين له الدِّين) وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق علَيه : إنما الأعمال بالنيات الحديث. وفي *الحكم* : الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها. وفي *العهود المحمدية* : وجميع ماورد في العلم وأهله فإنما هو في حق المخلصين. فان الناقد بصير انتهى باختصار. وليحذر من نسبة العلم إلى نفسه، والنظر إليها بعين الرضى والافتخار والتكبّر على أبناء جنسه، والنظر إليهم بعين النقصان والاحتقار، ففي الحكم : أصل كل معصية وغفله وشهرة الرضى عن النفس، وأصل كل طاعة وعفة عدم الرضى منك عنها. ولأن تصحب جاهلاً لا يرضي عن نفسه خيرٌ لك من أن تصحب عالماً يرضي عن نفسه. فإن علم العالم لم يرض عن نفسه وإن جهل الجاهل لايرضى عن نفسه انتهى. وقد كان وهب بن منبّـه رضي الله عنه يقول : إذا قرأ الشريف تواضع، وإذا قرأ الوضيع تكبر. وقيل للإمام الشعبي مرة بالفقيه، فقال لست بفقيه ولا عالم، إنما نحن قوم سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا، وإنما الفقيه مَن تورع عن محارم الله تعالى، والعالم من خشى الله عز وجل بالغيب. وفي *المدخل* كان سيدي أبو عبد الله ابن أبي حمزة رحمة الله عليه إذا ذكر له أحد من علماء وقته يقول ناقلاً ناقلاً خوفاً من رحمة الله على منصب العلم أن ينسب إلى غير أهله، وخوفاً من أن يكون ذلك كذباً أيضاً، لأن

1) هنا نحو عشرة أسطر لا تقرأ كتبها المؤلف في الهامش بخط دقيق جداً تختلط فيه الحروف، وهي من ديباجة الإجازة.

الناقل ليس بعالم في الحقيقة وإنما هو صانع من الصناع كالخياط والحداد والقصار، هذا إذا كان نقله على وجه الصحة والأمانة، وإلاّ كان دجّالاً يُسعاذُ بالله منه، لأن العلم ليس هو النقل فقط وإنما ما قاله الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه : ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نورٌ يقذفه الله في القلوب انتهى. بمعنى أن العلم إنما هو الشعور والنور الباطني اللّدني الذي يميز بين الحق فيتبع، وبين الباطل فعنه يرتدع. وهو المعنّي بنحو قوله تعالى (واتَّقُوا الله ويُعلِّمكم الله) وقوله صلى الله عليه وسلم مَن عمل بما علم أورثه الله علمَ مالم يعلم.

هذا وإني أسأل الله جل جلاله أن يوفقني وإياه لفهم ما أشكل عن ذوي الألباب، ويكشف لنا عن غوامض المسائل بغير حساب، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام، وصحابته الأعلام، صلاة دائمة دوام الدنيا ما لاح كوكب دريّ في الأفلاك السماوية، وكون مكون من العوامل العلوية والسفلية آمين، والحمد لله رب العالمين. كتب في سادس جمادى الأولى عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف الحسن مزوّر كان الله له أمين انتهى.

ولما انتسخت منه فهرسته المذكورة كتب عليها بالإجازة أيضاً. وفي هذه الفتنة الأخيرة التي أدت إلى خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه الكرام أظهر صاحب الترجمة شجاعة نادرة مع كبر سنه، وامتنع من التوقيع على خلعه وأدى ذلك إلى عزله عن التدريس بكلية القرويين ومنعه من راتبه الشهري، وجلس في داره معظماً محترماً تؤمه الوفود من كل حدب لأجل الرواية والأخذ عنه. أطال الله عمره. ولما رجع جلالة الملك من منفاه جعله رئيساً لكلية القرويين لكنه لم يزاول الأشعال لمرض ألمّ به وتوفي منه في الساعة الثانية من ليلة الخميس فاتح شوال عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم العيد بعد صلاة العصر بزاوية كائنة قرب درب ابن سالم الذي كان يسكن فيه بالطالعة.

203 ـ أحمد بن محمد ابن جلون

أحمد بن الحاج محمد بن المفضل ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك القاضي، يوصف بالخيارة والدين والمروءة والإحسان.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، والشيخ عبد السلام بناني الطبيب، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ التهامي گنون وغيرهم، وتولى القضاء بنواحي مدينة وزان مدة طويلة ولم يدخر منها أموالاً كما أدخره غيره، وأخيراً أُخر عنها لكبره ولم يقع عزله. وبعد تأخيره سكن الدار البيضاء إلى أن توفي في ثالث محرم الحرام عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أهل فاس بها.



أحمد بن محمد ابن جلون
مع أبنائه في نزهة

204 ـ الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي

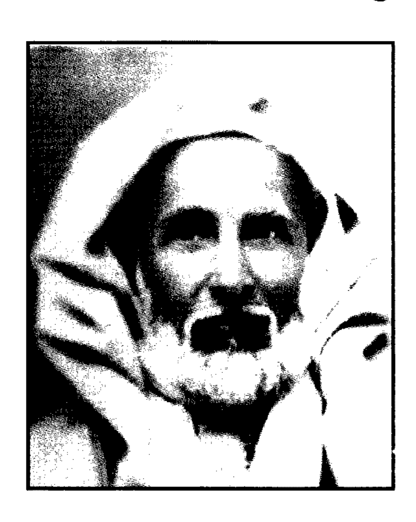
الطائع بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي، شيخنا العلامة المشارك المطلع الفهامة المحقق المدقق المحرر النحرير الأكمل، المدرس الأفضل.

قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عباس بن أحمد التازي، والشيخ محمد بن محمد زويتن، والشيخ حماد بن علال الصنهاجي، والشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، والشيخ أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلمي الحسني اليملحي المتوفى في مراكش عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ. بلغني أن بعضا من قرابته جمع فتاويه الصادرة عنه لأنه كان كثير الإفتاء بتحرير وتأمل وإنصاف لا يُفتـي إلاّ بالمشهور بحيث إن الخصم إذا حصل على فتواه كان غالباً معه الحق، يعرف ذلك ولاة الحكم.

درّس أولاً بالنظام القروي ثم تولى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط ثم رياسة المجلس العلمي مدة، وفيها وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس فوقّع علي تولية ابن عرفة وبعد ذلك عُزل من الرياسة وأخيراً أقعده المرض بداره.

قرأت عليه الألفية والمنطق وبعض *التحفة*، وكان به ضيق في عبارة لايفهمه إلاّ من مارس دروسه. توفي في الساعة الخامسة صباحاً من يوم الاثنين ثاني وعشري جمادى الأولى عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب عن نحو ثمانين سنة.

205 ـ علي بن التاودي ابن سودة



علي بن التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم الصوفي الخير الذاكر المتبتل المشارك، يحسن المذاكرة في علم التصوف ويجالس أهله وينتمي إليهم ويعد من أفرادهم. كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده وعن جده من قبل أمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وعن ابن عم والده على ابن عبد القادر النسب وخاله سيدنا الجد العابد، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوف عن الشيخ

مَحمد ـ فتحاً ـ بن علي الوكيلي الحسيني دفين مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج وإليه انتسب، اتصل به من صغره إلى أن توفي، وكان كثيراً ما يلهج بذكر شيخه المذكور وبإرشاداته ومذاكراته في علم التصوف فيجب عنها بأحسن أسلوب وألطف عبارة، مع استحضار ما قاله أهل ذلك الفن وخصوصاً كلام الشيخ ابن عربي الحاتمي في *الفتوحات* فإنه كان مولعاً بمطالعتها.

ذهب إلى الحج سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ورجع وعليه نورانية وأبهة من تلك البقاع المقدسة، وبإثر ذلك أصيب بمرض بقى يقاسي ألمه إلى لقى ربه في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ثامن وعشري قعدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح بروضة أولاد الشيخ التاودي ابن سودة أعلى ضريح الشيخ علي حماموش.

206 ـ عبد القادر بن الحسين المسفيوي

عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي، من قبيلة مسفيوة قرب مراكش، الشيخ الشهير العلامة المشارك البحاثة المعتني المقتدر.

أخذ عن أشياخ مراكش وبها قرأ ونشأ، ولم أعرف من أشياخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي شيخ الجماعة بمراكش المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

تولى عدة وظائف دينية وأخيراً رياسة الملجس العلمي بكلية ابن يوسف وبلغني أنه تدخل في خلع جلالة الملك تبعاً للمسيطر إذا ذاك الباشا الأكَلاوي. ولما رجع جلالة الملك مرض مرضاً مزمناً وبقي متألماً به إلى أن توفي في آخر حجة متم عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش.

اتصلت به مراراً في مراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف لما كنت بها ووقعت بيننا مذاكرة ومحاورات استفدت منها واستفاد مني وكان منظما في المذاكرة يبحث عن الإفادة مع تواضع وحسن سمت رحمه الله.

207 ـ مَحمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكبير بن محمد بن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي، العلامة المشارك المطلع المدرس النحرير المفتي الناظم الناثر المقتدر.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني كَنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهوّاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد كَنون، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد

بناني، وعن شقيقه الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ محمد بن محمد بناني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد ابن محمد زويتن، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ محمد بن أحمد العلمي الحسني نزيل مراكش، وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف، منها *حاشية على المزهر* في اللغة للإمام السيوطي، وغير ذلك وله اليد الطولى في الإفتاء ونظم الشعر على طريقة أهل الأندلس. أدخل إلى النظام القروي من الأولين.

قرأت عليه في النظام مدة وقبلهُ، قرأت عليه *الاستعارة* وطرفا من *الألفية* لابن مالك.

توفي ـ رحمه الله ـ في سابع وعشري ربيع الأول عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب كانت ولادته عام واحد وثلاثمائة وألف.

208 ـ هاشم بن أحمد الوزير الودغيري



هاشم بن أحمد بن هاشم الودغيري الحسني الشهير بالوزير، أطلق عليهم هذا اللقب لأن عليهم ولادة من جهة الأم لأولاد الوزير الغسانيين البيت الشهير بفاس والأندلس، وقد انقرضوا منها. الشيخ الصالح المتبتل الخير الذاكر المتعبد، كان لا يخرج من ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، فلا تراه إلاَّ ذاكراً أو مصلياً.

أخذ عن والده الشيخ أحمد المتوفي عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو عمدته.

كنت أتصل به كثيراً وأتبرك به ويدعولي بالخير ويرشدني إلى الاستعداد للآخرة.

توفي رحمه الله في أواخر جمادى الثانية عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الوزير هناك.

209 ـ العباس ابن إبراهيم

العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن القاضي الحسن بن محمد المراكشي الدار، السملالي السوسي الأصل عرف بابن إبراهيم، دخل بعض أسلافه قديماً إلى مراكش ولم يبق لهم اتصال مع أهل سوس.

العالم العلاّمة المشارك الحافظ النوازلي المؤرخ المطلع، يستحضر النوازل الفقهية كأصابع يده، كما يستحضر الوقائع التاريخية وخصوصاً رجال مراكش ومن دخل إليها من قديم الأزمان كأنه عاش معهم وعاشرهم.

أخذ العلم بمدينة مراكش مسقط رأسه، وقد ذكر بعض شيرخه في تاريخه الكبير ولم أتمكن من تتبعهم فراجع ذلك. تقلب في عدة وظائف دينية، وأخيراً القضاء بمدينة مراكش.



له عدة تآليف أعظمها تاريخه الشهير في أهل مراكش الذي سماه *الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام*، في عدة أسفار طبع منه خمسة اسفار ذكر فيها من اسمه أحمد ومن اسمه محمد تبركاً بهذين الاسمين الشريفين كما فعل الوزير الشهير لسان الدين ابن الخطيب في كتابه *الإحاطة*. وأما باقي الكتاب الذي لم يطبع فتسعة أسفار ضخام وقفت عليها رتبها على الحروف من الألف إلى الياء، وقد أُخذت على الميكر وفيلم بالخزانة العامة من غير ترتيب هيأ الله من يرتبها ويقوم بطبعها (1).

1) تم بالفعل طبع كتاب الإعلام كاملاً في المطبعة الملكية بالرباط في عشرة أجزاء بعناية عبد الوهاب بنمنصور، عام 1974.

وله *تآليف في سبعة رجال مراكش* المشهورين بها، إلى غير ذلك من التأليف.

وبلغني أنه وقعت إذايته من قبل الباشا الأگلاوي عند خلع جلالة الملك محمد الخامس لأنه كان لا يرى خلعه، وأمر بضربه بالسياط على كبر سنه فصبر واحتسب.

اتصلت به بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وبفاس بعد ذلك.

توفي يوم الأربعاء عشرى شوال عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش وبها دفن.

210 ـ المدني ابن الحُسْني

محمد المدني بن الغازي ابن الحُسْني الحسني الرباطيّ داراً ومولداً ووفاة. أصله من الشرفاء العلميين كما ذُكر في ترجمته. الشيخ الشهير، والحجة الكبير، والعلامة المقتدر من آخر حفّاظ المغرب. كانت ولادته بالرباط عام سبعة وثلاثمائة وألف.

أخذ العلم عن الشيخ علي السوسي الدمناتي المتوفي عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ عبد الرحمان بن بناصر بريطل المتوفى عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ الجيلالي بن أحمد ابن إبراهيم الرباطي المتوفى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ المكي البطاوي، وعن الشيخ أحمد بن موسى السلوي المتوفّى عام ثمانية



وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن عمه الشيخ محمد ابن الحسني الرباطي المتوفى عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، قرأ عليه جمْع *الجوامع* لابن السبكي، *والحكم العطائية*، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، أجازه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، والشيخ المهدي الوزاني الحسني وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف عديدة، منها *الفتح القدسي في شرح قافية ابن عمرو الأوسي* ؛ وله *التخصيص لأحاديث التخليص*، وله شرح *رسالة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني* في عدة أسفار، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة المتعة. وترجمة الرجل واسعة لما رزقه الله من العلم والاتساع فيه والحفظ والإتقان يحق لها أن تفرد بتأليف خاص ولكن الوقت لايسمح لذلك.

حضرت له درساً واحداً بالجامع الكبير بالرباط فوجدته يقرأ لامية *الزقاق*، ثم اتصلت به كثيراً بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه.

توفي عصر يوم الإثنين خامس وعشري شوال الأبرك عصراً عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه الرباط.

211 ـ أحمد بن أبي بكر التبر

أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني، الشيخ المتبرك به الولي الصالح العامل بعلمه المتبتل الصوفي المطلع. ذهب إلى المدينة المنورة وجاور بها مدةً أكثر من عشرين سنة وبها تُوفي. أخذ علم التصوف عن والده الشيخ أبي بكر التبر المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف وإليه انتسب وبه تخرج، وأخذ العلم عن عدة أشياخ منهم الشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ عبد السلام الهواري والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري والشيخ المهدي الوزاني والشيخ عبد السلام بناني الطبيب وغيرهم من الأشياخ. وبعد استيطانه بالمدينة المنورة كان ياتي إلى المغرب في بعض الأحيان زائراً لصلة الرحم مع أهله وذويه.

اتصلت به في عدة زيارات واستفدت منه، وكان كثير الدعاء لي ولأولادي وأهلي لأنه كلّما زار فاساً ياتي عند سيدنا الوالد ويتصل به، وكان له فيه اعتقاد كبير.

بلغني أنه توفي آخر عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

212 ـ المهدي بن محمد الكتاني

محمد المهدي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، الفقيه المحدث المطلع المؤرخ الباحث المذاكر المعتني.

أخذ عن جده الشيخ عبد الكبير الكتاني علم التصرف وهو عمدته، وعن والده الشيخ محمد الكتاني، وعن الشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العرافي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وغيرهم من الأشياخ، وتصدى لنفع العباد وإرشادهم إلى مافيه صلاحهم في دينهم منذ وفاة جده الشيخ عبد الكبير المذكور. ورغم منافسة عمه عبد الحي الكتاني بتأييد من السلطة فقد وقف صاحب الترجمة في وجهه صابراً على إذايته وكيده، يقابل السيئة بالحسنة، والناس ذوو الفضل والمروءة من الحواضر والبوادي يقبلون عليه وخصوصاً من أخذ عن والده مباشرة، وبقي رحمهُ الله في طريقته مع تمسكه بالدين المتين. ولما أراد الاستعمار خلع جلالة الملك عن عرشه دخل داره ولزم السكون والهدوء على عكس ما فعله عمه، فكان ذلك مزية منه لاتنكر، وزادت محبة الناس له وتعظيمه وإجلاله. ولما رجع الملك محمد الخامس إلى عرشه لاحظ له تلك المزية.

له تآليف في أغراض مختلفة. منها *فهرسته* ؛ ومنها *تأليف في* عمه المذكور وما وقع له معه وكيف استولى على زاويا والده بجميع مدن المغرب بإعانة السلطة إلى غير ذلك.

كنت اتصل به في بعض الأحيان عند زيارتي للرباط لما كان ساكنا به وأتصل به أيضاً حين يزور فاساً وأستفيد منه، وخصوصاً ما يعرفه من حوادث الزمان وما كاد له عمه بعد وفاة جده.

توفي رحمهُ الله يوم الخميس حادي وعشري صفر الخير عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة سلا ودفن بزاويتهم هناك.

213 ـ التهامي بن الحسن البَلْغْمي

التهامي بن الحسن البَلْغْمِي الفيلالي، الفقيه العلامة المشارَك المطلع القاضي الأعدل المدرس النفاعة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ. وتعاطى التدرس مدة ثم تولى القضاء في عدة ثغور، وأخيراً عين قاضياً بمدينة تازا وبقي بها إلى أن أخر عنها لكبره لأن سنه قارب الثمانين سنة.

اتصلت به كثيراً بتازا وبفاس واستفدت منه غير أني لم أحضر دروسه.

توفي رحمهُ الله في صباح يوم الاثنين خامس عشر شعبان عام تسعة ـ بتقديم التاء ـ وسبعين وثلاثمائة وألف بفاس الجديد ودفن هناك لأن سلفه كانوا من أهل فاس الجديد وبه ولد(1).



1) سقطت ترجمة التهامي البلغمي من النسخة التي بين أيدينا من *إتحاف المطالع*.

214 ـ العربي بن محمد الحَمْري

العربي بن محمد الحمري نزيل قرية سيدي قاسم بقبيلة الشراردة، العالم العلامة المشارك الشاعر المكثر نائب القاضي هناك.

اجتمعت معه مراراً لما كنت أذهب إلى المحل المذكور فوجدته شاعراً مكثراً يجيد في بعض الأحيان وشعره الباقي متوسط عليه صورة التجديد، لا يحصل له تعب في إنشائه، خيراً ديناً ذاكراً متعبداً ممن يتبرك به.

ذكر لي أنه أتى من بلاده احْمَر عام ستة عشر وثلاثمائة وألف إلى سيدي قاسم وشارط هناك، ومن ذلك الوقت وهو مستوطن به إلى الآن، وهو الخطيب بالمسجد تبركت به ودعا لي بخير وأنشدني قطعة من شعره في مدحي والثناء على العائلة السودية وقد جاوز الثمانين من عمره، وأثر البركة بادية عليه ممن إذا رُؤوا ذُكر الله.

توفي رحمهُ الله في ثالث شوال الأبرك عام تسعة ـ بتاء أولى ـ وسبعين بموحدة وثلاثين وألف، في حادث سيارة كذا بلغني.

215 ـ عبد القادر بن عبد السلام الوزاني

عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب بن محمد المدعو الحاج بن محمد المدعو الشاهد بن أحمد بن الشيخ التهامي بن محمد بن الشيخ عبد الله الشريف الحسني الوزاني نزيل فاس. العلامة المشارك المذاكر، ذكر لي شفاهيا أنه دخل إلى القرويين عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف، وأخذ عن المولى مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي قاضي فاس، والمولى عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والمولى عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وأخيه الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، والشيخ محمد بن عمر الوزاني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن عمر الكفايتي المتوفى سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني، والشيخ عبد الله الكامل بن محمد الأمراني، والقاضي الشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني. وحضر ختمة الشيخ گنون للمختصر، كما حضر بعض دروس الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون والشيخ محمد بن محمد برادة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي، وحضر بعض مجالس *صحيح البخاري* على شيخ الجماعة أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح الإمام إدريس بن إدريس والشيخ أحمد بن الخياط لازمه كثيراً وقد أجازه.

وأخذ الطريقة الوزانية عن والده الشيخ الحاج عبد السلام المتوفى في منتصف جمادى الأولى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، كما أخذها عن الشيخ محمد بن علال الوزاني.

وقد رحل لحج بيت الله الحرام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكتب في ذلك *رحلة* وكان يدرّس بقلة مع بعض الطلبة، وأخيراً لزم داره الكائنة بواد الصوافين بفاس إلى الآن ويلقي بعض الدروس على أبنائه وحفدته ومن هم من خاصته.

اتصلت به كثيراً وتبركت به ودعا لي بخير. ومما أفادني به : ألفٌ واحد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه باللفظ الوارد، والفٌ من "ياحيٌ ياقيوم" في كل يوم. والإكثار من "اللهم مغفرتُك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي".

توفي رحمهُ الله يوم سادس عشر شعبان عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم قرب دار الضمانة بفاس.

216 ـ إدريس بن أبي جيدة الفاسي

إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ المدعو الكبير ابن المجذوب بن عبد الحفيظ بن الشيخ أبي مدين بن أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسنين يوسف الفاسي الفهري كانت ولادته عام ستة وتسعين ومائتين وألف الفقيه العلامة الخطيب الفصيح المتبتل الخير الذاكر المتصوف.

أخذ عن والده الشيخ أبي جيدة المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ أبي القاسم بن مسعود الدباغ الحسني وأجازهُ ، وعن الشيخ المهدي الورزاري، وعن عمه الشيخ الطاهر الفاسي المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي وتولى الخطابة بجامع القرويين مند وفاة والده إلى أن تأخر عن ذلك لمرضه، وذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، واجتمع في تلك الرحلة بعدة أناس كان يفتخر بالاجتماع بهم ويلهج بذكرهم.

كنت أتصل به وأذاكره ويفيدني كثيراً، وكان يجعل كل صباح يوم عيد المولد النبوي حفلة يستدعى اليها جُلّ أهل الخير والصلاح، وكنت أحضرها غالباً فتكون ساعة مباركة يتجلّى فيها الخير والبركة. أصيب في آخر عمره بمرض ألزمه الفراش مدة طويلة، وبقى على حاله إلى أن توفي صباح يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة متم عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

217 ـ أحمد بن الحسن زَوْيتَـن



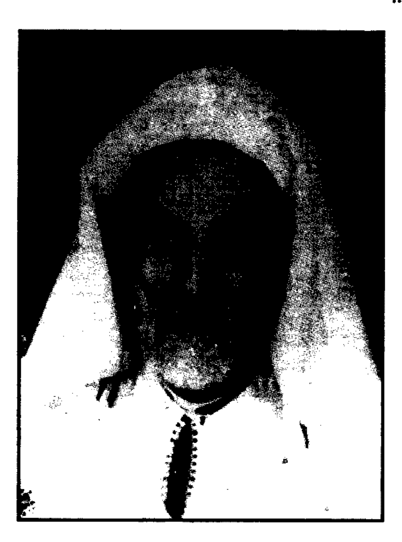
أحمد بن الحسن بن أحمد البركة بن الشيخ البدوي بن أحمد زَوْيتَن، من أولاد زَوْيتَـن المعروفين بفاس، الفقيه المطلع الخير الذاكر المتواضع صاحب الخط الحسن الذي لاتمل رؤيته، المتفاني في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي آله، يحفظ كثيراً من الأشعار التي قيلت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويترنَم بها في جل أوقاته بصوت عذب، فترى الناس يستمعون لأمداحه وحسن ترنّمه معظماً محترماً عند الخاصة والعامة، مذاكراً في التصوف وأسْراره، يستحضر نصوص فحوله مع تأن وتثبّت في مقوله وتسليم وعدم دعوى. كان رئيس المنشدين بين يدي جلالة الملك في ليالي عيد المولد النبوي الشريف، وهو الذي يختار ما يناسب في الإنشاد.

أخذ علم التصوف عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن المفضل ابن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته. وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد العمراني، وعن الشيخ محمد بن قاسم القادري، وغيرهم، واشتغل بنسخ كتب الحديث والسِّيَر وغير ذلك إلى وفاته.

كنت كثيراً ما أتصل به وأطلب منه صالح الدعاء وأتبرك به.

توفي رحمه الله في تاسع ربيع الثاني عام ثمانين وثلاثمائة وألف ودفن في القباب خارج باب الفتوح.

218 ـ إدريس بن الفاطمي ابن سودة



إدريس بن الفاطمي بن محمد بن محمد بن علال ابن سودة. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، الفقيه الأجل الفاضل المشارك الخير الدين الموثق العدل الرضى. أخذ عن والده الشيخ الفاطمي ابن سودة المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وهو عمدته، وغيرهم. وأخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني. اشتغل بالعدالة طول عمره إلى أن أُخر عنها رحمه الله.

كنت أتصل به كثيراً لما بيننا من المصاهرة وأستفيد منه، وخصوصاً بعض التواريخ، فإنه كان يستحضرها.

توفي يوم الأحد عاشر ربيع الثاني عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بعوينت الشمع خارج باب الفتوح.

219 ـ أحمد ابن الصدّيق الغماري

أحمد بن الشيخ محمد بن الصديق الغماري الحسني، الشيخ الحافظ المحدث المسند الناقد الراوية الكاتب المقتدر الفقيه ذو أفكار صائبة في جل المسائل، يعد من أكبر المحدِّثين اليوم بالديار المغربية. له تآليف عديدة بلغني أنها أكثر من مائتين، كلها مفيدة على اختلاف أنواعها في الحديث والسير والفقه وغير ذلك، وقد طبع بعضها وأفادت وانتشرت وتطلبها الناس، وأخيراً جمع ثبتا صغيراً في بعض أشياخه وعددهم مائة شيخ سماه *المعجم الوجيز للمستجيز*، وطبعه إجازة لمن طلب منه الإجازة، وأرسل إليَّ منه نسخة كتب فيها اسمي بخطه. ثم لما راجعته ولاحظت عليه فيه بعض الملاحظات كلها تتعلق برجال المغرب ولا بأس أن آتي ببعض ما كتبت به إليه بعد الديباجة : وقد ناولني الأجل الفاضل الخير الذاكر السيد المكي ابن كيران حفظه الله كتابكم *المعجم الوجيز* الذي هو اختصار فهرستكم الكبرى، وقد تفضلتم بالإجازة فيه لنا وكنا أشوق الناس إلى ذلك، وما أحس الهدية إن كانت من غير طلب فإنها كما لايخفى يكون لها تأتير في النفوس وأحرى إذا كانت مثل هديتكم التي لاتقدر بثمن الدالة على حسن نيتكم الصادقة في نثر العلم وبثه في صدور الرجال من غير مقابل دينوي،

وإنما مرادكم الصالح العالم وإيقاظ الأمة من سباتها العميق المخيّم على العقول بعدما كانت متيقظة، ولا قدرة لي على المجازاة على تلك الإجازة وغاية ما يقال الله يجازيكم عنا أحسن الجزاء.

وبعدما راجعتها ظهرت لي بعض الملاحظات ربما كان بعضها خطئاً مطبعياً :

1) ذكرتم في صحيفة 3 أن من أشياخ شيخنا أحمد بن الخياط الزكاري أحمد بن التاودي ابن سودة، وهذا لايقبله التاريخ، وأن أحمد بن التاودي ابن سودة أخذ عن الشيخ محمد بن علي السنوسي مع أن الشيخ السنوسي من ثلامذة ابن سودة لامن أشياخه، ولعل مرادكم أن الشيخ ابن الخياط أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، على أن ابن الخياط المذكور لم يذكر أحمد بن سودة من أشياخه في *فهرسته* وإنما ذكر من أشياخه الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف وأثنى عليه. وعمر هذا أجازه السنوسي إجازة عامة عام ثمانية وستين ومائتين وألف، والأصل عندي، ولعل صواب العبارة هكذا ومنهم عمر بن الطالب ابن سوذة عن الشيخ محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين وألف عن الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف.

2) جاء في صحيفة 16 أن من أشياخ ابن القرشي محمد الخضر المهاجي، فإن كان مرادكم. محمد بن الخضر، المهاجي المتوفى ستة اثنتين وتسعين ومائتين وألف فقد سقط ابن بيبس محمد والخضر وإن كان غيره ينظر. وكنت حضرت مجلس الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي المذكور لما فتح *صحيح مسلم* في آخر عمره وذكر أن شيخه الذي أجازه هو الشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي قاضي الجماعة بفاس المتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وذكر أنه هو معتمده في رواية الحديث، وكذلك أخذ عن الشيخ أحمد بناني كلاً والخطب سهل.

3) ذكرتم في صحيفة 26 عمود اتصال الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتابي بالرواية وفيه بحث من وجهين : الأول أن ابن كيران لم يكن من أهل الاعتناء بالرواية، وأخذه عن ابن عبد السلاوي الناصري ذكره الشيخ الكوهن في *فهرسته* التي ألّفها له الغير باسمه عن بعض الثقات، والذي يظهر أن ابن كيران لم يأخذ عنه فلتسمع إلى ماذكره ابن عبد السلام الناصري في *رحلته الصغرى* التي كانت في عام أحد وعشرين ومائتين وألف إلى عام ثلاثة عشر ومائتين وألف. وان كان النص به طول فلا يخلو من فائدة، قال عند تعرضه لدخوله مدينة مكناسة الزيتون : وحضرنا صلاة عيد الأضحى معه (أي مع المولى سليمان) وكان الخطيب الإمام العالم العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد الطيب ابن كيران الفاسي، جمعني وإياه نادي مولانا السعيد في عدة من الفضلاء، وضمّن خطبته خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفيها كما في *سنن الترمذي* عن عمر بن الأحوص مرفرعاً اسْتَوْصُوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، في كلام طويل، فرواه بالنون، ولما اجتمعت به وكان جمعنا مولانا نصره الله في منزل واحد، قلت له لعل عَوَار - بالراء - من العارية المشددة المنسوبة إلى العار، لأن طلبها عار وعيب، والعارية مضمونة مودّاة، ويكون المعنى أن النساء

عوار أمانات وداائع عند الرجال، ففيه حضهم على حفظهن والبروربهن كما تُحفظ الوديعة لربها أو العورة. وفي الحديث الآخر : المرأة عورة جعلها نفسها عورة إنها إذا ظهرت يُستحيي منها كما يُستحي من العورة إذا ظهرت ؛ فقال لا والله، إنّما هو عوان ـ بالنون ـ جمع عانية، والعاني الأسير، هكذا في *النهاية* للحافظ ابن الأثير، فقلت المعنى متقارب فإن صحت الرواية بالنون وجب الوقوف عندها وبالغت في الفحص فلم نجد إلا بالنون، ففي *سُنن الترمذي* ومعنى عوان عندكم أسارى بأيديكم هو في *القاموس* نحوه ورد العواني النساء لأنهن مظلومات فلا ينصرف انتهى. وفي *مختصر العين* للزبيدي العاني الأسير والعاني المدلّل. ومن جملة ما سأل عنه امتحاناً قراة (وهُو يُطعَمُ) من سورة الأنعام ببناء الأول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراءة المتواترة المشهورة، فأجبت على البديهة أن الضمائر الثلاثة هو والمستتران في الفعل عائدة على غير الله، وبعبارة على أولى والقراءة نسبها المفسرون كالسمين وابن عادل وأبي حيان في *البحر* وغيرهم لرواية أبي المامون عن يعقوب.

وسمعني بالليل أتلو في سبحتي (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتَسمعن) مفتوح التاء مبنياً للفاعل، فاعترض أشدّ الاعتراض قائلاً أنت تتلو رواية ورش وهي بالبناء للمفعول، وللفاعل مفتوح التاء رواية عمرو بن كثير، فقلت لا والله لاتصح هذه القراة أصلاً ولا وجه لها في العربية، وكان معنا جماعة من القراء الحفّاظ فأنكروا ووردها من الشواد، وزدنا فحصاً وبحثاً عن ذلك في دواوين القراء والمفسرين المعروفين فلم نجد لها أصلا، وما هي إلاّ هفوة، ومَن ذا الذي ماساء قطّ، ومن له الحسنى فقط. الجواد يكبو، والصارم قد ينبُو والنار تخبُو، والكمال لله سبحانه انتهى.

ولايخفاكم أن الناصري من أهل الأنانية والافتخار، فلو أخذ عنه الشيخ الطيب لذكر ذلك وقد عبّر عنه بقوله امتحانا، وكاتب فهرسة الشيخ الكوهن لم يقف على هذا النص، ولو وقف عليه لفنّد قول الذي أجازه بالأخذ، ونحن لانذعن حيث ذكرها كل من ترجم للشيخ الطيب لأن المصدر واحد وهي فهرسة الكوهن.

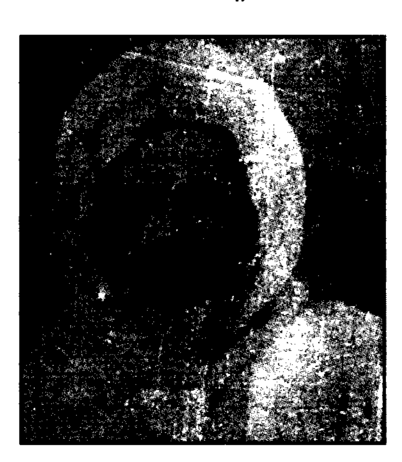
والوجه الثاني أنكم ذكرتم أخذ الحافظ الشيخ إدريس العراقي الحسيني عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفاسي صاحب *المنح* الخ .. وهذا الاتصال على هذا الوجه ذكره صاحب *فهرسة الكوهن* أيضاً الذي كتبها له الغبر في رواية *الصحيح*، ولم يذكره الحافظ العراقي المذكور في *فهرسته* التي وقفتُ عليها وهي عندي، وإنما ذكر اتصاله بالشيخ على بن أحمد الحريشي والشيخ أحمد بن مبارك وغيرهما، وأيضاً فان ولادة الحافظ العراقي كانت حوالي عام عشرين ومائة وألف ووفاة صاحب *المنح* كانت سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، فقد كان صغير السن وتردد الغيرة في مثل هذا لا معنى له، حيث إن الراوي فهرسة ولم يذكر فيها ذلك وجامع فهرسة الكوهن ليس من أهل التوغل في مثل هذا فيجب الرد عليه من أهل المعرفة مثلكم، وطرق الحافظ العراقي كثيرة كما لايخفي عليكم.

4) ذكرتم في صحيفة 29 أن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي بدون واسطة مع أنكم في صحيفة 26 قبلها أن بناني أخذ عن الشيخ أحمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ عبد القادر الفاسي، وهذا هو المعروف، وأمّا ماذكره الغير من أخذ بناني عن الشيخ الفاسي مباشرة فالعهدة عن الناقل، والحجة التي انفرد بها ولم يذكرها غيره من معاصري بناني وتلامذته مذاكر وأنه ذكر الشيخ الفاسي وهو صغير وعرض عليه سورة من القرآن فأين الإجازة والأخذ ؟ وفوق كل ذي علم عليم انتهى.

تم بعد هذا أجاب بجواب نقتطف منه ما ياتي : فإن كان لي اعتناء بتحقيق في رجال أسانيد الكتب فيا لمشارقة لابالمغاربة، لأن تلقي ذلك كان أكثرة عن المشارقة، ولأن أسانيدهم عالية دون أسانيد المغاربة، فلذلك لا أعيرها اهتماماً أصلاً إلا ما كان من أمرها ظاهر البطلان واضح الخطأ كمسألة صالح الفيلالي التي أفردتها بمؤلف حافل سميته *العنف الاعلاني لمونق صالح الفيلالي* وهو من أنفس الأبحاث التي قمت بها في نحو ستة كراريس، تم قال : وماذكرته هو ما تلقيته عن أولئك الشيوخ أنفسهم، فمن فهرسة صغيرة لسيدي أحمد بن الخياط وإجازة مطوله للسيد محمد بن جعفر نقلت، ولم يكن يخطر بالبال أنهم يُتهمون في شيوخهم وشيوخ شيوخهم، ولو كنت من أهل فاس أو ممن يُسيئ الظن بتحقيقهم لبحثت وحررت، ولازلتُ محسناً الظن فيهم وغيرهم جازماً بحفظهم إلا أن الأصول غير موجودة معى بل لازالت بطنجة، ولذلك آثرت الإجمال على التفصيل حيث ليست بيدى المراجع. أما كون ذلك مني فبَعيد كل البعد ولا أبرئ نفسي من الخطا والغلط، ولكن في مثل هذا يغلط المرء مع قلته ماذكرت من إجازته التي هي بخط سيدي المنتصر الكتاني حسبما أملاه هو عليّ. فان كان في الأمر شيء فالعهدة عليه، وعجبت جداً أن يتهم العراقي في معرفة أستاذه، لذلك أرجو إمهالي ريثما أجتمع بالأصول المذكورة وأراجعها وأوافيك تفصيلاً بما فيها. والمراد بأحمد ابن سودة هو ابن الطالب جزماً فيما أرى، ومسألة رواية ابن كيران عن محمد بن عبد السلام الناصري لابعد فيها إذ ثبتت بالرواية، وتلك الشبهة التي أبديتموها غير كافية في تكذيب من يقول أخبرني ابن كيران عن الناصري أو لحصول الوهم منه في ذلك، وان كان الوهم يقع كثيراً وكثيراً جداً في مثل هذا الباب. وكذلك مسألة رواية بناني عن الفاسي. والحاصل أن كل ذلك عهدته على سيدي محمد بن جعفر وسيدي أحمد بن الخياط، فما اعتمدت إلاّ على ما في إجازتهما بذلك بدون تعليق.

وهو الآن حفظه الله مقيم بمدينة سلا يملي ويؤلف ويحرر، وسنّه أكثر من خمسين سنة. ثم بلغني أنه توفي عام ثمانين وثلاثمائة وألف بمصر القاهرة. وكانت ولادته في رمضان عام عشرين وثلاثمائة وألف ولم يخلف ولداً.

220 ـ الحسن بن عبد الرحمان العراقي



الحسن بن عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، العلامة المطلع المشارك العدل الموثق صاحب الخط الحسن. أخذ عن الشيخ الشريف ـ اسماً ـ بن علي التكناوتي الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم من الأشياخ.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وخصوصاً في علم التوقيت والحساب والفرائض.

توفي رحمهُ الله صباح يوم الأحد سابع وعشري رجب الفرد الحرام عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بروضتهم بالقباب.

221 ـ محمد الفقيه ابن عائشة الحدَّاوي

محمد بن علي الحداوي نزيل الدار البيضاء المعروف بالفقيه ابن عائشة، العلامة المشارك في الفقه والحديث والتصوف، مع إتقان علم الآلة. انتصب للتدريس بالبيضاء مدة فكان يشار إليه فيها، ثم رحل إلى الحجاز وزار واستوطن المدينة المنورة مايقرب من عشرين سنة، ثم رجع إلى المغرب قرب الاستقلال.

أخذ عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وغيره ولم أتمكن من معرفة أشياخه ولا أين طلب العلم هل بفاس أو غيره، فقد فاتني أن أسأله عن ذلك. ولما ذهب إلى الحجاز أخذ عن الشيخ بدر الدين الشامي وعن الشيخ يوسف النبهاني وغيرهما هناك. كما أخبرني شفاهيا ولما رجع إلى المغرب أقعده الكبر والهرم، وتوالت عليه الأمراض لأنه جاوز الثمانين.

وفي مدة رجوعه إلى الدار البيضاء اتصلت به واستفدت منه بواسطة صهرنا الشريف الجليل سيدي محمد بن المختار القادري الحسني، لأنه كان يتبرك به ويتصل به ويكرمه، وكان مع كبر سنه مستحضراً لعلمه مذاكراً فيه مستلذاً لذلك، تعجبه الإطالة في المذاكرة، فكنا نستغرق في ذلك الساعات الطوال مع سؤاله المتكرر هل حان وقت الصلاة أم لا ؟

توفي رحمهُ الله يوم الأحد ثالث رمضان عام ثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، وهو من آخر العلماء بها له *رسالة في مناسك الحج* مطبوعة في المشرق، وله غير ذلك من التأليف التي لم أقف عليها.

222 ـ محمد بن إدريس بوعشرين



محمد بن إدريس بن الوزير الطيب بن اليماني بوعشرين الأنصاري، من بيت بني عشرين الأنصاريين الذين لهم شهرة قديمة بالمغرب والأندلس، الفقيه العلامة المشارك الشاعر المقتدر الأديب المستحضر من آخر أدباء المغرب.

أخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني، والشيخ مَحمد گنون، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم.

وتضلع في الأدب والإنشاء وقول الشعر، وكان له فيه الوصف البديع والاستنباط العجيب، وقفت له على عدة قصائد مع طولها لاتملّ، منها قصيدة عند ما ظهر المذياع بالمغرب مطلعها :

أسحرٌ هذا مـــــا أرى أم تلك أفعال الـــــورى

فلا نطيل بذكرها هنا. انظرها في جريدة السعادة.

تولى أواخر عهد المولى عبد العزيز الكتابة، وكذلك في أيام المولى عبد الحفيظ، ثم عُيّن لقيادة أولاد جامع ولمطة بحوز فاس، وبعد ذلك أسندت إليه مندوبية مدينة طنجة مدة، وأخيراً وزارة الأحباس ثم أُعفي ولزم داره بفاس إلى أن توفي رحمهُ الله ولم يترك مالاً لأنه كان مثال النزهة والإخلاص.

اتصلت به مراراً وذاكرته وأفادني عن بعض الحوادث التي مرّت وكان لها شاهد عيان توفي عشية يوم الأربعاء خامس صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الولي زويتن بالسياج.

223 ـ أحمد بن عبد القادر الفاسي

أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد ـ ضماً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن يوسف بن أبي عسرية بن علي بن الشيخ أبي المحاس يوسف بن محمد الفاسي الفهري، نزيل مدينة تطوان، الموصوف فيها بالعلم والصلاح والدين المتين، على نهج أسلافه الأكرمين رضوان الله عليهم.

وصلني الخبر أنه وصل إلى فاس لأجل صلة الرحم مع ولده السيد العربي وأقاربه بفاس أواخر شعبان عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف فذهبت عنده إلى منزل ولده المذكور بمجمع الدولة قرب باب الجديد بالجيم بعد تناول الفطور يوم الجمعة رابع رمضان عامه. ولما دخلت عنده وانتسبت له أظهر من الفرح والسرور مالاً مزيد عليه ووجدته شيخاً منوّر الشيبة مستدير

الوجه ربعة وأثر الخير والصلاح ظاهرة عليه ثم صار يسأل عن بعض أفراد العائلة السودية وهل فلان ترك أولاداً أم لا ؟ وهل فلان مازال حيا ؟ وذكر بعضا ممن كان في الطلب. ثم قال ان الفاسيين وأبناء بني سودة كانوا متصلين من قديم الأزمان وبعد ذلك صرت أسألة فذكر أنّ ولادته كانت أوائل هذه المائة وأنه أخذ العلم أولا بمدينة تطوان مسقط رأسه عن والده الشيخ عبد القادر المتوفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد البقالي المتوفي عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وغيرهما، ثم ظهر له أن يرحل إلى فاس لأجل إتمام الطلب والاتصال بالأشياخ فأتى إليها في عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وجلس هنا بزاويتهم الفاسية المباركة ثلاثة أعوام أخذ خلالها عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد بن محمد بن بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسيني الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وغيرهم من الأشياخ. وبعدما ملأ وطابه رجع إلى بلده تطوان وجلس لنشر العلم هناك. وبعد رجوعه بمدة أخذ علم التصوف عن الشيخ أحمد بخّات - بفتح الباء والخاء المشددة - السليماني نزيل مدينة تطوان المتوفي عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف. وهذا الشيخ كان يعد من أهل الجذب والصلاح له شهرة تامة بين أهل تطوان، وكان قد أخذ عن الشيخ المعمَّر الشهير عبد القادر بن الشيخ أحمد ابن عجيبة الحسني العلمي المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف عن نحو تسعين ينة لأن وفاة والده الشيخ أحمد بن محمد ابن عجيبة صاحب التآليف الشهيرة منها *التفسير* كانت عام أربعة وعشرين ومائتين وألف.

وقد ولد الشيخ عبد القادر الفاسي عند وفاة والده، وبعد وفاة هذا حصل للشيخ أحمد بخّات المذكور شبه جذب فقد فيه بعض توازنه العقلي وبقى على حاله إلى أن اتصل به صاحب الترجمة وصار يخدمه كما خدم هو شيخه ابن عجيبة، وصف شيخه بخات بالولاية التامة والصلاح وأنه من العارفين بالله، وذكر أنه شاهد له كرامات وخوارق عادات مراراً وتكراراً ذكرلي بعضا منها فلا نطيل بها، وأن مقامه كان في مقام الشيخ عبد الرحمان المجذوب الشهير، ولو أتيحت الفرصة لكتب عنه الشيء الكثر ولكن منعه من ذلك ضعف حصل له في بصره وقد صحبه أكثر من عشرة أعوام وبقى معه يفعل بنفسه وماله ما شاء إلى أن توفي في التاريخ المذكور ودفنه بزاويتهم الكائنة بمدينة تطوان بحومة العيون هناك المعروفة بزاوية الشيخ أبي المحاسن. ثم ذكر أن شيخه بخّات المذكور كان يقول (كل ما خفَّ عن النفس فهو ظلمة وكل ما ثقُل عليها فهو نور) وقال (أهل الله في عين الناس فقرة، والناس عايشين في احماهم).

وكثيراً ما كان يُنشد :

إذا ماذكرتَ الله عَظِّمْ حروفَــــهُ بلفظ وخط واعتقادٍ من القلـــب
تأنَّسْ بذكر الله تَنْجُ من الكـــرْبِ وجاهديه الأعداء في البعد والقُرب

ثم طلبت منه الإجازة فقال لي تواضعاً منه لست في هذا المقام، ثم ألححت عليه فأجازني شفاهيا ودعالي بخير وألحّ عليّ في القدوم إلى مدينة تطوان، يسّر الله ذلك.

توفي رحمهُ الله مساء يوم الثلاثاء خامس عشر صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف بمدينة تطوان محل استيطانه، ودفن بالزاوية الفاسية الكائنة هناك بحومة اطْرَانْكَات بعد صلاة العصر من غده الأربعاء، وكانت له جنازة حافلة حضرها جل رجال أهل مدينة تطوان كما بلغني.

224 ـ محمد بن مَحمد ابن إبراهيم



محمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن القاضي محمد ابن إبراهيم المشنزائي من أولاد ابن إبراهيم المعروفين بفاس بالعلم والجاه من قديم الأزمان، الشيخ العلامة المشارك المدرس الفهامة النوازلي المفتي المحرر النحرير.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ العلمي، وعن الشيخ الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير، وعن الشيخ أحمد بن محمد العلمي اليملحي نزيل مراكش، وعن الشيخ محمد المعروف بالهندي بن الشيخ التاودي بن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ. ولما أحدث النظام بالقرويين كان من أول الرجال الذين دخلوا إليه، وكان ينوب عن قاضي مقصورة الرصيف مدة وكان هو الرئيس بمجلس القرويين. له فتاوى كلها محررة. أخذت عنه بعض الدروس قبل النظام.

توفي رحمهُ الله ليلة السبت رابع وعشري رجب الفرد الحرام عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ ابن غازي برأس القليعة.

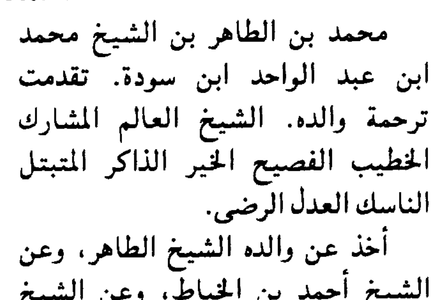
225 ـ الكامل بن المهدي العراقي

الكامل بن المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، الفقيه المشارك الخير الذاكر المتبتل العابد المتبرك به. كان لايخرج من المساجد ولا تراه إلا ذاكراً أو ساعياً في مرضاة الخالق وكان يقصد المساجد الصغرى للعبادة يخلو فيها طول يومه، وليس له محمل معينٌ خشية أن يتطلبه الناس فيه.

أخذ عن والده المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم، وليس له شيخ في الطريقة لأنه كان يرى ذلك بدعة.

كنت أتصل به كثيراً ويذاكرني، وربما آخذ عنده بعض الفوائد الغريبة، وكثيراً ما أطلب منه الدعاء. وأستشيره في بعض الأمور التي تنزل بي ويرشدني إلى حلها فتصدق فراسته رحمه الله. بقي على حاله متقشفاً يأكل من فضول ماتركة والده إلى أن توفي في يوم الخميس حادي عشر محرم عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب، وكانت له جنازة حافلة حضرها أهل الصلاح والخير لما يعلمون من عبادته وصلاحه ودينه وثباته على واجباته. رحمه الله.

226 ـ محمد بن الطاهر ابن سودة



محمد بن الطاهر بن الشيخ محمد ابن عبد الواحد ابن سودة. تقدمت ترجمة والده. الشيخ العالم المشارك الخطيب الفصيح الخير الذاكر المتبتل الناسك العدل الرضى.

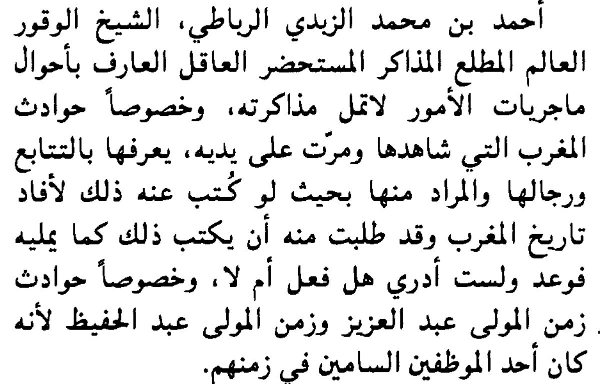
أخذ عن والده الشيخ الطاهر، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو يخطب بجامع الأندلس إلى أن عجز عنها لكبره أواخر عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، فكان ياتي بخطب وعظية تدمع منها الأعين وترجف منها الأفئدة، من أجلها ترى الناس يتهافتون على سماعها والإنصات إليها، وكان هو الخطيب في مصلى باب الفتوح في كل الأعياد طوال هذه المدة، وقد صلى بهم صلاة الاستسقاء مراراً متعددة، لأن الناس يقصدونه تبركاً لما يرون فيه من الخير والصلاح. وفي أيام

خلع جلالة الملك عن عرش أسلافه امتنع من الدعاء في الخطبة لغيره فأخّر عن الخطابة وأُمر بإخلاء الدار التي كان يسكنها المحبسة على الخطيب في مدة أربع وعشرين ساعة، ولولا أن تداركه الله ببعض المحبين الذي أعطاه فوقيّ داره كان فارغاً لَنُبِذَ وفراشه ومتاعه في الشارع كما قالوا له وأسكنوا بها من وُلي مكانه. وعند رجوع جلالة الملك إلى عرشه ردّه إلى الخطبة وأكرمه واحترمه.

اتصلت به منذ نشأتي واستفدت منه، وبقي على حاله معظماً من الجميع إلى أن مرض قليلاً وتوفي في الساعة الرابعة من صباح يوم الجمعة ثاني رجب الفرد الحرام عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب بعد صلاة العصر عليه بجامع الأندلس. كانت ولادته عام خمسة وثلاثمائة وألف.

227 ـ أحمد بن محمد الزَّبْدي



أحمد بن محمد الزبدي الرباطي، الشيخ الوقور العالم المطلع المذاكر المستحضر العاقل العارف بأحوال ماجريات الأمور لاتمل مذاكرته، وخصوصاً حوادث المغرب التي شاهدها ومرّت على يديه، يعرفها بالتتابع ورجالها والمراد منها بحيث لو كُتب عنه ذلك لأفاد تاريخ المغرب وقد طلبت منه أن يكتب ذلك كما يمليه فوعد ولست أدري هل فعل أم لا، وخصوصاً حوادث زمن المولى عبد العزيز وزمن المولى عبد الحفيظ لأنه كان أحد الموظفين السامين في زمنهم.

أخذ العلم عن الشيخ المكي البطاوي وهو عمدته وعنه تخرج، وكان يلهج بذكره كثيراً، وقفت له على *كناشة* شبه مذكرات له واستفدت منها، وكنتُ كثيراً ما أتصل به عندما آتى إلى الرباط وأستفيد منه وأجالسه وأذاكره.



توفي عن سن عالية بعدما أصيب بمرض في آخر عمره ألزمه الفراش مدة، في سابع وعشري شوال عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه ودفن هناك (1).

228 ـ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي



عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الحفيظ (الكبير) بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن الشيخ أبي مدين بن أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري، العلامة المشارك المطلع الحجة البحاثة المقتدر الكاتب المبدع المحدث الرواية المسند، من آخر من خدم علم الحديث والرواية واعتنى بذلك وكتب فيه وجمع تراجم

1) سقطت ترجمة أحمد الزبدي من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين يدي.

رجاله من المتأخرين. أخذ عن عدة أشياخ بالمغرب وخارجه، واعتنى بالرواية عنهم والاتصال بهم، ولابأس أن نذكر هنا مَن أخذ عنه أو تبرك به، فمنهم والده الشيخ الطاهرالفاسي، والشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغياثي، والشيخ محمد بن محمد الفيلالي الكثيري المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن محمد بوسليخَن التلمساني المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن المفضَل ابن إبراهيم الأندلسي، والشيخ محمد بن مصطفى بن محمد بن سعيد التلمساني المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والشيخ محم ابن مَحمد - فتحاً - بن عبد الله الأمراني الحسني، والشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت، والشيخ محمد بن محمد بن المبارك الجزائري الدمشقى المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي المتوفى عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد السوسي التمكنتي الرجراجي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن مبارك بن محمد بن عبد الله الفيضي المكناسي المتوفى عام خسمة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الشيخ الحسن گنبور اللجائي المتوفى في حدود الثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن زين العابدين بن الهادي البرزنجي نزيل المدينة المنورة المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن عثمان بن علي العطار الحنفي المتوفى بعد الثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الشيخ عبد الهادي العلوي الحسني المتوفى بالمدينة المنورة عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الطايع بن التهامي ابن رحمون الحسني، والشيخ التهامي بن محمد بن الهاشمي أفيلال التطواني الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الحسني الاغريسي المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن سعيد ابن قاسم القاسمي الدمشقي المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن عبد الرحمان الشدادي الحسني المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن الشريف بن المهدي العلوي المكناسي، والشيخ محمد دُعي الحنفي بن محمد بن أبي بكر بن علي الناصري المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار بن عبد الله بن أحمد السوسي، والشيخ عبد الجبار ابن محمد بن عبد الجبار الوزاني الحسني المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة نزيل المدينة المنورة، والشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد عسيلة الحسني الإدريسي الشبيهي الزرهوني، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي، والشيخ عبد السلام بن زروق العرائشي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الهادي بن محمد الشاوي الملقب بالعوّاد المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ العربي بن فضول بن شمسي المكناسي المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ العربي بن عبد الله بن محمد الوزاني الحسني الرباطي المتوفى عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عمر بن الطاهر الخميلي الرحماني المراكشي المتوفى عام خمسة وأربعين

وثلاثمائة وألف، والشيخ الفضيل بن الأمين العلوي الحسني المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، إلى غير هؤلاء الأشياخ، وإن أردت بسط ذلك فراجع فهرسته التي سماها *رياض الجنة* أو *المدهش المطرب*، وهي مطبوعة في سفرين متوسطين.

ألف تآليف عديدة، جلها في علم الحديث أو السند أو التاريخ، وقد كتب إليّ ببعض أسمائها، فالمطبوع منها : *فهرسته المذكورة* ؛ *والانتصار على أبي جندار* ؛ *وخطرات مريض* ؛ *والآيات البينات* ؛ *والإسعاد لمراعاة الإسناد*، *والتاج فيمن اسمه محمد من ملوك الإسلام*. وله غير المطبوع : *المعجم الكبير* وقد سماه سابقاً *بقلادة النحر بجواهر من لقيته أو كاتبني من فضلاء العصر*، إلا أنه غيَّره وجمع فيه كتابه *تعطير الأنفاس بذكر من عاصرته بفاس* وسمى الجميع *خبايا الزاويا* يخرج في أربع مجلدات ؛ وله *الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب*. في نحو عشرة كراريس اشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة ؛ وله *خطوات وخطرات*، وهي رحلته عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف تكلّم فيها على مدن المهدية وسلا والرباط وشالة والدار البيضاء وطنجة والقصر الكبير والعرائش وتاريخ كل مدينة وعدد سكانها وأحوالهم ومن لقي بها من الفضلاء والعلماء، يقع في جزء وسط ؛ وله المهدية والمهديون في خمسة كراريس ؛ وله *شذور العسجد في الذيل على عناية أولي المجد*، رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة، المقدمة في ترجمة السلطان المولى سليمان، والمقصد فيه أبواب، الأول في ذكر جماعة من أعيانهم أغفل ترجمتهم في الأصل مع تقدّم وفاتهم واتصافهم بالعلم واشتهارهم، الثاني في ذكر من أتى بعد تاريخ العناية، الثالث في ذكر فذلكة جامعة لفروعهم من أصل أفرادهم إلى منتهى جموعهم، الرابع في رسم شجرة جامعة، والخاتمة ترجم فيها لنفسه، يقع في مجلد وسط ؛ وله *أشهر مشاهير العائلات*، وهو مطبوع في عدة أعداد من جريدة *السعادة* ؛ وله *تأليف في فلسفة تاريخ أشهر دول المغرب الأقصى* وهي الإدريسية والمغراوية واللمتونية والموحدية والمرينية، يقع في سبعة كراريس كتب منه القسم الأول وأما القسم الثاني المتعلق بالدولتين السعدية والعلوية فلازال لم يكتب ؛ وله *البساتين الهندسية في الذب على الشبيبة المدرسية*، في نحو الكراسة ؛ وله *كتاب الإنصاف في العمل بالتغراف* ؛ وله *رسالة في العمل عند تعارض الدليلين السمعي والعقلي* ؛ وله *إتقان الصنعة في الرد على مقسمي البدعة* ؛ وله *رسالة في الكلام على الكواكب وسكانها والصعود إليها* كعطارد والزهرة والمريخ الخ. وانها صالحة للسكنى وإنها مسكونة ولايمكن الصعود إليها وأن ما يدعيه الأوروباويون من إمكان الصعود إليها هو تخريف وتدجيل(1) وله *رسالة في الطائفة المعروفة بهداوة* وأصلهم وأحوالهم، إلى غير ذلك من التأليف والتقاييد، فهو يعدّ الآن من أفضل الشيوخ الذين خدموا تاريخ المغرب العزيز مع مشاركته التامة.

تولى القضاء في عدة ثغور مغربية وأخيراً قضاء مدينة الصويرة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه نقله ابن عرفة من قضاء الصويرة إلى قضاء مدينة سطات

1) بل تحقق ذلك ووصلوا إلى القمر، ويعملون للوصول إلى ما هو أعلى منه وأبعد.

فكان ذلك سبباً في محنته، وبعد أن رجع جلالة الملك إلى عرشه عرله من جميع الوظائف وأدرج اسمه في قائمة الذين تؤخذ أموالهم وأخيراً حكم عليه بأخذ الربع من ماله الذي يملك عقاراً وغيره، والأمر لله، وله في خلقه شؤون.

أجازني إجازة عامة كتابياً وشفاهياً مراراً وتكراراً في كل المناسبات، واتصلت به غير ما مرة وأفادني بمعلوماته وكتب خزانته العامرة، وكثيراً ما أكتب إليه رسالة عن بعض المعلومات التاريخية وغيرها فيجيبني على الفور بما يشفي ويكفي. وقد احتفظت برسائله وأجوبته، وفي بعض الأحيان كان هو يسألني عن مثل ذلك إنصافاً منه وتواضعاً. والآن استوطن عاصمة الرباط ولايزال يؤلف ويكتب ويخرِّج بعض كتبه من مسودَّاتها التي لازالت لم تخرَّج، وعمره يقرب من الثمانين، أبقاه الله وأطال عمره وأعانه على ذلك.

ثم علمت أنه توفي رحمهُ الله في صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن بمقبرة شالة قرب جده المدفون هناك.

229 ـ نصيف محمد الجزائري

نصيف محمد بن الحسن بن عمر أفندي نصيف الجزائري أصلاً الشافعي مذهباً نزيل مدينة جدة، ويعرف بالشيخ نصيف (1). هذا الشيخ ممن اتصلت به لما ذهبت إلى الحج وقد جرى ذكره في رحلتنا كذلك كما تقدم في ترجمة محمد بن إبراهيم وناتى هنا بمقتطفات من ذلك على وجه الاختصار : ولما تناولت الغدا عند سفير المغرب بمدينة جده العلامة المشارك الخير الذاكر محمد غازي طلبت منه الذهاب عند الشيخ نصيف عالم جدة وذكرت أن عندي رسالة من الشيخ الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي مع بعض الكتب أرسلها إليه بواسطتي، فقال إن لي صحبة معه واتصالاً كثيراً وإني أذهب معك عنده. فلما وصلنا إلى منزله قابلنا أحسن مقابلة، وبعد التعرف قال إني أسمع بآل ابن سودة بالمغرب من قديم الأزمان وأنهم يمثلون العلم به هذه مدة.

وبعد المذاكرة سألته عن أشياخه فقال : عندي عدة أشياخ ولم أوفق لطلب الإجازة منهم عدا الشيخ فالح بن محمد الطاهر عالم مكة فإنه أجازني إجازة عامة. وهذا الشيخ توفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، ثم ناولته الجزء الأول من اختصار *كتاب العين مع الأربعين المنذرية* الذي كلفني الشيخ ابن تارويت بتقديمها إليه مع المذكرة وأبلغته السلام فاستعرضه في ذهنه وقال نسيت هذا الرجل ولم أستحضرهُ الآن لأني مصاب بالنسيان في هذه الأيام لكبر سني.

وهذا الشيخ وجدته قد ظهر عليه أثر الكبر، جاوز الثمانين فيما أظن كثّ الشيبة للاستدارة وسيم الطلعة يميل إلى القصر، أثر العلم والدين ظاهر عليه، وبعد ذلك ناولته الجزء الأول من *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* فأخذ النظارتين وصار يتصفحه ففهمت منه أنه أعجبه الموضوع. فلما فهم المقصود منه قال هذا عمل جادّ حسن، ثم قال أنت المؤلف ؟ قلت نعم، فقال أكتب

---

1) سقطت ترجمة نصيف الجزائري من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

عليه الإهداء فامتثلت أمره، ثم أشار إلى الخادم فأتانا بكاس صغير به نحو الملعقتين من ماء منكدر فلما شربت منه جرعة كدت أتقيأ ونظرت إلى السفير فإذا هو لم يتناول منه شيئاً وإنما تغافل الشيخ وألقاه في الأرض لأننا كنا في محل مرتفع والشارع أمامنا، ثم إن الخادم أتى ببعض المشروبات العادية والحلويات، ودارُ الشيخ جعل لها فناء يطلع إليه ببعض الدرج متصل بالمحجة ليس يوجد بها حجاب غير سور صغير، وهي على جهتين، جهة مفروشته بالزرابي وجهة بها بعض المقاعد المتوسطة الجودة وأثر القدم بادٍ عليها وبها جلسنا. وبعد تناول المشروبات تكلم مع خادمٍ له فأتاني بأربعة أسفار فناولنا ذلك فإذا جزء منها كتاب (ظلمات أبي رية امام أضواء السنة المحمدية تأليف محمد عبد الرزاق حمزة مدير دار الحديث بمكة والمدرس بالحرم المكي الشريف، ثم جزء آخر وهو كتاب *الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة* تأليف عبد الرحمان بن يحيى العلمي اليماني طبع على نفقة السلفي الجليل نصير السنة المحمدية الشيخ محمد نصيف وشركائه، وبهذه التلميحة علمت مقدرة الشيخ.

ثم طلبت منه الإجازة فامتنع كل الامتناع وقال تواضعاً إن مثلى لايستحق أن يجاز فأحرى أن يجيز غيره، وعند ذلك تناول القلم وكتب على كتاب *ظلمات أبي رية* ما لفظه مولانا الأستاذ المؤلف الشيخ عبد السلام ابن سودة. محمد نصيف، ومثل ذلك على الأنوار الكاشفة.

ولما رأيت ذلك قلت له : يا شيخ لا أريد أن أتعبك أرجوك أن تضيف إلى ذلك مع إجازتي له، فصار يضحك وألححت عليه وكتب مع إجازتي له في السفرين معا، ثم أخذ النسخة الأخرى من الكتابين وكتب على الأولى مولانا الأستاذ الشيخ محمد ابن تاويت الطنجي. محمد نصيف، ومثل ذلك على الجزء الآخر وطلب مني أن أقدم ذلك هدية إلى الشيخ ابن تاويت الطنجي إذا رجعت.

وبعد صلاة المغرب قام معي رفقة السفير فدخلنا إلى أول الدار فوجدنا محل خزانته وهي مرتبة على الفنون وصار يقول : هذه الناحية فيها كتب التفسير، وهذه الناحية فيها كتب الحديث وهذه فيها كتب الفقه على اختلاف المذاهب، إلى غير ذلك من الفنون وجلّها من الكتب المطبوعة. ثم سألته هل يوجد من بين الكتب كتب خطية، فقال ذلك على قلة ثم وصلنا إلى محل جلوسه الخاص به في المكتب. فقلت له إني أطلب منكم ان تأذنوا في الجلوس بمحلكم تبركاً، فأخذ بيدي حتى أجلسني، فلما جلست طلبت منه الدعاء وصار يدعو لي ولأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أمر الخادم أن ياتي بنسخ من تآليف صغيرة متشابهة يقرب عددها من عشرين نسخة فلما أخذت نسخة منها وجدتها *كتاب التحقيق والإيضاح من مسائل الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة* تاليف السيد عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة الرابعة، ثم قال أنت رجل نيتك صالحة بسبب طلبك الجلوس بالمحل الذي أجلس فيه، فقلت له إنما الأعمال بالنيات إلى آخر الحديث وبعد طلبنا منه أن تودعه قال لنا بإلحاح غداً أنتظركم فاعتذرت له لأني أريد السفر إلى المدينة بحول الله ومعي رفقاء لا أقدر أن أفارقهم لأنهم يأخذون بيدي.

ووقع الموعد منا إليه أنه إذا رجعنا من المدينة المنورة إن شاء الله أزوره ثانياً ولكن لم يتسير لنا ذلك والأمر لله كيف شاء فعل.

ثم أخذت الكتب المذكورة بعدما أوثقها الخادم بحبل وركبنا مع السفير إلى أن وصلنا إلى فندق النهضة الذي كان به محل النزول قرب العشاء. وفي اثاء ذلك سألت السفير على ذلك المشروب المرّ التي تناولناه أولا، فذكر أن أهل الحجاز يتناولونه لأجل إطفاء حرارة العطش، وهو من حبّ النافع نافع جداً لإطفاء العطش.

230 ـ محمد بن العربي العلوي



محمد بن العربي العلوي المدغري الحسني، وزير العدلية سابقا، الشيخ الإمام، الحجة الهمام، العلامة السلفي المطلع المشارك النقاد المدرس النفاعة الوطني المخلص المكافح بكل ماله وقوته بأفكاره وآرائه الصائبة عن الإسلام وعن وطنه بإخلاص وحسن نيته. كان في أول أمره يومن بالطرق وأهلها ويدافع عنها، بل كان تجانيّ الطريقة، ولما رجع الشيخ أبو شعيب الدكالي من المشرق بعد ماطلب العلم هناك حاملاً الأفكار السلفية الداعية إلى الرجوع الإسلام على حقيقته، اتصل به اتصالاً مكيناً وأخذ عنه فأنار فكره وقوّى عزيمته وأحرجه من ربقة التقليد الأعمى، فكان صاحب الترجمة أول ممن أظهره الله للوجود من العلماء السلفيين وأول من صدع بالحق بعد الشيخ أبي شعيب فدخل إلى القرويين وصار ينير مشكلها ويضيء جوانبها بقبس من النور، فمالبث أن التفّ حوله نخبة من الشباب لايستهان بهم وانتشر مذهبه في الأوساط العلمية الراقية، وصار الناس ما بين مؤيد ومخالف، وسرعان ما انتصر الحق على الباطل ان الباطل كان زهوقا، فكانت جل دروسه حاملةً سيف الانتصار ضد أهل الطرق الموجودة بالمغرب وأهل الزاويا والمشعوذين الملبسين الحق بالباطل، وحمل ضد زيارة القبور والتملق إليها وطلب النفع منها والالتجاء إليها، كل هذا كان لايخلو من نقد وشتم ولعن من أصحاب الطرق، فكم نصبوا له من أفخاخ وكم بارزوه بمكايد حتى إن بعض العلماء أفتوا بكفره وخروجه من ربقة الإسلام، كل هذا لم يؤثر في عزمه لأنه يعرف نفسه أنه على الحق.

ومن المآثر التي تحفظ له ولاتنكر قطع شجرة السدرة الكبرى التي كانت قبالة باب ضريح الشيخ أبي غالب الكائن بحومة صريرة داخل باب الفتوح، فإن هذه الشجرة كادت ان تعبد من دون الله، فقد كبرتْ واتسعت وطال عليها الأمد وكانت النساء والصبيان وحتى بعض الرجال يقصدونها ويلتمسون بركاتها، وتُعلّقُ فيها بعض الخرق المعقودة ولايمكن حلها إلا بعد قضاء

الحاجة المتطلبة، وكان ربما أعماهم الشيطان فيصادفون بعض الإجابة، فإذا رأيت منظرها اندهشت من كثرة ما يعلق بها من الخرق والتمائم وأوراق الكتابة والحروز وغير ذلك من الأمور التي يستغرب منها كشعر النساء. وكان من العادة الجارية أن كل من زارها وعلق بها مطلبه لابد له من أن يدخل الضريح ويجعل فيه شيئاً من المال لأجل أن تقضي حاجته، ومن لايفعل ذلك لاتقضى له حاجة، فكان ولاة الضريح وهم الشرفاء الطالبيون يعظمونها مع الناس لأجل المادة التي تحصل لهم. وكان يوم قطعها يوماً مشهوداً بين مستحسن ومخالف، وقال رئيس الفئة المتطرفة وزعيمهم الأكبر إنّ ابن العربي صاحب الترجمة سيُصاب بشلل من أجل قطع الشجرة التي يتبرك بها الناس، وبعد مدة سلط الله عليه ذلك وبقي ابن العربي سالماً إلى الآن والحمد لله لأنه يدافع عن الحق.

ومن أفعاله المذكورة صرخته الكبرى في وجه الطوائف الضالة مثل الطائفة المنسوبة للشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن عيسى والطائفة المنسوبة للشيخ علي ابن حمدوش وغيرهما من الطوائف الذين كانوا يفعلون أفعالاً لايقبلها الشرع مثل الشطح في الأسواق والأزقة على نغمات المزامير والطبول وأكل اللحم النيّئ وضرب الرؤوس بشواقر، وجعل النار في أفواههم إلى غير ذلك من الموبقات. فقد سعى بكل جهوده لقطع دابر ذلك من المغرب ولم يهمل السعي وراءه حتى صدر الأمر بمنعه من جلالة الملك محمد الخامس عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأراح الله من ذلك البلاد والعباد. ومناقبُ في هذا الباب لاتعد. وإن شئت قلت بلا مداهنة ولامحاباة إنه هو الرجل الأول الذي غرس البذرة الأولى للسلفية في الشعب.

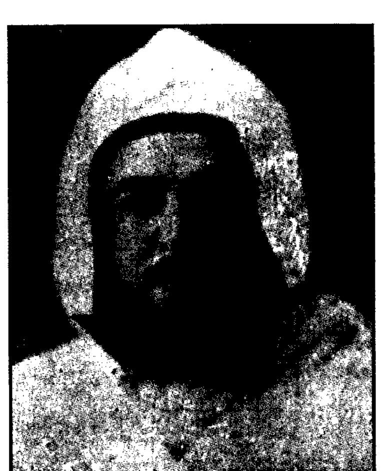
أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاوي الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي وهو الذي وجهه التوجيه السلفي كما سبق، وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء فاس الجديد حوالي عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف وبقي به مدة ثم رياسة مجلس الاستئناف بالرباط، ثم وزارة العدلية. ولما وقعت حوادث أربع وأربعين وتسعمائة وألف الموافقة لصفر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف عُزل من منصبه ونُفي إلى تافيلالت وبقي في منفاه إلى شعبان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، فرجع على ينشر أمكاره بين الأوساط المغربية، وأخيراً انتقل من الرباط واستوطن مدينة فاس، فكان في رمضان يُلقي دروساً بالقرويين تشد إليها الرحال، وفي أواخر ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف بعد خلع السلطان محمد الخامس نُفي محمد بن العربي العلوي إلى تيزنيت أيضاً أتوا إليه في الساعة الثانية صباحاً وعذبوه على كبر سنه وعلمه. وفي عشرى ربيع الثاني عام أربعة وسبعين وصل إلى فاس بعد أن بقي في المنفى سنتين، وكان قد امتنع من التوقيع على عزل محمد الخامس، ولما ألحّوا عليه قال لهم الخطب سهل(1).

1) تقف ترجمة محمد بن العربي العلوي هنا في النسخة التي بين يدي من *سل النصال* ويظهر أن الورقة الأخيرة من هذه الترجمة ضاعت.

توفي مساء يوم الثالث والعشرين من محرم عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف، ونقل إلى تافيلالت حيث دفن ببلاد مدغرة مع أبيه وأجداده.

231 ـ الباقر بن محمد الكتاني



محمد الباقر بن الشيخ الشهير محمد بن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، العلامة المشارك المؤلف المطلع الباحث الخير الذاكر، عاش حياته في خدمة العلم مع الدين المتين والصلاح والخيرة، فلا تراه إلاّ ذاكراً أو قارئاً.

أخذ العلم عن الشيخ المهدي الوزاني، والشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي، وغيرهم ممن ذكرهم في *فهرسته*.

وألف تآليف عديدة، كلها في علم الحديث والسيرة والتاريخ، ذكرها في آخر كتابه الذي ألفه في ترجمة والده المسمى *بأشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني*، فلا نطيل بذكر ذلك، وكذلك ذكر بعضها في فهرسته التي سماها *غنية المستفيد في مهم الأسانيد*، وكلاهما قد طبع.

اتصلت به مراراً واستفدت منه خصوصاً لما كان ياتي إلى فاس من مدينة سلا مقر إقامته، وبقى على ماجُبل عليه من العلم والعبادة إلى أن لقى ربه بمدينة سلا في الساعة السابعة من عشية يوم الخميس من يوم الخميس سادس وعشري شعبان عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الكتانية بمدينة سلا وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته بعاصمة الرباط.

232 ـ الراضي بن إدريس السناني

الراضي بن الحاج إدريس بن علي بن الغالي بن المهدي المالكي البكري السناني، الشيخ الجليل والعالم العلامة المشارك المحقق المدقق المحرر النحرير، يخوض في جل الفنون المتداولة من فقه وبيان ومنطق وأصول ونحو وغير ذلك من الفنون، وفي كل فن تقول إنه لايحسن غيره، تراه في درسه يتتبع ألفاظ المتن وشروحه وحواشيه بتدقيق وتحرير وتحقيق، مع فصاحة وترتيب في الإملاء كأنه يملي تأليفاً، يأتي بالدرس مرتباً مهيئاً.

قرأ على والده الشيخ إدريس المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وعلي الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون وعلى الشيخ عبد السلام بن

محمد الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وغيرهم.

ولما أدخل النظام لكلية القرويين امتنع من التدريس فيه وخرج إلى الدار البيضاء واستوطنها مدة ثم ذهب إلى مدينة آزمور ومازال بها إلى الآن يمثل بها العلم والدين والصلاح والتهجد على سنة السلف الصالح، أمد الله في عمره وبارك فيه.

له تآليف عديدة كلها أبحاث قيمة وفوائد محررة على نهج أهل التحرير والإتفاق. قرأت عليه جملة صالحة من *المختصر* الخليلي، وإني أتذكر لما وصلنا لباب مصرف الزكاة قال لنا في محل هناك : هنا اعتراضنا السابع على العلامة الرهوني في *حاشيته على شرح الزرقاني* من أولها إلى هنا. وقرأت عليه طرفاً مهما من *الألفية بشرح ابن عقيل وحاشية الشيخ الخضري* إلى غير ذلك، وبلغني أنه الآن قليل التدريس بمدينة أزمور ولايمكن الاتصال به إلا بمشقة وبعد أن يعطيك موعداً محدداً، ولايقبل أن يخالفه أحد في شيء مهما قلّ.

توفي رحمهُ الله يوم الخميس رابع وعشري صفر عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء بمستشفى هناك، وحمل إلى مدينة أزمور فدفن بها. وبلغني أن والده كان سماه محمد الراضي ولكن لايعرف إلا بالراضي. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وقرب وفاته طبع من تآليفه كتاب سماه *شذرات* وهو شبه مذكرات له.

233 ـ محمد بن محمد العبادي

محمد بن محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي ذكر لي أن قبيله دخلوا إلى المغرب من بلاد الأندلس وتفرقوا بالمغرب، وهو من القوم الذين سكنوا بأيت يوسي في قرية يقال لها تامزازات أصلهم من العرب من قبيلة لخم الذين دخلوا الأندلس عند الفتح، وفريقه مجمعون على هذه النسبة توارثوا ذلك خلفاً عن سلف. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، المحصل المشارك المستحضر الأصولي النظار المطلع، إذا أملى أفاد، وإذا كتب أجاد. كانت ولادته عام ثمانية وثلاثمائة وألف. قرأ العلم على عدة أشياخ وأول من جلس عنده لقراءة القرآن الكريم الشيخ قاسم بن عبد الرحمان الزروالي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف بزاوية السبع بمكتب طريانة، وعلى الشيخ الحاج إبراهيم الزروالي المتوفى حوالي عام أربعين وثلاثمائة وألف.

وأخذ العلم عن الشيخ إدريس بن أحمد الوزاني، وعن والده الشيخ محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي المتوفى في رمضان عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف عن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج، وعن الشيخ محمد بن محمد الإيراري المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ الحسن بن عمر مزور، وعن الشيخ محمد الراضي ابن الحاج إدريس السناني، وعن الشيخ عبد

الله بن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد السلام ابن محمد بناني، والشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي. وأخذ علم التوقيت والتعديل عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد العلمي الحسني، إلى غيرهم من الأشياخ الذين أملى عليّ أسماءهم.

ولما أنس من نفسه المقدرة على التدريس صار يدرِّس بكلية القرويين وغيرها، وتولى عدة وظائف، أولاً الكتابة بمراقبة الأحباس بفاس، ثم قضاء مدينة صفرو ثم مدينة أزمور بأحوازها، ثم قضاء مدينة طنجة ثم مدينة الصويرة ثم مدينة وجدة ثم أعيد إلى قضاء مدينة صفرو ثم مدينة أسفي وبقي هناك مدة طويلة ثم نقل إلى مدينة زرهون، وفيها أخر عن القضاء بعد رجوع محمد الخامس من منفاه لاتهامه بالميل إلى خصومه وحاشاه من ذلك، وأخيراً حكم عليه بأخذ ربع ماله جعله الله كفارة له.

له تآليف عديدة، وتقاييد مفيدة، منها *تأليف في الربى*، وهو مطبوع؛ *وتأليف في الرهان* وأنواعها وما جرى به العمل في ذلك؛ وتأليف سماه *إرشاد الوزير*، رد فيه على وزير العدل عبد الكريم ابن جلون لأنه أحدث في الشريعة المطهرة ماليس فيها وخالف الدين والقواعد المعروفة المتبعة في مناقشة حادة أظهر فيه علمه ودينه؛ وتأليف في الرد على الوزير الحجوي سماه *الاعلان في لزوم الكفالة بمجرد دعوى الضمان*؛ وله شرح على منظومة الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي، المسماة بالمدخل في علم أحكام النجوم سماه *الشرح المواسي على مدخل الشيخ الفاسي*، إلى غير ذلك التآليف، وهو آخر من رأيته يمارس هذه العلوم الرياضية ويخوض فيها ويذكر بأصحابها، وكذلك علم الأسماء وسر الحرف له اليد الطولى فيه. ذكر أن له مجموعة الأحكام الصادرة عنه في مدة قضائه بمحلات مختلفة تقع في عدة أسفار.

اتصلت به وأخذت عنه واستفدت منه وكتب لي على كتابنا *دليل مؤرخ المغرب* واحتفل به لما أطلعته عليه.

توفي رحمه الله ليلة السبت على الساعة الحادية عشر ثالث وعشري ربيع الأول عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بمستشفى ابن سينا بالرباط ونقل إلى فاس من غده وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر من اليوم المذكور بمدرسة أبي عنان ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين.

234 ـ العربي بن أحمد الحريشي



العربي بن أحمد بن عبد السلام بن محمد بن حَدُّ بن العباس الحريشي، من أولاد الحريشي المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع الكاتب المقتدر المذاكر المستحضر صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. أخذ العلم عن عدة أشياخ، منهم الشيخ الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، والشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن محمد زويتين، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد ابن الخياط وهو الشيخ الوحيد الذي أجازهُ، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ محمد الزريعي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ أبي بكر ابن العربي بناني، والشيخ العباس بن أحمد التازي، وحضر بعض دروس الجد أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح المولى إدريس ابن إدريس رضي الله عنهما. وأخذ القرآن عن الشيخ حَدٍّ بن محمد ابن موسى المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ. وقد أخذت أسماءهم عنه شفوياً.

تولى الكتابة مع الوزير المهدي بن العربي المنبهي المتوفى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ثم كتابة بنيقة الوزير محمد الجباص المتوفى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف لما عين لمحاربة الريسوني ثم الكتابة بدار النيابة بمدينة طنجة ثم عين كاتباً مع وزير المالية الطيب بن الحاج محمد المقري المتوفى في حياة والده عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ثم مراقباً في المجلس العلمي بكلية القرويين، وذلك عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم عضواً به أيضاً فقام مقام الرئيس، وأخر عن وظيفته عند خلع جلالة الملك محمد الخامس عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف. وقد عرض عليه القضاء مراراً فامتنع.

اتصلت به أخيراً وذاكرته وذاكرني واستفدت منه كثيراً ومن خزانته، وهو الآن كعبة القصّاد للارتواء من مناهل العلم بمنزله الفسيح بحومة الدوح أبقاه الله وأطال عمره محافظاً على وطنيته الصادقة عاملاً عليها من غير ملل مع اعتقاد غير مشوب بخرافات وأوهام كاذبة، وقد حجّ مرتين.

توفي ليلة الأحد حادي عشر شوال عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

235 ـ عبد الرحمان بن عبد الهادي الشفشاوني

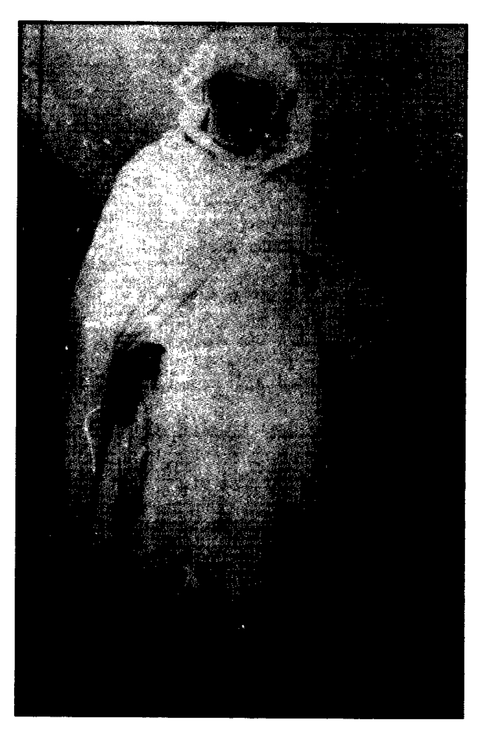
عبد الرحمان بن عبد الهادي بن إدريس بن عبد الرحمان بن حمٌّ بن الهادي بن الطالب ابن العربي بن محمد الشفشاوني العلمي الحسني الشيخ الشهير، والنوازلي الكبير، العلامة المحقق المدقق المحصل المستحضر صاحب الفهم الثاقب.

أخذ عن الشيخ عبد الله ابن إدريس الفضيلي الحسني وهو عمدته وعنه تخرج وإليه انتسب، وعن والده الشيخ عبد الهادي الشفشاوني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وغيرهم من الأشياخ.

ولما أحسَّ من نفسه القدرة على التدريس اشتغل به وكان يخضر درسه نجباء الوقت، ثم تولي العضوية بمجلس الاستيناف إلى أن صار نائباً عن رئيسه، ثم تولى القضاء بمدينة وجدة مدة ثم أعيد إلى وظيفته في الاستيناف بالرباط. وفي هذه المدة لزم داره وخصوصاً لما أصيب بوفاة ولده الأكبر الأستاذ عبد الله فإنه تأثر بموته كثيراً.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأذاكره لما كان بفاس، وأذهب عنده عندما أكون بالرباط، وسنُّهُ الآن أكثر من السبعين.

توفي رحمه الله ليلة الأحد خامس عشر رمضان عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة العلو.



236 ـ عبد الكبير بن الماحي الصقلي

عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد الصقلي الحسيني، الشيخ الصالح العامل بعمله المتبرك به، بقية السلف، الذاكر الخاشع، لايدعي بدعوى ولايذكر لنفسه مزية، وإذا ذاكرته يملي عليك بعبارة كأنها استفهام، يقول لك أليس عندهم كذا ؟ ويذكرون أن القاعدة كذا ؟ وكان شيخنا فلان يقول كذا، فلا ينسب لنفسه علماً ولايدّعيه.

ذكر لي أنه أخذ القرآن وسائر العلوم عن الشيخ محمد بوزبع العلمي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن ولده محمد الكتاني، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ إبراهيم ابن الطالب بن الشيخ عمر ابن سودة وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري ؛ وأخذ بالمدينة عن الشيخ طاهر الوتري، وعن الشيخ أحمد البرمجسي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، وعن الشيخ أحمد الجزائري مفتي المالكية بالمدينة المنورة ؛ وبالشام عن الشيخ بدر الدين المحدث الكبير، وعن الشيخ الأمين بن سودة، وعن الشيخ توفيق الأيوبي، وعن الشيخ يوسف النبهاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ السنلوطي وغيرهم. وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ الطاهر بن محمد التسولي المتوفى يوم عرفة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف الدفين بروضة الكثيري داخل باب عجيسة، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحراق الحسني المتوفى بمدينة تطوان عام أحد وستين ومائتين وألف أولاً وبقي معه أربعة أعوام، وبعد وفاته أخذ الطريق أيضاً عن تلميذ الحراق المذكور وهو الشيخ الخضير بن قدور الشجعي دفين داره بحومة المخفية.

حجّ صاحب الترجمة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وبقي إلى العام بعده ثم حج ثانياً، ولما رجع الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني من الحج عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، رجع معه من المشرق وأخذ عنه وتجرد معه إلى العبادة إلى أن لقي ربه الشيخ محمد المذكور قتيلاً عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. وبعد ذلك هاجر عبد الكبير الصقلي إلى المدينة المنورة واستوطنها ثم لما وقعت الفتنة بها انتقل إلى بلاد الشام، وبعد مدة طويلة رجع إلى المغرب واستوطن مدينة فاس مسقط رأسه فحصل له بها ظهور وشفوف، وأقبل الناس للأخذ عنه والتبرك به، وذلك لما رزقه الله من حسن المذاكرة في علم التصوف وإظهار بعض أسراره مع التواضع. وفي أثناء ذلك أجازني أجازه عامه بطلب منه.

توفي رحمه الله في الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

237 ـ محمد بن الطاهر البلغيثي

محمد بن الطاهر بن أحمد بن العربي بن أحمد بن علي البلغيثي العلوي الحسني، الشيخ الجليل العلامة المشارك المستحضر المطلع المقتدر المدافع عن الحق بأقواله وأفعاله من غير خوف ولا وجل ولا مداهنة ولانفاق. كانت ولادته أواخر المائة قبل هذه.

أخذ عن عدة أشياخ، منهم والده الشيخ الطاهر البلغيثي المتوفى عام سنة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد العلوي الأمراني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وغيرهم من الأشياخ. ومنذ وقع الاستيلاء على المغرب وهو يدافع عنه بلسانه وكل ما في استطاعته. وقد نُفي إلى إسبانيا مدة ثم رجع.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وخصوصاً في الحوادث الأخيرة التي مرت على المغرب.

توفي في آخر ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بدار سكناه بالزاوية العباسية درب عبد المجيد بمدينة مراكش عن نحو مائة سنة.

238 ـ الكبير الصفريوي العلوي

عبد الكبير بن عبد الله العلوي الحسني، المدعو الكبير الصفريوي، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ المهدي، وكانت ولادته قرب التسعين ومائتين وألف. الشيخ الجليل، العلامة الأصيل، المشارك المدرس الخير الصالح المتبتل الخطيب.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ. ولازم التدريس والخطابة والإمامة بالجامع الكبير بمدينة صفرو أكثر من ستين سنة، كان فيها مثال الجدّ والصلاح والإخلاص للدين والاستقامة، بحيث كان يُتبرك به معظماً محترماً من جميع الطوائف.

وكنت كلما ذهبت إلى مدينة صفرو أذهب عنده وأتبرك به وأطلب منه الدعاء فكان يدعو لي بما أطلب من الله سبحانه الاستجابة.

توفي رحمهُ الله في أول رجب عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن ببلده صفرو.

239 ـ أحمد بن اليزيد البدراوي

أحمد بن اليزيد بن الحسن بن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني، الشيخ المقتدر العلامة المشارك المطلع المحرر النحرير القاضي الأعدل. أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري،

وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وغيرهم من الأشياخ. ولم يتعاط التدريس إلاّ قليلاً، إذ عين عضواً بمجلس الاستيناف الشرعي ثم قضاء عاصمة الرباطي مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص. ولما وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس عن العرش أظهر شجاعة نادرة في وجه الاستعمار بكل قواه فعُذب من أجل ذلك وأُخّر عن وظيفته. فلما رجع جلالة الملك من منفاه أنعم عليه برياسة الاستيناف الشرعي شرفاً، ثم بعد ذلك قدّم استعفاءه من ذلك لأسباب لامعنى لذكرها ولزم بيته بعاصمة الرباط.

اتصلت به مراراً بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه وبقي ملازماً بيته إلى أن أصيب بداء النقطة في آخر عمره حتى عجز عن الكلام وبقي بفاس على ذلك نحواً من أربعة أعوام إلى أن لقي ربه في يوم السبت عاشر شعبان عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلو بعاصمة الرباط عن أكثر من سبعين سنة.

240 ـ عبد القادر بن محمد ابن سودة

سيدنا الوالد

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن الطالب ابن سودة، سيدنا الوالد. كانت ولادته يوم السبت ثامن وعشري رجب عام أحد وثلاثمائة وألف، كذا بخط سيدنا الجد ومن كناسه نقلت. العلامة المحدث المشارك المطلع المدرس الفصيح الرحالة الشهير.



أخذ عن والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد من قبل الأم، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز الحسني، وعن شقيقه الشيخ محمد، وعن عمه علي بن عبد القادر ابن سودة وغيرهم من الأشياخ. وقد ذهب إلى الحج عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف في حياة والده، ثم رحل إلى عدة أقطار مثل القطر السنكالي وفرنسا وتونس وطرابلس الغرب وغير ذلك، لأن له ولوعاً بالأسفار والاطلاع، ودرّس بجامع القرويين الفقه والحديث وعلوم الآلة، وولي خطابة الجامع الذي أسسهُ السلطان محمد الخامس بحومة الفخارين بفاس، ومازال خطيباً به إلى الآن.

ألف تآليف عديدة، منها *الرحلة الكبرى في أخبار هذا العالم برا وبحرا*، ألفها في رحلته المذكورة، طبع السفر الأول منها ؛ *ورحلته إلى باريز* ؛ وله *مولد الرسول صلى الله عليه وسلم نظماً*، طبع، إلى غير ذلك من التآليف والأنظام. وله *تائية على طريقة أهل التصوف* نظمها لما اعتُقل عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف من طرف رجال الاستعمار حيث ادعوا أنه يؤيد دولة الألمان إبّان العالمية الحرب الكبرى الأولى. ومطلع القصيدة التائية :

لقد رَبطوني بالرباط ومـا دَرَوا   بأنَّ رباط الحقّ يُطلق ربطتـــــي

توفي - رحمه الله - ليلة الإثنين ثاني عشر محرم الحرام عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف. ومما كتبته جريدة *الميثاق* لسان حال جمعية علماء المغرب (عدد 87) في حقه من مقال طويل بعنوان : عالم قضى :

"توفي في الشهر القاضي بمدينة فاس الفقيه العلامة السيد عبد القادر بن الفقيه العلامة القاضي السيد محمد ابن سودة المرّيّ الفاسي، من أسرة بني سودة العريقة في العلم والفضل. كان رحمه الله طيب الأخلاق جميل العشرة واشتغل بالتدريس منذ فجر شبابه وارتحل إلى عدة بلدان، وكان معتنياً بنشر العلم في كل مكان حَلَّ به، وهو والد صديقنا المؤرخ المعروف الأستاذ عبد السلام ابن سودة، فتعزى فيه الأسرة السودية خصوصاً والعلمية عموماً وندعو الله عز وجل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته وإنا لله وإنا إليه راجعون".

241 ـ محمد بن الطيب الصبيحي



محمد بن الطيب بن محمد الصبيحي السلاوي، من أولاد الصبيحي المعروفين بمدينة سلا، العلامة المشارك المطلع الموقت المنجم المعدل الحيسوبي المطلع المدرس الكريم المضياف، تولى باشاوية مدينة سلا مند وفاة والده السيد الطيب الصبيحي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى أن حصل المغرب على الاستقلال. ورغم توليه ذلك المنصب لم يشغله عن نشر العلم وبثه في صدور الرجال إلى وفاته رحمه الله مع اقتناء الكتب الخطية والمطبوعة مع كرم حاتمي، فكل من وصل إلى مدينة سلا من العلماء والصلحاء والوجهاء ما ينزل إلاّ بدار الباشا الصبيحي، ولا يُسأل عن أي شيء أتى ولا أين سافر ولاكم يقيم بسلا.

ذهبت عنده بعدما انتقلت إلى الرباط يوم عاشر شوال عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف صحبة الأخ العلامة المؤرخ سيدي محمد بن عبد الهادي الحسني المنوني المكناسي والأستاذ العلامة المطلع النابغة سيدي محمد حجي السلاوي حفظهما الله. وبعد حسن الاستقبال قال إنه يرى ذكرنا في الكتب ولايعرفنا باستثناء تلميذه السيد محمد حجي.

وبعد ذلك تصديت للكلام معه وسألته عن مولده وحياته العلمية، فذكر أنه ولد عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وانه طلب العلم أولاً بمدينة سلا مسقط رأسه ثم ذهب إلى فاس وبها أتم دراسته. أخذ بمسقط رأسه عن قاضي سلا الشيخ عبد القادر بن محمد التّهامي الوزاني المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، قرأ عليه *مقدمة ابن آجروم*، وعن الفقيه جرادة لم يتذكر اسمه أخذ عنه بالدار البيضاء لما ذهب لزيارة والده حين كان أمينا بها وقد قرأ عليه *المقدمة الأجرومية* مسرودة مع تطبيق أبيات الخلاصة لابن مالك على قواعدها. توفي في العشرة الخامسة من هذه المائة، وعن الفقيه العدل سيدي محمد المنصوري السلاوي، أخذ عنه جل *الألفية* مع طرف من *المرشد*. وتوفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف. وعن الفقيه سي حَتّى الزموري أمّا والشرگي أباً، كان نائباً عن قاضي أزمور ثم صار خطيباً بالخميسات بعد انتهاء العرف البربري، أخذ عنه البلاغة بنظم *الجوهر المكنون*، هكذا في ظن المترجم، وقال لا أذكر سنة وفاته الآن، وعن شيخ الجماعة بمدينة سلا أحمد بن إبراهيم ابن الفقيه الجريري، أخذ عنه *نظم السلّم* للشيخ الأخضري، و*فرائض الشيخ خليل بشرح بنيس*، وأواخر *الخلاصة بشرح ابن عقيل* مع حاشية الخضرى عليه، وطرف من مقدمة جمع *الجوامع* وغير ذلك توفي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف. وعن شيخ الجماعة بسلا الحاج علي بن محمد عواد أخذ عنه *الأربعين النووية بشرح الشبرخيتي*، توفي بسلا عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الفقيه أحمد ابن بوبكر عواد أخذ عنه *البردة* للإمام البوصيري. توفي عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف.

ثم رحل إلى فاس في أوائل عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف لطلب العلم ومكث بها إلى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. فقرأ بها على الشيخ العلامة التهامي بن المدني كنون، حضر عليه *المختصر الخليلي* من أوله إلى آخر الربع الأول منه بشرح *الخرشي* مع استطرادات وفوائد وذلك بسرد ولديه محمد وعبد الصمد، وعلى الفقيه العلامة عبد السلام بن محمد الهواري قرأ عليه *المختصر الخليلي بشرحي الزرقاني والحواشي* على حد تعبير المترجم من فعل تنازع الزوجين إلى آخر الحضانة، وله منه إجازة بخطه توفي بفاس عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، أخذ عنه *المختصر الخليلي بشرح الزرقاني* من أول الإجازة إلى قرب الختم، وله منه إجازة كذلك، وعلى الشيخ أحمد بن مَحمد - فتحاً - العلمي نزيل مراكش المتوفى عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ عنه طرفاً من *المختصر الخليلي* في ربع البيوع، وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني المدعو الديوان قرأ عليه طرفاً من *المختصر الخليلي* وقرأ عليه *رسالة الوضع*، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري الحسني قرأ عليه *نظم السلم بشرح الشيخ بناني ولامية الأفعال* وغير ذلك، وله منه إجازة، وعلى الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، قرأ عليه طرفاً من *جمع الجوامع* من الإجماع إلى مسالك العلة من باب القياس، وله منه إجازة. توفي عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني قرأ عليه طرفاً مهما من *التلخيص بالشرح المختصر للسعد*، وعلى الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي قرأ عليه طرفاً من *التلخيص* كذلك، وعلى الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد كنون، قرأ عليه *المرشد المعين بشرح ابن كيران والتخفية بشرح الشيخ التاودي ابن سودة* توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف ؛ وعلى الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسني قرأ طرفاً كبير من *تحفة ابن عاصم* مع *صحيح الإمام البخاري* بزاوية الشيخ أحمد الصقلي، وعلى الشيخ علي بن الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني قرأ عليه طرفاً مهما من *الخلاصة*، وعلى الشيخ القاضي خليل ابن صالح الخالدي قرأ عليه طرفاً من *الخلاصة*. توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ حماد بن علال بن عمر الصنهاجي قرأ عليه طرفاً من *الخلاصة* توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب قرأ عليه *المقنع في التوقيت*. توفي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن علي الأغزاوي قرأ عليه بعض الدروس في *التعديل وتأليف ابن الصباع في التوقيت والفرائض والحساب* وغير ذلك، وعلى الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني حضر عليه درساً واحداً، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني له منه إجازة، والشيخ القاضي عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قرأ عليه بفاس وبمدينة سلا *الهمزية* وغيرها. توفي بفاس عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ ماء العينين الشنجيطي، له منه إجازة بخط تلميذه الشيخ أحمد الشمس وتوقيع المجيز. توفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن عبد السلام مَـتْـجِـيُـنوش الرباطي الأندلسي قرأ عليه بالرباط الحساب بالقلصادي.

هذا ما أملاه المترجم علينا من شيوخه ثم طلبنا منه الإجازة فأجازنا إجازة عامة بعد التمنع من ذلك. وفي آخر عمره اتخذ أرضاً خارج باب سلا وبنى بها خزانة حبّس عليها كتبه فجاءت متقنة الصنع بلغني أنه صيّر على بنائها دون ثمن الأرض أكثر من ثلاثين مليون فرنك وجعل قربها متصلاً بها محلاً يكون ريعه للقيّم عليها والفضل في ذلك راجع لولده الأستاذ الفاضل الكريم الأخلاقي السيد عبد الله فهو الذي أعانه على تحقيق هذه الفكرة إنجاز هذا المشروع الفريد من نوعه بالمغرب، كم علماء حصلوا على أموال كثيرة في حياتهم وما أُلهِموا لفعل ذلك وضاعت أموالهم وتبددت بدون طائل بعد وفاتهم والأمر لله.

توفي رحمه الله بعد زوال يوم الأحد تاسع صفر الخير عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بخزانته التي بناها خارج باب الخبار بمدينة سلا.

242 ـ عبد الرحمان بن محمد الشامي



عبد الرحمان بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه الفرضي الخير الذاكر المشتغل بالتهجد والمحافظة على شرائع الدين منذ نشأته. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. تولى كتب الفرض بفاس الجديد نيابة عن من يجب مدة أكثر من أربعين سنة ومازال عليه إلى الآن عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف.

أخذ طريق التصوف عن الشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغياثي دفين القباب المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وإليه ينتسب، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراوي والشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ المهدي الوزاني والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وأضرابهم.

كنت دائماً أتصل به وأطلب منه الدعاء الصالح لما أعلم من خيارته وحسن سمته. حج ثلاث مرات : الأولى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والأخيرة عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف آخر عمره.

توفي في الساعة السابعة من صباح يوم الأربعاء رابع صفر الخير عام تسعة ـ بمثناة ـ وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي من خارج باب الفتوح ولم يترك عقباً رحمه الله.

243 ـ زين العابدين ابن عبُود

زين العابدين بن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي الأصل السلاوي المولد والدار، المستوطن أخيراً بمدينة الدار البيضاء. ولد بسلا حوالي عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. الشيخ الجليل العلامة المشارك الحافظ المستحضر الواعية المطلع المرشد إلى الدين الصحيح بقوله وعمله.



أخذ العلم عن جل علماء سلا وبعض علماء الرباط لا نطيل بذكرهم، وأخذ علم التصوف عن أبيه.

كان كثير التدريس والإفادة يدرس التفسير والحديث، فقد ختم تفسير القرآن الكريم عدة مرات في عدة مساجد، وأخيراً استوطن الدار البيضاء وصار يدرس بها في الجامع المحمدي بدرب السلطان، وبها حضرت عليه بعض الدروس، كان فيها إرشاد وتخويف ووعد ووعيد على طريق السلف الصالح رحمه الله.

أسند إليه القضاء أولاً بقبيلة الرحامنة نحواً من ثلاثة أعوام ثم نقل إلى نواحي مدينة تازا مدة ثم ترك ذلك ورجع إلى التدريس والإفادة بمسقط رأسه سلا حيث أسس مدرسة تخرج منها عدد من نجباء طلبة المدينة، وبقي يدرّس إلى أن لقي ربه في صبيحة يوم الاثنين سادس صفر الخير عام تسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بمقبرة الشهداء باغبيلة من المدينة المذكورة.

244 ـ محمد الإمام بن ماء العينين الشنجيطي

محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد الفاضل الشنجيطي. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف بمدينة تيزنيت، العالم العلامة المشارك المطلع المستحضر الناظم الناثر المتيقظ المدافع عن وطنه وقومه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن إخوته العلماء وعنهم تخرج، وذهب لأداء فريضة الحج مراراً.

كنت أتصل به مراراً حين ياتي إلى فاس وأذاكره وأستفيد منه، وأذكر أنه كان يوماً عندي لتناول العشاء مع أحد أولاده لم أستحضر الآن اسمه، وأنشدني من شعره الحلو الكثير المطرب.

له تآليف عديدة، منها *الجاش الربيط في مغربية شنجيط*، وقد طبع على على الحروف، وله غير ذلك.

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الثانية عام تسعين وثلاثمائة وألف ببلده تيزنيت التي كان يسكن بها.

245 ـ محمد بن أحمد الحطاب

محمد بن أحمد بن محمد الحطاب الدكالي نزيل مدينة الجديدة وعالمها وخطيبها ومدرسها ومفتيها. هذا الرجل أول من علّمني مبادئ الكتابة والرسم وسوراً من القرآن الكريم لما ذهبت مع الجد العابد إلى مدينة الجديدة يوم كان قاضياً بها من عام خمسة وعشرين إلى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، ولا أعرف كل أشياخ صاحب الترجمة، وإنما أعرف منهم والده الشيخ أحمد الحطاب الدكالي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ سعيد بن الهيبة الدكالي البوعزيزي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ الريفي المتوفى عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف.

تولى المترجم التدريس بأحد المدارس بالجديدة مدة إلى أن ترك ذلك اختياراً، ومازال بها على الخطابة والإفتاء إلى الآن عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ثم بلغني أنه توفي رحمه الله في عشرى قعدة عام تسعين وثلاثمائة وألف.

وما نشرته جريدة *الميثاق* (عدد 138) حول المترجم معظمه غير صحيح فأنا أعرف الفقيه الحطاب معرفة وثيقة، متأكد من أنه لم يَّدَع قطُّ النسب الحسني، وأن ولادته كانت عام أربعة وثلاثمائة وألف لا عام عشرة وثلاثمائة وألف، وأنه قرأ بمسقط رأسه فقط ولم تكن له رحلة لطلب العلم بفاس.

246 ـ محمد بن اليمني الناصري

محمد بن اليمني الناصري الرباطي أصلاً نزيل المدينة المنورة، جاء في رحلتنا *لبّ الغيبة إلى مكة وطيبة* في حق المترجم مانصه : ولما دخلت إلى الحرم النبوي وجدت الشيخ العلامة المطلع الشاعر المقتدر محمد بن اليمني الناصري جالساً قبالة الروضة الشريفة بدكانة الأغوات كما تسمى الآن، وهي دار أهل الصفة التي كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذُكر لي.

وقد بلغني أنه ينوب عن أهل المغرب بالمدينة المنورة وله أجرة على ذلك من قبل السفارة المغربية شهرياً أو قل من الميزانية المغربية، وقد رأيته جالساً في المحل المذكور يتقدم إليه المغاربة رجالاً ونساءً أفواجاً أفواجاً ويقدمون له مبالغ ماليه ربما لايُستهان بها فيأمر عبيد الحرم بالتناوب بينهم بتزوير ذلك الرجل أو تلك المرأة فيأخذ العبد بيده ويصيريتزاحم به أوبها وربما أفرج له الناس لأنه من عبيد الحرم وله بذلة خاصة حتى يصل به إلى المواجهة الشريفة ويأمره باللمس والتقبيل ويذكر له بعض الدعوات يحفظها من الدعوات الغير الواردة الماثورة، وجميع ما يقبضه الشيخ المذكور يجعله تحت لبدته ولعله يقسمه مع عبيد الحرم.

كنت أعرف الرجل بالمغرب وأقرأ شعره منشوراً في بعض الصحف والمجلات، رأيت له كتاباً رد فيه على أصحاب الطرق طُبع قديماً، وأخيراً رأيت له تقريظاً على كتاب *المعسول* للشيخ محمد المختار السوسي فتقدمت إليه فلما رآني أظهر بعض الفرح وقال سمعت أنك تحج هذه السنة وما تحققت ذلك حتى رأيتك.

وبعد المذاكرة حول الطريقة الناصرية وأنها كانت منتشرة في جميع شمال افريقيا لكنها الآن ضعفت، وعلى الزوايا الناصرية بالمغرب وزاوية تامگروت والكتب التي وُجدت بها أخيراً وأنها رجعت إلى محلها، وعلى *دالية الإمام الحسن اليوسي* وأنها تفتقد شرحاً كافياً عليها وقلت له إن شيخنا محمد الراضي بن علي السناني المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف وضع شرحاً عليها، فتعجب من ذلك ولكن قلت له إن شيخنا لا يسرع في الكتابة كما لا يسرع في الدرس.

وبعد الاتصال به مراراً طلبت منه أن أكتب ترجمته فذكر لي أنه ولد بالرباط يوم الخميس تاسع رجب سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم أولاً ببلده ثم بالمدينة المنورة لأنه هاجر إليها مع الشيخ محمد بن جعفر الكتاني سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف وبقي هناك إلى قعدة عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف فأخذ عنه، وكان أحد الذين يسردون *صحيح الإمام البخاري* بين يديه كما أخذ العلم عن الشيخ أحمد شمس الشنجيطي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن علال الوازني الحسني المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الرحمان بن ناصر بريطل الرباطي المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد ابن عبد السلام الرندى الرباطي وزير العدلية المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف وعن

الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ العباس بن إبراهيم المراكشي قاضيها ومؤرخها صاحب كتاب *الإعلام* المتوفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن شيخ الجماعة بالرباط الشيخ المكي بن محمد البطاوري المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن مصطفى گديرة الرباطي المتوفى بعد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو أول شيخ أخذ عنه *الأجرومية* كما أخذ عن الشيخ المهدي بن محمد متجينوش الرباطي المتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

وله عدة إجازات كتابةً من عدة أشياخ، منهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ أحمد شمس الشنجيطي، والشيخ أبي شعيب الدكالي المذكورين، والشيخ بدر الدين المغربي نزيل دمشق الشام رئيس دار الحديث. وممن أجازه أيضاً الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف إلى غير ذلك من مجيزيه من الأشياخ.

كما ذكر لي أن له عدة مؤلفات، منها *الأعلاق الغالية في الأخلاق العالية*، تكلم فيه على رفعة همة المسلم ؛ و*ديوان شعر* وأنه ضاع له معظمه بسبب الأسفار إلى غير ذلك من التآليف. كما أن له عدة مقالات لوجُمعت لأفادت. وحين أملى عليّ ترجمته طلبت منه الإجازة فأجازني شفاهياً إجازة عامة. وكان اتصالي به حين أملى عليّ ترجمته يوم الثلاثاء فاتح حجة متم عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف.

وفي ثالث وعشري صفر الخير عام أحد وتسعين وثلاثمائة وألف وصل الخبر إلى الرباط بأنه توفي يوم الجمعة عاشر صفر المذكور بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وأقيمت له بعد الأربعين من يوم وفاته ذكرى بجامع السنة بالرباط بعد العصر، حضرها العلماء والشرفاء والأعيان، وتليت فيها عدة سور من القرآن، والأمداح النبوية، وألقيت بعض الكلمات وأصدر أخوه الشيخ المكي الناصري عدداً خاصاً من جريدة *الشعب* وزعه على الحاضرين به مقالات ضافية حول ترجمة الرجل وأعماله لإصلاح المجتمع الإسلامي واستمر الجمع إلى صلاة المغرب.

247 ـ محمد ابن الحبيب الأمغاري

محمد بن الحبيب بن الصديق الأمغاري الحسني الفيلالي، من ذرية الشيخ علي بن حساين أمير قصر أولاد يوسف بتافلالت الذي هو من ذرية الشيخ مولاي عبد الله بن حْسين دفين تامصلوحت حوز مدينة مراكش. الشيخ العلامة المشارك الحجة الحافظ المطلع المدرس المتبتل الصوفي شيخ الطريقة في وقته، له أتباع وتلامذة وخصوصاً في إقليم تافلالت من الصحراء.

طلب العلم بفاس وسكن بها مدّة، ثم انتقل إلى مدينة مكناس ومازال مستوطناً بهذا حتى الآن. كانت ولادته عام خمسة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ كتاب الله عن الشيخ الهاشمي الفلاح الذي كان بمكتب درب المنية، وأخذ العلم عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وكان هو السارد بين يديه في قراءة *المختصر*، وبلغني أنه قال منذ ترك السرد بين يديّ ابن الحبيب ماوجدت مثلَه لأنه كان يعرف محل الوقف في السرد وينطق بالجمل في محلها. وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف.

وأخذ علم التصوف أولاً عن الشيخ الجليل محمد بن عبد الواحد الحلو الفاسي المتوفى عام واحد وأربعين وثلاثمائة وألف دفين حومة البليدة من فاس، ثم جدد العهد على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن علي نزيل مراكش، كما أخذه أيضاً عن الشيخ أحمد شمس الشنجيطي خليفة الشيخ المربي ماء العينين بن الشيخ فاضل الشنجيطي، أخذ عنه أولاً ثم اتصل بالشيخ ماء العينين فأذن له في سائر العلوم إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وأما الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن علي المذكور المتوفى حوالي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف فأصله من قصر الخازني بتينغير بعمالة ورزازات، ومنها انتقل إلى مدينة مراكش وبقي بها إلى أن توفي ودفن بالزاوية التي أسسها بحومة ابن صالح من مراكش. وقد سمع به الشيخ ابن الحبيب فشد الرحلة إليه وأخذ عنه أخيراً وسلم له، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ الجليل محمد العربي العلوي المتوفى سنة تسع وثلاثمائة وألف عن الشيخ البدوي زويتن، عن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني.

وبعد ذلك اشتغل ابن الحبيب بتدريس العلم، وتصدر للشيخة فنفع الله به الخلق علماً وعملاً، أطال الله عمره وحفظه.

وله تآليف طبع البعض منها، وله شعر على طريقة أهل التصوف ينبئ بمقام أهل الوحدة والخضوع والامتثال، طبع.

حضرت في أول الطلب بعض دروسه التي كان يلقبها بمسجد قصبة الأنوار درب باب المحروق بطالعة فاس حين كان مستوطناً بها، وهي دروس في علم التفسير، وهو الوحيد الذي كان يدرس علم التفسير بفاس في ذلك الزمان. ذكر لي أنه حج أولاً عام خمسين وثلاثمائة وألف، ثم عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف وقد ذهب الآن للحج عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف.

توفي في البليدة بالقطر الجزائري في طريقة إلى الحج في ثالث وعشري قعدة عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى زاويته بمكناس.

248 ـ الهاشمي بن عبد الله ابن خضراء

الهاشمي بن الشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العلامة المطلع المشارك المحرّر النحرير، الولي الصالح العامل بعلمه القاضي الأعدل، من آخر من مثل القضاء على وجهه الاكمل، بلا رُشىً ولامحاباة ولامداهنة.

أخذ عن والده الشيخ عبد الله ابن خضراء وهو عمدته، وأخذ عن علماء بلده سلا والرباط ولما قدم والده لفاس قاضياً عام ستة عشر وثلاثمائة وألف أخذ عن علمائها، منهم سيدنا الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وأجازه إجازة عامة، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

تولى القضاء في عدة جهات. ولما ولى القضاء بمقصورة الرصيف بفاس في حادي عشر شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف اتصلت به وعرفته واستفدت من معلوماته الواسعة وبقيت متصلاً به إلى أن نقل من وظيفه المذكور إلى قضاء الدار البيضاء في ربيع الأول عام خمسين وثلاثمائة وألف، فكان في ذلك مثال النزاهة والدّين المتين والتواضع وعدم الدعوى، وأخيراً عزل عن قصاء الدار البيضاء بسبب الفتن التي قامت عند خلع محمد الخامس، وهو الآن ملازم لداره بمدينة سلا ملحوظ بعين التعظيم والاحترام زاد الله في عمره وبارك فيه.

وقد بلغني أنه توفي بمسقط رأسه سلا في رابع محرم عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

249 ـ أحمد ابن عبد النبي

أحمد بن بنعاشر ابن عبد النبي السلاوي الدار والقرار. يذكرون أن سلفه من أولاد المنظري مجدد بناء مدينة تطوان. الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع. كانت ولادته بمدينة سلا سنة ثلاثمائة وألف، وبها تعلم فقرأ على العلامة المشارك الفقيه أحمد ابن الفقيه الجريري ومن في طبقته من العلماء السلويين ثم رحل إلى مدينة فاس. فأخذ بالقرويين عن عدة أشياخ، منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، والشيخ الفاطمي الشرادي، وأخيراً أخذ عن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

ولما رجع إلى مسقط رأسه سلا اشتغل بالتدريس والإفادة لأنه رزقه الله سلاسة في التعبير وقدرة على التفهيم وذلك في عدد من المساجد، وبضريح الشيخ سيدي أحمد حجي بعد وفاة شيخه أحمد ابن الفقيه الجريري، وأخيراً المسجد الأعظم مع الخطابة والإمامة به، فكان له ثلاثة دروس فأكثر في اليوم يدرس فيها كثيراً من علوم الآلة مع الفقه والحديث والسيرة وغير ذلك. كان أحد أفراد اللجنة المعينة لامتحانات الإجازة بالقسم العالي الشرعي والأدبي بكلية القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش سنين عديدة، إلى أن تولى في الأخير رياسة هذه اللجنة،

كما عين عضواً مستشاراً بمجلس الاستناف بالرباط إلى أن أعفى من ذلك. وبعد ذلك أصيب بضعف في بصره كما أصيب يفقد ولده الكبير الأستاذ عبد الرحمان ابن عبد النبي في حوادث الصخيرات فصبر واحتسب.

كنت كثيراً ما أتصل به بفاس عندما ياتي زائراً، وربما حضرت بعض دروسه بها، لأنه كان يدرس بمسجد باب عجيسة وجامع الأندلس.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء حادي عشر محرم عام اثنين وتسعين ثلاثمائة وألف، وكانت له جنازة حافلة بمدينة سلا وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

250 ـ العربي بن الطالب ابن سودة

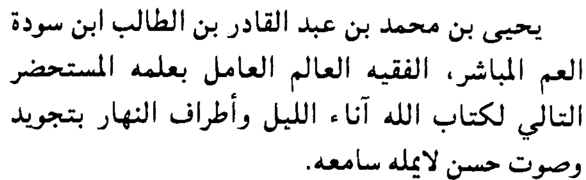
العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة، تقدمت ترجمة والده وأخيه مَحمد ـ فتحاً ـ كانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة وألف، العالم المشارك المقتدر الشاعر المطلع صاحب الخط الحسن، أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ حماد الصنهاجي والشيخ محمد الإيراري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

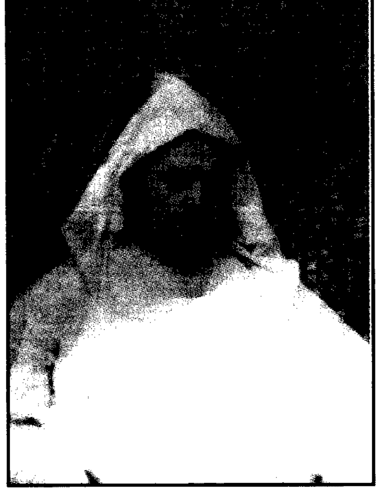
له تآليف ذكر لي أسماء بعضها، وقد ذُكرت في *الدليل*، وله شعر متوسط الجودة. تقلب في عدة وظائف مخزنية بفاس والرباط، وأخيراً عين خطيباً بمسجد باريز مدة، كان يذهب إليه ويأتي متناوباً مع خطباء من القطر التونسي والجزائري، وقد مرّ في ترجمة الشيخ العباس الشرفي مقطعة في مدحه لما نال هذا المنصب.

اتصلت به كثيراً بفاس والرباط واستفدت منه. وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبر سنه.

توفي يوم الاثنين عشري شوال عام اثنين وتسعين ثلاثمائة وألف.

251 ـ يحيى بن محمد ابن سودة





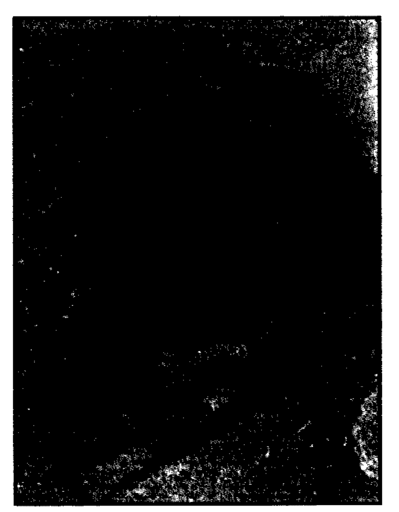
يحيى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة العم المباشر، الفقيه العالم العامل بعلمه المستحضر التالي لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار بتجويد وصوت حسن لايمله سامعه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن سودة وغيرهم. كانت ولادته يوم خامس ربيع الثاني عام ستة وثلاثمائة وألف.

لازمته وذاكرته وخصوصاً في علم التجويد والقراءات وقد حُبِّبَت إليه العزلة وعدم الدعوى مع المحافظة على أوقاته. وقد حصل له مرض في رجليه فجلس في داره صابراً محتسباً.

توفي ـ رحمه الله ـ في الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثامن عشر قعدة عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

252 ـ العباس بن أبي بكر بناني



العباس بن أبي بكر بن العربي بناني، الشيخ العلامة المطلع المتبحر المشارك المدرس الأصولي المفتي، له فصاحة في التعبير والإملاء يجتمع عليه أحداث الطلبة. أخذ عن والده الشيخ أبي بكر بناني المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكّاري وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء قبيلة شراگة عام أربعة وثلاثين ثلاثمائة وألف وأُخر عنها عام أربعة وأربعين ثلاثمائة وألف، ثم أدخل إلى النظام القروي من أوله، وله اليد الطولى في الإفتاء حتى إنه جعل في طابعه "مفتي الديار المغربية".

قرأت عليه بعض علم الأصول، وقد أظهر في الحوادث الأخيرة التي أعقبت خلع محمد الخامس حماساً منقطع النظير ضد المستعمر وأذنا به وخصوصاً لما وقع نفي العلماء إلى عاصمة الرباط وقابلهم رئيس الاستيناف الشرعي إذ ذاك إسماعيل بن المامون الإدريسي لردهم عن

أفكارهم، فقابله صاحب الترجمة واستطال عليه بقواعد أصولية ونصوص فقهية حتى أفحمه، وقد عُدّت هذه المنقبة لصاحب الترجمة فلا تنسى له طول الدهر، وقد كان كتب إلي جواباً عن استجازتي له ما نصه :

الحمد لله. الولد البار العلامة المؤرخ البحاثة نسل السادات الأكابر سيدي عبد السلام بن العلامة المحدث سيدي عبد القادر السودي، من له في العلم مزية لاتنكر، ودرجة تبوأها بعد ماقضى زمناً بكلية القرويين وارتوى من منا هلها العذبة فأصبح غرة في جبين البيت السودي العظيم، وحقاً لقد لازمني وتلقّى مني قدراً صالحاً من العلوم، وخاض في لجج بحرها، وتلبية للطلب أعلاه بل قياماً بالواجب نجيز العلامة أبا محمد بما قرأه علينا من منقول ومعقول وفروع وأصول شاهدين له باستحقاقه لأن يتبوّأ المناصب التي يتبوؤها العلماء داعين له بالتوفيق للعمل لصالح العلم الشريف. حرره يوم رابع وعشري قعدة الحرام عام سبعة وخمسين ثلاثمائة وألف، خديم العلم العباس بناني وفقه الله انتهى.

توفي ـ رحمه الله ـ في سابع رمضان عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

253 ـ محمد بن الطيب البدراوي

محمد بن الطيب بن محمد بن أبي النصر بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، العلامة المشارك المدرس المطلع نقيب الأشراف بفاس من غير أهل الإراثة. كانت ولادته عام أحد وثلاثمائة وألف. أخذ عن والده الطيب البدراوي المتوفى عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن عم والده الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي وغيرهم من الأشياخ.

درّس بالقرويين مدة، ثم عين عضواً بمجلس الاستيناف الشرعي بالرباط، ثم تولى القضاء بمدينة الدار البيضاء مدة، ثم عزل وعين عضواً بالمجلس العلمي ثم أعفى من ذلك وجلس بداره إلى الآن يشتغل بشؤون النقابة التي كُلف بها على الأشراف من غير ذوي الإراثة وقد أصيب في بصره شفاه الله.

قرأت عليه بعضاً من *تحفة ابن عاصم* بجامع القرويين. توفي عشية يوم الخميس رابع عشر شعبان عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف بعدما أصيب بمرض فقد فيه سمعه وبصره ولزم داره أكثر من عشرة أعوام ودفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة من فاس.

254 ـ أحمد بن عبد الله الشبيهي

أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني، من الشرفاء الشبيهيين الذين بفاس، الشيخ الجليل العلامة المطلع المشارك المدرس المؤلف المحرر. أخذ عن الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.



تولى التدريس بثانوية مولاي إدريس بفاس مدة، ثم صار عضواً بمجلس كلية القرويين، وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبره بعد ما أصيب بضعف في بصره شفاه الله.

كانت ولادته أوائل هذه المائة وكنت أتصل به وأذاكره وأستفيد منه غير أنى لم أحضر دروسه. ذكر لي أن له تأليفاً في ترجمة شيخه الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي سماه *إرشاد الراغب المنشى إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي*، يقع في مجلد.

توفي صباح يوم السبت ثامن عشر رمضان عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ أبي بكر بن العربي المعافري خارج باب المحروق.

255 ـ محمد بن سعيد الصديقي



محمد بن سعيد بن محمد الصديقي الصويري الأصل نزيل الدار البيضاء، يرجع نسبه إلى العرب كذلك ذكر لي، العالم العلامة المشارك المطلع المؤرخ المعتني الباحث المذاكر، كانت ولادته حوالي عام عشرة وثلاثمائة وألف.

أخذ العلم أولاً ببلده عن بعض علمائها ذكر البعض منهم في كتابه الآتي الذكر، ثم ذهب إلى مدينة مراكش وأخذ عن بعض علمائها وبها أتم دراسته، ثم رجع إلى الصويرة فتصدى للتدريس والخطابة بجامعها الكبير إلى أن وقع له خصام مع قاضي الصويرة الشيخ إدريس بن عبد الله ابن خضراء فترك السكنى بمدينة الصويرة وهاجر إلى الدار البيضاء فوقع له بها شهرة وإقبال من حيث الفتوى والعدالة وحسن السلوك.

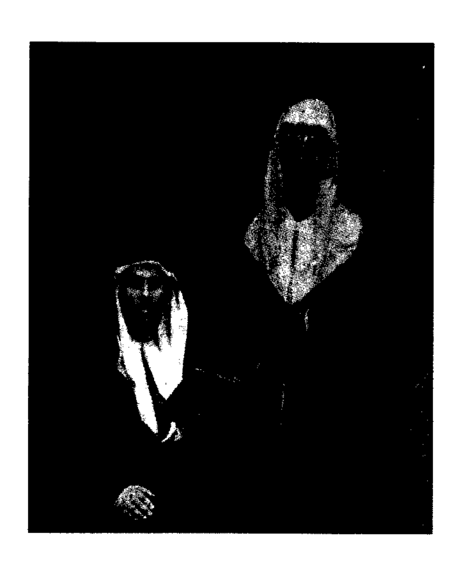
وفي يوم من الأيام وقف عندي في حانوت العدالة رجل عليه أثر العلم والوقار لابساً جلباباً وسلهاماً من أرفع الأثواب وناولني رسالة فقرأتها فإذا هي من عند الأخ العلامة محمد ابن أحمد الكانوني العبدي يخبرني فيها بقيمة حاملها المترجم وعلمه وأنه يريد التعرف على فاس والاجتماع مع علمائها إلى غير ذلك، فاستقبلته أحسن استقبال وبقي بفاس أكثر من سبعة أيام وأوقفته على مآثر فاس، وكثيراً ما كان يتصل ببعض العلماء والأدباء وأقدِّمه لهم فكانوا يستدعونه ويخصصون له استقبالات ودية، فكان كثيراً ما يتعجب من هذه الظاهرة وهذا الالتفات من علماء فاس وتحضّرهم ومن هذا الكرم الذي يوصفون به، ويسأل هل ذلك طبيعة في أهلها، فكنت أقول له الكلمة الشهيرة عن أهل فاس (كل شيء في فاس) ومن ذلك الوقت تمتنت الصلات بيننا وكلما ذهبت إلى الدار البيضاء أتصل به وأذاكره ويذاكرني وأستفيد منه ويستفيد مني.

له عدة تأليف وتقاييد وإجازات أخذها من عدة أشياخ، ومن اشهر تآليفه *إيقاظ السريرة في تاريخ مدينة الصويرة*، طبع الجزء الأول منه، وهو حفظه الله على نية طبع الجزء الثاني أعانه الله على ذلك.

توفي بالدار البيضاء يوم السبت سادس عشر رجب عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف، وأقبر بمقبرة الشهداء حيّ ابن مسيك الدار البيضاء.

256 ـ العابد بن عبد الله الفاسي

العابد بن عبد الله بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري. الأخ العزيز شقيق الروح، العالم بالشرح والمشروح، فرع الشجرة المباركة الزكية التي توتي أكلها كلّ حين منذ أزمان وعصور، سلالة العلم والعلماء والأولياء والصلحاء الذين خدموا العلم بالأندلس والمغرب الأقصى. فصاحب الترجمة ثمرة من تلك الشجرة الشامخة.



العابد بن عبد الله الفاسي (جالس)
وعن يساره أخوه عبد السلام الفاسي (واقف)

كانت ولادته عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وتربى في حجر والده فخدم العلم من نشأته وانقطع إليه بكل ماله من قوة وجعله الشغل الشاغل في حياته لايعرف إلاّ المراجعة والمذاكرة، وفهمه يخوض في كل شيء، ويطرق كل الميادين على اختلاف مشاربها وأنواعها من تفسير وحديث، فتسمع منه الحجة القوية والبرهان الساطع، وإذا ذاكرته في الفقه المالكي تقول ربما لايحسن غيره. أما علوم الآلة فهي نصب عينيه يستحضر شواهدها ومدارك أصولها وخلافات أصحابها في فهمها.

أخذ العلم بفاس عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الواحد الفاسي عمه مباشرة، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد ابن محمد بن سعيد المكناسي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وقد أجازهُ إجازة عامة وقفت عليها، وعن الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ

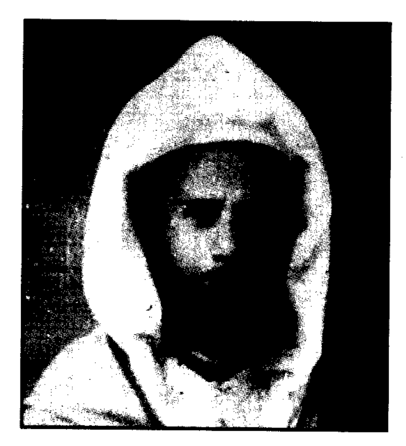
أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الوزاني، وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي، وعن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن عبد المجيد أقصبي، وعن محمد ابن العربي العلوي، وحضر دروس الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني في *مسند الإمام أحمد* التي القاها بالقرويين لما أتى إلى فاس.

ولما حجّ صاحب المترجمة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ بالمشرق عن عدة أشياخ وأجازوه إجازات عامة بمصر والشام والحرمين الشريفين، وأجازه بعض الأشياخ من طرابلس الغرب والعراق لقيهم في الحرمين عام حجه المذكور، منهم بمصر الشيخ بخِّيت المطيع، والشيخ طنطاوي الجوهري وبدمشق الشام الشيخ بدر الدين وغيرهم، وقد ألف في هذه الرحلة المباركة *رحلته الحجازية* في مجلد ضخم أطال فيها ووصف كل ماشاهده وعاينه، وأتى فيها ببعض المذاكرت التي وقعت له مع من أخذ عنهم أو اتصل بهم بدون أخذ، فهي لو طبعت لأفادت وأغنت عن عدة رحلات.

ألف تأليفاً سماه *آل الفاسي* يقع في مجلدين، تكلم فيه على عائلتهم المباركة وترجم لكل واحد منهم بما يستحق وما قال الناس فيه، وألحق فروعهم بأصولهم، والكلّ على وجه الحق والإنصاف، وله تأليف آخر سماه *حياة الوزير* عرّف فيه بوالده الشيخ عبد الله أطال فيه وذكر الحوادث التي كانت في زمنه وماتخبط فيه المغرب قيل أن يفقد استقلاله يفيد المؤرخ كثيراً، وله *تأليف رد فيه على عبد الحي الكتاني* في كتابة *التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة* الذي جعله مقدمة لنسخة صحيح البخاري التي برواية ابن سعادة، وله *تأليف في الرد على محمد بن الحسن الحجوي* في مسألة القيام، وهو مطبوع في جزء وسط، وله *مذكرات* في نحو الخمسة عشر جزءاً جميع فيها كل مذاكراته مع أشياخه وأقرانه وحرره بعد المراجعة. و*فُهرس مخطوطات خزانة القروين* في عدة أجزاء.

توفي في ثاني ذي الحجة الحرام عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ونقل إلى فاس ودفن بضريح جده أبي المحاسن خارج باب الفتوح.

257 ـ مَحمد بن الطالب ابن سودة



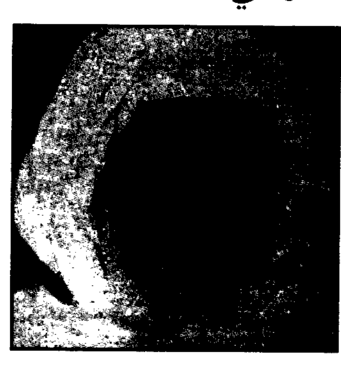
محمد ـ فتحاً ـ بن الطالب بن عثمان ابن سودة، العلامة المشارك المطلع الخير الذاكر المدرس، كانت ولادته صباح يوم العيد فاتح شوال عام أحد وثلاثمائة وألف، كما أخبرني بذلك شفاهياً.

أخذ القرآن الكريم عن الشيخ حدُّ ابن موسى، والعلم عن والده وعن الشيخ حماد الصنهاجي والشيخ محمد الإيراري، والشيخ خليل الخالدي، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد العزيز بن محمد بناني وأخيه الشيخ عبد السلام بناني وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وأحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني وتبرك بوالده الشيخ جعفر، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. وقد ذهب إلى الحج عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأرى عنده كل مانسخهُ بخطه المبدع العجيب الذي لاتُملُّ رؤيته، وكذلك كل مانسخ والده، وهو الآن مازال ينسخ الكتب خصوصاً كتب الحديث والسير أبقاه الله (1).

توفي في خامس وعشري قعدة الحرام عام ستة وتسعين وثلاثمائة وألف.

258 ـ محمد بن عبد الرحمان العراقي



محمد بن عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، الفقيه العلامة المشارك المتفنن المدرس المحرر النحرير المدافع عن وطنه بإخلاص ونية. أخذ عن الشيخ الشريف اسماً بن علي التكناوتي الحسني وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني وعن الشيخ حماد الصنهاجي وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني وعن الشيخ خليل بن خالد الخالدي وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني وعن الشيخ المهدي بن محمد

1) كتب المؤلف ترجمة ابن عمه محمد بن الطالب ابن سودة وهو مازال حياً بعد رجوعه من الحج عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف. ولا توجد ترجمته في *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

الوزاني الحسني وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وعن الشيخ عباس بن أحمد التازي وعن الشيخ محمد بن محمد الغمري وعن الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الفيلالي الإمامي وعن الشيخ عبدالله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس وعن الشيخ محمد بن علي بن عمر الأغزاوي وغيرهم من الأشياخ.

ولما دخل النظام إلى كلية القرويين كان من أول من أدرج به. وفي حوادث سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف موافق عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف كان من الرجال الذين أظهروا تحمساً وشجاعة حول القضية الوطنية فنفوه إلى الصحراء وبقي في منفاه أكثر من عام ونصف لأنه وقع سراحه في شعبان عام أربعة وستين بعده. ولما خلع السلطان محمد الخامس امتنع من التوقيع على عزله، فنبهت داره وأخذ مابها من المتاع، ومازال إلى الآن يعد من الوطنيين المخلصين المدرسين بالنظام القروي ثم بعد ذلك أجل على التقاعد.

توفي رحمه الله في صباح يوم الثلاثاء سابع صفر عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

259 ـ إدريس بن عبد الله ابن خضراء



إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العالم العلامة المحصل الفقيه المشارك. قرأ أولاً ببلده مدينة سلا على والده وهو عمدته، وعلى العلامة أحمد ابن الفقيه الجريري، وعلى الشيخ الطيب بن المدني الناصري، والشيخ أحمد بن أبي بكر عواد. وقرأ بمدينة فاس على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ التهامي بن المدني گنون والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ العباس التازي، وله إجازة عامة من سيدنا الجد أحمد ابن سودة رحمه الله.

تقلب في عدة وظائف دينية منها قضاء الصويرة وطنجة ومدينة سلا.

اتصلت به مراراً وذاكرته واستفدت منه وعمره الآن أكثر من ثمانين سنة.

توفي بسلا يوم الأربعاء واحد وعشري ربيع الأول عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف وأُقبر في زاوية سيدي مَحمد مفضّل المعروف بمولْ الگمْري قرب الجامع الأعظم.

260 ـ المهدي بن عبد الله العلوي



المهدي بن عبد الله العلوي الحسني الصفريوي، من الشرفاء العلويين النازلين بمدينة صفرو، الفقيه العلامة المشارك المحقق المطلع الخير الذاكر المتبتل العامل بعلمه. كانت ولادته أوائل هذه المائة، وأخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس في مدينة صفرو مسقط رأسه، وأخيراً عين عضواً في مجلس الاستيناف الشرعي بعاصمة الرباط، ولازال مستوطناً هناك حفظه الله.

اتصلت به مراراً ودعا بخير، وأثنى على العائلة السودية وما مربها من العلم حفظ الله أنفاسه.

توفي في حادي عشر صفر عام تسعة وتسعين وثلاثمائة وألف.

261 ـ عبد الكريم بن محمد ابن سودة



عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا العم مباشرة، الفقيه العلامة المشارك الأديب الشاعر المقتدر المفتي القاضي.

أخذ عن والده سيدنا الجد وهو عمدته وعن عمه شقيق والده الشيخ علي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الشهير بالفضيلي، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

كانت ولادته عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، ولما أنس من نفسه المقدرة على العمل عزف عن التدريس ورغب في الوظيف، فعين أولاً أمين الأملاك ببني ملال تم عيّن قاضياً بقبيلة بني عمير، وأخيراً تولى قضاء تاونات من الجبل حوالي عام خمسين وثلاثمائة وألف ومازال قاضياً هناك إلى الآن حفظه الله.

كنت أتّصل به كثيراً ويفيدني ويذاكرني، وهو إذا قال الشعر أجاد، وإذا كتب أفاد. جُمع *ديوانه* في مجلد بعد ماضاع جله ؛ وله مجموعة *أحكامه* في مجلدين. وقد ذكر الناس عنه أنه

أظهر بعض الميل إلى العاملين لخلع جلالة الملك محمد الخامس مما أوجب تباعد الناس عنه، وبعد ذلك اطلعت على الواقع وبيده حجج قوية تبرئه من هذه التهمة. ورغماً عن ذلك أدرج في لائحة المتعاونين مع الاستعمار، وبعد مدة في الأخذ والرد ظهرت براءته ونفي عنه ذلك الاتهام وسرحت له أمواله وصار حراً في عمله أبقاه الله وأدام عمله في سبيل البر والإحسان، لأنه كريم النفس سخيّ معطاء (1).

262 ـ محمد بن بوشعيب البوزيدي الشاوي

محمد بن بوشعيب بن محمد بن عزوز الشاوي البوزيدي نزيل البيضاء، العالم العلامة المشارك المحصل المذاكر المدرس النفاعة، ولد بقضبة بني جرادة بقبيلة أولاد بوزيد من أعمال سطات سنة عشر وثلاثمائة وألف تقريباً، وبها حفظ القرآن على يد عدة أشياخ، وأخذ العلم عن والده وكان علامة مدرساً توفي في رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالقبيلة المذكورة وبها دفن. وقرأ على عمه مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عزوز وعلى الشيخ أحمد بن محمد العوني الدكالي نزيل الدار البيضاء المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الكبير البوزيدي الإسماعيلي المتوفى آخر العشرة الخامسة، وعلى الشيخ محمد بن مختار المتوفى بمراكش عام ستين وثلاثمائة وألف، وعلى الفقيه إبراهيم بن علال السطاتي العروسي المتوفى حوالي عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف قرأ عليه بمدينة سطات.

ثم ذهب إلى فاس في عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف فطلب العلم بالقرويين وأخذ بها عن الشيخ المهدي الوزاني، والشيخ الحسين بن محمد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن الطيب البدراوي، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ النميشي، وسيدنا الجد محمد ابن عبد القادر ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمان العراقي الحسيني والشيخ العباس بن بوبكر بناني، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ عبد الحي الكتاني الحسني، وأخذ الإجازة من الشيخ أحمد بن الصديق الغماري ومن الشيخ صالح بن فضول السوسي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف ومن الفقيه العلامة أبي شعيب البهوشي المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف. وممن قرأ على المترجم وانتفع به أخوه الشيخ أبو بكر بن أبي شعيب بن محمد البوزيدي المتوفى عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف كان عالماً مدرساً توفي بالدار البيضاء.

هذا ما أملاه عليّ من ترجمته، وقد طلب مني أن أترجمه في *فهرستي* لأنه سمع أني أجمع فهرسة أشياخي فامتثلت أمره وتلقيت ذلك منه شفوياً بالدار البيضاء بعدما اتصلت به وخالطته مراراً وهو الآن بها كثير التدريس، وخصوصاً بالجامع اليوسفي مع خيارة ونسك، محبوبٌ عند أهل الدار البيضاء وطلبتها، يتعاطى العدالة بها لأجل معاشه حفظ الله أنفاسه.

---

1) هذه الترجمة واللتان بعدها خالية من سنة الوفاة، وقد حررها المؤلف في حياة أصحابها، وأضاف إلى بعضها عبارة : "توفي رحمه الله وترك بياضاً". ولعل المترجمين الثلاثة ماتوا في سنة أربعمائة وألف أو بعدها.

263 ـ محمد إبراهيم الـخُتَني

محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم بن عبد العزيز الفضلي الـخُتني نزيل المدينة المنورة شرفها الله، هذا الشيخ ممن اتصلت به لما ذهبت إلى الحج عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف، وقد جرى ذكره في رحلتنا لب الغيبة إلى مكة وطيبة، ومما كتبتُه عنه فيها :

وفي أثناء جلوسنا بخزانة شيخ الإسلام الشيخ أحمد عارف الحسيني التركي التي نُقلت إلى المدينة المنورة لمراجعة فهارسها دخل علينا شيخ كث اللحية يميل إلى القصر عليه أبهة ونور وخشوع، فقام له الجميع فقمنا نحن بدورنا وتجاذبنا معه أطراف الحديث بعد أن عرف أننا من المغرب الأقصى، فصار يسألنا عن بعض الأفراد من علماء المغرب منهم الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ الطاهر الفاسي الفهري فأخبرته بوفاته وصار يتأسف عليه وقال : أحد أشياخي من أهل المغرب لأن عندي عدة أشياخ من المغاربة أخذت عنهم، وإني لم اتحقق وفاتهم إلى الآن. وبعد ذلك قدمت له نسخة من الجزء الأول من *الدليل* ففرح به غاية وانكب على مطالعته بينما اشتغلت بمطالعة *فهرسة الخزانة* المذكورة فأخذت منها بعض الأرقام للكتب التي أردت مراجعتها وطلبتها من القيّم فأتى بها حيناً.

وفي الغد سألت القيم عن الشيخ الذي قمنا إليه البارحة، فقال هو الشيخ محمد إبراهيم الختني ـ بالتاء ـ وإنه من أكبر العلماء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي أثناء ذلك دخل الشيخ فتركت المطالعة وتقدمت إليه وصرت أذاكره، وأخيراً طلبت أن يملي عليّ ترجمته وأشياخه، فذكر أنه محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم بن عبد العزيز الفضلي نزيل المدينة المنورة ولد بـخُتَن قرية من الباكستان، وطلب العلم أولاً في بلده ثم ببلاد بخاري، وفي الأخير رحل إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة فاستوطنها ودرّس في المدينة في عدة مؤسسات، والآن يدرس في المدرسة الحسنية والمدرسة الطرابلسية دروساً عالية في التفسير والحديث، وله عدة أشياخ يقربون من مائة أجازة منهم الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري المدني المتوفى عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وهذا الشيخ من أكبر تلامذة الشيخ مولاي عبد الحي اللكنوي، وممن أجازهُ الشيخ غبد القادر السلمي الطرابلسي ثم المدني من أكابر علماء المدينة توفي عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ومنهم الشيخ عمر حمدان المحروسي التونسي ثم المدني المتوفى عام ثمان وستين وثلاثمائة وألف، ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الحسني المتوفى عام اثنين وخمسين وألف أتى مهاجراً من بلاد طرابلس الغرب إلى مكة فاراً من الاستعمار الايطالي وهو حفيد الشيخ الشهير محمد بن علي السنوسي الحسني المتوفى عام ستة وسبعين ومائتين وألف، ومنهم الشيخ باجند الحضرمي ثم المكي المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ومنهم الشيخ محمد زاهد الكوش نزيل مصر المتوفى عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ومنهم شيخ الإسلام مصطفى الحمامى المصري خطيب جامع السيدة زينب المتوفى في العشرة السابعة وثلاثمائة وألف.

وأجازهُ من المغاربة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني دفين فاس، والشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي، والشيخ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري المذكور، والشيخ أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وهؤلاء كلهم أجازوه ويفتخر بالأخذ عن ابن زيدان، وسألني هل تـمّ طبع تاريخه *إتحاف أعلام الناس* فقلت له إنهم على نية إتمام طبعه ان شاء الله، ففرح لذلك، ثم سألني عن وفاة ابن زيدان وأبي شعيب فقلت له ذلك كله في *الدليل* ماعدا الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري فانه توفي في رابع رمضان هذه السنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف بالرباط ودفن بشالة فكتب ذلك حيناً دليلاً على اعتنائه.

ثم طلبت منه أن يجيزني فأظهر الامتناع وقال إن القضية معكوسة فإني أطلب منك الإجازة فلما رأيت منه امتناعه كتبت إليه سؤالاً وجواباً بخطي في نسختين واحدة لي وواحدة للأخ العلامة السيد العابد بن عبد الله الفاسي الفهري، ومن الغد انتظرته إلى أن دخل إلى الخزانة فتقدمت إليه بذلك وقلت له : إني أرحتك من تعب الكتابة، فصار يضحك وقال : أنتم المغاربة حريصون على العلم واقتنائه ثم كتب وزاد على ذلك زيادات ووقّع على الجميع ثم تفضل وكتب تحت ذلك : هذا كأنه صورة من كتابته له من إجازتي العامة المطلقة حيث إن الوقت كان لايساعدني في ذكر مشايخي الذين ينيفون على المائة اكتفيت بهذا القدر، وإن قدر الله أن يطبع ثبتي فسأرسله إليه ان شاء الله، وهو المستعان. رقمه بيده عبد الله الكريم محمد إبراهيم بن سعد الله الفضلي الـخُتَـنِـي ثم المدني أسعده الله تعالى في الدارين 3 ـ 12 ـ 1383.

وفي عشية ذلك اليوم أتى إلينا بفهرستين كلاهما لشيخه ومجيزه محمد عبد الباقي بن ملاً علي بن محمد ملاً الأنصاري المتقدم، الأولى سماها *الإسعاد بالإسناد* طبعت بالقاهرة سنة 1356 في جزء صغير وقد كتب عليها إجازة ثانية لي، وكتب على الثانية المسماة *نشر الغوالي من الأسانيد العوالي*، وهي فهرسة في خصوص روايته للكتب المشهورة مع ذكر سنده في الحديث المسلسل بالأولية فرغ من كتابتها سنة 1340. طبعت بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة عام 1356 ولفظ ما كتب :

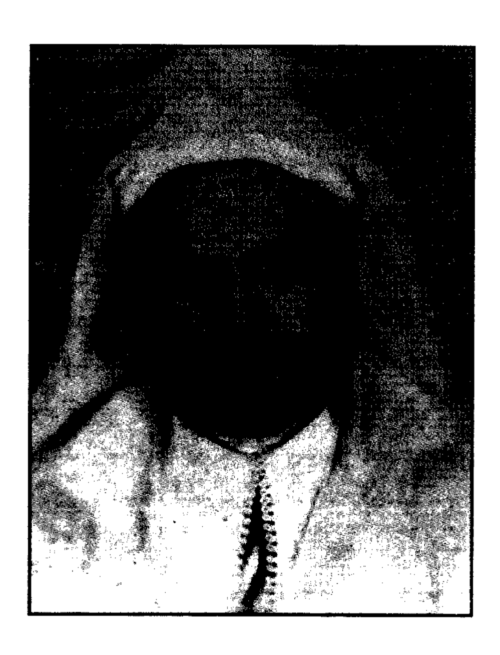
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفي، والصلاة والسلام على حبيبه الأعظم المصطفى، وعلى أله وصحبه وعلى كل من والاه، وبعد فقد أجزت لمولانا الأستاذ المفضل حضرة الشيخ عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري الفاسي بكل ماتجوز لي روايته وإجازته من منقول ومعقول، وفروع وأصول، عن جميع أساتذتي ومشايخي الفخام ومنهم صاحب هذا الثّبت *نشر الغوالي* ومؤلفه هو عمدة مشايخي الأجلة بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، ونرجو دعاءه لي ولذريتي ولأصحابي ولأهل الإسلام أجمعين. رقمه بيده عجلاً وخجلاً محمد إبراهيم ابن الملاّ سعد الله الـخُـتَـنِـي ثم المدني كان الله مع الجميع 3 ـ 12 ـ 1383.

264 ـ عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

بقلمه

جرت عادة بعض المؤلفين أن يذكروا نبذة عن حياتهم في آخر بعض مؤلفاتهم إظهاراً للحقيقة واعترافاً بما منَّ الله عليهم به في هذه الحياة، وليس القصد افتخاراً أو إعجاباً بالنفس. وجرياً على هذه العادة المالوفة أردت أن أشير في آخر هذا الفهرس إلى الحياة التي عشتها في هذه العالم المضطرب، لأني ماعقلت الحياة إلا ويد الاستعمار تفتك بهذا الشعب الكريم للقضاء على وحدته وقوميته وديانته وأخلاقه، ولعل ساعة الفرج قد دقّت في هذه الأيام الأخيرة.

فكاتبُه هو عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة. يتصل نسبه بأبي القاسم بن محمد بن علي ابن سودة القادم من جزيرة الأندلس من مدينة غرناطة أواسط المائة الثامنة حيث مقر أسلافه منذ قدموا إليها من الشرق مع بلج بن بشر القشيري أوائل القرن الثاني من الهجرة. وقدم أبو القاسم المذكور إلى المغرب ليكون كاتباً في بلاط بني مرين بفاس وقد ترجم له ذو الوزارتين لسان الدين محمد ابن الخطيب السلماني في كتابه *الإحاطة في أخبار غرناطة* ووصفه بأوصاف حسنة من الناحية العلمية والأدبية، وحلاه في نسبه بالـمُرِّي، ومُرَّةٌ توجد بين قبائل العرب، وقد حمل هذا النسب إلى المغرب أولاده من بعده لأنه الجدّ الجامع لأولاد ابن سودة الموجودين بالمغرب. ثم إن البعض



منهم صار يضيف في نسبه القرشي زيادة على المري، وقد احتج على ذلك بأن لفظ المرّي عند العرب لا تنصرف عند الإطلاق إلاّ إلى مُرة قريش. وعلى كل لانطيل في هذا الموضوع لأن عهد الافتخار بالأنساب قد ولى إلى غير رجعة، وحسب الرجل أن يكون مسلماً عاملاً لدينه ووطنه، والافتخار بالنسب من شأن العاجز، على أنه إن بقيت بقية من ذلك فالعروبة ثابتة لأولاد ابن سودة من قديم الأزمان في الأندلس والمغرب. وهذه القبيلة التي وجدت نفسي أحد أفرادها خدمت العلم الإسلامي طوال أجيال، ووجد بها عدة فحول من العلماء الأفذاذ الذين وُصفوا بالعلم والمقدرة والمناصب العالية من تدريس وخطابة وقضاء وغير ذلك، وألّفوا تآليف عديدة في مختلف الفنون، وأدرك أفراد منهم درجة شيخ الجماعة في وقته، وهذه الصفة العلمية ظهرت فيهم بالمغرب الأقصى منذ القرن التاسع إلى الآن.

ولدت بمدينة فاس عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وتربيت في حجر الجدّ من قبل الأم العابد بن الشيخ أحمد ابن سودة، والفضل راجع إليه في تربيتي، لأنه ـ رحمه الله ـ كان له ولد واحد وتوفي ولم يبق له سوى بنت هي سيدتي الوالدة، فأخذني من أحضانها بعد الفطام وجعلني عوضاً عن ولده المتوفّى، فكنت لا أفارقه سفراً وحضراً، فسافرت معه إلى مدينة الجديدة لما ولي القضاء بها عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف وأنا دون بلوغ. ولما أُخر عن القضاء آخر عام ثلاثين وثلاثمائة وألف ورجع إلى فاس أدخلني الكتّاب، ولما أنس مني طلب العلم أمرني بالدخول إلى القرويين في أوائل عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، فأخذت العلم عن بعض الأشياخ الذين مرَّ بك ذكرهم. وفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف عُينت مدرساً بمدرسة اللمطين بفاس، وأخِّرت عنها أواخر أربعة وأربعين بعده. وفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف طلبت المشاركة في امتحان التدريس على العادة الجارية في ذلك الوقت فأديت درساً واحداً في النحو في باب الاستثناء ثم صدر أمر بأن الامتحان لايكون على تلك الحالة فمنعت من إتمامه، ولكن أدرجت في صف العدالة بسماط هذه الحضرة.

ولما أدخل النظام إلى القرويين عام خمسين وثلاثمائة وألف طلبتُ أداء الامتحان فيه أوائل عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف، فشهد باستقامتي ومقدرتي جلّ أفراد المجلس، ولما ذهب ذلك إلى المراجع العليا وقع في التقرير أني أُعدّ من الوطنيين فمُنعت أنا وجماعة من الطلبة كانوا معي. ولما عجز سيدنا الجد العابد عن الخطابة بضريح المولى إدريس بن إدريس نُبتُ عنه مدة سنتين، وفي أوائل تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف نُفِّذت إليَّ الخطابة به إلى أواخر عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، حيث مُنعت من العدالة والخطابة لأسباب لامعنى لذكرها، منها أني امتنعت من الاعتراف لبعض الطغاة الرجعيين بالنسب الشريف الذي ادّعاه في عائلته مع أنه لم يعرف بذلك النسب من قبل. وقد حملني على ذلك ما أعرفه من علم التاريخ والأنساب الذي هو أمانة في عنق أمثالي من أهل هذه الشأن *(وعسى أن تكرهُوا شيئاً وهو خير لكم)* فقد قامت بعد ذلك فتنٌ وأهوال وقُتل خطباء وأئمة لوبقيتُ لكنت من بينهم والأمر لله.

وقبل ذلك كنت عُينت للبحث عن الخروم بخزانة القرويين أوائل عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف وبقيت في ذلك إلى تمامه، وكانت النتيجة حسنة. ولما عُزلت عن جميع الوظائف لزمت بيتنى. وفي هذه الحالة التي مازلت متصفاً بها كتبت عدة تآليف وأخرجت بعضها من مسودتها لأني والحمد لله منذ صغرى أُلهمتُ التأليف وخصوصاً في تاريخ المغرب، ولابأس أن أذكر أسماءها مرتبة بحسب زمن كتابتها حسب الإمكان :

1) فأول كتاب ألّفته *الدروس النحوية* ألفتها لـمّا كنت مدرساً بالمدرسة الابتدائية على الطريقة الجديدة في علم النحو يفيد المتبدئ لو طبع.

2) تأليف في اللعبة الشهيرة بالشطرنج، سميته *الزهر من أكمامه في الشطرنج وأحكامه*، جمعت فيه كل ما يستحسن في هذا الموضوع، ومازال في مسودته في جزء صغير.

3) *دليل مؤرخ المغرب الأقصى*، ذلك الكتاب الذي حوى من مصادر تاريخ المغرب ما جعله عمدة الباحثين في المغرب والمشرق وصار مرجعا عند كثير من المؤلفين كالاستاذ المؤرخ عمر كحالة صاحب كتاب *معجم المؤلفين*، فقد كاد أن ينقله بأجمعه في كتابه. جمعت فيه أكثر من ألفين وثلاثمائة كتاب، وذكرت فيه أكثر من ألف وفاة، وقد طبع أولاً بمدينة تطوان في جزء واحد، ثم تولت دار الكتاب بالدار البيضاء طبعه مرة ثانية في جزءين مع زيادات وتنقيحات.

4) *زبدة الأثر مما مضى من الخبر في القرن الثالث والرابع* عشر، جعلته ذيلاً لكتاب *نشر المثاني في أخبار أهل القرن الحادي عشر والثاني*، لمؤرخ فاس الشيخ محمد بن الطيب القادري الحسني المتوفى عام سبعة وثمانين ومائة وألف. وقد سرت على منواله ونسقه في ترتيب التراجم على تاريخ الوفيات. ابتدأت فيه من عام أحد وسبعين ومائة وألف وانتهيت فيه إلى عام سبعين وثلاثمائة وألف، يخرج في أربعة أجزاء ضخام، تناولت فيه أكثر من ثلاثة الآف ترجمة لازال الكتاب في مسودته، يسر الله كل صعب.

5) *إتحاف المطالع بوفيات أهل القرن الثالث عشر والرابع*، وهو اختصار *زبدة الأثر* المذكور وكالذيل على كتاب *التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية* عشر للشيخ محمد القادري المذكور يقع في مجلد، وسيقدم للطبع إن شاء الله قريباً.

6) ذيل إتحاف المطالع المسمى *بالذيل التابع لإتحاف المطالع* أبتدأت فيه من أول عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف ومازال العمل فيه مستمراً إلى الآن، ذكرت فيه وفيات الرجال، ومايتبع ذلك من الوقائع والأحداث والأهوال، التي تعرض لها المغرب أيام الأزمة الاستعمارية الأخيرة، ولم أترك شاذة ولافاذة إلا استقصيتها وأحللتها مكانها اللاتق بها، بنزاهة قصد وإنصاف في القول والحكم، وهو الآن يبلغ مجلدين، أعاننا الله على إخراجه من مبيضته (1).

---

1) استمر المؤلف في كتابة التراجم إلى عام وفاته أربعمائة وألف وقد أعاد النظر في *إتحاف المطالع* وذيوله وجعله كتاباً واحداً ذيل به كتابي القادري *نشر المثاني والتقاط الدرر*. وهو الذي نشرناه مع تهذيب وحذف زوائد بإذن المؤلف

7) *إزالة الالتباس عن عائلات سكان مدينة فاس*، جمعت فيه أكثر من ألفين اثنين وخمسمائة عائلة استوطنت مدينة فاس وكان لها بها ذكر، سواء كانت لاتزال موجودة أو اضمحلت ولم يبق إلا اسمُها. أذكر بعض أفراد العلم والسياسة والجاه مع ذكر كثير من أعلام التاريخ والمصالح والآثار التي تنسب إلى كل عائلة إلى الآن يقع في مجلدين.

8) *أمثال أهل فاس وما إليها*، جمعت فيه ما يقرب من خمسة عشر ألف مثل يستعملها أهل فاس سواء باللغة الدارجة أو باللغة الفصحى، مع شرح بعضها إن كان استعمال المثل في معنى بعيد عن لفظه، لازال العمل فيه مستمراً، يخرج في ثلاثة مجلدات.

9) *قضاة مدينة فاس*، حوى كلّ من تولى القضاء بمدينة فاس مع فاس الجديد من أول تأسيس العدوتين إلى الآن، مرتب حسب الأزمان والدول، يقع في مجلدين. وقد أخذت ما عثرت عليه من علامات القضاة بآلة التصوير حسب الإمكان.

10) معجم *تآليف رجال المغرب الأقصى* ضمّ أسماء ماوقفت عليه من تآليف رجال المغرب من أول الإسلام إلى الآن، رتبته على حروف المعجم ومازلت مشتغلاً به، وقد جمعت فيه أكثر من عشرة الآف اسم كتاب مع نبذة عن حياة المؤلف، وهو أصل *الدليل* ومنه تخرج، يقع في مجلدين ضخمين.

11) شعر *أبي حفص الفاسي*، جمعت فيه ماوقفت عليه من شعر الشيخ أبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري المتوفى عام ثمانية وثمانين ومائة وألف، لأنه لم يوفّق أحد من الأدباء إلى جمعه، وماجمع منه يدل دلالة واضحة على مكانة الشاعر، وما وصل إليه الأدب في القرن الثاني عشر بالمغرب وخصوصاً في فاس.

12) *إخراج كتاب تاريخ الطب العربي* في عصور دول المغرب الأقصى من مسودته، وهو من تأليف الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد العبدي الكانوني المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف المارّ ذكرهُ في هذه الفهرسة، لأني وقفت على الأصل بخط مؤلفه بعد وفاته، فوجدته غير مرتب وبه بياض في بعض المحلات، فرتبته وألحقت به ما كان يريد المؤلف أن يضيف إليه، ولولا ذلك لضاع ذلك المجهود الفريد في تاريخ المغرب بعد ما جعلت في أوله ترجمة لمؤلفه رحمه الله على وجه الاختصار، وقد بلغ نحواً من مائة وخمسين صفحة.

13) مجموعة *المقالات* التي كتبتها، سواء نشرت في الجرائد والمجلات أو لم تنشر، وربما كانت جواباً لبعض الرسائل، في مجلد وسط، وقد ضاع جلها.

14) مجموعة *الرسائل* الواردة علي من الأساتذة والعلماء جلها رسائل تتعلق بأسئلة تاريخية وأدبية واجتماعية تفيد الباحث، في مجلد.

15) وأخيراً *لب الغبية إلى مكة وطيبة*، وهي رحلة إلى البقاع المقدسة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف، في جزء متوسط، أبنت فيها عن مقصد الشارع من الحج والمراد منه، وقد ذكرت في آخرها *التائيّة* التي نظمتها في طريقي إلى الحج.

16) هذه الفهرسة التي جمعتها في الأشياخ المسماة *سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال*، ذكرت فيها ما أمكن ذكره على حسب المستطاع، وإني أعلم أنى تركت الكثير ممن كان حقه أن يذكر، ولكن ليس في الإمكان أبدع مما كان.

وهناك عدة أبحاث ومقالات وموضوعات مازلْت أشغل نفسي بتحريرها وتتبّع مصادرها وموادها أعاننا الله على إتمامها.

والله أسأل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا بركة مَن ذُكر في هذه *الفهرسة* وأن يعم النفع بها والاستفاد منها، إنه على ذلك قدير، وبالاجابة جدير.



مصـادر
سـل النصـال

وبعد هذا أردت أن أذكر في آخر هذا الفهرس خاتمة أبيّن فيها سندي إلى بعض الفهارس المغربية الشهيرة، على ما جرت عليه عادة السلف في فهارسهم، وقد اقتصرت على ذكر اثنتين وثلاثين فهرسة (1) لأنها أهم فهارس المغاربة وهي المعتمدة في ذلك، وأثبتها مرتبة بحسب تسلسل سنوات وفيات أربابها. وبعد ذلك ذكرت أسماء الفهارس الصادرة من الأشياخ الذين مر ذكرهم في *سل النصال*، وعددهم عشرون شيخاً على سبيل السَّرد وإن كان في ذلك تكرار لما تقدم لأن القصد إحصاؤها وتسهيل الوقوف عليها، وهذا كله اختصارٌ لما يفعله أصحاب الفهارس من ذكر أسانيدهم إلى كل علم أو كل كتاب.

1) *إتحاف أهل الدراية بمالي من الإسناد والرواية*، للشيخ أبي عبد الله مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم بن محمد القادري الحسني، وهي مطبوعة، أرويها عن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عنه.

2) *فهرسة أحمد دُعي حميد بن محمد بناني*، أرويها عن الجد العابد بن الشيخ أحمد عن مؤلفها.

3) فهرسة الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني التي سماها *إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها*، وهي مطبوعة، أرويها عن ولده الشيخ محمد المذكور عنه.

4) فهرسة الشيخ علي بن سليمان الدمناتي البوجمعاوي المولود عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، المسماة *أجلى مسانِد العليّ الرحمان في أعلى أسانيد علي بن سليمان*، وهي مطبوعة. أرويها عن الشيخ المكي البطاوري عنه.

5) فهرسة الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف التي سماها *روض البهار في ذكر شيوخنا الذين فضلهم أجلى من شمس النهار*. أرويها عن أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج عن عمه الشيخ الطالب المذكور.

6) *فهرسة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد القادر ابن نافع* المتوفى عام ستين ومائتين وألف، أرويها عن سيدنا الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن مؤلفها.

7) فهرسة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن الفاسي المتوفى بالمدينة المنورة عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف التي سماها *إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية*

1) هذه الفهارس التي ختم بها المؤلف مبيناً سنده إلى مؤلفيها هي وإن كانت جزءاً من ترجمته، فإنها في الحقيقة أهم المصادر المكتوبة *لسل النصال* لذلك جعلناها تحت هذا العنوان.

والاسناد، أرويها عن الشيخ أحمد ابن الخياط عن الشيخ أحمد ابن الحاج عن عمه الطالب عن مؤلفها الشيخ الكوهن المذكور.

8) *فهرسة الشيخ محمد بن الصادق ابن ريسون* الحسني العلمي المتوفى عام ستة وثلاثين مائتين وألف، أرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي الحسني المتوفى عام ستة وسبعين ومائتين وألف، عن الشيخ صاحب الفهرسة.

9) *فهرسة الشيخ التاودي بن الطالب ابن* سودة المتوفى عام تسعة ومائتين وألف، أرويها عن الجد العابد عن والده عن الشيخ أحمد ابن نافع عن المؤلف الشيخ التاودي.

10) فهرسة الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بصري المكناس كان حياً عام ستة ومائتين وألف التي سماها *إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد*، أرويها عن الجد العابد عن والده عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ ابن ريسون عن مؤلفها.

11) *فهرسة الشيخ محمد بن الحسن بناني* المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، أرويها عن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي عن الشيخ عبد القادر الكوهن عن الشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن گيران عن الشيخ محمد بن الحسن بناني مؤلفها المذكور.

12) *فهرسة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الشهير بالحضيگي* السوسي المتوفى عام تسعة وثمانين ومائة وألف، أرويها عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج عن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج عن الشيخ عبد القادر الكوهن عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري المتوفى عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف عن مؤلفها.

13) *فهرسة الشيخ الحافظ إدريس بن محمد العراقي* الحسيني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف، أرويها عن الشيخ الحسن بن عمر مزرور عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ عبد الله المدعوّ الوليد بن العربي العراقي الحسيني المتوفى عام خمسة وستين ومائتين وألف عن الشيخ إدريس بن زيان العراقي المتوفى عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف. عن والده الشيخ زيان بن هاشم المتوفى عام أربعة وتسعين ومائة وألف عن مؤلفها الشيخ إدريس العراقي المذكور.

14) فهرسة الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ إدريس المنجرة الحسني المتوفى عام تسعة وسبعين - بموجدة - ومائة وألف التي سماها *الإسناد للشفيع يوم التناد*، نرويها عن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني المتوفى عام تسعة وخمسين ومائتين وألف عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري المتوفى عام أربعة عشر ومائتين وألف عن مؤلفها.

15) *فهرسة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي* المتوفى عام خمسة وسبعين ومائة والمولود عام ثلاثة عشر ومائة وألف، نرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد ابن علي السنوسي عن الشيخ أحمد بن الشيخ التادوي ابن سودة، عن والده الشيخ التاودي عن مؤلفها الشيخ أحمد الهلالي.

16) فهارس الشيخ محمد بن الطيب الصميلي الشرقي المغربي نزيل المدينة المنورة المتوفى عام سبعين ومائة وألف، الأولى المسماة *إرسال الأسانيد وإيصال المصنفات والمسانيد*، والثانية *الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب*، والثالثة *الأفق المشرق بتراجم من لقيناه بالمشرق* ؛ والرابعة *إقرار العين* ؛ والخامسة *المسلسلات*، نتصل بها من طريق الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد بن الصادق ابن ريسون عن الشيخ مرتضى الزبيدي المتوفى عام خمسة ومائتين وألف عن مؤلفها الشيخ محمد بن الطيب الشرگي المذكور.

17) *فهرسة الشيخ محمد بن عبد السلام بناني* المتوفى عام ثلاثة وستين ومائة وألف عن نحو ثمانين سنة، أرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ أحمد بن نافع عن الشيخ التاودي ابن سودة عن مؤلفها الشيخ بناني المذكور.

18) فهرسة الشيخ المكي بن موسى بن محمد الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ناصر الدرعي كان حياً عام ثمانية وخمسين ومائة وألف التي سماها *فتح الملك الناصر في إجازة مرويات بني ناصر*، نرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ محمد بن أحمد الحضيگي عن مؤلفها.

19) فهرسة الشيخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن منصور الدرعي الشهير بالسباعي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وألف التي سماها *بالشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة*، نرويها عن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد ابن الصادق ابن ريسون الحسني العلمي عن الشيخ مرتضى الزبيدي عن الشيخ محمد بن الطيب الشرگي عن مؤلفها.

20) فهرسة الشيخ إدريس بن محمد المنجرة الحسني المتوفى عام سبعة بموحدة وثلاثين ومائة وألف التي سماها *عذب الموارد في رفع الأسانيد*، نرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري عن الشيخ عبد الرحمان المنجرة عن والده الشيخ إدريس المذكور.

21) فهرسة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري المتوفى عام أربعة وثلاثين ومائة وألف المسماة *بالمنح البادية في الأسانيد العالية والمرويات الزاهية والطرق الهادية الكافية*، نرويها عن الشيخ أحمد

ابن محمد بن العباس البوعزاوي وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عن الشيخ ابن نافع عن الشيخ التاودي ابن سودة عن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني عن مؤلفها.

22) *فهرسة الشيخ أحمد بن العربي ابن الحاج السلمي* المتوفى عام تسعة ومائة وألف التي جمعها له تلميذه الشيخ محمد بن عبد السلام بناني المذكور، أرويها عنه من الطريق المتقدم.

23) *فهرسة الشيخ الإمام الحسن بن مسعود اليوسي* المتوفى عام اثنين ومائة وألف، نرويها من طريق الشيخ محمد بن عبد السلام بناني المذكور عنه.

24) فهرسة الشيخ محمد بن سليمان السوسي الروداني نزيل مكة المكرمة المتوفى بدمشق الشام عام أربعة وتسعين وألف التي سماها *صلة الخلف بموصول السلف*، نرويها عن الجد العابد ابن سودة عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ إدريس العراقي الحسيني الحافظ عن الشيخ علي بن أحمد الخرشي المتوفى عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف عن مؤلفها الشيخ محمد الرّوداني المذكور.

25) *فهرسة الشيخ الإمام عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي الفهري* المتوفى عام أحد وتسعين وألف، نرويها من طريق الشيخ محمد بن عبد السلام بناني عن الشيخ أحمد بن العربي ابن الحاج عن مؤلفها.

26) فهرسة الشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المتوفى عام تسعين وألف التي سماها *إتحاف الأخلاّء بأسانيد الأجلاء*، نرويها من طريق الشيخ أحمد ابن الحاج المذكور عن مؤلفها.

27) فهرسة الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الجزولي التامنارتي المتوفى عام ستين وألف التي سماها *الفوائد الجمّة بأسانيد علوم الأمة*، نرويها من طريق الشيخ أبي علي الحسن ابن مسعود اليوسي عن مؤلفها الشيخ الرحمان المذكور.

28) فهرسة الشيخ عبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي المتوفى عام ثلاثة وألف التي سماها *الإعلام ببعض من لقيتُه من علماء الإسلام*، نرويها من طريق الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي الفهري عن الشيخ أحمد بن محمد المقري صاحب *نفح الطيب* المتوفى عام أحد وأربعين وألف عن الشيخ أحمد بن محمد ابن القاضي المتوفى عام خمسة وعشرين وألف صاحب كتاب *جذوة الاقتباس* وغيره من التآليف عن مؤلفها الشيخ عبد الواحد المذكور. وقفت على إجازة مؤلفها لابن القاضي المذكور والفهرسة بخط ابن القاضي والإجازة بخط المؤلف.

29) فهرسة الشيخ الإمام أحمد بن علي بن عبد الرحمان المنجور الفاسي المتوفى عام خمسة وتسعين وتسعمائة، نرويها من طريق الشيخ أحمد بن محمد ابن القاضي المذكور عن مؤلفها الشيخ المذكور.

30) فهرسة الشيخ الإمام محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي نزيل فاس المولود عام ثمانية وخمسين وثمانمائة والمتوفى عام تسعة عشر وتسعمائة التي سماها *التعلُّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد* مع ذيلها، نرويها من طريق الشيخ عبد القادر الفاسي

الفهري عن عمه الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي الفهري العارف المتوفى عام ستة وثلاثين وألف عن الشيخ محمد بن محمد القصار المتوفى عام ثلاثة عشر وألف عن الشيخ أحمد التسولي عن الشيخ أبي القاسم بن عبد الجبار الفجيجي عن الشيخ ابن غازي مؤلفها.

31) *فهرسة الشيخ يحيى بن أحمد السراج* النفزي الحميري الأندلسي المتوفى عام خمسة وثمانمائة نرويها من طريق الشيخ محمد ابن غازي المذكور عن الشيخ محمد بن أبي القاسم محمد بن يحيى بن أحمد السراج عن أبيه عن جده أبي زكرياء المذكور.

32) فهرسة الشيخ الإمام القاضي عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي المتوفى عام أربعة وأربعين وخمسمائة التي سماها *الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع*، وله أخرى سماها *الغنية* نروي ذلك كله من طريق الشيخ محمد ابن غازي المذكور عن أبي عبد الله السراج عن أبيه عن جده أبي زكرياء عن القاضي أبي البركات ابن الحاج عن أبي إسحاق الغافقي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي عن القاضي عياض بن موسى المذكور.

فهذه اثنتان وثلاثون فهرسة ذكرت طرقها الموصلة إليها لمن أراد الاتصال بها ومراجعتها، وجلها شهيرة متداولة بين أيدي الناس، فمن أراد الاتصال بأحد الرجال أو الاتصال ببعض المؤلفات فسيجد فيها طلبته المنشودة لامحالة.

والآن اذكر فهارس الأشياخ الذين مر ذكرهم إتماما للفائدة وتنبيهاً للبحث عنهم لأن بهم يحصل للباحث المراد وقد ذكرتهم على حسب ترتيب الأصل.

1) *مجموعة الشيخ أحمد بن محمد ابن العباس البوعزاوي*
2) *فهارس الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق* الغماري
3) *فهارس الشيخ أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط* الزكاري
4) *فهارس الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن الخضر* الحسني
5) *فهرسة الشيخ الحسن بن عمر مزّور*
6) *فهرسة الشيخ محمد بن أحمد الكانوني* العبدي
7) *فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج* السلمي
8) *فهرسة الشيخ محمد بن إدريس القادري* الحسني
9) *فهرسة الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني* الحسني
10) *فهرسة محمد بن الحسن الحجوي*
11) *فهرسة الشيخ محمد بن الحسن العرائشي* المكناسي
12) *فهرسة الشيخ محمد بن محمد الحجوجي* الحسني
13) *فهرسة الشيخ محمد بن محمد ابن الموقت* المراكشي
14) *فهرسة الشيخ محمد بن عبد السلام السائح* الرباطي
15) *فهرسة الشيخ المهدي بن محمد الوزاني* الحسني
16) *فهرسة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني*

17) فهرسة الشيخ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري
18) فهرسة الشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي
19) فهارس الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني
20) فهرسة الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني
21) فهرسة الشيخ فتح الله بن أبي بكر بناني الرباطي

انتهى بحمد الله



فهارس

أعلام سل النصال



فهرس الأعلام

مرتب على حروف الهجاء بحسب الاسم والنسب ولقب الشهرة

ملحوظة : "أبو" و"ابن" تعتبران في الترتيب.
و"ابن" في البداية بالهمزة (ا بـ ن) وفي الوسط بدونها (بـ ن).

الرقم الترتيبي		أرقام الصفحات
	عبد الحفيظ بن محمد ← الشامي	
	عبد الرحمان ← ابن القرشي	
	عبد الرحمان بن الطيب ← الدرقاوي	
	عبد الرحمان بن عبد الهادي ← الشفشاوني	
	عبد الرحمان بن علي ← ابن سودة	
	عبد الرحمان بن محمد ← الشامي	
	عبد الرحمان بن الهاشمي ← المعسكري	
	عبد الرحمان مولاي الكبير ← ابن زيدان	
	عبد الرحيم بن الحسن ← الكتاني	
	عبد السلام بن أحمد ← الناصري	
	عبد السلام بن الطيب ← الشرفي	
	عبد السلام بن عبد القادر ← ابن سودة (المؤلف)	
	عبد السلام بن عمر ← العلوي	
	عبد السلام بن محمد ← ابن سودة	
	عبد السلام بن محمد ← بناني	
	عبد السلام بن محمد ← السرغيني	
	عبد السلام بن محمد ← السكوري العلوي	
	عبد السلام بن محمد ← الكتاني	
	عبد الصمد بن التهامي ← گنون	
	عبد العزيز بن محمد ← ابن سودة	
	عبد العزيز بن محمد ← بناني	
	عبد القادر بن الحسين ← المسفيوي	
	عبد القادر بن عبد السلام ← الوزاني	
	عبد القادر بن محمد ← ابن سودة	
	عبد الكبير بن الماحي ← الصقلي	
	عبد الكبير بن محمد ← الكتاني	
	عبد الكبير بن هاشم ← الكتاني	
	عبد الكريم بن الطيب ← الدرقاوي	
	عبد الكريم بن العربي ← بنيس	
	عبد الكريم بن محمد ← ابن سودة	
	عبد الله بن إدريس ← السنوسي	
	عبد الله بن إدريس ← الفضيلي	
	عبد الله بن عبد السلام ← الفاسي	

الرقم الترتيبي		أرقام الصفحات

فهرس الأعلام

حسب سني وفياتهم وترتيب تسلسلهم

PREFACE

Cette œuvre intitulée *Sallu al-Niçāl li - al-Nidāl bi - al Ashyakh wa ahl al - Kamāl* entre dans le cadre d'un genre original auquel les auteurs musulmans s'intéressent particulièrement depuis les premiers siècles de l'Islam. Les Marocains l'appellent *Fihris*, ou *Fahrasa*, tandis que les Andalous l'appellent *Barnāmaj* et les Orientaux *al - Mashyakha*, *al - Mu'jam* ou *al - Thabt*.

Dans cet écrit, l'auteur rassemble les biographies de ses maîtres, y cite sa chaîne de transmission. Parmi les plus célèbres Fihris marocains au niveau du monde musulman :

- *Al-Ghunya*, du Qādī 'Ayyād al-Sabtī (m. 544/1149).
- *Çilatu al-Khalaf bi - mawçol al - Salaf*, de Mohamed ben Sulaymān al - Rudānī (m. 1094/1683).

L'auteur de *Sallu al - Niçāl* a mentionné à la fin de son œuvre plus de trente Fihris écrits par des auteurs marocains et auxquels ils se réfèrent dans ces travaux. Dans son *Dalil Mu'arrikh al - Maghrib al - Aqçā*, il fait état à peu près de cent cinquante de ces Fihris.

Quelques jours avant sa mort, feu 'Abdu al - Salām Ibn Sūda me confia le manuscrit *Sallu al - Niçāl* et me demanda de le faire publier. Comme il le dit dans l'introduction, l'auteur a opté pour le classement par ordre alphabétique des maîtres dont il présente les biographies, afin de ne pas paraître préférer certains à d'autres. Cette approche nous a contraint, quand nous nous sommes attelé à la tâche pour apprêter ce *Fihris* ainsi que *Ithāf al - Mutāle'* à la publication au sein du Dictionnaire des Célébrités Marocaines, à adopter le classement selon l'ordre chronologique. Nous avons doté les biographies d'un ordre numérique allant de 1 à 264, ce dernier numéro étant celui de l'autobiographie de l'auteur même.

Cependant, la copie de *Sallu al - Niçāl* que nous avons entre les mains, est amputée des quelques biographies que l'auteur a présumé dans *Ithāf al - Mutale'* qu'elles existaient dans le *Fihris*. Mais nous y avons trouvé, en revanche, des biographies dont il n'a pas signalé l'existence parmi le corpus du *Fihris*.

Je tiens ici à exprimer ma vive gratitude à Monsieur Habib al - Lamsi, Directeur de Dar al - Gharb al - Islāmī et ami du regretté 'Abdu al - Salām Ibn Sūda, pour la concrétisation posthume du vœu de l'auteur, en publiant cet ouvrage dans le cadre de son importante Collection de l'Histoire et de la Civilisation de l'Occident musulman.

Salé, le 10 Choual 1416 / 29 - 2 - 1996



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون مباشر: 350331 ــ خليوي: 638535 (03) ــ فاكس: 742587

ص.ب.: 113-5787 بيروت ــ لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 297 / 1000 / 1 / 1997

التنضيد: المغرب

الطباعة: دار القماطي بيروت - لبنان

Abdessalam Ibn Souda

Sallu al-Niçal

Biographies des maîtres

établi et coordonné

par

Hajji Mohamed

Doyen honoraire de la Faculté des Lettres

Université Mohammed V - Rabat



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI



Abdessalam Ibn Souda

Ṣallu al-Niçal

Biographies des maîtres

établi et coordonné
par
Hajji Mohamed
Doyen honoraire de la Faculté des Lettres
Université Mohammed V - Rabat



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI